

رَمْلُ الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقاتُ

كتاب

المصفوفة الأصل في علم الرمل

طبعة علمية مزيدة ومنقّحة، تضمّ كتاب الخطة في علم النقطة مع ملحق المصفوفة الأصل في علم الرمل والتسكين الثنائي، لتقدّم للقارئ الإصدار الأوسع والأدق في هذا الفن.

تأليف:

الْبَاحِث وَالْمُحَقَّق : عَبْد الْمُنْعِم زَرْزوري بَاحِثٌ فِي مجَالِ الْعُلُوم الرُّوحِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّة والعرفانية الكونية .

رقم التوثيق Internet Archive

20260815_20260815_1437

اسم الكتاب: المصفوفة الأصل في علم الرمل

تاريخ الإصدار: 2026م

تنبيه وإذن بالنشر:

المحتوى

يمثّل هذا الكتاب الجذر الأول للمنهج الرملي، حيث يضع الأسس النظرية لعلم النقطة، ويشرح قواعد التكوين، ومسارات الخط، وأصول استخراج الدلالات، في بناء علمي متماسك يعيد هذا الفن إلى أصله النقي. وهو المرجع المتفرّد والدراسة التي كسرت حدود المألوف وفتحت بابًا لم يُفتح من قبل، إذ ينتقل بالقارئ من مرحلة الفهم التقليدي إلى أفقٍ جديد من الإدراك، جامعًا بين الدقة النظرية والابتكار المنهجي في آن واحد.

•هذا الكتاب هو الأول من نوعه، وضع للباحثين والعاملين في فنّ علم الرمل، ويضم دراسة تفصيلية وتحقيقية في هذا الفن، تُظهر الحق وتمحو الباطل مما قيل فيه.

•يبحث الكتاب في منهجية استخراج علم رمل جديد قائم على قواعد ثابتة وأدلة مادية محسوسة.

•يحقق هذا الكتاب في علم الرمل القديم المتداول، ويبيّن أصله ونشأته وتطوره.

•يصحح هذا الكتاب مسار أكثر من أحد عشر قرناً من الضلال في هذا العلم، إذ لم يُوفَّق أحد في كتابة أصول علم الرمل أو بيان آلية عمله أو كشف حقيقته، فكان كل ما كُتب نقلاً وترويجاً لسلعة غيره، حتى جاء هذا الكتاب ليضع رملًا جديداً ويكشف المستور عن الرمل القديم.

•هذا الكتاب خامة فريدة في علم الرمل، لم يُسمع بمثلها ولم يخطر محتواها ببال أحد، إذ إن مادته كلها مستمدة من وحي آية.

تنبيه: هذا الكتاب غير موجّه للهواة ولا للمبتدئين، كما أنه ليس كتابًا تعليميًا أو تدريبيًا. إنه عملٌ تحقيقيٌّ بحثيٌّ صرف، موجَّه حصريًا لأهل الاختصاص، ليقفوا على الحقيقة كما هي، ويروا بأعينهم الفروق الدقيقة بين الصحيح والمزيَّف دون وسيط أو تأويل.

مقدمة المؤلف –

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْعُقُولَ لِتَتَفَكَّرَ، وَالْقُلُوبَ لِتَتَدَبَّرَ، وَالنُّفُوسَ لِتَتَذَكَّرَ، وَالْأَرْوَاحَ لِتَتَحَرَّرَ؛ فَلَمَّا خَالَطَتْ هَذِهِ الْجَوَارِحَ مَعَاصِي صَاحِبِهَا، صَارَ الْعَقْلُ لِلتَّكَفُّرِ لَا لِلتَّفَكُّرِ، وَالْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يُدْبِرُ، وَفِي آيَاتِهِ غَيْرَ مُتَدَبِّرٍ، وَالنُّفُوسُ تَتَكَبَّرُ وَلَا تَتَذَكَّرُ، وَالْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ تَتَبَلْوَرُ وَلَا تَتَحَرَّرُ.

فَهَلْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ: لِمَ صَارَ هَذَا فِي ذَاكَ، وَلِمَاذَا كَانَ ذَاكَ عَلَى غَيْرِ هَذَا؟ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَاكَ لَمْ يُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَوْلَا هَذَا لَكَانَ حَالُكَ غَيْرَ ذَاكَ؛ وَاللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ، فَحَارَتِ الضَّمَائِرُ، وَدَخَلَ الْكَيْفُ وَالْأَيْنُ فِي الْبَيْنِ، فَكَانَتِ الْمُعْضِلَةُ وَاسْتَعْصَتِ الْمَسْأَلَةُ.

وَجَوَابِي: ارْجِعْ إِلَى فِطْرَتِكَ الْإِسْلَامِيَّةِ، كَأَنَّكَ طِفْلٌ لَا يَعْلَمُ، وَفِي هَذِهِ الْعُلُومِ لَا تَتَبَحَّرْ ، وَلَا تَتَبَاهَ فِي الْعِلْمِ الْمَشْبُوهِ وَلَا تَتَخَتَّرُ ، لِئَلَّا تَصْلَى سَقَرَ؛ فَهِيَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ، لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ، عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ. فَأَصْحَابُ سَقَرَ قَالُوا: كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ.

وَهَذَا الْأَمْرُ غَيْرُ مُبَرَّرٍ، فَأَيْنَ كَانَ عَقْلُكَ لِيَتَفَكَّرَ؟ وَأَيْنَ قَلْبُكَ لِيَتَدَبَّرَ؟ وَأَيْنَ نَفْسُكَ لِتَتَذَكَّرَ؟ فَمَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَتِلْكَ إِحْدَى الْكُبَرِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

10ذو الحجة لعام 1437 للهجرة، الموافق 12 سبتمبر من سنة 2016 للميلاد.

....

مقدمة الكتاب (المصفوفة الأصل في علم الرمل)

قبل عشر سنوات وضعتُ هذا الكتاب المسمى الخطة في علم النقطة كحجر أساس، ولم تتجاوز صفحاته السبعين، غير أنّ كل صفحة فيه كانت تعادل ألف صفحة مما كُتب قبله في هذا العلم؛ لأنني اعتمدت فيه على الإشارات الأصلية الصافية، دون أن أُدخل علم الرمل في خلاط كوكتيل يجمع ما ليس منه من علم التنجيم والطبائع والأخلاط. فهذه العلوم إذا اختلطت بغير محلّها أفسدت المادة الأصل، كما تفسد الخيمياء حين يُمزج عنصر لا يوافق عنصرًا آخر، فيحدث الانفجار أو يفسد المركّب. ولهذا قلتُ إن علم الرمل علمٌ **علمي أو رياضي أو لغوي**؛ أي أنّه يقوم على منطق واضح: 1+1=2 أما إذا قيل: 1 + نار =؟ أو 2 + قمر =؟ ، فهذا ليس علمًا بل خلطًا لا يقبله العقل.

كما أن هناك فئة من الناس لا تحب البساطة، بل تميل إلى التعقيد، كحال بني إسرائيل حين قالوا :ادعُ لنا ربك يبيّن لنا ما هي .ولو أنهم ذبحوا البقرة من أول الأمر لما زاد الله عليهم بشروط أخرى، ولكنهم أبوا إلا أن تكون معرفة لهم بنعوتها وحدودها، فشدّدوا على أنفسهم فشدّد الله عليهم بكثرة سؤالهم .وهكذا في علم الرمل: من طلب التعقيد وجد التعقيد، ومن طلب البساطة وجد الحقيقة كما هي.

وقد اضطررتُ لإضافة شروحٍ توضيحية لبعض النقاط، لأنني لا أريد لأحد أن يشرح عني أو يؤوّل كلامي أو ينسب إليّ ما لم أقله. فقد رأيتُ من دمج مفاهيم كتب الرمل الزائفة في كتابي، وأدخل الحروف والطبائع والتنجيم في غير محلّها، وربط منهجي بالجفر والزيارج، وجعل كتابي مرادفًا لكتب القدماء، بينما هو في الأصل **ندٌّ لهم وضدٌّ عليهم وتحدٍّ مباشر لمنهجهم** .ولا أرضى أن يُدمج كتابي أو تُفسَّر أحكامه ضمن أي علم رمل آخر، لأن البناء الذي وضعته قائم على منطق مستقل لا يقبل الخلط ولا التطفّل.

لهذا كان تطوير الكتاب أمرًا ضروريًا لإغلاق باب الإضافات الكهنوتية على أفكاري، فوضعتُ الحروف المناسبة للتسكين، وأضفتُ إشارات مفاتيح زيارج لم يسبق لها مثيل لمن عرف كيف يبنيها، ثم أقفلتُ باب الإضافات اللاحقة التي قد يستخدمها أي رمال على كتابي، وأخفيتُ المفتاح. فأصبح هذا الكتاب **كتابًا مفتوحًا مقفلاً في آن واحد** :مفتاحه سيد المفاتيح، وقفله سيد الأقفال، وهو دائرة رملية أحادية الاتجاه **تعطي الوعي ولا تستقبله من أحد**، تفرض نفسها ولا يُفرض عليها، ولا تقبل أي إضافة من خارج بنيتها.

مع الملاحظة أني تحرّيتُ الصدق في كل كلمة وضعتها في هذا الكتاب فيما وفّقني الله إليه؛ فلا فيه كلمة زائفة، ولا مراوغة، ولا تمويه كما يفعل البعض، بل هو مفتوح ونافع لأهل هذا الفن، وقفله الوحيد أنني لم أتوسع فيه أكثر، مع

أن التوسع كان ممكنًا وأن يكون أطول بكثير. لكنني اكتفيت بذكر الإشارات المفتوحة المقفولة لأنني أريد أن يقف الأمر عند هذا الحد فقط، فهذه الحدود هي الآمنة، ولو تجاوزناها لدخلنا في المحظور. فهذا الكتاب يذهب إلى أقصى حدود الشبهات والحدّ الفاصل بين الحلال والحرام، ليمدّ يد العون لمن هم خلف الحدود، لمن طلب اللجوء إلى برّ الأمان، ويخرج الرمّال من الحرام إلى المنطقة الحدودية الفاصلة ولذلك وضعت علامات واضحة للرجوع إلى المناطق الآمنة،فكنت في كل خطوة اخطوها اضع علامة ارشاد للرجوع لأن هذا الكتاب بجمله **محلٌّ للنظر لبرهة**، لا **محلٌّ للمكوث**؛ فهو يفتح الباب قدر الحاجة ثم يغلقه، ونظامه فتح واغلاق فتح واغلاق مثل البنية الرملية 0101 ويُري الطريق دون أن يسمح بالتيه، والله يتولى السرائر.

لماذا **المصفوفة الأصل في علم الرمل؟**

يحمل هذا الإصدار اسم **المصفوفة الأصل في علم الرمل** لأنه يمثّل المرحلة الأكثر نضجًا في المشروع العلمي الذي بدأ بكتاب **الخطة في علم النقطة** .كان ذلك الكتاب هو الجذر الأول للمنهج، وفيه وُضعت قواعد النقطة ومسارات الخط وأصول استخراج الدلالات في سبعين صفحة مكثّفة شكّلت الأساس النظري للبحث. ومع تطوّر العمل واتّساع آفاقه، ظهرت الحاجة إلى بناء بنية حسابية أعمق تُعيد تنظيم العلاقات الرملية ضمن نظام رقمي متكامل، فكان تأليف **ملحق المصفوفة** الذي امتد على أكثر من 150 صفحة، وقدّم منهجًا جديدًا يعتمد على المصفوفات الرملية بوصفها الهيكل الأصلي الذي تُسكن فيه النقطة والخط والبيت وفق خوارزمية ثابتة لا تتناقض.

ثم جاء **التسكين الثنائي** ليكمّل هذا البناء، موضحًا كيفية إسكان العناصر الرملية داخل نظام ثنائي يفتح بابًا جديدًا لفهم الرموز الرملية من منظور رقمي وعرفاني في آن واحد. ومع اكتمال هذه الملاحق، لم يعد الاسم القديم قادرًا على احتواء التطوّر العلمي الذي حدث؛ إذ صار جوهر المنهج يقوم على **المصفوفة** بوصفها الأصل الذي تتفرّع عنه النقطة. لذلك تم اعتماد اسم **المصفوفة الأصل في علم الرمل** ليكون العنوان الجامع لهذا الإصدار، مع الحفاظ على كتاب **الخطة في علم النقطة** داخل بنيته بوصفه الأصل والجذر الاول الذي انطلقت منه الرحلة، بينما يمثّل ملحق المصفوفة والتسكين الثنائي الامتداد العلمي الذي اكتمل به البناء.

بهذا الدمج، يصبح الكتاب مرجعًا واحدًا يجمع بين الجذر والامتداد، ويقدّم للقارئ رؤية شاملة لمسار علم الرمل من بدايته الرمزية في النقطة إلى بنيته الحسابية في المصفوفة، في طبعة مزيدة ومنقحة تجمع القديم والجديد في هيكل واحد متماسك.

البداية

المبحث الأول

قاعدة وضع تخت الرمل وضرب الأشكال

بسم الله، وتوكلت على الله. والآن سنشرع مباشرة في ذكر قواعد الرمل؛ فهذه القواعد هي إكسير هذا العلم، وهي من أهم أسباب الاستجابة، ولها الدور الأكبر في استنباط أحكام صحيحة بطريقة مدروسة. وبهذه القواعد نكون قد كشفنا الحجاب عن هذا العلم.

لقد كتبتُ هذا الكتاب بعد أن اعتزلتُ الخوض في العلوم الروحانية المشبوهة، بسبب ما ذكرته سابقاً في كتابي عوالم الملكوت .ولكن شاءت المقادير أن أعود عودةً مؤقتة إلى العلم الروحاني بطريقة غير إرادية، وذلك لتوضيح مسألة عالقة في هذا العلم، وهي **علم الرمل**؛ إذ يُعدّ هذا العلم رأس الحكمة عند الروحانيين، غير أن سنده مقطوع، والتناقض فيه ظاهر، والشبهات تدور حوله، ولا دليل يثبت، مع كثرة المؤلفات فيه، وكل ما قيل فيه كان نقلاً بلا تحقيق، فاستمر الحال على ما هو عليه عبر العصور، حتى خرج هذا الكتاب، وهو الكتاب المنتظر في هذا العلم، ليحق الحق ويمحق الباطل، ويصحح مسار علمٍ عمره أكثر من ألف عام.

والآن، مطلوب من القارئ أن يحضر ورقة وقلمًا، ويدوّن الإشارات والقواعد التي سأذكرها، لتسهيل الفهم؛ فالقواعد سهلة وبسيطة، وسهلة الحفظ، وبمجرد أن يفهمها القارئ يكون قد حفظها. والله الهادي لما أراد.

بداية البحث

بدأ هذا البحث ليلة الخميس 28 رجب 1437 هـ، الموافق 5 / 5 / 2016 م، الساعة الثالثة صباحاً.

وبينما كنت أقرأ القرآن قراءةً تعبّدية عامة في ذلك التوقيت دون أي تفكير مسبق، استوقفتني آيتان من سورة الأنعام: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين 143ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين144

تعني عبارة **الثمانية أزواج** ثمانية أفراد، وإنما سُمّي الفرد زوجًا في هذه الآية لأن كلاً من الذكر والأنثى زوجٌ بالنسبة إلى الآخر. ويُطلق لفظ الزوج على الواحد، فيقال :هما زوج، ويقال :هو زوج . كما يقال :اشتريتُ زوجي حمام، أي ذكراً وأنثى.

ولا أدري من أين جاءت فكرة ربط هذه الآيات بعلم الرمل، مع أنني لم أهتم في حياتي بهذا العلم، ولم أخض فيه، وما أعرفه عنه لا يتجاوز رؤوس أقلام. بل كنت متوقفًا كليًا عن التفكير فيه لسنوات عديدة. غير أنّ الذي حصل أن الأفكار بدأت بالتدفق والإسترسال عبر الوعي والفهم وليس عبر كلام في الأذن أو روحانية أو ماشابه بل الأمر مختلف تماماً, حينها بدأت بالتدوين ,وماعرفته أن هذه الآيات يمكن أن تُربط بعلم الرمل من جهة منهجية، إذ نستخرج منها قواعد منها أن تُعلّمنا كيفية **تزاوج الأشكال الرملية** ضمن قاعدة شرعية واضحة، لا علاقة لها بالتنجيم ولا بالطبائع ولا غيره.

فالآيات تضع أمامنا نموذجًا للتزاوج قائمًا على **ثنائية الذكر والأنثى**، وهو نموذج يمكن إسقاطه على الأشكال الرملية بوصفها وحدات تتزاوج وفق نظام محدّد، تمامًا كما تتزاوج الأزواج المذكورة في النص القرآني. ومن هنا جاءت الفكرة: ليس من باب التأويل أو التفسير، بل من باب **استخلاص قاعدة علمية** تُفيد في بناء منهج التزاوج بين الأشكال الرملية، بعيدًا عن الخلط، وبعيدًا عن أي توهّم بأن هذا الربط قائم على علم الغيب أو على علوم دخيلة.

وهذا الجدول يوضّح **الثمانية أزواج** مع الترتيب الرقمي بحسب تسلسلها في الآيات، وأريدك أن تحفظ هذا الترتيب الرقمي لأننا سنستخدمه في عملية التزاوج. الشكل:1

ضأن ذكر	ضأن أنثى	معز ذكر	معز أنثى	إبل ذكر	إبل أنثى	بقر ذكر	بقر أنثى
1	2	3	4	5	6	7	8

والآن، إذا فصلنا الذكور عن الإناث نتجت لدينا أربعة أصناف هي الأصل، وتُسمّى الآباء، إذ إن كل شكلٍ منها يقوم مقام الأب في عملية التوليد، ويُعدّ الجذر الأول الذي تُبنى عليه بقية الفروع.الشكل 2

جدول الآباء			
ضأن ذكر 1	معز ذكر 3	ابل ذكر 5	بقر ذكر 7

وإذا فصلنا الإناث عن الذكور نتجت لدينا **أربعة أصناف**، وهي الأصل، وتُسمّى **الأمهات**.

الشكل 3

جدول الأمهات			
ضان أنثى 2	معز أنثى 4	ابل أنثى 6	بقر أنثى 8

والجدول الذي في الأسفل يوضّح الترتيب الذي يجب أن يكون عليه **تخت الرمل** في السطر الأول، وهو مجموع الآباء ومجموع الأمهات. وفي هذا الجدول تمّ فصل الآباء عن الأمهات، وهي نفسها الزوجات، لأن الأصل هو الأب، ومنه تتولد الزوجة التي تكون بدورها أمّاً.

وقد وضعتُ الذكور الأربعة في جهة اليمين، والإناث الأربعة في جهة الشمال، وذلك قبل عملية التزاوج؛ لأن أي مخلوق لا يولد متزوجاً، بل يولد فرداً، ثم بعد أن ينضج يبحث عن زوج مناسب. وهذا تماماً ما سنفعله الآن في هذا الجدول، حيث إن كل ذكر من الذكور الأربعة الأولى سيتزاوج مع إحدى الإناث الأربع من **نفس الفصيلة**.

ملاحظة : **كل ذكرٍ أنثاه رابعه، وكل أنثى ذكرُها رابعُها.**

الشكل: 4

ضأن ذكر	معز ذكر	إبل ذكر	بقر ذكر	ضأن أنثى	معز أنثى	إبل أنثى	بقر أنثى
1	3	5	7	2	4	6	8

والآن نريد أن نزوّج كل صنف من الأنعام مع أنثاه روحاً وجسداً، أي الرقم مع الحرف، وذلك على النحو التالي: انظر إلى الجدول وأنت تقرأ.

ضأن ذكر رقم واحد + ضأن أنثى رقم اثنين = مولود من الضأن رقمه **3**، وهو ناتج جمع أرقام كل صنف كما هو مذكور في الجدول في الأعلى.

معز ذكر رقم ثلاثة + معز أنثى رقم أربعة = مولود من المعز رقمه 7، لأن ذكر المعز رقمه في الجدول ثلاثة، وأنثاه رقمها أربعة، فيكون الناتج سبعة.

إبل ذكر رقم خمسة + إبل أنثى رقم ستة = مولود من الإبل رقمه **11.**

بقر ذكر رقم سبعة + بقر أنثى رقم ثمانية = مولود من البقر رقمه **15.**

وهذا هو جدول الأبناء المتولّد من العملية السابقة.

الشكل :5

جدول الأبناء			
مولود من الضأن 3	مولود من المعز 7	مولود من الإبل 11	مولود من البقر 15

والآن، إذا جمعنا ناتج الأعداد وهي: 3+7+11+15=36.

وهذا هو العدد نفسه الذي ذكرناه في الشكل الأول في ترتيب الثمانية أزواج: 1+2+3+4+5+6+7+8=36

وهو عدد يقبل القسمة على واحد، وعلى اثنين، وعلى ثلاثة، وعلى أربعة؛ مما يدل على أن هذا الرقم **ممتزج وحيادي**، نصفه مذكر ونصفه مؤنث، ولا ينحاز إلى أي فئة، ولذلك كان هو الأنسب ليكون **قاضي الرمل**.

وملاحظة: بين كل رقم وآخر **أربع نقلات**؛ فبين 3 و7 يوجد أربعة، وبين 11 و15 يوجد أربعة، وكذلك بين كل ذكر وأنثى في الجدول السابق يوجد أربعة. انظر إلى الشكل.(5)

والآن نريد أن نستخرج **الأحفاد**، وذلك يتم عبر تزويج الرقم المذكر مع الرقم المؤنث. ولدينا هنا أربعة أعداد 3 و7 هي أعداد فردية صحيحة موجبة، وهي أعداد **مذكرة** .أما العددان 11 و15 فهما في الظاهر فرديان مذكران، لكن في الباطن هما **زوجيان مؤنثان** بعد إجراء التجفير:

تصبح أعداد زوجية صحيحة الرقم 11 يصبح 1+1=2, والرقم 15 يصبح 5+1=6.

هذا يعني أن العدد 11 والعدد 15 هي أعداد زوجية مؤنثة ,إذا جفرنا أعدادها وأكتشفنا من عملية التجفير أنها اعداد زوجية وهي قابلة للتزاوج مع العددين 3,7 .فنزوج العدد 3 مع العدد 15 ليصبح 3+15=18

ونزوج العدد 7 مع العدد 11 ليصبح 7+11=18 أنظر إلى الأعداد كلاهما نفس الناتج مما يدل أن الميزان صحيح و18+18=36.

السؤال هنا: لماذا زوّجنا الرقم **3**مع الرقم **15**وهو الأبعد في التخت من صنف الأبناء؟ ولماذا زوّجنا 7مع **11**؟ ولماذا لا نزوّج كل شكل بالشكل الذي يليه مباشرة؟

الجواب: عندما نستخرج من الآباء والأمهات أربعة أشكال تُسمّى **الأبناء**، لا يجوز أن نزوّج كل شكل بأخيه أو أخته؛ لأن الشكلين اللذين خرجا من جهة اليمين هما من **بطن واحد**، والشكلين اللذين خرجا من جهة الشمال هما

من **بطن آخر** .فالبطن الأول يكون التزاوج فيه **حراماً**، والبطن الثاني **حلالاً**، وذلك عملاً بقاعدة التناسل الربانية التي تناسل عبرها البشر، وهي كالآتي:

خلق الله أبانا **آدم** من تراب، ثم خلق أمّنا **حوّاء** من ضلع آدم، فصارت زوجته. ثم صار لهما أبناء وبنات، وحتى يستمر التكاثر أباح الله للجيل الأول الزواج من الأخوات، لكن الذكر لا يتزوج أخته التوأم، وإنما يأخذ أختاً من باقي البطون. وبعد انتشار البشر صار التكاثر عبر طرق الزواج المتعارف عليها.

والسبب الثاني: أن البطن الأول من جهة اليمين كان **مذكّراً**، وهو غير قابل للتزاوج من بعضه، بينما البطن الثاني من جهة الشمال هو **بطن مؤنث**.

والآن، نتيجة لزواج الأولاد ضمن الدستور الذي ذكرناه، نتج لدينا **أحفاد**، وهي في ظاهرها عددان فقط في التخت يحملان كلاهما الرقم **18**، أما في الباطن فهما **خلق كثير** .فعندما نزوّج الأحفاد، وهما شكلان فقط في التخت، تكون النيّة أننا زوّجنا جزءاً **من شيء** مع جزء **من شيء آخر**.

فمثال ذلك :الرقم **18**الذي على اليمين يكون عدداً **مذكّراً**، وذلك إذا جَفَّرنا العدد 8 + 1 = 9

أما العدد الذي على الشمال فنُبقيه على حاله، وهو **18**، وهو عدد **زوجي** يقبل القسمة على اثنين.

الخلاصة من قاعدة التناسل أننا في **تخت الرمل** يجب أن نراعي ضرب الأشكال في بعضها ضمن **دستور شرعي** معمول به، لا وفق أهواء النفوس. فالأمر ليس مجرد ضرب شكلين في بعضهما كما توهّم علماء النقل، فهذا خطأ شاع وتداولوه دون تحقيق. وسوف نوضح هذه العملية في **الجداول التالية**. وهذا جدول الأحفاد:

الشكل :6

جدول الأحفاد وهو يحمل نفس الجينات الوراثية للآباء والأمهات الأصل, والتي أعدادها من واحد إلى ثمانية استنسخت نفسها في أحفادها دون زيادة أو نقصان وللرقم 18 دلالة حيث شمل على رقم واحد وشمل على الرقم ثمانية	
18= ناتج تزويج الأبناء التي تحمل الأرقام 3+15	18 = ناتج تزويج الأبناء التي تحمل الرقم 7+11

والآن، بقي علينا أن نستخرج **حاكم الرمل** أو **القاضي**، وهو يجب أن يكون عادلاً لا يخاز إلى أي رقم. وهذا الحاكم ناتج عن تزويج الرقمين: 18 + 18 = 36

وهذا هو الشكل النهائي لتخت الرمل، ولعملية التزاوج بين الآباء والأمهات، ثم الأبناء، وصولاً إلى الأحفاد. وهي القاعدة التي سيتم العمل عليها في هذا الكتاب، ليكون **تخت الرمل** على الشكل التالي:

الشكل: 7

<table>
<tr><th colspan="9">جدول يوضح القاعدة الضابطة للتزاوج في تخت الرمل</th></tr>
<tr><td>الآباء والأمهات</td><td>1</td><td>3</td><td>5</td><td>7</td><td>2</td><td>4</td><td>6</td><td>8</td></tr>
<tr><td>الأبناء</td><td colspan="2">3=2+1</td><td>7=4+3</td><td></td><td>11=6+5</td><td colspan="3">15=8+7</td></tr>
<tr><td>الأحفاد</td><td colspan="3">18=15+3</td><td colspan="5">18=11+7</td></tr>
<tr><td>الحاكم</td><td colspan="8">36=18+18</td></tr>
</table>

انظر إلى جدول الأبناء في الشكل رقم (7): فالرقم 3 مشتق من الضأن، وهو ناتج عن تزويج الضأن الذي يحمل الرقم 1 بأنثاه من الضأن التي تحمل الرقم 2.والرقم 7 مشتق من المعز، حيث ذكر المعز رقمه 3 في جدول الآباء، والمعز الأنثى تحمل الرقم 4. والرقم 11 مشتق من الإبل، والعدد 15 مشتق من البقر، وجميعها بالطريقة نفسها.

وبذلك أصبح لدينا تخت رمل مؤلّف من خمسة عشر شكلاً. وكما هو معلوم، فإن الشكل السادس عشر يكون ناتج ضرب الأخير في الأول، ليكتمل العدد ويصبح لدينا ستة عشر شكلاً. وبهذا نكون قد انتهينا من **المبحث الأول** فيما يخص توزيع الأشكال وطريقة تزويجها.

مفهوم المبحث الأول : يجب أن يكون القارئ قد تعلّم **فرز الأشكال** وطريقة **تزاوجها** ضمن **قاعدة التناسل**، وهو ما يُسمّى بـ **الضرب**، وذلك وفق القواعد المذكورة.

....

المبحث الثاني

فيما يخص **أسماء وصفات كل شكل** من الأشكال الرملية، وما يتعلّق بها من **صفات ومعالم وصحة وسقم.**

من المعلوم أن لكل شكل من الأشكال الرملية **اسماً** من الأسماء المتداولة مثل: الجودلة، والحمرة، والنصرة، وغيرها ...
أما في هذا الكتاب، فنحن نتعلّم **الأصل الصحيح**، ولذلك أعطينا بدلاً من تلك الأسماء أسماءً أخرى جديدة، وهي إلى الآن **ثمانية أسماء أصل**:

ضأن ذكر – ضأن أنثى

معز ذكر – معز أنثى

إبل ذكر – إبل أنثى

بقر ذكر – بقر أنثى

وهناك أيضاً **ثمانية أشكال أخرى** ليس لها مسمّى جديد بعد، والآن سوف نمنحها **مسميات** خاصة، وهذه المسميات ستنفعنا لاحقاً في **تحليل الشخصيات**، وهي مرتّبة بحسب التسلسل.

وهذا الجدول يوضّح **تخت الرمل بأسمائه الجديدة.**

الشكل :8

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
كبش وحشي	تيس وحشي	جمل وحشي	ثور وحشي	نعجة وحشي	عنز وحشي	ناقة وحشي	بقرة وحشي	كبش أهلي	تيس أهلي	جمل أهلي	ثور أهلي	نعجة أهلي	ماعز أهلي	ناقة أهلي	بقرة أهلي

الآن، وبعد أن ذكرنا مسمّيات الأشكال التي سنعلّم من خلالها صفات كل شكل وطبعه وما يعتريه من قبول ونفور وصحة وسقم، نبيّن أن هذه المسميات **لها أصل** وليست اختلاقاً.

ففي الآيات التي ذكرناها في بداية البحث – وهي مصدر الإلهام – ورد ذكر **ثمانية أزواج من الأنعام** من ذكر وأنثى.
ولهذه الأنعام بحثٌ يفصّل أصلها ونشأتها. فالزوج الأول هو **الضأن**:

الضأن : الضأن هو ذو الصوف من الغنم، وغالب لونه أبيض.

- الذكر يُسمّى **كبشاً**
- الأنثى تُسمّى **نعجة**

وله **جيلان** من التكاثر:

1. **جيل وحشي** كان يعيش في الفلوات، يصطاده الإنسان ويربّيه.
2. **جيل أهلي** نشأ بعد استئناس الإنسان له، وهذا الجيل لا يمكن أن يعود وحشياً؛ لأنه فقد طباع الجيل الأول، ولو تُرك في الفلوات لمات جوعاً أو عطشاً أو افتراساً.

إذاً لدينا من جنس الضأن **أربع فئات**:

- كبش وحشي
- نعجة وحشي
- كبش أهلي
- نعجة أهلي

المعز : المعز هو الصنف الذي يغلب عليه السواد أو اللون الداكن من ذوات الشعر، وله أيضاً جيلان: وحشي وأهلي.

- الذكر يُسمّى **تيساً**
- الأنثى تُسمّى **معزة** أو **عنزة**

وتتكون منه أربع فئات:

- تيس وحشي
- معزة وحشي
- تيس أهلي
- معزة أهلي

الإبل : وكذلك الإبل ينتج عنها أربع فئات:

- جمل وحشي
- ناقة وحشي
- جمل أهلي
- ناقة أهلي

البقر: وكذلك البقر أربع فئات:

- ثور وحشي
- بقرة وحشي
- ثور أهلي
- بقرة أهلي

وبذلك أصبح لدينا **ست عشرة فئة** من الأنعام .فالجيل الأول من **الآباء والأمهات** هو جيل **وحشي** اعتمد على نفسه في تكوين ذاته، أما **الأبناء والأحفاد** فهم من الفئة **الأهلية** التي اعتمدت على غيرها في تكوين ذاتها.وهذا جدول يوضّح **مكان الجيل الوحشي من الجيل الأهلي.** الشكل: 9

جدول يوضح مكان الجيل الوحشي من الأهلي								
الأباء والأمهات	1 كبش وحشي	2 تيس وحشي	3 جمل وحشي	4 ثور وحشي	5 نعجة وحشي	6 معزة وحشي	7 ناقة وحشي	8 بقرة وحشي
الأولاد: بغض النظر ذكر كان أم أنثى	9 ضأن أهلي	10 معز أهلي					11 أبل أهلي	12 بقر أهلي
الأحفاد: وهم جيل كامل من كافة الأصناف والفئات مذكرة ومؤنثة من الأجيال الأهلية			13			14		
الحاكم	15							
العاقبة : وهي ناتج ضرب الخامس عشر في الأول .	16							

الآن، وبعد أن عرفنا مواضع الأشكال، وفي أي موضع يكون الشكل وحشياً وفي أي موضع يكون أهلياً – وهي باختصار: الثمانية الأشكال الأولى وحشية، وما بعدها أهلية – يتبقّى لدينا أمر بسيط لمعرفة تفاصيل كل شكل وأوصافه. وذلك يكون بتعلّم صفات كل صنف من الأنعام المذكورة، إذ إن فهم طبائعها هو المفتاح لمعرفة طبائع الأشكال الرملية وما يعتريها من قبول ونفور وصحة وسقم.

وسوف نذكر هذه الصفات في موضع لاحق بعد أن ننتهي من وضع القواعد الأساسية.

....

المبحث الثالث

تسكين الفطرة

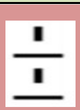
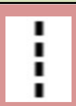
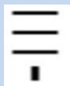
أ- التسكين وما يعتريه ب- الأشكال المذكرة والمؤنثة ج- الأشكال الوحشية والأهلية

أولاً: التسكين ويُسمّى **تسكين الفطرة**، وهو ما يتعلّق بالأشكال الرملية وما يناسبها من الأسماء، وفق القاعدة التي بُني عليها هذا العلم.

اللون الازرق الغامق = مذكر وحشي .اللون الازرق الكاشف = مذكر أهلي .

اللون الزهري الغامق = مؤنث وحشي .اللون الزهري الكاشف = مؤنث أهلي.

الشكل: 10

جدول تسكين الفطرة								
الرقم	1	2	3	4	5	6	7	8
الشكل								
الاسم القديم	كوسج	نقي الخد	عتبة خارجة	الأحيان	عقلة	قبض خارج	طريق	نصرة خارجة
الاسم الجديد	كبش وحشي	تيس وحشي	جمل وحشي	ثور وحشي	نعجة وحشي	عنزة وحشي	ناقة وحشي	بقرة وحشي
الرقم	9	10	11	12	13	14	15	16
الشكل								
الاسم القديم	حمرة	بياض	عتبة داخلة	إنكيس	اجتماع	قبض داخل	جماعة	نصرة داخلة
الاسم الجديد	كبش أهلي	تيس أهلي	جمل أهلي	ثور أهلي	نعجة أهلي	معزة أهلي	ناقة أهلي	بقرة أهلي

هذا التسكين هو **تسكين الأصل**، وقد سمّيته **تسكين الفطرة** لأنه منسجم مع الفطرة الخلَقية للمخلوق، ومتوافق مع نظامه الأول الذي فُطر عليه. وقد تمّ اختيار الأشكال بعناية تامة بما يناسبها من أسماء، بحيث يكون كل اسم في موضعه الصحيح، وكل شكل في مكانه الطبيعي.

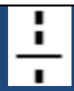
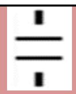
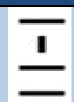
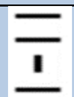
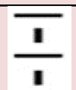
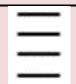
وهذا التسكين **يغني عن جميع التساكين الأخرى جملةً واحدة**؛ فلن تحتاج بعد اليوم إلى تسكين الحرف، ولا تسكين الدائرة، ولا العدد، ولا المَدَد، ولا تسكين فلان أو غيره... بل هو **تسكين واحد** يجمع الأصول، ويقضي جميع الحوائج، ويُغني عن كل ما سواه.

ملاحظة: تم وضع تسكين آخر في الملحق اسمه تسكين الحساب الثنائي وهو تسكين رياضي وحرفي ويصلح لكل شيء

ملاحظة 1: ذكرت الأسماء القديمة للأشكال لكي لا يختلط على القارئ قراءة الأشكال.

وإذا لاحظنا أيضاً، نجد أن **الأشكال المذكرة** تأتي دائماً **مفردة**، بينما **الأشكال المؤنثة** تأتي دائماً **زوجية** .وهذا منسجم تماماً مع **الفطرة** ومع نظام التسكين الذي اعتمدناه، حيث إن المفرد يدل على الذكورة، والزوجي يدل على الأنوثة. وهذا جدول يوضّح **الأشكال المذكرة** مقابل **الأشكال المؤنثة**:

جدول الأشكال المذكرة والمؤنثة الشكل 11:

الأشكال المذكرة وهي دائماً تأتي فردية			الأشكال المؤنثة وهي دائماً تأتي زوجية		
الرقم	الشكل	الاسم	الرقم	الشكل	الاسم
1		كبش وحشي	1		نعجة وحشي
2		تيس وحشي	2		عنزة وحشي
3		جمل وحشي	3		ناقة وحشي
4		ثور وحشي	4		بقرة وحشي
5		كبش أهلي	5		نعجة أهلي
6		تيس أهلي	6		معزه أهلي
7		جمل أهلي	7		ناقة أهلي
8		ثور أهلي	8		بقرة أهلي

أرأيتم كم هي القاعدة سهلة؟ بإمكانكم تمييز **الشكل المذكر** من **الشكل المؤنث** بمجرد النظر إليه، فإن كان **عدد نقاطه** فردياً فهو **مذكر**، وإن كان **عدد نقاطه زوجياً** فهو **مؤنث.**

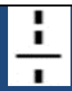
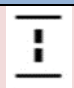
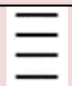
ملاحظة : الشخطة تحسب نقطتين مثلا إن كان لدينا هذا الشكل //00 يحسب ستة نقاط وهو عدد زوجي مما يدل أنه مؤنث وهكذا.

الآن، الشكل التالي يوضّح **الأشكال الوحشية** مقابل **الأشكال الأهلية**، أو بعبارة أخرى :**الأشكال اللينة** مقابل **الأشكال الصعبة** .وهي أيضاً قاعدة سهلة الحفظ، فبمجرد النظر إلى الشكل يمكنك أن تميّز طبيعته:

- **إن كان الشكل إلى الداخل** فهو يدلّ على أنه **أهلي.**
- **وإن كان إلى الخارج** فهو يدلّ على أنه **وحشي.**

وهذه القاعدة منسجمة مع أصل التكوين، فالأهلي لَيِّن مستأنس، والوحشي صلب شديد يميل الى الخروج بدل من الدخول، ولذلك جاء شكل كل منهما معبّراً عن طبيعته.

الشكل :12

جدول الأشكال الوحشية والأهلية					
الأشكال الوحشية وهي دائماً خارجة			الأشكال الأهلية وهي دائماً داخلة		
1		كبش وحشي	1		كبش أهلي
2		تيس وحشي	2		تيس أهلي
3		جمل وحشي	3		جمل أهلي
4		ثور وحشي	4		ثور أهلي
5		نعجة وحشي	5		نعجة أهلي
6		عنزة وحشي	6		معزه أهلي
7		ناقة وحشي	7		ناقة أهلي
8		بقرة وحشي	8		بقرة أهلي

ملاحظة : المقصود بالأشكال الوحشية وهي دائماً خارجة أي نقاطها تكون باتجاه الخارج مثال الشكل 0101 إذا نظرنا إلى نقاطه وكأن الشكل يسعى للخروج من نفسه ولا يحب الاستقرار إنما يسعى للحركة والسعي ولا يحب الاحتباس والعكس صحيح في باقي الأشكال.

وبهذا نكون قد علمنا بعض قواعد هذا التسكين، فأصبحنا نميّز **الأشكال المذكرة من المؤنثة، والوحشية من الأهلية،** وذلك **بمجرد النظر إلى الشكل** دون الحاجة إلى حفظه أو الرجوع إلى أي جداول أخرى.

ملاحظة :انظر هنا إلى هذه المعادلة التي تدعم بحثنا:

فالآيات الواردة في **سورة الأنعام** -وهي مدار هذا البحث - قد ذكرت **أصناف الأنعام الأربعة** :**الضأن، المعز، الإبل، البقر.**

لاحظ أن **عدد حروف هذه الأنعام الأربعة هو 20 حرفاً** .أريدك أن تحفظ هذا الرقم في ذاكرتك، لأننا سنعود إليه لاحقاً، فهو **عدد الميزان** الذي سنستخدمه فيما بعد.

ولدينا أيضاً **ثمانية أزواج**، كل صنف مع زوجه، وهي :**كبش، نعجة، تيس، عنزة، جمل، ناقة، ثور، بقرة** .ومجموع حروفها **28حرفاً**، وهو عدد **الحروف الأبجدية** التي سيشتمل عليها علم الرمل.

أما **ذكور الأنعام** الأربعة فهي :كبش، تيس، جمل، ثور

.وكل اسم منها **مكوّن من ثلاثة أحرف**، وهو عدد فردي، مما يدلّ على أن **الأعداد الفردية تدل على المذكر.**

وأما **إناث الأنعام** الأربعة فهي :**نعجة، عنزة، ناقة، بقرة** .وكل اسم منها **مكوّن من أربعة أحرف**، وهو عدد **زوجي**، مما يدلّ على أن **الأعداد الزوجية تدل على المؤنث.**

مفهوم المبحث الثالث:

يجب على القارئ أن يعرف **ترتيب التسكين**، وأن يميّز **الأشكال المذكرة من المؤنثة**، والوحشية من **الأهلية**، وذلك وفق القواعد التي تمّ بيانها.

....

المبحث الرابع

بنية الشكل وضربه -الموجب والسالب ـ دلالة الأشكال

البنية التحتية للشكل وقاعدة الضرب أولاً، يجب أن يعلم القارئ أن العمل بعلم الرمل لا يكون صحيحاً إلا إذا جرى ضمن **أصول ثابتة** مستنبطة من **الشرع**، حتى يكون العمل منضبطاً صحيحاً.

قال تعالى : ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا .1 سورة النساء ص158.

من نفس واحدة: وهي آدم، عليه السلام. وخلق منها زوجها: وهي حواء، عليها السلام، خلقت من ضلعه الأيسر. والآن سوف نطبّق هذه القاعدة على الأشكال، فكل **شكل مذكّر** سنستخرج منه **أنثى**، وذلك **بضربه بنفسه**، لأن **حوّاء خُلقت من ضلع آدم**، فكان الأصل ذكراً، ثم خرج منه الأنثى .وهذه القاعدة منسجمة مع **تسكين الفطرة** الذي اعتمدناه، حيث إن كل أصل مذكّر يحمل في ذاته قابلية توليد أنثاه.

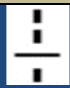
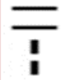
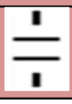
وهذا الجدول يوضّح **كيفية ضرب الشكل بنفسه** لاستخراج شكلٍ آخر يكون بمنزلة **الأنثى** المنبثقة منه.

الشكل:13

جدول يوضح عملية ضرب الشكل بنفسه	مثلاً: كبش أهلي /حمرة		الشكل المستخرج بعد الضرب
المرتبة الأولى	———	نضرب هذه المرتبة في المرتبة الرابعة التي في اللون البرتقالي والتي هي بعد ثلاث نقلات	———
المرتبة الثانية	0	نضرب المرتبة الثانية التي في اللون الأزرق بالمرتبة الأولى باللون الأحمر	0
المرتبة الثالثة	———	نضرب المرتبة الثالثة في المرتبة الثانية التي في اللون الأزرق	0
المرتبة الرابعة	———	نضرب المرتبة الرابعة بالمرتبة الثالثة التي في اللون الأخضر	———

أي: إن العملية بسيطة، إذ نقوم **بضرب كل مرتبة بثالثها**، وهكذا في جميع الأشكال، دون تعقيد أو تشعّب .فالمبدأ واحد، والطريقة واحدة، والنتيجة دائماً تُظهر لنا **الأنثى الخارجة من أصلها المذكر** وفق قاعدة الضرب التي اعتمدناها.

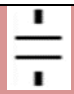
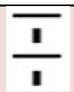
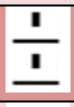
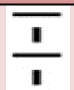
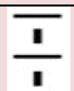
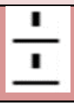
الشكل:14

جدول يبين ناتج ضرب المذكر بنفسه			
وهي أشكال موجبة +			الأشكال المؤنثة المستخرجة من ضلوع ذكورها
1 كبش وحشي		الشكل المؤنث	
2 تيس وحشي		الشكل المؤنث	
3 جمل وحشي		الشكل المؤنث	
4 ثور وحشي		الشكل المؤنث	
5 كبش أهلي		الشكل المؤنث	
6 تيس أهلي		الشكل المؤنث	
7 جمل أهلي		الشكل المؤنث	
8 ثور أهلي		الشكل المؤنث	

الشكل:15

جدول يبين ضرب المؤنث بنفسه

وهي أشكال سالبة -

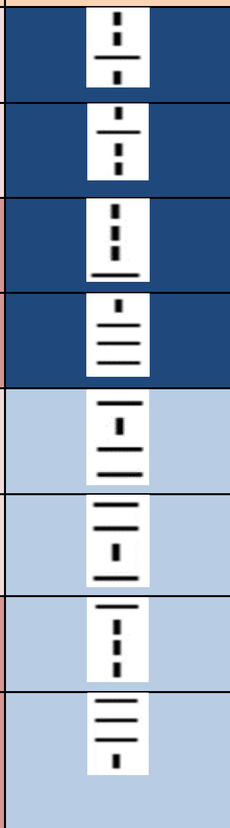
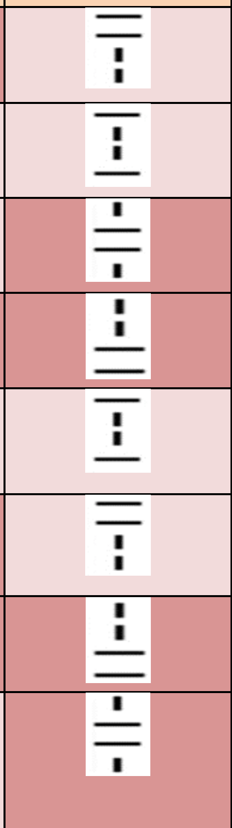
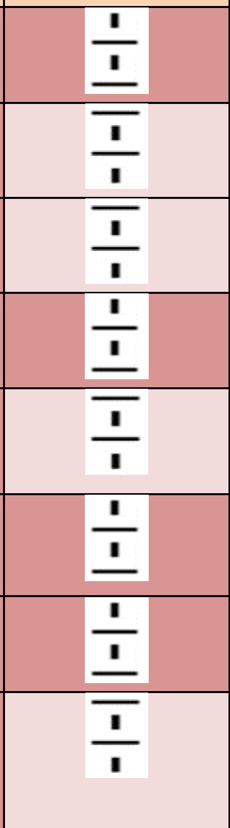
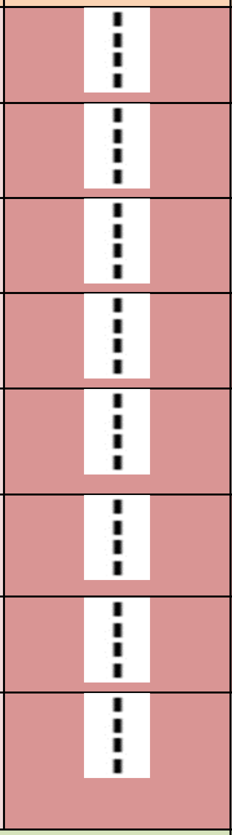
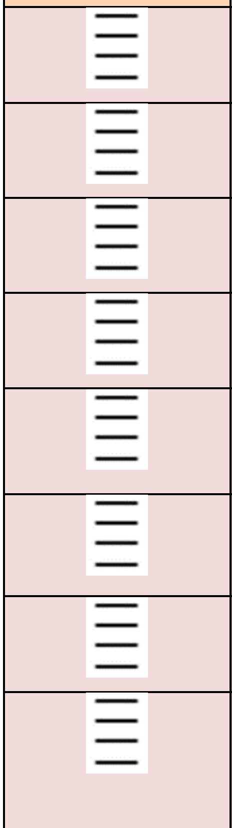
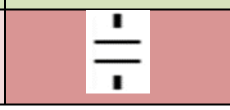
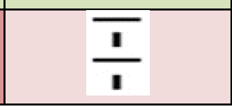
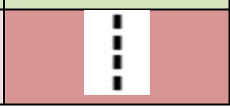
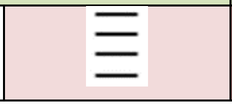
الرقم والأسم	الشكل		الناتج دائماً مؤنث
1 نعجة وحشي		الشكل المستخرج	
2 عنزة وحشي		الشكل المستخرج	
3 ناقة وحشي		الشكل المستخرج	
4 بقرة وحشي		الشكل المستخرج	
5 نعجة أهلي		الشكل المستخرج	
6 معزه أهلي		الشكل المستخرج	
7 ناقة أهلي		الشكل المستخرج	
8 بقرة أهلي		الشكل المستخرج	

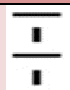
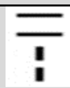
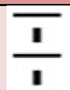
قاعدة في ناتج ضرب الأشكال:

ناتج كل ضرب مذكّر بنفسه يخرج مؤنثاً، وكل ضرب مذكّر مع شكل آخر مذكّر يكون الناتج أيضاً مؤنثاً، أمّا ضرب المذكر مع المؤنث فيكون الناتج مذكّراً، وناتج ضرب المؤنث مع المؤنث يخرج مؤنثاً، وكذلك المؤنث إذا ضُرب بنفسه ينتج مؤنثاً.

قاعدة في قاضي الرمل: إذا خرج معنا قاضي الرمل عدد نقاطه فردية نضربه في نفسه فينتج عنه شكل مؤنث حتماً .حينها نأخذ الشكل الجديد ونهمل السابق ونكمل التخت بشكل طبيعي.

دلالة الأشكال من حيث الحياة والمرض والموت. الشكل:16

جدول يوضح عدد النقلات التي يتحرك بها الشكل من طور إلى طور من نشأته إلى مماته وذلك عبر ضرب الشكل بنفسه .وهذا الجدول يدل على العديد من الأمور منها الأشكال التي تدل على طول العمر من قصره وذلك إذا تعددت النقلات للشكل, وكذلك الذرية من العقم و الصحة من السقم.					
الأشكال التي تدل على الصحة والعمر والذرية هي الأشكال المذكرة	بداية الشكل ونشأته.	الطور الثاني بعد ضرب الشكل الأول بنفسه وهي مرحلة الشباب	الطور الثالث بعد ضرب الشكل الثاني بنفسه وهي مرحلة الهرم	الطور الرابع بعد ضرب الشكل الثالث بنفسه وهو بيت السقم	الطور الخامس بعد ضرب الشكل الرابع بنفسه وهو يدل على النهاية
					
الأشكال المؤنثة وهي ثلاثة أقسام منها	بداية الشكل ونشأته	مرحلة الشباب وهي مرحلة سقيمة لان هذه الأشكال ظهرت نفسها في مرحلة الهرم عند الأشكال المذكرة إما أن يكون سقم مادي أو معنوي سعادة أو شقاء	السقم	النهاية	
					

معتدل ومنها في الحضيض					
					
					
القسم الثاني أشكال مؤنثة سقيمة ونهايتها وشيكة حيث لديها نقلة واحدة					
					
					
	القسم الثالث: أشكال ميتة أو سقيمة منذ ولادتها.				
					
					

مفهوم المبحث الرابع

يجب على القارئ أن يتعلّم **بنية الشكل** وما ينتج عنه، وذلك ضمن القاعدة المذكورة أعلاه، وهي **قاعدة ناتج ضرب الأشكال** . كما يجب أن يعرف **دلالة الأشكال** من حيث:

- الصحة من السقم
- السعادة من الشقاء
- الحياة من الموت

فهذه المعاني هي التي تُظهر حقيقة الشكل، وتكشف طبيعته، وتبيّن ما يحمله من إشارات عند التحليل والعمل.

....

المبحث الخامس

علم الرمل وارتباطه باللغة العربية

الآن، أخي القارئ، أريدك أن تركز معي وتفهم ما أقول؛ لأن ما سأذكره هنا هو **منبع أصل الرمل وجذوره، فعلم الرمل مصدره اللغة العربية**، وتحديداً هو **مشتق من علم العَروض الشعري.**

وسوف أشرح هذا المبحث **فقرةً فقرة**، وباختصار شديد، حتى نصل إلى **خلاصة القول.**

الشعر العربي

الشعر العربي من **بديهيات اللغة العربية**، وله فضل كبير في حفظ تاريخ العرب وأيامهم وأخبارهم .وقد قيل إن من أسباب ظهور الشعر وانتشاره أن العرب **تعلموه من سيق الإبل** وصوت مشيها المنتظم في القوافل، ثم تطوّر هذا الإيقاع الطبيعي فظهرت **الأوزان ثم الضرورة الشعرية.**

ومن هنا ظهر **الحادي**، وهو الذي يقود الإبل في القوافل، ويغنّي لها بصوت موزون كي تمشي بسلاسة وانتظام، فكان صوته أشبه ببذرة أولى للإيقاع الذي بُني عليه الشعر فيما بعد.

علم العَروض

العَروض هو **الميزان** أو **المقياس** الذي يُعرَف به الشعر السليم من المعتل، وبه يُصان جمال الشعر ويُقوَّم من الاعوجاج .والشعر السليم إنما عُرِف عند العرب من خلال **القصائد الموثوق بنسبها** إلى العرب القدامى، والتي حفظت لنا أوزانهم وإيقاعاتهم.

والذي **وضع هذا العلم** وأرسى قواعده هو **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، فكان أوّل من كشف أوزان الشعر، ورتّب بحورَه، ووضع القواعد التي يُعرف بها انتظام الوزن من اضطرابه.

من هو الخليل بن أحمد الفراهيدي؟

هذا العالِم يعجز الوصف عن الإحاطة بفضائله وسعة علمه، ولكن سنذكر منه ما ينفعنا في هذا البحث .فهو من **أئمة اللغة والآداب**، **وواضع علم العَروض**، وقد أخذه من **الموسيقى** وإيقاعاتها .وتلقّى العلم على يديه عدد من كبار العلماء، منهم :**سيبويه والأصمعي.**

وقد طرأت بباله فكرة وضع علم العَروض عندما كان يسير في **سوق الصفّارين** (الحدّادين)، فسمع **دقّ مطارقهم** على نغمٍ مميّز، فوقع في نفسه أن هذا الإيقاع يمكن أن يكون ميزاناً يُعرف به انتظام الشعر .فكان يعود إلى بيته، ويتدلّى إلى **فم البئر** ليختبر الأصوات ويصدر نغمات مختلفة، حتى يستطيع تحديد الإيقاع المناسب لكل قصيدة.

ثم عكف على قراءة **أشعار العرب**، ودرس الإيقاع والنُّظُم، وجمع القصائد المتشابهة في نغمها، ورتّبها، حتى تمكّن من ضبط **خمسة عشر بحراً** من بحور الشعر العربي، وهي:

-1الطويل -2المديد -3البسيط -4الوافر -5الكامل -6الهَزَج -7الرَّجَز -8الرَّمَل -9السريع -10المنسرح

-11الخفيف -12المضارع -13المقتضب -14المجتث -15المتقارب

وقد توفّي الخليل رحمه الله سنة **174هـ** في عهد خلافة **هارون الرشيد.**

وقد ذكر الذهبي سبب وفاته في تاريخ الإسلام، حيث قال" :كان سبب وفاة الخليل أنه قال: أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى الفامي، فلا يمكنه أن يظلمها. فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية المسجد، فتوفي بعدها وهو يقطع بحراً من العَروض".

لاحظ هنا معي، أخي القارئ، أن الخليل كان بصدد إنتاج علم جديد، وهو علم الحساب قد يكون المقتطع من بحور العَروض .وبينما كان يدخل المسجد وهو شارد الذهن غارقاً في التفكير في ذلك الحساب، ارتطم رأسه بسارية المسجد، كما ورد في الرواية التي نقلناها سابقاً.

الآن سوف نربط **علم العَروض** بـ **علم الرمل** الذي نحن بصدده .فالخليل اكتشف **خمسة عشر بحراً مستعملاً**، وعدَّ **المتدارك** –وهو البحر السادس عشر – من **المهملات.**

لكن تلميذه **الأخفش الأوسط** رأى أن البحر السادس عشر كان **مستعملاً**، فتداركه على أستاذه، وعدّه من **البحور المستعملة** .وقد جمعها **أبو الطاهر البيضاوي** في بيتين مشهورين:

طويلٌ يمدُّ البسطَ بالوفرِ كاملٌ ... ويهزجُ في رجزٍ ويرملُ مسرعا

فسرّحْ خفيفاً ضارعاً يقتضبْ لنا ... من اجتثَّ من قربٍ لندركَ مطمعا

الآن نصل إلى الربط الدقيق بين **علم العَروض وعلم الرمل** الذي نحن بصدده .فبحور الشعر – كما رأينا – هي **ستة عشر بحراً**، بعد أن تدارك الأخفش البحر السادس عشر على أستاذه الخليل .وهذا العدد يوافق تماماً **عدد أشكال الرمل الستة عشر.**

وهنا أيضًا نستنتج فكرة أن الخليل بن أحمد اكتشف خمسة عشر بحرًا، وهذا يتوافق تمامًا مع تخت الرمل؛ إذ إننا عندما نضرب الأشكال الرملية وفق منهجها الأصلي نصل في النهاية إلى الشكل الخامس عشر، وهو **الأصل** في التخت، والركن الذي تُبنى عليه بقية القراءات. أمّا الشكل السادس عشر فهو حاصل ضرب الخامس عشر بالأول، أي المتمّم الأخير للدورة الرملية. وهذا يعني أن **فكرة الخمسة عشر بحرًا** هي فكرة أصيلة في بنية العلم، وأن **المتدارك السادس عشر** صحيح أيضًا من حيث المبدأ، لأنه يقوم مقام الخاتمة التي تُكمل نسق الأشكال الرملية وتغلق دائرتها الحسابية.

وما علمناه أيضاً أن هناك بحراً من بحور الشعر اسمه **بحر الرَّمَل** بفتح الراء والميم. وسُمّي بهذا الاسم **لسرعة النطق به.** والرَّمَل في اللغة هو **الهرولة**، وهي حركة فوق المشي ودون العدو .وقيل: سُمّي بذلك لتشابهه مع **رَمْل الحصير**، أي نسجه، لانتظام أوتاده بين أسبابه، فكأن أجزاءه متلاحمة متناسقة.

وطبعاً، **علم العَروض** علمٌ دقيق يحتاج إلى دراسة متأنية، إن تعلّمه الطالب فهو **نافع جداً**، وله **صلة مباشرة** بعلم الرمل، بل هو **المفتاح** الذي يفتح باب فهم أصل الأشكال وإيقاعها وبنيتها.

ربما يقول قائل :**ما علاقة هذا بذاك؟** والجواب: إن **تشابه المصطلحات** بين علم الرمل وعلم العَروض ليس صدفة يمكن تجاهلها، بل هو **دليل على أصل واحد** وجذر لغوي مشترك. ومن ذلك:

1- **البحور الشعرية ستة عشر بحراً**، بعدد **أشكال الرمل الستة عشر** تماماً.

2- وجود **بحرٍ في العَروض اسمه بحر الرَّمَل**، ووجود **علمٍ اسمه علم الرمل**؛ ولعل بعض الناقلين أخطأ في ضبط الكلمة، فلم يقرأ الرَّمَل بفتح الراء والميم، فشاع على الألسنة لفظ الرَّمْل بتسكين الميم

3- **الشعر أربعة أنواع من حيث العدد**، على عدد **مراتب علم الرمل الأربع.**

4- ينقسم **البيت الشعري** إلى قسمين متساويين يسمّى كل منهما **شطر البيت**، وكذلك ينقسم **الشطر الأول من علم الرمل** إلى قسمين متساويين – :أربعة أشكال تُسمّى **الآباء** –وأربعة أشكال تُسمّى **الأمهات** وهما قسمان متساويان تماماً.

5- هناك مصطلح **الصدر** في البيت الشعري، وهذا المصطلح نفسه يُستعمل في علم الرمل عند استخراج **أشكال من صدور أشكال**، وكذلك مصطلح **العجز** يُستعمل في العلمين معاً.

6- **الضرب** :سُمّي ضرباً لأن **البيت الأول من القصيدة** إذا بُني على نوع معيّن من الضرب، جرى **سائر القصيدة** على نسقه .وهذا المصطلح موجود أيضاً في **علم الرمل**، ويُعمل بمضمونه؛ فنحن **نستخرج الأشكال الرملية عبر ضرب شكلٍ بشكلٍ آخر** . كما أن **الشكل الأول في التخت** هو بمنزلة **البيت الأول في الشعر**، فهو الذي يحدّد مسار التخت **بأكمله.**

7- **الوتد** :الوتد في الشعر العربي يدلّ على **تتالي الحركات**، وهذه الكلمة نفسها تُستخدم في **علم الرمل**، وجمعها **أوتاد**، وهي أساس في بناء الشكل.

8- **الدائرة** :هذا المصطلح يُطلق في الشعر وفي غيره .ففي العَروض هناك **الدائرة العروضية**، وهي دوائر مشهورة لها بحوث طويلة .وكذلك في علم الرمل يُستخدم مصطلح **الدائرة**، مثل تسكين الدائرة، وهو مفهوم أساسي في ترتيب الأشكال.

9- **الرموز الصوتية** :الرموز المستخدمة في **تقطيع الشعر العربي** وتحويله إلى إيقاع موسيقي هي نفسها التي نستخدمها في **علم الرمل**، مثل: /ه//ه//ه

10- **كلمة "تخت** :"ومن معانيها في اللغة العربية أنها تعني **جَوْقة الموسيقيين والمغنّين** .والجوّقة: جماعة من الناس أو الفنّانين يؤدّون عملاً مشتركاً من غناء أو عزف أو تمثيل .وهذا يدلّ على أن **التخت مرتبط بالموسيقى والإيقاع** .
وهذه الكلمة نفسها مستخدمة في **علم الرمل** للدلالة على **الأشكال الرملية المصفوفة**، وهي بدورها مبنية على **الرموز الصوتية الموسيقية** المستخدمة في الشعر العربي.

11- **كلمة "تسكين** :"تُستخدم في علم الرمل للدلالة على **مصفوفة من الأشكال الرملية** مرتّبة وفق نظام معيّن .
وأصل الكلمة في اللغة يدلّ على تسكين الحرف، أي جعله ساكناً ليُعطينا **قِيماً ورموزاً** تدلّ عليه، لكنها ليست الحرف نفسه .فكل حرفٍ له **تسكينٌ** يعبّر عنه برمزٍ مثل **النقطة**.
ومثال ذلك :تسكين الدائرة .فالدائرة العروضية في الشعر العربي عندما نُحوّلها إلى **قيم ورموز** تُسمّى **تسكيناً**، وتكون إمّا: **شخطة** (/) أو • **نقطة**
وهذه الرموز نفسها تُستعمل في علم الرمل لتمثيل **بنية الشكل وإيقاعه الداخلي**، مما يدلّ دلالة واضحة على **وحدة الأصل بين العلمين**، وأن البناء الإيقاعي في العَروض هو الجذر الذي اشتُقّت منه الرموز الرملية.

-12**المفاتيح الشعرية** :هي أبيات نُظمت لتكون **مفاتيح للبحور الشعرية**، يستطيع الدارس من خلالها أن يتذكّر **أوزان البحور وأسماءها** بسهولة .وهذا المصطلح – المفتاح –موجود أيضاً في **علم الرمل**، وكان معروفاً عند **القدماء** من علماء هذا الفن، بينما **المعاصرون** من الناقلين والدارسين قلّ أن يعرفوه.
وقد اجتمعتُ مع **أحد كبار علماء الرمل** المشهود لهم في عصره، وكان عمره يزيد على **التسعين عاماً**، فقال لي: **"علم الرمل له مفتاح، ولا يصحّ إلا به".**

وكان يعمل بهذا المفتاح،وهو أفقه شخص في علم الرمل بعصره ثم مات الشيخ رحمه الله، ومات السر معه، وعلمت لاحقاً أنه اعطى سر مفتاح الرمل لتلميذه فكان تلميذه ومازال من أقوى علماء الرمل وأنا شخصيا لم أتعلمه منه، إذ لم أكن مهتماً بعلم الرمل من أصله .

لكنني – من خلال هذا البحث – اكتشفت سر، ولا ادري إن كان هو بالفعل وسوف أذكره في موضعه المناسب من هذا الكتاب.

وسوف نكتشف لاحقاً **المزيد من الروابط الدقيقة** بين **علم العَروض الشعري وعلم الرمل**، وذلك بحسب ما يقتضيه **السياق** ويكشفه تسلسل البحث.

هذا الجدول يوضح أسماء البحور والمفاتيح التي نظمها صفي الدين الحلي. الشكل:17

الترتيب	اسم البحر	مفتاح البحر
1	الطويل	طويلٌ له دون البحور فضائلٌ
2	المديد	لمديد الشعر عندي صفاتُ
3	البسيط	إن البسيط لديه يبسط الأملُ
4	الوافر	بحور الشعر وافرها جميل
5	الكامل	كمل الجمال من البحور الكامل
6	الهزج	على الأهزاج تسهيل
7	الرجز	في أبحر الأرجاز بحرٌ يسهل
8	الرمل	رمل الأبحر ترويه الثقات
9	السريع	بحرٌ سريع ماله ساحل
10	المنسرح	منسرح فيه يضرب المثل
11	الخفيف	يا خفيفاً خفّت به الحركات
12	المضارع	تعدّ المضارعات
13	المقتضب	اقتضب كما سألوا
14	المجتث	أن جثت الحركات
15	المتقارب	عن المتقارب قال الخليل
16	المحدث (ويسمى المتدارك)	حركات المحدث تنتقل

وهذا جدول يوضح أسم البحر وسبب تسميته باسمه وهو من قول الخليل الفراهيدي . الشكل:18

الترتيب	اسم البحر	سبب تسمية البحر باسمه
1	الطويل	لأنه طال بتمام أجزائه ولا يستعمل إلا تاماً وجوباً
2	المديد	لامتداد سباعيه حول خماسيه ,وهو بحر مهجور هجره الشعراء
3	البسيط	لأنه انبسط على المدى الطويل ,ولانبساط أسبابه
4	الوافر	لوفور أجزائه وحركاته
5	الكامل	هو كامل لكمال حركاته
6	الهزج	لأنه يضطرب
7	الرجز	هو داء يصيب الإبل ترتعش منه قوائمها, ولأنه تتوالى فيه الحركة والسكون
8	الرمل	لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه بعضا
9	السريع	لأنه يسرع على اللسان
10	المنسرح	لإنسراحه وسهولته
11	الخفيف	لأنه خفيف على الذوق
12	المضارع	لأنه ضارع المقتضب وهو من البحور المشتركة بين العربية والفارسية وهو نادر الاستعمال
13	المقتضب	لأنه اقتضب من السريع وأختصر من الشعر لقلته
14	المجتث	لأنه اجتث وقطع من طويل دائرته
15	المتقارب	لتقارب أجزاءه لأنها خماسية يشبه بعضها بعضا
16	المحدث(ويسمى المتدارك)	لأنه أتى حديثاً ولأن حركاته تنتقل

الغاية من هذه الجداول أننا سنقوم **بربط بعضها ببعض**، وربطها كذلك **بمباحث أخرى**، حتى نصل إلى **الهدف المطلوب**، ونفكّ **اللغز الكامن في هذه المعادلة** .وسوف نعود إلى هذا البحث لاحقاً، بعد أن ندخل في **بحث** آخر يساعدنا على إتمام الربط بصورة أوضح وبأسلوب أسهل على القارئ.

مفهوم المبحث الخامس :يجب على القارئ أن يدرك **مدى الارتباط العميق** بين **علم الرمل وعلم العَروض الشعري**، من خلال ما ذكرناه من أدلّة، وما سنذكره لاحقاً في سياق هذا الكّاب.

....

المبحث السادس

أسماء بيوت الرمل

من المعلوم أن بيوت أشكال الرمل هي الأساس في قراءة التخت قراءة صحيحة، وقد نظم بعضهم هذه البيوت فقال:

حياةٌ وكسبٌ وإخاءٌ ووالدٌ

وبنونَ وسقمٌ وفراشٌ وذو القبرِ

رحيلٌ وعزٌّ ورجاءٌ وعداوةٌ

سائلٌ ومسؤولٌ وعاقبةُ القضاءِ

والآن سنقوم بتصحيح هذا الضابط وتعديله إلى ضابط شرعي صحيح، وسيكون الضابط هو سورة البلد، وهي عشرون آية، لكل آية منها سِمة خاصة.

وقد وجدنا تشابهاً معتبراً بين الأبيات الضابطة لعلم الرمل وبين آيات سورة البلد، ولذلك اعتمدناها أساساً لهذا المبحث.

وإليكم هذا الجدول مع ملاحظة أن الكلمات الدالّة الواردة فيه هي كلمات مفتاحية استخلصناها من الآية، تعبّر عن مضمونها، وسوف نصنع منها ضابطاً جديداً لبيوت أشكال الرمل.الشكل: 19

الرقم	الآية	التفسير	الكلمات الدالة
1	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	أقسم قسمًا بالبلد الحرام وهي مكة المكرمة	القسم /النفس /البلد
2	وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ	وأنت يا محمد مقيم بهذا البلد	مكان الإقامة
3	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	قيل آدم وما ولد	الذرية والنسل/الوالد والولد
4	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ	ولقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة دائمًا	العناء والشدة والتعب ومكابدة الأمور /طلب المعيشة
5	أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	هل يظن الإنسان أنه لا يستطيع أحد أن ينتقم منه ويقهره ويغلبه	العز /القوة /الحسبان /الظن
6	يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا	يقول: أنفقت أموالًا كثيرة	القول/الهلاك الكثرة /المال الضائع
7	أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ	أيظن أنه لم يطلع على حقيقة أمره أحد	الرقابة/الاسرار /القدرة/النسيان
8	أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	أما وهبنا للإنسان عينين يرى بهما	النظر والبصر
9	وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ	ورزقنا الإنسان لسانًا ناطقًا فصيحًا ورزقناه شفتين تعينانه على الكلام	اللسان/الشفتين/الكلام
10	وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	وأوضحنا له سبيل الحق والباطل والهدى والضلال	الهداية/الخير والشر

11	فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ	هلا اجتاز السبيل الصعب بفعل ما يحب وعمل ما يستحب	اقتحام /دخول تجاوز/خروج/فرج/السعادة /الشقاء
12	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ	وما أدراك ما اجتياز هذه العقبة؟	السؤال/الحيرة في الأمر
13	فَكُّ رَقَبَةٍ	إنها عتق رقبة لتستوفي حريتها	الجواب/النجاة/الخير
14	أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	أو بذل الطعام في يوم مجاعة للفقراء والأيتام	الجوع/ الإطعام /الحاجة /الصدقة/الشهوة
15	يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	وإطعام اليتيم القريب وكفالته والقيام على شؤونه	اليتيم /القرابة/العلاقات الاجتماعية
16	أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	وإطعام مسكين كادت يده من الإفلاس والعدم تلصق بالتراب	الفقر /الحاجة/البعيد الغريب/المديون
17	ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ	ثم كان المجتاز لعقبة الأعمال الشاقة مؤمنًا بالله لا كافرًا ولا منافقًا يوصي نفسه وغيره بالصبر	الأوصاف الجميلة/المؤمن/النصيحة/الصبر الرحمة
18	أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	أهل هذه الصفات هم أصحاب اليمين	أصحاب اليمين/السعد
19	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	والجاحدون للآيات المكذبون بالرسالات هم أصحاب الشمال	أصحاب الشمال/الشقاء
20	عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ	تطبق عليهم نار قد أغلقت عليهم فلا يخرجون	الإطباق/المكوث

الآن أصبح لدينا **عشرون بيتاً**، ولكل بيتٍ **صفاته الخاصة** التي استخلصناها من **سورة البلد** عبر الكلمات الدلالية في الجدول السابق، والجدول التالي يوضّح **صفات بيوت الأشكال الرملية.** الشكل: 20

صفات البيوت الذي سوف يحل بها الشكل وهي مستخلصة من الجدول السابق من الكلمات الدلالية			
1	2	3	4
هذا البيت يدل على القسم والنفس والبلد	هذا البيت يدل على المكان والإقامة والكسب	هذا البيت يدل على الذرية والنسل	هذا البيت يدل على العناء والشدة والتعب ومكابدة الأمور وطلب المعيشة
5	6	7	8
هذا البيت يدل على العز والقوة والحسبان والظن	هذا البيت يدل على القول والهلاك والكثرة والمال الضائع	هذا البيت يدل على الرقابة والأسرار والقدرة والنسيان	هذا البيت يدل على النظر والبصر والرؤية
9	10	11	12
هذا البيت يدل على الكلام والاستنطاق	هذا البيت يدل على الهداية أو الضلال	هذا البيت يدل على الاقتحام والتجاوز والدخول والخروج والسعادة أو الشقاء	هذا البيت يدل على السؤال والحيرة في الأمر
13	14	15	16
هذا البيت يدل على جواب المسألة والنجاة والخير	هذا البيت يدل على الجوع والإطعام الحاجة والصدقة والشهوة	هذا البيت يدل على اليتيم والقرابة والعلاقات لاجتماعية	هذا البيت يدل على الفقر والحاجة والبعيد والغريب والمديون
17	18	19	20
هذا البيت يدل على الأوصاف الجميلة والإيمان والنصيحة والصبر والرحمة	هذا البيت يدل على أصحاب اليمين والسعد	هذا البيت يدل على أصحاب الشمال والشقاء	هذا البيت يدل على النهاية والمكوث والإطباق والسجن

الآن سوف نستخلص **كلمة واحدة** تكون هي **عنوان البيت** أو **اسمه**، ليحلّ فيه الشكل، وذلك **لتسهيل عملية الحفظ**، مع الإبقاء على **الصفات المذكورة** في الجدول السابق .وهذا الجدول الجديد هو **اختصارٌ** للجدول السابق، وغايته **التسهيل على القارئ**، فهو **ملخّص لجدول الضابط** لا غير. الشكل: 21

1	2	3	4
الحياة	الكسب	والد وما ولد	السقم
5	6	7	8
العز	ذو القبر	الفراش	النظر
9	10	11	12
الكشف	الهداية	العقبة	السؤال
13	14	15	16
الجواب	الحاجة	القربة	الغربة
17	18	19	20
الوصف	السعادة	الشقاء	الإطباق

وهذه أبياتٌ جمعتُ بها أسماء البيوت من الشكل السابق:

1حياة 2وكسب 3والد وبنون 4وسقم 5وعز 6وذو القبر

7فراش 8فنظر 9فكشف 10والهدى 11واقتحم العقبة

12سؤال 13وجواب 14في حاجة 15القربة 16تليها الغربة

17والوصف 18إمّا سعادة 19أو شقاء 20ومن ثم النهاية.

والأبياتُ الضابطةُ السابقةُ للرمل القديم بهدف المقارنة كانت:

1حياة 2وكسب 3وإخاء 4ووالد 5وبنون 6وسقم 7وفراش 8وذو القبر

9رحيل 10وعز 11ورجاء 12وعداوة 13سائل 14ومسؤول 15وعاقبة القضاء.

ملاحظة: يمكن للطالب – بكل بساطة – أن يحفظ سورة البلد ويتدبّر تفسيرها ودلالة كلماتها، فتكون هي ضابط البيوت، بدلاً من حفظ أبيات وكلمات متفرّقة. وإنما وضعتُ ما وضعتُ من جداول في سبيل تسهيل الفهم على القارئ، ولكي يدرك الطالب مدى الانسجام والتناسق بين الآيات والبيوت الرملية.

مفهوم المبحث السادس :يجب على القارئ أن يدرك **مدى ارتباط علم الرمل بسورة البلد**، وأن يلاحظ **التشابه الواضح** بين **الضابط القديم** و**الضابط الحديث**، مع الانتباه إلى **أخطاء الضابط القديم** لعدم وجود أدلّة مادية تدعم ترتيبه .أمّا **الضابط الجديد** فله **دليل قاطع** مستند إلى سورةٍ كاملةٍ من القرآن، حيث تمثّل **كل آيةٍ بيتاً** من بيوت الرمل.

ويجب أيضاً على القارئ أن **يحفظ سورة البلد** لتكون هي **الضابط المعتمد** في ترتيب بيوت الرمل، إذ إن **كل آية تدلّ على بيتٍ بعينه**.

....

المبحث السابع

عملية ربط أسماء البحور بسورة البلد

الجدول التالي سنوضّح فيه مدى انسجام **أسماء البحور الشعرية مع آيات سورة البلد**، وهي الآيات التي استخرجنا منها **أسماء البيوت** .وقد تمّ ذلك **من غير أي تغيير** في ترتيب أسماء البحور، إذ كان **التناسق طبيعياً**، يقوم على **انسجامٍ معنوي** لا مادي، من حيث **دلالة الكلمة** فقط. الشكل: 22

الرقم	الآية	اسم البحر المناسب لمضمون الآية	مفتاح البحر	سبب تسمية البحر باسمه	شرح الرابط بين أسم البحر والآية.
1	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	الطويل	طويلٌ له دون البحور فضائلٌ	لأنه طال بتمام أجزائه ولا يستعمل إلا تاماً وجوباً	1هنا يوجد حكم تجويد مد منفصل بين لا , وأقسم.والمدود تدل على الطول. 2 أقسم قسمًا بالبلد الحرام وهي مكة المكرمة وهي بلد محرم على طول الأزمنة إلى قيام الساعة. 3 في مفتاح البحر كلمة فضائلٌ وكلمة فضائل في مفتاح البحر لها علاقة في البلد الحرام حيث ليس هناك شك بفضائل تلك البلاد على أمة الإسلام يكفي أن الصلاة بمائة ألف صلاة
2	وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ	المديد	لمديد الشعر عندي صفاتُ	لامتداد سباعيه حول خماسيه ,وهو بحر مهجور هجره الشعراء	ذكرنا سابقاً في تفسير الآية حيث كان:وأنت يا محمد مقيم بهذا البلد وطبعاً لا يخفى على كل عاقل أن الإقامة تسمى إقامة عندما تكون مربوطة بمدة من الزمن وأن تكون مديدة وليست بقصيرة وأيضاً مفتاح البحر فيه كلمة صفات مربوطة مع المديد حيث يكون المعنى المجازي لمفتاح البحر إذا ربطناه مع حاجتنا يصبح: إذا أعجبتني صفات المكان سوف أقيم به فترة طويلة ومديدة.
3	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	البسيط	إن البسيط لديه يبسط الأملُ	لأنه انبسط على المدى الطويل ,ولانبساط أسبابه	1 البسيط :له دلالة أنك أيه الإنسان لم تخلق ابنك بنفسك إنما كان الأمر هو عندك بغاية البساطة حيث أنك تزوجت وبخلال دقائق زرعت نطفة في رحم زوجتك وكان الباقي على الله ,يحوله من خلق إلى خلق حتى أصبح طفلا كاملا فهذا الأمر كان بسيط بالنسبة إليك. 2 الأملُ هذه الكلمة في مفتاح البحر تربط بالبنين حيث أن كل إنسان يزرع أمله في بنيه. 3 سبب تسمية بحر البسيط باسمه: هو لأنه انبسط على المدى الطويل

					,ولانبساط أسبابه . هذا كلام مشابه في عملية التناسل حيث أن الذرية من عهد أبونا آدم إلى يومنا هذا انبسطت وانتشرت عبر الأزمان. 4 انبساط أسبابه: أي أسباب التناسل وهي الذكر والأنثى فهذا موجود في كل مكان وزمان
4	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ	الوافر	بحور الشعر وافرها جميل	لوفر أجزائه وحركاته	تفسير الآية يدل على التعب والمشقة والمعانات الدائمة والوافر: يدل على توفر تلك الشدائد والمكابدة فهي متوفرة ووافرة على مر الدهور بأشكال وأجزاء وحركات عديدة. 2 وافرها جميل: تدل على أن التعب والمعانات لها شعور جميل يتذوقه كل من خرج من المحن
5	أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	الكامل	كمل الجمال من البحور الكامل	هو كامل لكمال حركاته	الإنسان عندما تكتمل عنده صفات يحبها ويظن أنه كامل يأتيه الظن والغرور بأنه قادر 2 وهناك حركات عديدة تجعله يشعر بالكمال منها الزواج والقدرة عليه وتحمل المسؤوليات ومنها القوة والسلطة وما إلا ذالك.
6	يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا	الهزج	على الأهزاج تسهيل	لأنه يضطرب	والهزج: من إحدى معانيها الغناء والطرب فإذا حملت من هذا المعنى تدل على إنفاق المال الكثير على الطرب والراقصات والتي تؤدي بدورها اضطراب في كامل الجسد ليستجيب السامع للمطرب بالرقص .وإن حملت على معانيها الأخرى أيضاً تنسجم بطرق أخرى.
7	أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ	الرجز	في أبحر الأرجاز بحرٌ يسهل	هو داء يصيب الإبل ترتعش منه قوائمها, ولأنه تتوالى فيه الحركة والسكون	في التفسير:هل يظن الإنسان أنه لا يستطيع أحد أن ينتقم منه ويقهره ويغلبه. الجواب كلا سوف يقهره الله ويغلبه ويزجره ويرجزه ويسلط عليه جنوده سواء من مرض أو غيره وهذا عند الله سهل .
8	أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	الرمل	رمل الأبحر ترويه الثقات	لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه بعضا	كشف البين بحاجة إلى عين .وتميز العلم الموثوق من غيره ممكن أن يدركه الإنسان بالنظر والمقارنة الآية تعني: أما وهبنا للإنسان عينين يرى بهما ويميز الحق من الباطل فلآية لها رابط بمفتاح البحر حيث أن لسان حاله يقول:العلم لا يأخذ إلا من أهل الثقة, وإن أخذت من غيرهم فأين عينيك.
9	وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ	السريع	بحرٌ سريع ماله ساحل	لأنه يسرع على اللسان	البحر السريع أسمه دال على صفته وهو ينطبق مع اللسان حيث الإنسان عجول ومتسرع في إصدار الأحكام

					والأفول دون التفكر بعواقبها.ومفتاح البحر يقول بحر سريع ماله ساحل أي ماله نهاية .فقد جاء بالحديث:إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات...الخ والعكس.
10	وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	المنسرح	منسرح فيه يضرب المثل	لإنسراحه وسهولته	المنسرح يدل على التجرد ويرتبط مع الآية حيث مفتاح البحر يقول ..فيه يضرب المثل .وهل يضرب المثل إلا بالمهتدين.وسبب تسمية البحر يقول : لإنسراحه وسهولته وهل هناك طريق سهل وممهد غير ذالك الطريق .
11	فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ	الخفيف	يا خفيفاً خفّت به الحركات	لأنه خفيف على الذوق	العقبة قيل أنها جبل في جهنم وقيل أن ثقل الذنوب على مرتكبها هي عقبة . فهنيئا لمن خفت ذنوبه وطفت حسناته بطاعة الله فذالك هو الذي يجتاز العقبة. مفتاح البحر أيضا يدل على خفت الحركات. وهل هناك أفضل من أن يكون الإنسان خفيفا. ثم جاء في سبب تسمية البحر ..لأنه خفيف على الذوق وذالك من باب المديح .
12	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ	المضارع	تعدّ المضارعات	لأنه ضارع المقتضب وهو من البحور المشتركة بين العربية والفارسية وهو نادر الاستعمال	الآية تدل على سؤال في المضارع لأنه في الآيات القادمة يخبرنا الله عن كيفية اقتحامها
13	فَكُّ رَقَبَةٍ	المقتضب	اقتضب كما سألوا	لأنه اقتضب من السريع وأختصر من الشعر لقلته	فك رقبة : وهي العتق والمقتضب يعني المختصر . يعني لسان الحال يقول إن أردت باختصار تجاوز العقبة عليك بفك رقبة فكل عضو من المعتوق يعتق به عضو من العاتق. وسبب تسمية البحر أنه مقتضب من السريع .والسريع قلنا عنه يعني اللسان .أي عتق الرقبة هو مجرد قول باللسان فيتم الأمر.وأما القول أختصر من الشعر لقلته .أيضا لها مرادف في زمننا حيث أن العبيد قليلة جداً.
14	أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	المجتث	أن جثت الحركات	لأنه اجتث وقطع من طويل دائرته	المسغبة:هي المجاعة أو في يوم يشتهى فيه الطعام. والمجتث :يعني القطع من الجذور . مفتاح البحر يقول إن جثت الحركات أي إن قطعت السبل وسبب التسمية تقول إجتث وقطع من طويل دائرته.

					وكأن لسان الحال يقول :إذا حصلت المجاعة وضاقت الحركات والسبل وإذا ما قتطعت واجتثثت من طعامك وطعام عيالك وتصدقت به على المحتاجين فأنت ممن يجتازون العقبة مع أولائك الذين عتقوا الرقاب
15	يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	المتقارب	عن المتقارب قال الخليل	لتقارب أجزاءه لأنها خماسية يشبه بعضها بعضا	مقربة:أي ذا قرابة المتقارب:أي المتشابه. فهذه الروابط بين البحر والآية هي واضحة وليست بحاجة إلى شرح حيث أنها تعبر عن نفسها.
16	أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	المتدارك.ويسمى أيضا المحدث لأنه أتى حديثاً عن طريق الاخفش	أخفش مدرك مطمعا	لان الاخفش تدارك هذا البحر عن معلمه الخليل	المتربة: هي الافتقار الشديد والمطروح في التراب. الرابط واضح حيث أن الفقير الذي لاصق التراب من فقره وحاجته.لابد للمسلم أن يتداركه ويستشعر حاجته وينفق عليه لكي يتجاوز بذالك الفعل العقبة.
17	ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ	الصفا		بحر جديد اسمه الصفا	الآية دالة على نفسها . بحر الصفا وما يليه من بحور تم اكتشافهم حديثاً في هذا العصر وهم بحقيقة الأمر عبارة عن تكرار ومزج مع البحور الأصلية حيث أن البحور الأصلية خمسة عشر وهي أساس ويأتي البحر المتدارك السادس عشر لتكتمل المنظومة. وهذا البيت بالنسبة لعلم الرمل هو ناتج ضرب الشكل السادس عشر السادس عشر وهو عاقبة العاقبة بالبيت رقم أثنين من التخت وذلك لأسباب سوف نذكرها في محلها.
18	أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	الدويبب		بحر جديد اسمه الدويبب	بحر الدويبب هو بحر جديد كما ذكرنا وهو ناتج ضرب الشكل السادس عشر في الشكل الثالث من تخت الرمل
19	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	الأحق		بحر جديد اسمه الأحق	بحر الأحق هو بحر جديد أيضا وهو ناتج ضرب الشكل السادس عشر في الشكل الرابع من تخت الرمل
20	عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ	المخلع		بحر جديد اسمه المخلع	بحر المخلع هو بحر جديد وهو ناتج ضرب الشكل السادس عشر في الشكل الخامس من تخت الرمل وبذالك تكتمل الدائرة الرملية عندنا بستة عشر شكلاً وعشرون بيتاً . المجموع(36) بعدد القاضي

هل رأيتم مدى الانسجام بين اسم البحر والآية؟ إنه انسجام طبيعي، جاء دون أي تغيير في ترتيب أسماء البحور.

ملاحظة :من الممكن تغيير **أسماء الأشكال الستة عشر** إلى **أسماء البحور**؛ فمثلاً إذا كان اسم الشكل "**جمل وحشي** " يمكن أن نسمّيه "**طويل**"، وهكذا بما يناسب كل شكل .ولكنني **أفضل بقاء المسميات على حالها**، فهذا يعين على **الحفظ والتذكّر** أكثر.

طبعاً قد يقول قائل :**إن أبيات الرمل ستة عشر على عدد الأشكال، فلماذا اخترتَ عشرين بيتاً؟**

الجواب: أولاً :لأن **الضابط هو سورة البلد**، وهي **عشرون آية**، وقد شملت سورة البلد **علم الأولين والآخرين**، وكل الأسئلة التي يطرحها الإنسان على نفسه موجودة في هذه السورة، وهذا يُدرك عبر **التبحّر والتدبّر**.

ثانياً :عدد **البحور الشعرية** التي اكتُشفت إلى الآن **عشرون بحراً**، وهو العدد الذي يمثّل نهاية **مطاف اللغة العربية**، وقد شمل كل ما قيل فيها لغاية الآن.

كما أن الضابط القديم وُضع في زمنه ولم يُحدَّث ليتواكب مع العصر ومتطلباته، ولم يشمل جميع أحداث الحياة وتفرّعاتها. أمّا الضابط الجديد فهو نظام شامل، ورغم أن لغة القرآن قديمة في نزولها، إلا أنها حديثة في صلاحيتها لكل عصر.

ومثال ذلك ما جرى في علم العَروض: فقد اكتشف الخليل بن أحمد خمسة عشر بحرًا، ثم أضاف تلميذه الأخفش المتدارك فأصبح العدد ستة عشر. واليوم، ومع تطوّر الدراسات العروضية، أصبح عدد البحور عشرين بحراً عند من يأخذ بالبحور المستنبطة، وهي أربعة أوزان إضافية اقترحها بعض العروضيين المعاصرين نتيجة تتبّع الدوائر العروضية، واستخراج إمكانات وزنية لم يستخدمها العرب، أو إعادة قراءة الدائرة الخامسة المهملة. وهذه البحور هي:

1. **المقتضب التامّ**
2. **المتئد**
3. **المنسرد التامّ**
4. **الخبب المُقعَّد**

وهذه البحور الأربعة غير معتمدة رسميًا، لكنها موجودة في الدراسات الحديثة، وتُسمّى البحور **المهملة أو المستنبطة أو التدارك الحديث** . وعليه يصبح العدد عند من يأخذ بها **16** :**بحرًا تقليديًا + 4 بحور مستنبطة = 20 بحرًا**

ثالثاً :لهذا العدد **رابطٌ آخر** مع الآيات الواردة في **سورة الأنعام** التي ذكرت أصناف الأنعام الأربعة :الضأن، المعز، الإبل، البقر .وهذه الأصناف عدد **حروف أسمائها عشرون حرفاً.**

رابعاً :سوف تكتشف لاحقاً **أهمية هذا العدد** في اكتشاف المزيد من المعلومات والقراءات عبر **التجريب.**

خامساً :وستكتشف أيضاً أن لهذا العدد **رابطاً مع جسم الإنسان وتركيبته**، وسنذكر ذلك في **موضعه المناسب.**

مفهوم المبحث السابع

يجب على القارئ أن يفهم أن هناك **رابطاً وثيقاً** بين **أسماء البحور الشعرية وسورة البلد** .فأسماء البحور تمثّل – في مجموعها – **كل ما قيل من الشعر الموزون** في اللغة العربية منذ نشأتها إلى عصرنا هذا .بل إن سورة البلد **زادت أربع آيات** فوق العدد المعروف للبحور الستة عشر، مما يدلّ على **إعجازٍ** باهر في اللغة والبلاغة؛ إذ جاءت سورة واحدة **أثقل وزناً** من كل ما قيل في العربية من نظمٍ موزون ومتوافق مع ما وصل إليه علماء العَرَوض .

وهذا يوافق قول الله تعالى" :**وإن كنتم في ريبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله.**"

ويجب أيضاً أن يدرك القارئ وجود **روابط متينة** بين:

- **أسماء البحور الشعرية**
- **آيات سورة البلد**
- **أسماء الأنعام الأربعة** المذكورة في سورة الأنعام، والتي يبلغ **عدد حروفها عشرين حرفاً**، وهي أصناف تمثّل **مصدر عيش الإنسان** وغذاءه الأساسي.

وبذلك يتبيّن أن **العدد عشرين** ليس اعتباطياً، بل هو **محورٌ جامع** بين الشعر، والرمل، والقرآن، واللغة، والخلق، وسيظهر للقارئ لاحقاً مدى عمق هذا الارتباط في قصل آخر.

....

المبحث الثامن

عملية ربط البيوت بالإنسان وأعضائه

هذه أسماء بيوت الأشكال الرملية، وقد جمعتها في أربعة أبيات:

حياةٌ وكسبٌ والدٌ وبنونَ وسقمٌ وعزٌّ وذو القبرِ
فراشٌ فنظرٌ فكشفٌ والهدى واقتحامُ العقبةِ

سؤالٌ وجوابٌ في حاجةٍ القُربةُ تليها الغربةِ

والوصفُ إمّا سعادةٌ أو شقاءٌ ومن ثم النهايةِ

وهذا جدول يوضّح الرابط والصلة بين أسماء بيوت الرمل وبين الإنسان وأعضائه. الشكل: 23

الآية	الكلمة الدلالية والتي هي اسم البيت	موضع اسم البيت من وفي الإنسان	شرح دلالة الرابط والصلة بين اسم البيت والإنسان
لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	الحياة	النفس	**النفس مجبولة على حب الحياة, والحياة هي للنفس**
وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ	الكسب	الهالة المحيطة في الإنسان.	**الكسب هو من العوامل الخارجية للإنسان وهو أقرب شيء له بعد النفس حيث إذا توقف الكسب توقفت الحياة.**
وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	الوالد والبنون	الذرية والنسل	**الكلمات دالة عن نفسها.**
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ	السقم	الأعضاء الداخلية من جهاز الهضم وغيره.	**المعدة هي بيت الداء وبيت الدواء وأيضاً جهاز التنفس وغيره من الكبد والمرارة والأمراض النفسية فإذا ما اختلج واضطرب أي عضو يشعر الإنسان بالضيق والشدة والمعاناة.**
أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	العز	العقل	**الحسبان هو الظن والظن مخرجه العقل حيث أنه استنتج ذالك عبر التحليل والمقارنة ورجاحة العقل تجلب العزة وفقدانه يجلب الذلة.**
يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا	ذو القبر	القول	**إذا صلح القول صلح الفعل وإذا فسد القول أدخل صاحبه القبر.**
أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ	الفراش	القلب	**هذا نوع من الحسبان والظن مصدره القلب والآية تدل على اطلاع الله سبحانه على أسرار العباد فهو يعلم السر وأخفى , والأسرار هي من أفعال القلوب وكشف أسرار القلوب بين العباد في الفراش والعشرة .**
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	النظر	العيون	**الكلمات دالة عن نفسها**
وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ	الكشف	اللسان والكلام	**اللسان والكلام هو المعبر والكاشف عن شخصية صاحبه.**
وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	الهدى	الثدي / الصدر	**لولا عناية الله وهداه لما مسك طفل ثدي أمه.**
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ	اقتحام العقبة	الفرج	**الكلمات دالة عن نفسها**
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ	صيغة سؤال	السؤال	**الكلمات دالة عن نفسها**
فَكُّ رَقَبَةٍ	صيغة الجواب	الجواب	**الكلمات دالة عن نفسها**
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	الحاجة	الشهوة	**الحاجة لها رابط مع الشهوة حيث لا حاجة دون شهوة ولا شهوة دون حاجة.**
يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	القربة	الرحم	**الأقارب هم الأرحام والعكس.**

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	الغربة	العلاقات الاجتماعية	لا يمكن أن نتعرف على الغرباء إلا من خلال العلاقات الاجتماعية.
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ	الوصف	الخلق	كمال الأوصاف في الخلق الحسن ولا يخلو وصف حسن من الخلق.
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	السعادة	الشطر الأيمن	الكلمات دالة عن نفسها
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	الشقاء	الشطر الأيسر	الكلمات دالة عن نفسها
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ	النهاية	البشرة	البشرة هي مطبقة بشكل تام على الجسد وهي نهاية تكوين الجسد, فعندما ننتهي من صناعة أي شيء نغلفه ونطبق عليه.

الآن انتهينا من نسب **أسماء البيوت** إلى ما يناسبها من **جسم الإنسان** بأدلّة حسّية ومعنوية .وربما يقول قائل :**لماذا نسبتَ أعضاء الإنسان إلى البيوت ولم تنسبها إلى الأشكال؟**

وفي هذا أقول: كما عوّدتكم دائماً، **لا أضع شيئاً إلا بدليل** .ودليلي هنا أن **البيوت ثابتة**، بينما **الأشكال متحرّكة .** فبيوت الأشكال عند وضع التخت **تشكّل جسد الإنسان**، أمّا الأشكال نفسها فقد تختلف من تختٍ إلى آخر؛ فقد يتكرّر بعضها وتغيب أخرى .فلو نسبنا الأعضاء إلى الأشكال، لربما ظهر في التخت **شكلان كلاهما يدلّ على القلب**، وهذا غير منطقي، إذ لا يمكن لجسد واحد أن يكون له **قلبان أو عقلان** ...وهكذا في الزيادة أو النقصان.

ثم إن الإنسان **يتطبّع بمكان إقامته** :في لغته، ولهجته، وشكله، وفكره، ودينه ...وكذلك **الشكل الرملي** يتطبّع بطبع **البيت الذي نزل فيه**، لأنه من **المتغيّرات**، والمتغيّرات **تتبع الثوابت**، لا العكس.

وهذا يعني أن **الشكل الرملي يدلّ – في هذا البحث – على النفس أو الروح**، بينما **البيوت تدلّ على الجسد.**

خلاصة المبحث الثامن يجب على القارئ أن يدرك **هذه الأدلة** وهذا **الانسجام العجيب** الدالّ على **ذاته الإنسانية**، وأن يعلم أن **نسبة أعضاء الإنسان إلى الأشكال الرملية خطأ**، وأن **الصحيح** هو ما ذكرناه من **نسبة الأعضاء إلى البيوت** لأنها الثابت، ونسبة **النفس** إلى الأشكال لأنها المتغيّر.

....

المبحث التاسع

طبائع الأشكال

معرفة **طبائع الأشكال** أمرٌ سهل، لأننا نعتمد فيه أيضاً على **أدلّة واضحة.**

أولاً :لدينا أربعة أصناف من الأنعام :الإبل، البقر، المعز، الضأن.

الإبل

طبع الإبل هو **الطبع الناري**، والدليل ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم" :**إن الإبل خُلقت من الشياطين، وإن وراء كل بعير شيطان**"، والحديث في الصحيح .وفي حديثٍ آخر رواه أحمد" :**لا تصلّوا في أعطان الإبل فإنها خُلقت من الجن**... وصلّوا في مراح الغنم فإنها من الرحمة."

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم **أمر بالوضوء من لحمها**، مع نهيه عن الصلاة في مرابطها .فالإبل هي **شياطين الأنعام** كما للإنس شياطين، ولعلّ الإنسان إذا أكل من لحمها أورثه **نِفاراً وشِماساً** وحالاً شبيهاً بحال الشياطين .والشيطان خُلق **من النار**، ولا تُطفأ النار إلا **بالماء**، ولذلك أمر النبي بالوضوء منها **قمعاً لتلك الحال.**

وهذا لأن **قلب الإنسان وخلقه يتغيّر** بتغيّر المطعم والمشرب والمسكن والمسلك .والدليل الحسي :**صبر الإبل على حرارة الرمال** وطريقة عيشها وغذائها.

الخلاصة :الإبل تحمل **الطبع الناري.**

البقر

طبع البقر هو **الطبع الترابي**، بدليلٍ حسي ومعنوي، إذ إن البقر **يتلهّف إلى الأرض** بضراوة وشهية لا تنقطع، فلا يشبع ولا يملّ من الرعي، وكأنه **جزء من التراب** الذي يأكل منه.

الماعز

طبع الماعز هو **الطبع الهوائي**، بدليل طريقة معيشته وطباعه؛ فهو **يحب المرتفعات**، ويفضّل أن يأكل من **الأشجار** رغم توفر العشب في الأرض .كما أن **خفته ورشاقته** تدلّ على هذا الطبع.

الضأن

بقي الضأن، وطبعُه **مائي**، ودليله **سكونه وهدوؤه**، فهو أقرب الأنعام إلى الطبع اللطيف الرطب.

وهذا **جدول** يوضّح أصناف الأنعام وما لها من طبائع.

الشكل: 24

صنف الأنعام	الطبع
الضأن	مائي
المعز	هوائي
الإبل	ناري
البقر	ترابي

خلاصة المبحث التاسع

يجب على الطالب أن يستدلّ في **اختيار طبائع الأشكال** على **أدلّة شرعية** أو **علمية حسّية**، فهذه الخطوة كانت **مفقودة تماماً** في علم الرمل المتداول، حيث لا يوجد دليلٌ على أي شيء في كل ما يتعلّق بالرمل .أمّا في هذا البحث، فقد بُنيت الطبائع على **نصوصٍ ثابتة** وأدلّةٍ حسّية واضحة، ليكون العمل **منضبطاً** وذا **أساسٍ علمي وشرعي**.

....

المبحث العاشر

صفات ودلالة الأشكال

لقد ذكرنا سابقاً **اسم كل شكل** من الأشكال الرملية، وكل اسم منها مأخوذ من **أصناف الأنعام الأربعة** .والحديث عن **صفات الأنعام** وأشكالها حديثٌ طويل، إذ إن كل صنف من هذه الأنعام يضم **مئات الأنواع** بأشكال وألوان وطباع مختلفة .فمثلاً: صنف **الماعز وحده** يضم أكثر من مائة نوع، وكذلك الإبل والبقر والضأن وكذلك الإنسان لايمكن حصره بفئة معينة دون غيرها .

ولذلك سنكتفي هنا بـ **الدلالة العامة** والتعرّف على **أهم صفات تلك الأنعام** من حيث الشكل والسلوك، مع الحاجة إلى أن يكون القارئ **لبيباً** يفهم الإشارات والعبارات، لأننا سنتكلم **على وجه العموم** فقط .ويمكن للقارئ أن **يتوسع بفكره** في المقارنة والقياس، وأن يميّز بين **سلوك الأنعام الوحشية والأهلية**، وأن يعطي **صفات ألطف** لإناث تلك

الأنعام .فنحن هنا نتناول **اسم الصنف فقط**، وهذا يشمل: الذكر، والأنثى، والوالد، والولد .ومن أراد التوسع فله الرجوع إلى **كتب الأنعام وعلومها.**

ملاحظة مهمّة

قد يقول قائل :**كيف تريدني أن أجعل للإنسان صفاتٍ حيوانية؟**

وفي هذا أقول :يا أخي الكريم، كلامك وانتقادك **صحيح في ظاهره**، ولكن لا تنسَ أنك تعمل في **علم الرمل**، وتؤمن بكل ما قيل فيه سابقاً .بل إنك كنت – وما زلت – تعمل وتؤمن بـ **علم الأبراج** ومدى ارتباطه بالرمل، وتعتقد أن هناك أشخاصاً ينتمون إلى: الحمل، الثور، السرطان، الأسد، العقرب، الجدي، الدلو (القسطل)، الحوت...

فكيف كنت **تشبّه الإنسان بالحيوان** في الأبراج، ثم تعترض الآن؟ إن قبلت الفكرة، فتابع معي ...وسوف أشرح لك في **نهاية الكتاب** الشبهات التي تحيط بهذا العلم **بصيغة سؤال وجواب.**

صفات الأنعام الأربعة وسلوكها

الإبل

صفات الإبل الجسدية

قوّة البنيان، وارتفاع القامة، وطول العنق، وضخامة الجسم، حيث يغلب **الطول** على البدانة أو يتناسق معها .رأسٌ مستطيل، وعيونٌ كبيرة، وقوّة في البصر، مع **رموش طويلة**، وأذن صغيرة، وحاسّة سمعٍ قوية .جلدٌ قويّ وسميك، وللإبل **صنفان** :منها ما يغطيه الوبر **جزئياً** عند الرقبة والأكتاف والرأس، ومنها ما يغطيه الوبر **كلياً** .وأغلب ألوانها : **الحنطي والأشقر.**

الصفات الجيدة

الذكاء، الهدوء، سرعة التعلّم، المرونة في التعامل، الوفاء، الإخلاص، الحنان، الغيرة .قوّة التحمل والصبر، الاقتصاد، الرشاقة.

الصفات السلبية

العدوانية، وربما الغضب لأبسط سبب، الحقد، كثرة الخوف، الهيجان.

بيت أمراض الإبل

أمراض الرقبة، ارتخاء المفاصل، انحلال الأعصاب، الارتعاش، ترهّل العضلات، البواسير، مشاكل في النظر في المراحل المتقدمة من العمر، القرحة، حساسية الجلد، ومشاكل في **المرارة**؛ فالجمل **ليس له مرارة**، ومن يتطبّع بطباعه قد يعاني من المرارة حتى تُستأصل.

البقر

صفات البقر: كبير الجم، ذو جسمٍ ضخم تغلب فيه **البدانة** على الطول، مع قوّة في البنية .عيون كبيرة وجميلة، وبطء في الحركة .أجرد الشعر، وأغلب ألوانه **الأسمر** .ولا يُعرف في البقر حياء بخلاف كثير من الحيوانات الأخرى.

الصفات المعنوية

الإخلاص، الكرم، السخاء، العطاء، كثرة المنافع في كل شيء، الرزق الوفير .ذليل يعتمد على الغير، يحتاج إلى رعاية دائمة، يتحمّل العوامل البيئية .إسراف في الطعام والشراب، وفكرٌ محدود.

بيت الأمراض

الدمامل والقروح، التخمة، أمراض جهاز الهضم، أمراض جهاز التنفس، البدانة، الأورام، أمراض السوداء، الجنون.

الضأن

صفات الضأن الجسدية

الاعتدال في الجم مع ميلٍ إلى **القِصر**، وملامح معتدلة، ويميل لونه إلى **البياض** .كثيف الصوف، ذو جسمٍ ممتلئ، وهيئة هادئة ولطيفة.

الصفات المعنوية:

لطيف، محبوب الشكل، قريب إلى القلب .البساطة والسهولة في التعامل، وسهولة الانقياد .حبّ الطبيعة، وحبّ الجماعة والعمل الجماعي، لكنه **لا يتآلف مع الجميع**، بل ينسجم غالباً مع **جنسه فقط** .ويتصف أيضاً بـ **الغباء.**

بيت الأمراض : الأمراض الطفيلية، الحمى، أمراض الفم، أمراض الكلية، السعال والسل، أمراض الكبد، الصفراء.

الماعز

صفات الماعز الجسدية : متعدّد الأوصاف والأحجام، ويميل إلى **الطول والنحافة** .متعدّد الألوان، والغالب عليه **اللون الداكن والأسود** .جميل الهيئة والطلعة والملامح، **كثيف الشعر**، ناعم الملمس، وجلده **طري**.

الصفات المعنوية للماعز

قويّ يتحمّل **ظروف العيش القاسية** من بردٍ وحرّ .رشيق، جذّاب، جميل، يحبّ العيش في **الأماكن المرتفعة** .سريع الربح، سريع الخسارة، سريع البلوغ .فضولي، يحبّ المغامرة.

بيت أمراضه : أمراض جلدية وفطرية عامة، التهابات متنوّعة، حمى.

مفهوم المبحث العاشر

يجب على القارئ أن يكون قد عرف **صفات الأشكال الرملية** التي تحمل **أسماء حيوانية** .ومثال ذلك: إذا وقع أي شكل من الأشكال في **البيت الأول** –وهو **بيت النفس** –فيمكن أن يتصف صاحب التخت **بصفات تلك الأنعام**.

فإذا نزل **شكل الناقة الوحشي** في **بيت نفس السائل**، وكان السائل **ذكراً**، فهذا يدلّ على أن السائل **له طبيعة مؤنثة**، وأنه **صبور**، وطبعه **ناري**، ويميل إلى **الطول** ...وإلى آخره من صفات الناقة .وكذلك يُحكم في **أي صنف** من الأصناف، فالحكم يجري على **صفات الحيوان** الذي يحمل الشكل اسمه.

وسوف نعود إلى **تفصيل هذه المسألة** وبيان **مشروعيتها** في نهاية الكتاب، **في باب سؤال وجواب حول علم الرمل**.

....

المبحث الحادي عشر

- **قواعد قراءة الطالب والمطلوب**
- **قواعد أحكام الرمل**
- **محاكاة الرمل**
- **أحكام الرمل** :وتشمل أحكام المريض، أحكام الغائب والمسافر، أحكام الأمراض الروحانية، أحكام الكنوز والدفائن، وقواعد في القراءة.
- **الجواب الناطق**

قواعد قراءة الطالب والمطلوب في البيوت:

وهذه القاعدة التي سنتكلم عنها تخصّ **الطالب والمطلوب**، وهي قاعدة **بسيطة وسهلة**، وتشمل كل ما يريده الطالب في أي مطلب. **أولاً** :عندما نريد أن نخط الرمل:

- إن كان **السائل ذكراً** نخطّ الرمل **من اليمين إلى اليسار**.
- وإن كانت **السائلة أنثى** نخطّ الرمل من اليسار إلى اليمين.

ودليل هذا الاختلاف قوله تعالى في سورة مريم" :**وليس الذكر كالأنثى** ."وكذلك لأن **حوّاء خُلقت من ضلع آدم الأيسر** كما ورد في أمهات الكتب.

وبناءً على ذلك تختلف **قراءة التخت كله**، فإن كان السائل **ذكراً**، فالقراءة تكون **من اليمين إلى اليسار**، ويكون **مطلوب الذكر رابعه**، وهي **أنثاه**، أي **رقم خمسة** من التخت، وذلك إذا بدأنا العدّ من اليمين إلى اليسار.

وسيأتي مثال ذلك في الجدول الذي **يوضّح التخت في وضعية السائل الذكر.**

الشكل:25

5	4	3	2	1
المطلوب	←	←	←	الطالب
نعجة وحشي	بقر وحشي	إبل وحشي	تيس وحشي	كبش وحشي

وهذا **جدول** يوضّح وضعية التخت إن **كانت السائلة أنثى**، حيث تكون **القراءة من اليسار إلى اليمين.**

الشكل: 26

5	4	3	2	1
المطلوب	←	←	←	الطالب
كبش وحشي	تيس وحشي	إبل وحشي	بقر وحشي	نعجة وحشي

قاعدة الطالب والمطلوب :

إذن، القاعدة أن **كل فئةٍ يكون مطلوبها من جنسها**؛ لأن **البيت الأول** هو **بيت الطالب**، وهو يدلّ على **نفس الشخص** .فإن كان الشكل الأول في التخت **جملاً أهلياً**، فمطلوبه يكون الشكل الذي من **جنسه**، أي **ناقة أهلية .**
وإن كان الشكل **تيساً وحشياً**، فمطلوبه يكون الشكل الذي يدلّ على **معزة وحشية** ...وهكذا في جميع الأشكال، بلا استثناء.

ولا يهمّ **مكان وجود المطلوب** في التخت؛ فقد يكون المطلوب في **البيت العاشر** مثلاً، فيكون هو المطلوب بعينه .بل إن وجوده في البيت العاشر يعطينا **دلالة إضافية**، وهي أن البيت العاشر يوافق **الآية العاشرة** من سورة البلد:
﴿ **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** ﴾ أي أن الطالب سوف **يهتدي إلى مطلوبه.**

مثال توضيحي :الطالب – كما ذكرنا – هو دائماً في **البيت الأول** .فلو كان الشكل في البيت الأول **بقرة وحشي**، فإننا ننظر في التخت عن **ثور وحشي** .فإذا وجدناه – على سبيل المثال – في **البيت الثامن**، فإن البيت الثامن هو **بيت النظر**، وهو من وحي الآية الثامنة من سورة البلد: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ** ﴾

وهذا يدلّ على أن **المطلوب تحت نظر الطالب**، وأنه **مطلع عليه**، وليس هناك داعٍ للسؤال أصلاً.

تنبيه مهم :المقصود بـ **المطلوب** ليس فقط ما يتعلق بالزوجة أو الزواج، بل يشمل **أي أمرٍ يطلبه الإنسان** على وجه العموم:

- رزق
- مال ضائع
- غائب
- أمرٍ مجهول
- حاجةٍ يريد معرفتها
- أو غير ذلك من المتطلبات

فكل ما يطلبه الطالب، يكون مطلوبه من **جنس شكله**، ويُبحث عنه في **موضعه** داخل التخت.

قاعدة: قراءة المطلوب حين ينزل في بيت الطالب

إذا نزل المطلوب في البيت الأول -وهو **بيت الطالب** -فهذا يدلّ على أمور مهمّة بحسب نوع السؤال:

.1إن كان السؤال عن الزواج فنزول المطلوب في بيت الطالب يدلّ على أن **السائل عازب.**

.2إن كان السؤال عن مال أو حاجة أو أمرٍ آخر

فهذا يدلّ على أن السائل **لا يسعى في مطلبه**، وأن الأمر **بحاجة إلى سعي منه**، لأنه هو الذي **يعطّل على نفسه** الوصول إلى مطلوبه.

كيف ينزل المطلوب في بيت الطالب؟

ينزل المطلوب في بيت الطالب في حالتين:

الحالة الأولى: السائل ذكر عندما نضرب التخت لسائلٍ **مذكر**، ثم يظهر في **الشكل الأول** بيت النفس **شكلٌ مؤنث**، فعندها يكون **مطلوب الشخص في نفسه**، وهو الذي **يحركه** ويسيطر عليه، إلا أنه **لا يفعل** أو **لا يدرك** ذلك، أو أنه **بحاجة إلى حافز.**

الحالة الثانية: السائلة أنثى عندما تكون الطالبة **أنثى**، ويظهر في **الشكل الأول شكلٌ مذكر**، فينطبق نفس التحليل تماماً :المطلوب **في نفس الطالبة**، وهو المحرك لها، لكنها **لا تبادر** أو **لا تنتبه** أو **بحاجة إلى دافع.**

دلالة المطلوب في البيوت

البيت الثاني – بيت الكسب

إذا نزل المطلوب في **البيت الثاني**، وهو **بيت الكسب**، فالآية الدالة عليه :﴿ **وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ** ﴾ ومعناها أن **المطلوب في نفس البلد**، قريب، غير بعيد.

البيت الثالث – بيت الوالد والبنون

إذا نزل المطلوب في **البيت الثالث:**

- فإن كان الطالب **متزوجاً** دلّ ذلك على أن مطلوبه هو **البنون والنسل.**
- وإن لم يكن متزوجاً، فالسؤال يكون متعلقاً بـ **الأهل.**

البيت الرابع – بيت السقم

إذا نزل المطلوب في **البيت الرابع**، وهو **بيت السقم**، دلّ ذلك على أن السائل **يسأل عن مرض**، أو أن المطلوب **مريض**، أو أن في تحصيله **عناء وصعوبة**.

البيت الخامس – بيت العز

إذا نزل المطلوب في **البيت الخامس**، وهو **بيت العز**، وهو مكانه الطبيعي، فهذا يدل على أن **الأمور بخير**، أو أن **السائل يريد أن يختبرك**.

إذا نزل المطلوب في البيت السادس :وهو ذو القبر، والآية الدالة :**أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ** .فهذا يدل على **الأمراض النفسية والتكبر والتغطرس**، وإن كانت المطلوبة **زوجة أو خطيبة** فهي **صعبة المنال**، وإن كانت **حاجة** فلا تُقضى، ويدل أيضاً على **الدفائن المخبّأة**.

إذا نزل المطلوب في البيت السابع :وهو بيت الفراش، والآية الدالة :**أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ** .فالإنسان عندما يختلي بنفسه وينسى الرقابة يظن أن لا أحد يراه، وعادة ما تكون خلوته في فراشه .فعندما ينزل المطلوب في هذا البيت يدل ذلك على **الإسرار والخبيئة**، وأن المطلوب **صعب المنال**، وإن كان السؤال عن **زوجة أو زوج** فهذا يدل على **الأمور الزوجية الخاصة**.

وإذا نزل المطلوب في البيت الثامن :وهو بيت النظر، والآية الدالة :**أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ** .فهذا يدل على **إدراك المطلوب**، حيث إنه **تحت مرمى أنظاره**، ولربما الأمر بحاجة إلى **تبصّر** من الطالب.

وإذا نزل المطلوب في البيت التاسع :وهو بيت الكشف، ودليله الآية :**وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ** .حيث يدل ذلك على **الكلام الكثير**، وأن الطالب **يدرك مطلوبه**، أو أن الأمر بحاجة إلى **مبادرة كلامية** من الطالب فيما يخص مطلوبه ليدركه.

وإذا نزل المطلوب في البيت العاشر :وهو بيت الهدى، فهو يدل على **اهتداء المطلوب إلى حاجته** أو أن الطالب **مخيّر بين أمرين**.

وإذا نزل المطلوب في البيت الحادي عشر :وهو بيت اقتحام العقبة، فهذا يدل على **مطلوب أو حاجة محرّمة ومحفوفة بالمخاطر**.

وإذا نزل المطلوب في البيت الثاني عشر :وهو بيت السؤال، وذلك يدل على أن السائل **في حيرة من أمره**، وليس هناك **حلول واضحة** لمشكلته.

وإذا نزل المطلوب في **البيت الثالث عشر** :وهو **بيت الجواب**، حيث إن المطلوب **متاح بعدة خيارات**، يختار منها الطالب ما يشاء.

وإذا نزل المطلوب في **البيت الرابع عشر** :وهو **بيت الحاجة**، فهذا يدل على **الفقر والحاجة**، وأن المطلوب **لا يصبّ في مصلحة الطالب.**

وإذا نزل المطلوب في **البيت الخامس عشر** :وهو **بيت القربى**، فهذا يدل على **القرابة واليتيم**، وأن المطلوب **ضمن محيط الطالب**، وهو **بيت البركة والرحمة.**

وإذا نزل المطلوب في **البيت السادس عشر** :وهو **بيت الغربة**، فهذا يدل على **الضعف والوهن والفقر وبُعد المطلوب.**

وإذا نزل المطلوب في **البيت السابع عشر** :وهو ناتج ضرب البيت السادس عشر في البيت الأول، فيكون الناتج **بيت الوصف**، وهذا يدل على أن الطالب **يضع شروطاً ومواصفات** لقبول مطلبه، وهو **بيت الحمد والأوصاف الجميلة**، أو أن مطلوبه **فيه الخير والبركة**، ويدل على **الإيمان والأخلاق الحميدة.**

وإذا نزل المطلوب في **البيت الثامن عشر** :وهو ناتج ضرب الشكل السادس عشر في البيت الثاني، وهو **بيت السعادة**، وهو يدل على **السعادة ونيل المراد وقضاء الحاجة**، ويدل على **الدين وأصحاب اليمين والرزق** وكل شيء حميد.

وإذا نزل المطلوب في **البيت التاسع عشر** :وهو ناتج ضرب الشكل السادس عشر في الشكل الذي في البيت الثالث، وهو **بيت الشقاء**، والآية الدالة من سورة البلد" :**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**"، ورقمها في السورة **19.** فذلك يدل على **أصحاب الشمال**، حيث قال تعالى" :**وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر .**"فهذا يدل على **الخطر الكبير** للطالب إذا أدرك مطلوبه، وهو **عكس البيت الثامن عشر** من حيث الدلالة.

وإذا نزل المطلوب في **البيت العشرون** :وهو ناتج ضرب البيت السادس عشر في البيت الرابع، وهو **نهاية الدائرة الرملية**، وهو **بيت النهاية**، فذلك يدل على **سجن المطلوب** أو **وفاته** أو **انعدامه.**

وأكون بذلك قد ختمت قراءة **الأشكال في البيوت** بكلامٍ موجز يفتح أفقاً عند المتمرّسين.

قواعد أحكام الرمل

طبعاً **أحكام الرمل** هي الحلقة المفقودة التي يتخبّط في إيجادها الباحثون، وكل باحث وهاوٍ له قول، وكل ذلك **لا يستند إلى أدنى دليل** .أمّا عندنا، فكل مشكلة ولها حل بإذن الله. فبعد قراءة كتابي وفهم إشاراته، يصبح من السهل

التنبؤ بالأحكام المترتّبة على التخت، حيث سأذكر بعض **قواعد استخراج الأحكام**، وبعد ذلك يمكن للطالب أن يستخرج أحكاماً **بالقياس** على ما سأذكره.

أولاً :يجب أن يكون **القاضي** هو **شكل زوجي**، وذلك لأن عدده **36**، وهذا العدد **ظاهره عدد زوجي.**

أنظر للشكل السابع في بداية الكتاب في المبحث الأول.

ثانياً :يجب أن يُضرب التخت على **مسألة واحدة** أو أن تكون **النية على شيء معيّن** .فإذا انتهيت من قراءة التخت **لا تعاود** وتستخرج منه أشياء غير التي كنت قد نويت عليها، لكي لا تظهر معك أخطاء .وقد جاء في الحديث النبوي فيما يخص تحديد النية وإخلاصها" :**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى** ."فإذا نويت أن تضرب تخت الرمل على **كشف مرض** فلا تستخدم التخت نفسه للكشف عن **حال آخر**، بل يجب أن تضرب **تختاً عن كل مسألة** ليكون التخت دقيقاً.

ثالثاً :ليس هناك حاجة **لتحليف الرمل**، حيث إنه بطبيعة الأحوال يتم القسم **تلقائياً**، وذلك عندما تضرب **البيت الخامس عشر في البيت الأول** وهو بيت الحياة والنفس، حيث مصدره الآية الأولى من سورة البلد" :**لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ** ."و"لا أقسم" هي **قسم** .انظر الشكل 19: فإن **الشكل السادس عشر** هو ناتج **قسم وتحليف للرمل**، وليس هناك حاجة لتحليف آخر للرمل، وذلك بدليل ما ذكرناه.

رابعاً :الأصل في قراءة التخت هو **قواعد قراءة الطالب والمطلوب** السابق ذكرها فيما يخص قراءة الأشكال في البيوت. فإذا ما أتقنت **قراءة الأشكال** لا تحتاج بعدها إلى أحكام أو غيرها، ولكننا سوف نكمل المنظومة ليزيد الفهم

قاعدة محاكاة علم الرمل

المحاكاة تعني أنك **تحاكي وتخاطب الأشكال الرملية** وكأنك في عالمهم الحقيقي، وتتكلم معهم ويتكلمون معك. وهذا الأمر هو **من الأسرار** التي وضعتها في هذا العلم، وهو أيضاً من **أهم قواعد الأحكام** .فإذا فهمها وأتقنها الطالب **هان عليه كل شيء** .وسوف نشرح ذلك بالتفصيل في كل حكم: كيف يكون **أسلوب المحاكاة.**

وهذه **قاعدة عمل الأحكام**، وهي قاعدة تعتمد على **الفهم** لكي تستخرج أحكاماً لا نهاية لها في أي مطلب، وهي على الشكل التالي:

من المؤكد أنه إن كان شخص له حاجة فسوف يقصد حاجته، وذلك **بسفر أو اتصال**. وأنت أيها الطالب لديك سؤال أو حاجة وتريد قضاءها أو السؤال عنها، فشرعت إلى **الاستخارة الرملية** وفتحت **تخت الرمل**، فتكوّن لديك **خمسة عشر شكلاً أساسياً**، وكأن **بلدة بسكانها وبيوتها** كُشفت أمامك. وأنت تنظر إليها وإلى بيوتها وشعبها، فنزلت بأول بيت لأنه كان **أقرب نقطة إليك**، وهو **بيت النفس**.

ثم فكرت: إلى أين سوف تذهب؟ الجواب الصحيح: أنك سوف تذهب إلى **الحاكم**، فهو أعلم بشؤون رعيته.

فعندما تقرر الذهاب، سوف تطبق ذلك بشكل عملي: فتضرب **بيت النفس** الذي هو البيت الأول (وهو أنت) في **الشكل الخامس عشر** الذي هو **الحاكم**، وذلك بهدف أن يستمع إلى مسألتك. وبعد أن سمع مسألتك، **أنت ستبقى عنده** في بيته بضيافته، وهو سوف يرسل **رسولاً أو خادماً** لقضاء حاجتك.

ودليل أنك ستبقى عنده وأنه سيرسل آخر، أنك عندما ضربت الشكل الأول بالشكل رقم خمسة عشر **تغيّر الشكل إلى شكل آخر**، وذلك الشكل هو **مبعوث الحاكم**.

ملاحظة: باعتبار أنك **غريب عن تلك البلد**، فمن الممكن أن تتوه ولا تعلم أين مكان الحاكم، أو ربما كان في زيارة أو نزهة وليس في بيته. فلذلك لا بد أن تعرف **صفات الحاكم**، ولكي لا يظهر أحد ويقول لك: "أنا الحاكم" فيضلك ويكذب عليك.

وذلك أمر بسيط: مواصفات الحاكم الصحيح أن يكون **عدد نقاطه زوجية**، ولقد ذكرنا لماذا أعداده زوجية ولماذا هو **حاكم عادل** بأدلة قطعية. فعندما تلتقي به، تلقائياً سوف يعطيك **الأمان**، ولا يخونك ولا يكذب عليك لأنه **ليس مضطراً لذلك**.

إذن: عملية ذهابك إلى الحاكم هي **قسم وتحليف للرمل** بحد ذاتها، ولا يصح أن تستخدم أسلوب التحليف للرمل، لأنك **بحضرة حاكم**، ولا يصح أن تكذبه لتقول له: "احلف بأنك صادق!" ودليل ذلك أن **البيت الأول** وهو بيت النفس قد ذكرنا ما يناسبه من الآيات، وهي الآية الأولى من سورة البلد": **لا أقسم بهذا البلد**" وهي قسم صريح وواضح. فعند ضربه بحاكم الرمل **تم الأمر تلقائياً** دون أن تهين الحاكم.

فهذه قاعدة في **المحاكاة**، وسوف نذكر أمثلة أخرى في السياق نفسه.

بعض أحكام الرمل في وضعية المحاكاة

حكم في الاستنطاق والاستخبار والضمير

للإستنطاق والاستخبار :**تضرب الشكل السادس عشر في الشكل الأول، والناتج تضربه في الشكل الذي في البيت التاسع.**

تحليل المعادلة :الشكل السادس عشر هو بمثابة **مفتاح الرمل**، حيث إنه يفتح جميع أبواب البيوت. والدليل في الآية السادسة عشرة من سورة البلد" :**أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ** ."والمسكين المحتاج يطرق جميع الأبواب حتى ينال حاجته دون أن يلومه أحد.

إذن الشكل السادس عشر هو **المفتاح والوسيط** مع أي شكل آخر .فعندما ضربناه في **البيت الأول** وهو بيت النفس، فكأنك **أكرمت ذلك المسكين**، حيث تغيّر شكله بعد الضرب إلى شكل آخر، وسخّرته في **مهمة استخبارية** ليجلب لك أخبار الناس الموجودة في تلك البلدة.

فذهب ذلك المسكين بثيابه الجديدة إلى البيت الذي كان يعرفه أثناء تجواله، وهو بيت لطالما كان سكانه تعلو أصواتهم بالكلام والفضائح، ولديهم جميع أخبار أهل القرية .وتمسكن على بابهم بأنه ناصح وأمين ولا يريد إلا إصلاحاً، وتبادل معهم أطراف الحديث، وأخذ حظه منهم، ورجع إلى صاحبه – وهو أنت – **بشكل جديد**، وأخبرك بما كان من أمر ذلك البيت.

والبيت الذي ذهب إليه المسكين طبعاً هو **البيت التاسع**، وهو **بيت اللسان**، والآية الدالة هي الآية التاسعة" :**وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ**."

ملاحظة :مصطلح **البلدة** التي هي تخت الرمل، هي **ثغرة قد فُتحت في نفس السائل** لتحصيل الجواب .وهذه الثغرة **لا تُفتح إلا بأمرين**، وذلك لأن التخت هو **مُلك للسائل** وليس مُلكاً للرمال الذي فتح التخت .وبناء على ذلك وجب أمران...

الأمر الأول :وهو الأصح والأقوى، حيث إن **السائل هو الذي يفتح لك ثغرة في نفسه** لكي تكشف له. ولو علم يقيناً ما هي الأمور المترتبة على فتح تلك الثغرة **لما طلب من الرمّال ذلك**، لأن الرمّال سوف يدخل **بروحه** –التي ربما تكون ملوّثة أو متلبّسة بأرواح أخرى – إلى **جسد الأثيري للسائل** عبر تلك الثغرة.

وطريقة فتح الثغرة هي فقط أن **يطلب السائل** أن يكشف له الرمّال، فالأمر **مرتبط بالقول والنية**.

وهنا يستغل الرمّال هذه الثغرة،بعلم او من دون علم ويكشف عن **جميع حال السائل**، ويكشف عن زوجته وفراشه وأسراره، وكلّه من باب الفضول .فتصحّ أشياء وتخطأ أشياء، ويتوهّم الرمّال أن كل ما يقوله صحيح.

والآن إذا سألنا :**لماذا تصحّ أشياء وتخطأ أشياء؟** الجواب: لأن السائل سأل الرمّال عن **أمر معيّن**، فكان – على سبيل المثال – عن **سبب مرض** .فجاء الرمّال فكشف له عن مرضه، ثم كشف عن ماله وولده ودينه... إلخ . فتصحّ مع الرمّال **أحكام المرض**، ولا تصحّ **أحكام الكشف الأخرى**، وذلك لأن الثغرة التي فتحها السائل **ضيّقة ولأمر محدود.**

علماً أن هذا الأمر **يجهله الرمّال**، ويظن أن تخت الرمل يصحّ لكل شيء، ويجهل **لماذا الرمل يصيب ويخطأ.**

فها أنا قد وضّحت مسألة **الإصابة والخطأ**، وذلك بحسب **الثغرة التي فتحها السائل** .فبمجرد أن السائل طلب **أمراً واحداً**، فإنه حدّد **عمق وحجم وحدود الثغرة** .وذلك أيضاً يتم **دون تحكّم من السائل**، لأن الأمر يعمل بشكل **أتوماتيكي روحاني**، مفتاحه النية والقول.

سؤال :متى يكون الرمّال قادراً على الكشف عن **كل شيء** بتخت واحد؟ **الجواب** :عندما يكون السائل قد أعطى **ثقته الكاملة** للرمّال، وقال له" :**افتح لي عن كل شيء".**

<u>الأمر الثاني</u> :وهو أن يفتح الرمّال التخت **من دون علم السائل**، لضرورة ملحة وذلك يتم عبر **قراءة آيات معيّنة**، فيتم الأمر بصورة **محدودة** .لماذا؟ الجواب: لأنه أولاً **لم يحصل على إذن السائل**، وثانياً لأنه استعان بآيات قرآنية، وحاشا لله أن يكشف ستر مخلوق لأنه **الستّار** .فتكون الإجابة **جزئية** فيما يقضي مصلحة بحكم الضرورة، وكل أمر يستخرجه الرمّال في **عمق التخت بغير ضرورة فهو باطل** .فهذا من ناحية **استخدام الآيات** كوسيلة للكشف.

أما من ناحية **استخدام الدعوات السريانية** كوسيلة استفتاح في الرمل، فهو أيضاً **محدود وباطل**، وذلك على حسب **دين المسؤول** .فإن كان مسلماً،ملتزماً **لا يستطيع التخت فتح ثغرة في جسد المطلوب**، لأن كل مسلم ملتزم لديه **جهاز مناعة روحاني** يحطّم أي جسم غريب يحاول الولوج .وإن كان الدين هشّاً، فليس بالضرورة أن يصل الرمّال إلى **عمق نفس المطلوب** .وإن كان الجسم **منيعا** فلن تُفتح أي ثغرة، ولن يحصل الرمّال على أي معلومة وهذا الفعل يؤذي المطلوب لانها تشكل محاولة إختراق المطلوب فتصبح عنده مقاومة فيكون اما رابح أو خاسر .

وفي المقابل أيضاً في هذه الحالة، التخت الذي يفتحه الرمّال **يرتدّ عليه** ويفتح ثغرة في نفسه دون أن يشعر، والدلالات التي سوف يستخرجها هي **دلالات تخصّ معلوماته المسبقة** عن المطلوب .فلو كان ظنّ الرمّال بالمطلوب أنه **سارق**، فسوف يتبيّن له أنه سارق، وذلك لأن التخت **ارتدّ على صاحبه** وليس له علاقة بالمطلوب.

حكم إخراج ضمير واستنطاق للأمور المخفية فقط

تضرب **الشكل السادس عشر** بـ **الشكل التاسع**، والناتج تضربه في **البيت الثامن** من موقع **تسكين الفطرة**، وهو دائماً يكون **بقرة وحشي**، والناتج تضربه في **البيت العاشر**.

فتكون المعادلة على الشكل التالي: 16*9*(00//) *10

تحليل الحكم :الشكل السادس عشر هو **رسول الحاكم** كما ذكرنا، وهو **المفتاح** في أي مسألة نريدها. ولكن الطلب الذي سنرسل الرسول إليه هو **أمر مخفي** وليس ظاهراً، حيث إن ذلك الرسول سوف يجد **صعوبة** في تحصيل الجواب لتلك المسألة، وذلك لأن المسؤول عنها **ميت أو مفقود أو منعدم**.

لذلك قام الرسول بفعل **معجزة** تعلّمها من القرآن، وهي الآية 72 من سورة البقرة، حيث قال تعالى" :وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ."هذه الآية تدل على **إخراج المكتوم من الأخبار**، ورقمها في السورة 72، وهذا العدد **تجفيره تسعة** 2+7=9 وهذا الرقم هو **بيت اللسان** في تخت الرمل.

فذهب الرسول إلى **البيت التاسع** وسأل سكانه عن المسألة، فلم يكن لديهم الجواب الشافي، ولكنه استفاد من **بعض المعلومات** التي سمعها، حيث أعطوه **إشارات مهمة** تعين في كشف المسألة.

وأيضاً في هذه المرة استخدم **معجزة أخرى** تعلّمها من القرآن، حيث قرأ قوله تعالى في الآية 73 من سورة البقرة : "فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ."وهذه الآية تدل على **تمام إخراج الحل والجواب**، ورقمها في السورة **73**، وتجفير هذا العدد **عشرة** 3+7=10 وقد استدلّ على المسألة بفهمه وتدبّره، حيث إنه سوف يأخذ **جزءاً من بقرة** ويضرب به **الشكل العاشر** وهو **بيت الهدى**، وهو البيت الذي أشارت إليه الآية، حيث لن يتحرك اللسان الميت إلا **بأمر وهدى الله سبحانه**.

فعلم ذلك الرسول أنه لابد من إحضار **بقرة كاملة الأوصاف** كما في الآية .والآن، وقبل أن يذهب للبيت العاشر، من أين له أن يحضر بقرة بتلك الأوصاف؟ وكيف يستدل عليها؟

فقرأ قوله تعالى في سورة البقرة في الآية 71" :قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ."وكان رقم الآية **71**، وتجفير العدد **ثمانية** 1+7=8، والبيت الثامن من التخت هو **بيت النظر**، وهو مقتبس من الآية في سورة البلد" :أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ."

فرأى البقرة المنشودة في **البيت الثامن**، وبما أنه **مبعوث الحاكم** لا يُرفض له طلب، فأخرجوا له البقرة من **حظيرة ذلك البيت**، وهو مكان تحت البيت في الطابق الأرضي، حيث كانت **بقرة وحشية**، ولكن أهلها لم يذلّلوها في عمل بسبب **جمالها وصفاتها النادرة.**

فأخذها وذبحها، وأخذ **شيئاً من بعضها** كما في الآية، وضرب ذلك الجزء في **الشكل الذي في البيت العاشر** وهو **بيت الهدى**، فكان **الجواب.**

بعض إشارات القصة: لماذا ضربنا **الشكل 16** بـ **الشكل التاسع**؟ لأن **الشكل التاسع** هو **بيت اللسان**، وهو **لا يُؤتمن على سر**، حيث إنه قال للرسول المبعوث من طرف الحاكم" :**إنه في بلدتنا بقرة صفراء فاقع لونها، ولكننا لا نعرف أين هي بالتحديد".**

فبعد أن أخذ هذه المعلومة **أسرها في نفسه**، واستخار الله، واستعان **بعلمه المسبق في الكتّاب**، فعلم **مكان وجود البقرة**، وكان ما كان.

دلالة قول: "استخرج البقرة من حظيرة البيت الثامن من الطابق السفلي."

أي أننا **لا نريد الشكل المستخرج** في البيت الثامن، وإنما نريد **الشكل الأصلي في تسكين الأصل (الفطرة)**، وهي **بقرة وحشي**، ومكانها الطبيعي هو **البيت الثامن** .حيث إن **الطابق السفلي** هو **تسكين الأصل**، **والطابق العلوي** هو **الأشكال المستخرجة** في التخت.

حكم استخراج الجواب

نضرب **الشكل الخامس عشر في البيت الأول**، والناتج نضربه في **البيت الثالث عشر.**

تحليل المعادلة :من المعلوم أن **حاكم الرمل** هو **الشكل الخامس عشر**، حيث إن الآية التي هي مصدر الوحي في ذلك هي الآية الخامسة عشرة" :**يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ."**

فأدعم مقولتي بأن **القاضي يتيم**، ليس له أهل لينحاز في حكمه إليهم، إذن هو **حاكم عادل** .**والمقرَبة** تدل على أن هذا الحاكم **قريب من شعبه.**

والبيت الأول هو **بيت النفس**، وهو أنت .فعندما ذهبت أنت إلى الحاكم لتشكو أمرك إليه ولتجد **جواباً لمشكلتك**، عندها استقبلك الحاكم وسمع كلامك، وأرسل **رسولاً**، وهو **الوسيط والمفتاح**، وهو الذي سوف يتكلم باسم الحاكم لتحصيل جواب مسألتك.

فذهب ذلك الرسول إلى **البيت الثالث عشر**، وهو بيت يقطنه **حكيم**، وكان عنده **جواب مسألتك**، فاستنطقه، وعاد إليك **بالجواب**.

أحكام المريض

الأشكال الداخلة :تدل على **قوة المرض** .**الأشكال الخارجة** :تدل على **إمكانية الشفاء** في وقت قصير أو أن المرض بزوال.

الأشكال الفردية :في البيوت تدل على **قوة المرض** وتمركزه في **مكان واحد** أو **عدة أمكنة** بقوة إن تكررت النقاط في الشكل.

الأشكال الزوجية :تدل على **خفة المرض** مع انتشاره.

البيت الأول :هو **المريض**، والشكل الداخل فيه يدل على **قوة المرض**، والعكس بالعكس.

البيت الثاني :هو **نفسية المريض**، وهو يدل على **الأمراض النفسية والروحانية** .إن كان الشكل **خارجاً** فيه دلّ على **سلامة المريض**، وإن كان **داخلاً** دلّ على **طول مدة المرض**.

البيت الثالث :يدل على **الهم والغم** إن كان الشكل داخلاً، وخاصة إن كان بسبب **مشاكل عائلية**.

البيت الرابع :يدل على **الأمراض الجسدية** إن كان الشكل داخلاً.

البيت الخامس :إن كان الشكل داخلاً دلّ على **أمراض العقل**.

البيت السادس :يدل على أن المرض **بسبب مال أو فقر** إن كان داخلاً.

البيت السابع :يدل على الأمراض التي سببها **الأسرة والزوجة وأمراض القلب**، وذلك إن كان داخلاً.

البيت الثامن :يدل على **حال المريض**، وهو **بيت المعاينة**، ونقاط الأشكال فيه تدل على **العلل** ومثاله:

الشكل 0111 يدل أن سبب العلة في الرأس, وإن كان الشكل 1011 يدل أن المشكلة ومنبعها من الصدر أو ما يقابلها من الظهر ,وإن كان الشكل 1101 يدل على أمراض البطن والحوض وما يقابلها من الظهر ,وإن كان الشكل 1110 يدل أن المشكلة في الأرجل وأن كان الشكل 1111 لا يوجد مرض .

البيت التاسع :يدل على **عواطف المريض وإسرافه على نفسه** إن كان الشكل داخلاً.

البيت الحادي عشر :يدل على **أمراض العانة والكسور** إن كان الشكل داخلاً.

البيت الثاني عشر :يدل على **الوسواس وكثرة الأفكار** إن كان الشكل داخلاً.

البيت الثالث عشر :يدل على **وجود العلاج**، ويدل على **سرعة تقبّل الجسم للعلاج**، وذلك إن كان الشكل داخلاً، والعكس بالعكس.

البيت الرابع عشر :يدل على **وجود البخل**، وعلاجه **بالصدقة**، وذلك إن كان الشكل داخلاً.

البيت الخامس عشر :يدل على **النفور من المجتمع** وعدم تقبّله، إن كان الشكل داخلاً.

البيت السادس عشر :يدل على **الدلال والمبالغة** إن كان الشكل داخلاً.

ضرب الشكل السادس عشر بالشكل الرابع: إن كان الشكل 1110 أو الشكل 1100 يدل على إطباق المرض على المريض. والله أعلم.

أحكام الغائب والمسافر

البيت الأول :يدل على **حال الغائب** .الشكل **الزوجي** يدل على **الخير**، والشكل **الفردي** يدل على **الوسطية**، والشكل **0000** يدل على **طول الغياب وبعد السفر**.

البيت الثاني :يدل على **وجود الغائب في نفس البلدة** إن كان الشكل **داخلاً**، وإن كان **خارجاً** دلّ على أنه **خارج البلد**.

البيت الثالث :إن كان الشكل **أهلي** دلّ أن الغائب من **الأهل أو الابن**، وإن كان الشكل **وحشي** دلّ أنه **غريب**.

البيت الرابع :الشكل **الأهلي** يدل على **اليسر**، والشكل **الوحشي** يدل على **العسر**.

البيت الخامس :إن كان الشكل **خارجاً** دلّ على أن الغائب **يهرب من شيء**.

البيت السادس :إن كان الشكل **داخلاً** دلّ على **الخسارة**، والعكس بالعكس.

البيت السابع :إن كان الشكل **داخلاً** دلّ أنه **مختبئ** ولا يريد أحد أن يعرف مكانه.

البيت الثامن :إن كان الشكل **داخلاً** دلّ على **قرب اللقاء**، وإن كان **خارجاً** دلّ على **بعد اللقاء**.

البيت التاسع :إن كان الشكل **خارجاً** دلّ أنك سوف **تسمع خبراً عنه**، وإن كان **داخلاً** يكون العكس.

البيت العاشر :إن كان الشكل **زوجياً** دلّ على **الحيرة**، وإن كان الشكل **مذكّراً داخلاً** دلّ على **الخير**، وإن كان **مذكّراً خارجاً** دلّ على **الشر**.

البيت الحادي عشر :إن كان الشكل **خارجاً** دلّ على **تجاوز المحن**، وإن كان **داخلاً** دلّ على **الوقوع في محن ومصائب**.

البيت الثالث عشر :الشكل **الخارج** يدل على **بعد اللقاء**، والداخل يدل على **قربه**.

البيت الرابع عشر :الشكل **الداخل** يدل على **الفقر وقلة الحيلة والمرض**، والخارج يدل على **الصلاح**.

البيت الخامس عشر :الشكل **الخارج** يدل أنه **غير سعيد بمن حوله**، والداخل يدل أنه **ينال خيراً من صحبته**.

البيت السادس عشر :الشكل **المذكّر الداخل** يدل أنه **لن ينال خيراً**، والشكل **المؤنث الخارج** يدل على **العمل وحسن المعيشة**.

البيت السابع عشر :وهو ناتج **ضرب الشكل السادس عشر بالشكل الأول** .والناتج يدل على **حظ أو نحس الغائب**:

- إن كان **داخلاً** فهو **جيد وسعد**.
- وإن كان **خارجاً** فهو **نحس**.

البيت الثامن عشر :وهو ناتج **ضرب السادس عشر بالثاني** .والناتج يدل على **أوضاع الغائب**:

- إن كان **داخلاً** فهو **سعد**.
- وإن كان **خارجاً** دلّ على **الصحبة السيئة**.

البيت التاسع عشر :وهو ناتج **ضرب الشكل السادس عشر بالشكل الثالث** .والناتج:

- إن كان **داخلاً** فهو **شر وشؤم وسوء عاقبة**.
- وإن كان **خارجاً** فهو **خير**.

البيت العشرون :وهو ناتج **ضرب الشكل السادس عشر بالبيت الرابع**.

- إن كان الشكل **داخلاً**، وخاصة الشكل 1110 دلّ على **السجن** .والله أعلم.

الأشكال التي تدل على الأمراض الروحانية هي :الماعز -الوحشية منها والأهلية **.الإبل** -الوحشية منها والأهلية.

الإبل :تدل على **المردة والشياطين**:

- فإن كانت **وحشية** دلّت على أنه تم **تسليطها عبر سحر**، وهي من **الأعمال السفلية.**
- وإن كانت **أهلية** دلّت على أنه **تسليط من عمار المكان أو المحيط**، وذلك من تلقاء أنفسهم.

الماعز :تدل على **الجن**:

- فإن كانت **وحشية** دلّت على **العين والحسد.**
- وإن كانت **أهلية** دلّت على **الأرياح** من الريح الأسود والأصفر وغيره.

أما الأشكال التي تدل على البقر :فهي **أخلاط سوداوية من الأطعمة**، وهي من **الأمراض العضوية** وليست الروحانية.

والأشكال التي تدل على الضأن :هي من **أخلاط المياه وفسادها**، سواء ضرر مياه الشرب أو فساد سوائل الجسم من دم وغيره، وهي أيضاً من **الأمراض العضوية.**

الأشكال الداخلة :تدل على **قوة المرض** إذا وُجدت في **مواضع نحيسة**، وتدل على **الخير** إن وُجدت في **مواضع سعيدة**، والعكس صحيح.

إذاً :الأشكال الدالة على **الأمراض الروحانية هي :الإبل والمعز.**

ولكي لا ننسى :يجب أن **نضرب التخت على هذه النية**، وهي **كشف الأمراض الروحانية** .فإذا كان المريض **سليماً روحانياً**، نضرب **تختاً** آخر على نية **كشف المرض العضوي**، وقد كان تفصيله في الأعلى.

البيت الأول :إذا ظهرت به **أشكال الإبل** فتدل على **التلبّس** من ذلك الصنف، وهم **المردة والشياطين.**

- إن كانت **وحشية** دلّت أنهم **عبر سحر** كما ذكرنا سابقاً.
- والأشكال **المذكرة والمؤنثة** تدل على **صنف المتلبّس** .وأما **أشكال الماعز** فتدل على التلبّس من **جنّ** كما في الإشارات السابقة.

أما إذا ظهرت **أشكال البقر والضأن** فذلك يدل أن المريض **غير متلبّس**، وأنه **سليم من الداخل**، مع احتمال وجود **أذى خارجي** بحسب ما يظهر لاحقاً من أشكال.

البيت الثاني :إذا ظهرت به **أشكال المعز والإبل** دلّ على **قِدم الإصابة** وتمكّنها من المريض، وأن الشفاء يحتاج **وقتاً** .
وإذا ظهرت **أشكال البقر** دلّت على أن علاج المرض يكون **بالأطعمة** سواء بحمية أو دواء .وإن كانت الأشكال من **الضأن** دلّت على أن العلاج يكون **بالماء** .

البيت الثالث :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل على **الكثرة**، وأن العارض **أكثر من واحد**، وخاصة إذا كانت الأشكال **زوجية**.

البيت الرابع :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل على **قوة المرض** وتمكّنه من المريض.

البيت الخامس :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل أن **العارض قوي**، والأشكال الأخرى تدل على **الضعف**.

البيت السادس :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل أن المريض **سعى للعلاج** وأنفق المال **دون جدوى**.

البيت السابع :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل أن العارض **مخفي**، وقد يكون سببه **الزوجة أو الزوج** أثناء الاتصال، وأن **سبب المشكلة من الطرف الآخر**.

البيت الثامن :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل على **العين** .والأشكال **المذكرة والوحشية** تدل على **قوة العين**.

البيت التاسع :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل على **الحسد**.

البيت الحادي عشر :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل أن الأذى سببه **دخول الخلاء أو الأماكن المهجورة دون تسمية**.

البيت الثاني عشر :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل أن المريض قد استخدم **عزائم أو تمائم** أو شيئاً **يخص السحر** فأذى به نفسه.

البيت الثالث عشر :إذا ظهر فيه **شكل الكبش** الوحشي أو الأهلي دلّ أن شفاء المريض يكون بـ **أضحية**.

البيت الرابع عشر :إذا ظهرت فيه **أشكال أصناف البقر** دلّ أن شفاء المريض يكون بـ **الإطعام وتوزيعه**.

البيت الخامس عشر :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل أن الأذى سببه **قطيعة الرحم وقسوة القلب**، والعلاج يكون بـ **الحنين وصلة الأرحام وحب اليتامى والإحسان إليهم**.

البيت السادس عشر :ظهور **أشكال الإبل والمعز** يدل أن علاج المريض يكون بـ **دفع صدقات المال للمساكين**.

البيت السابع عشر :وهو ناتج **ضرب السادس عشر في الأول** .إن ظهرت **أشكال الإبل والمعز** دلّ أن المرض سببه **سوء الخلق وسوء العمل** .وإن ظهرت **أشكال البقر والضأن** دلّت على **الابتلاء**.

البيت الثامن عشر :وهو ناتج **ضرب السادس عشر في الثاني** .ويدل على **ديانة العوارض**:

- الأشكال **الداخلة** تدل على **الإسلام**.

البيت التاسع عشر :وهو ناتج **ضرب السادس عشر بالثالث** .ويدل على **ديانة العوارض**:

- إن كانت **داخلة فهي عوارض غير مسلمة.**

البيت العشرون :وهو ناتج **ضرب السادس عشر بالرابع.**

- إن كانت الأشكال **إبل ومعز** فلا يشفى المريض، ويلازمه المرض **حتى النهاية** أو برحمة من الله
- وإن كانت الأشكال **بقر أو ضأن** فإن المريض **يُشفى**، وهي **عاقبة الأمر** .والله أعلم.

أحكام الدفائن والكنوز

الأشكال الوحشية تدل على **قِدم الدفينة**، والأشكال الأهلية تدل على **حداثتها.**

الأشكال الخارجة تدل على أن الدفينة **منهوبة أو مستخرجة**، والأشكال الداخلة تدل على **وجودها.**

الأشكال المذكرة تدل على **القِلّة**، والأشكال المؤنثة تدل على **الكثرة.**

الأشكال التي فيها **نقاط داخلة** تدل على **وجود الدفينة.**

الأشكال المغلقة تدل على **عدم وجود شيء**، ومثال ذلك الشكل 1111 وهو ناقة أهلي.

الشكل (0000) وهو ناقة وحشي يدل على **فراغ أو سرداب أو بئر.**

أما الشكل الذي يدل على **كنز صريح** فهو **شكل البقرة الأهلي** 1100 وهو أوضح علامة على وجود دفينة معتبرة.

والجمل الأهلي **1000** يدل أيضاً على **كثرة الدفينة**، ولكنه **مرصود**، واستخراجها **صعب.**

النعجة الأهلي **1001** تدل على **قبر فارغ.**

كل **شخطة في** الشكل تعادل **مترًا أو أقل**، وذلك بحسب **حضارة المنطقة**؛ فالحضارات الغربية يكون مقدارها **70 سم**. **الضأن** يدل على **وجود الماء**.

المعز يدل على **وجود الفراغ** ويدل أيضاً على **القصدير والفضة**.

الإبل تدل على **وجود النحاس والأواني والتماثيل والأحجار الكريمة**.

البقر يدل على **الذهب** بشرط أن يكون **الجميع داخل**.

فأي شكل يحلّ في **البيت الأول** من الأشكال الدالة التي ذكرناها، فهو يكون **بعينه**.

البيت الثاني :إن كان فيه **شكل داخل** دلّ على **وجود الدفين**، والشكل **الخارج** يدل على العكس.

البيت الثالث :إن كان **عدد النقاط كثيراً** دلّ على **كثرة الرزق**، والعكس صحيح.

البيت الرابع :الشكل **الداخل** يدل على **المشقة والتعب**، والشكل **الخارج** يدل على خلاف ذلك.

البيت الخامس :إن حلّ فيه **شكل خارج** دلّ على **القدرة على استخراج الدفين**، والعكس بالعكس.

البيت السادس :إن كان الشكل **خارجاً** دلّ على **ضياع المال** في ذلك الموضع أو **الخيانة**.

البيت السابع :إن كان الشكل **داخلاً** دلّ على **الفساد**، وأن الناس سوف **يعلمون بفعلته**.

البيت الثامن :إن كان الشكل **خارجاً** دلّ على **رؤية الدفينة**، والشكل **الداخل** يدل على **عدم رؤيتها أو اختفائها**.

البيت التاسع :الشكل **الخارج** يدل على **إفشاء السر**، والشكل **الداخل** يدل على **الكتمان**.

البيت العاشر :الشكل **المذكر** يدل على أن الطالب سوف **يهتدي للمكان الصحيح**، والشكل **المؤنث** يدل على **عدم القدرة على تحديد موضع الخبيئة**.

البيت الحادي عشر :الشكل **الداخل** يدل على **خطورة الأمر**، والشكل **الخارج** يدل على **تجاوزه بيسر**.

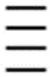
البيت الثاني عشر :الشكل **الداخل** يدل على **قلة خبرة العامل** في ذلك الشأن.

البيت الثالث عشر :الشكل **الداخل المذكر** يدل على **الخبرة**.

ضرب الشكل السادس عشر بالشكل الأول :إن كان الشكل **داخلاً** دلّ على **صلاح الطالب** أو المسؤول عنه.

ضرب الشكل السادس عشر بالشكل الثاني :إن كان الشكل **داخلاً**، وخاصة  1100 بقرة أهلي دلّ على **الحظ الوافر** فيما يطلبه.

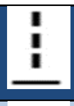
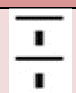
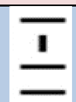
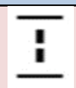
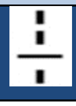
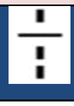
ضرب **الشكل السادس عشر بالشكل الثالث** :إن كان الشكل **داخلاً** دلّ على **الشقاء** في ذلك الطلب.

ضرب **الشكل السادس عشر بالشكل الرابع** :إن كان الشكل **داخلا**ً، وخاصة شكل  1111 ناقة أهلي
دلّ على **الفخ والضرر في النفس** من ذلك الأمر .والله أعلم.

قاعدة في قراءة ظاهر الأشكال

كل شكل أوله فرد دون آخره فهو خارج .وكل شكل آخره وأوله فرد فهو متقلب .وكل شكل أوله زوج وآخره فرد فهو داخل .وكل شكل أوله وآخره زوج فهو ثابت.

وكل شكل عدد نقاطه الزوجية والفردية بالمفرد يكون شكلاً مذكّراً .وكل شكل عدد نقاطه الفردية والزوجية بالزوج يكون شكلاً مؤنثاً.

الأشكال الخارجة				
الأشكال الداخلة				
الأشكال الثابتة				
الأشكال المنقلبة				

الأشكال الخارجة :إن وجدت في **البيت الأول** وهو بيت النفس دلّت على **الطموح والسعي للأفضل** .وإن وجدت في **بيت الكسب** دلّت على **الفقر** .وإن وجدت في **البيت الرابع** دلّت على **الفرج** .وفي **البيت السادس** تدل على **النجاة** .والباقي يُقاس على ذلك.

الأشكال الداخلة :إن وجدت في **البيت الأول** دلّت على **انطواء النفس واستقرارها** .وفي **البيت الثاني** تدل على **الرزق** .وفي **البيت الرابع** تدل على **الشدة** .وفي **البيت الخامس** تدل على **العز** .وفي **البيت السادس** تدل على **الخسارة** . والباقي بالقياس.

الأشكال الثابتة :في **البيت الأول** تدل على **الثبات والعناد والتغطرس** .وفي **البيت الثاني** تدل على **ثبات الكسب** . وفي **البيت الرابع** تدل على **بقاء المرض دون تغير** .والباقي بالقياس.

الأشكال المنقلبة :في **البيت الأول** تدل على **تغير قريب للسائل** .وفي **البيت الثاني** تدل على **عدم الاستقرار** .والباقي بالقياس.

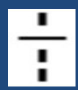
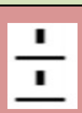
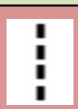
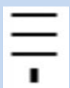
الجواب الناطق في الرمل

والآن نأتي إلى أهم أحكام الرمل، وهو رأس الأحكام، وهو حكم استنطاق وضمير الرمل .وهذا الأمر كان **حلقة مفقودة** في الرمل القديم، ولكنه **سهل وميسّر** بالنسبة لنا، وإليكم الآتي:

من المعلوم الآن، بعد قراءة هذا الكتاب، أن **ضابط تسكين الفطرة هو سورة البلد** .وبناءً على ذلك يكون ما يلي:

عندما **نضرب التخت** وتكون قد ظهرت أمامنا **الأشكال الستة عشر**، ننظر إلى **الأشكال التي ظهرت معنا**، ثم ننظر إلى **تسكين الفطرة**، لكي نقارن بين **تسكين الفطرة** وبين **الأشكال الظاهرة.**

أنظر للشكل رقم 10 جدول تسكين الفطرة

جدول تسكين الفطرة								
الرقم	1	2	3	4	5	6	7	8
الشكل								
الاسم القديم	كوسج	نقي الخد	عتبة خارجة	الأحيان	عقلة	قبض خارج	طريق	نصرة خارجة
الاسم الجديد	كبش وحشي	تيس وحشي	جمل وحشي	ثور وحشي	نعجة وحشي	عنزة وحشي	ناقة وحشي	بقرة وحشي
الرقم	9	10	11	12	13	14	15	16
الشكل								
الاسم القديم	حمرة	بياض	عتبة داخلة	إنكيس	اجتماع	قبض داخل	جماعة	نصرة داخلة
الاسم الجديد	كبش أهلي	تيس أهلي	جمل أهلي	ثور أهلي	نعجة أهلي	معزة أهلي	ناقة أهلي	بقرة أهلي

فكان على سبيل المثال :الشكل الأول في التخت، وهو **نفس السائل**، ظهر فيه **بقرة وحشي** .وكان ترتيب **البقرة الوحشي في تسكين الفطرة هو ثمانية** .والآية الثامنة من سورة البلد تقول" :**أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ** "فعلمنا هنا أن السائل **يسأل عن شيء مغيّب.**

ثم ننتقل إلى **البيت الثاني**، وهو بيت **الإقامة والكسب**، فوجدنا مثلاً **نعجة أهلي**، وكان ترتيبها في تسكين الفطرة **ثلاثة عشر** .والآية الثالثة عشرة من سورة البلد تقول" :**فَكُّ رَقَبَةٍ** "فتدل مثلاً أن الأمر **بحاجة إلى صدقة أو أضحية** لينال مراده، ويحرّر ذلك الشيء المغيّب عن ناظره .وربما لا تظهر دلالة واضحة، فننتقل إلى بيت آخر.

فكان **البيت الثالث**، وهو بيت **الأولاد**، فوجدنا الشكل **تيس وحشي**، وكان ترتيبه في تسكين الفطرة **اثنين** .والآية الثانية من سورة البلد تقول" :**وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ** "فهذا يدل أن **جميع أولاد السائل تحت كنفه وفي نفس البلد.**

ثم ننظر إلى **البيت الرابع**، وهو بيت **السقم**، فكان الشكل **كبش وحشي** .ومكان الكبش الطبيعي **في تسكين الفطرة** هو **البيت الأول**، وهو بيت النفس والحياة .والآية الأولى من سورة البلد تقول" :**لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ** "فعلمنا أن السائل **مريض**، وذلك بسبب **نزول شكل بيت النفس في بيت السقم.**

وهكذا نفعل مع **الأبيات المتبقية** لنستنتج قراءة واضحة عبر **آية قرآنية**، دون الدخول في متاهات وكهانة ترتيب الحروف.

ومن الممكن أيضاً اختصار حكم الجواب الناطق في ثلاثة مسائل :

حال السائل، لسان السائل، جواب المسألة.

لمعرفة حال السائل :انظر إلى **الشكل الأول** من التخت، وما الذي حلّ مكانه من الأشكال .ثم انظر إلى **ترتيب الشكل في تسكين الفطرة**، وما هي **الآية** التي تقابل ذلك الترتيب .فتكون الآية هي **حال السائل.**

لمعرفة ضمير ولسان السائل :انظر إلى **البيت التاسع**، وهو **بيت اللسان**، وما حلّ فيه من أشكال .ثم انظر إلى ترتيب الشكل في تسكين الفطرة، وما هي الآية التي تقابله .فتكون تلك الآية هي **اللسان الناطق.**

لمعرفة جواب المسألة :انظر إلى **البيت الثالث عشر**، وهو **بيت الجواب**، وما حلّ فيه من أشكال .ثم انظر إلى ترتيب ذلك الشكل في تسكين الفطرة، وما يوازيه من آية من سورة البلد .فتكون تلك الآية هي **جواب المسألة.**

ملاحظة :من الضروري أن يكون الرمّال **مطلعاً على تفسير سورة البلد**، لكي يكون عنده **انفتاح ذهني** ينطق به الجواب .فمثلاً قد يظهر الجواب الناطق **الآية 13: "فَكُّ رَقَبَةٍ"**، فيحتار الرمّال: ماذا تعني هذه الآية في هذا الموضع؟ فإن لم يكن مطّلعاً على **التفسير وأسباب النزول ووجوه التأويل**، فسوف يتوقف عقله ويفشل وكذلك باقي البيوت.

وعلاج هذا الأمر أن يقرأ الرمّال **تفاسير أهل السنة والجماعة**،فهي مستفيضة ويطّلع على **أسباب النزول والقصص الواردة**، ليكون ذهنه منفتحاً على جميع احتمالات التأويل ويبتعد عن التأويلات الباطنية أو المشبوهة.

والآن نكتفي بوضع هذه القواعد في الأحكام، وهي أهم ما يستخدمه الرمّال في يومه .ومع العلم أن طريقة استخراج الأحكام المذكورة هي عبر تمرير البيوت على سورة البلد .فإذا نظر القارئ وقارن بين البيت وطريقة اتصاله بالسورة، لفهم الإشارات، لأصبح استخراج الأحكام سهلاً بالنسبة إليه.

طريقة ضرب تخت الرمل

هناك عدة طرق لاستخراج الأشكال :طريقة علمية وطريقة عشوائية.

الطريقة العلمية : وهي الطريقة التي بيننا عليها هذا الكتاب ولانعتمد غيرها كما اننا لانعترف بغيرها لأننا نتكلم عن حقيقة , وأي حقيقة لا يجب أن تبنى على وهم .

وهي أن تضع جملة الطلب في بيت موزون رباعي على بحر الرَّمَل أو غيره وممكن استخدام عدت طرق بشرط أن يكون الوزن رباعي.. وسوف نذكر تفصيل ذلك في ملحق الكتاب

ثم تُقطّع الحروف تقطيعاً صوتياً، وتحوّلها إلى إيقاع صفر وواحد، الصفر للحرف الساكن، والواحد للحرف المتحرك .

هذه الطريقة لا تحتاج إلى شروط ولا حتى النية، لأن استخراج الأشكال يتم بالعلم، كحال علم الرياضيات .لكن من أراد استخدامها فعليه دراسة علم العَروض دراسة تفصيلية وذلك إذا أراد أن يتحرى الدقة أما للعوام بقدر فهمهم لهذه الحقيقة تكون النتيجة وفيها إحتمال أن تكون أقل عشوائية من السابق إلى أن تكون دقيقة كليا وهذا يعتمد على طبيعة الصيغة العروضية المستخدمة والتقطيع السليم للصوت بحسب الميزان الضابط أو على الأقل (بحر الرَمل) وقد يكون كل ذلك صعب وشاق على البعض ،لذلك سوف نضع أمثلة مفتاحية عن كيفية إستخدام هذه الطريقة في الملحق في نهاية الكتاب.

وكذلك اعتمدنا طرقاً أخرى للتسهيل على من لا يعرف علم العَروض في الملحق.

أما الطرق الأخرى التي يستخدمها الرمّالون فهي كالتالي:

1ـ الطريقة العشوائية المعروفة عندهم :وهي أن يضع الرمّال النقاط على شكل قرن غزال أو قوس من اليمين إلى اليسار، في أربع مجموعات، كل مجموعة أربعة صفوف، لاستخراج الأشكال الأربعة الأولى .وهذه الطريقة فاشلة بكل المقاييس، لماذا؟ لأنك عملياً تخطّ أكثر من خمس عشرة نقطة في كل خط، أي أنك تخطّ نحو ستين نقطة في كل مجموعة، ومع أربع مجموعات يصبح المجموع مئتين وأربعين نقطة .وهل تعلم ـ وأظنك تعلم جيداً ـ أن نقطة واحدة

تُزاد أو تُنقص تغيّر قراءة التخت كلياً؟ فكيف يُعتمد على طريقة يقوم أساسها على العشوائية، وعلى عدد ضخم من النقاط التي لا يمكن ضبطها بصفاء نيتك ؟

وقد يقول بعضهم :إنها استخارة رملية، كالاستخارة التي نصليها أو ندعو بها .والجواب :لا .لماذا؟ لأن الاستخارة النبوية تقوم على التفويض الكامل لله، والاستسلام له، وترك الجهد الشخصي، ثم تمضي في حاجتك بعد الاستخارة، فإن تيسّرت أو تعسّرت فذلك هو الجواب العملي الواقعي، لا علاقة له بشعورك ولا بعلمك المسبق، لأنك تقول في دعائك :فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب .هذا هو التسليم المطلق: اعترفت بجهلك وضعفك، وأن الأمر غيب بالنسبة لك، وتطلب حلاً يأتيك بصورة عملية لا منامية كما يظن البعض.

أما إذا ضربت خطّ رمل لتستخير ـ ولو ذكرت آيات ودعوت قبلها ـ فهل الذكر قبل الفعل يعصمك من الفعل نفسه؟ الخوارج كانت تقتل المسلمين وتذكر الله قبل القتل، فهل ذكرهم أحلّ لهم ما حرّم الله؟ طبعاً لا، لأن الحلال بيّن والحرام بيّن.

فلنعد إلى موضوعنا :إذا ضربت خطّ رمل لتستخير، فما الفرق بينه وبين الاستخارة النبوية؟ الفرق ببساطة أنك **غير مستسلم**، وغير متبرّئ من حولك وقوتك، بل تريد أن تستخرج الإجابة الآن .فأنت عملياً حوّلت قولك إنك تقدر ولا أقدر إلى أنك قادر على خطّ النقاط وضرب الأشكال وتغييرها .وحوّلت قولك فأنت تعلم ولا أعلم إلى أنك تعلم، ولديك علم بمآل الأمور وإلى أين ستصير .فحينها تُترك لعلمك وقدرتك وهواك، ولا أثر لما قرأته قبل الاستخارة فيك، لأنك لم تتبرّأ من نفسك أصلاً.

وقد يقول قائل آخر :أنا أقول: وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو... ثم أخطّ الرمل .فأقول: أنت قلتها بنفسك :**لا يعلمها إلا هو**، ثم تصرّ أن تدّعي العلم، وتقرأ دلالات الأشكال من نفسك وهواك وتتبع أقوال فلان وعلان، وتترك قول الله ورسوله .فكيف يستقيم ذلك؟ والله يقول :أطيعوا الله والرسول .فهل أطعنا الله في ترك الاقتراع والتطير والعرافة والكهانة؟ وعصينا نبينا حين استبدلنا الاستخارة النبوية بغيرها.

وهناك طرق أخرى كثيرة واصبحت متنوعة بقدر تنوع أهواء كل رمّال ومتطير وكاهن وعراف منهم من يختصر الطريقة السابقة بطرق اخرى ومنهم من يستبدلها كلياً بطرق أخرى سواء أكثر حداثة أو اقرب للنفوس...

وبناء على ذلك نقول بشكل مبدأي أن الطريقة العلمية المتداولة في هذا الكتاب هي أقرب من الصواب .

أما باقي الشرح من حيث كيفية ضرب التخت بعد استخراج الاباء الاربعة عبر الطريقة العلمية فقد فُصّل ذلك في **البحث الأول والثاني**، حيث نستخدم **القاعدة الشرعية في قانون التزاوج والتناسل**، وهو شرط أساسي لصحة العمل.

وأعيد ذكره بشكل نظري:

بعد استخراج **الأشكال الأربعة الأولى**، وهي الآباء، نستخرج من **ضلوعها الإناث**، وذلك بضرب **كل شكل بنفسه** كحال آدم وحواء، فينتج أربعة أشكال أخرى، فيصبح العدد **ثمانية** :أربعة على اليمين **هم الآباء**، وأربعة على اليسار **هم الإناث.**

ثم ننتقل لعملية أخرى، وهي **تزويج كل ذكر بأنثاه** التي خرجت من ضلعه، فينتج **مولود** من كل شكلين، فيصبح لدينا **أربعة أبناء.**

ثم نزوّج **الابن الذي في أقصى اليمين** بالبنت التي في **أقصى الشمال**، ثم الشكلين المتجاورين، فينتج عندنا **شكلان** هما **الأحفاد.**

ثم نزوّج **الأحفاد** لينتج عندنا **القاضي** .والباقي معروف وقد ذُكر تفصيله سابقاً.

الشكل رقم 7

جدول يوضح القاعدة الضابطة للتزاوج في تخت الرمل								
الآباء والأمهات	1	3	5	7	2	4	6	8
الأبناء	3=2+1		7=4+3		11=6+5	15=8+7		
الأحفاد	18=15+3			18=11+7				
الحاكم	36=18+18							

ملاحظة :من الممكن أن يتكرر معنا **الشكل الرملي عدة مرات**، أو قد **يقفل معنا التخت** .وهذا أمر **طبيعي** ,فالرمل الصحيح يعطي **قراءة واحدة للتخت**، قراءة **صريحة وثاقبة**، قد لا نجد **تنوع كبير للأشكال** كما في الرمل القديم، بل يعطي **اتجاهاً واحداً** يدل على **ثبات الإشارة** ووضوحها.

ملاحظة : اذا ظهر شكل القاضي بشكل مذكر أي ان نقاطه فردية نضرب القاضي بنفسه فيخرج معنا شكل مؤنث فنلغي الشكل القديم للقاضي المذكر ونتابع العمل مع الشكل المؤنث الجديد .

....

المبحث الثاني عشر

حجة الكهان ومصادرهم في علم الرمل

نقاط البحث:

- من هم الحكماء المتكلمين في علم الرمل؟ ومن تبع أثرهم؟
- شرح الحديث النبوي الذي يحتج به الرمَّال ورأي وأقوال العلماء فيه.
- هل علم الرمل ينسب لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟
- هل علم الرمل هو نفسه الذي كان من معجزات النبي إدريس عليه السلام ؟
- خلاصة البحث وقولي فيه.

أولاً :من المعلوم أن **لكل علم دليلاً** يدل على وجوده وصحته .وبناءً على ذلك استشهد **الكهنة والرمّالون** على صحة علومهم بعدد من الأمور، وسوف نذكرها جميعها إن شاء الله مع **الدليل على بطلانها.**

فلا يكاد يخلو كتاب في علم الرمل من هذه الجملة، وهي...!!

"علم الرمل هو علم صحيح وهو سر من الأسرار العظيمة وأول من نزل به بأمر الله هو سيدنا جبريل الأمين على نبي الله إدريس ,ثم انتقل إلى اليونان فعمل به أفلاطون وسقراط وأرسطو ثم انتقل إلى الهند لطمطم الهندي ".

وسوف نذكر **دليل بطلان هذه الفقرة** بالأدلة القاطعة إن شاء الله .كثيراً ما نقرأ في كتب الرمل **أسماء حكماء اليونان** وأقوالهم في كل مسألة، وكل رمّال يهتم بآرائهم ويُروّج لأقوالهم، وهم **أفلاطون وسقراط وأرسطو** .والآن سوف نتعرّف إليهم عن قرب.

ما هي عقيدة أرسطو؟

أرسطو لم يكن مؤمناً بالله تعالى، بل كان **كافراً بأصول الإيمان** .وكان يقول بنظرية **قِدم العالم** التي قالت بها الفلاسفة الدهرية، وهذا ثابت في مصنفاته .وكان **مشركاً يعبد الأصنام**، وفي بعض كتبه إشارات نقلها عنه الإمام **ابن تيمية** وردّ عليها في فتاويه.

أنكر أرسطو أن يكون الله تعالى **يعلم شيئاً من الموجودات**، وقرّر أنه لو علم شيئاً **لكمل بمعلوماته** ولم يكن كاملاً في نفسه .وقد ردّ على هذه الفرية الفيلسوف المسلم **هبة الله بن علي بن ملكا البلدي** صاحب كتاب المعتبر.

أرسطو وضع قواعد في **علم الكواكب والهيئات** أنكَرها عليه علماء المسلمين لأنها ترمي إلى أن للكواكب **تأثيراً في حركة الكون** .وكان يعتقد أن العالم الحقيقي هو **العالم المادي** فقط، وأن العالم المثالي **غير موجود**، وأن الحقيقة لا تكون إلا في هذا العالم.

وقع أرسطو في **أغلاط كثيرة** في الإلهيات، وفي علم وظائف الأعضاء، وفي الفلك، وفي المنطق، بسبب مقدمات خاطئة في الاستقراء والقياس .وقد تتبّع الإمام ابن تيمية بعض هذه الأخطاء في كتابه **الرد على المنطقيين.**

موارد أرسطو العلمية كانت من **الفلاسفة الملاحدة** مثل أكسينوفانس، ومن بعض كتب شيخه أفلاطون، إضافة إلى أفكاره التجريدية الخاصة.

ومن غرائب آرائه أنه كان يعتقد أن **الدماغ بارد لا دم فيه**، وأن **عدد أسنان المرأة أقل من الرجل**، وأن في قلب الحصان والبقر **عظماً** .واعتمد في ذلك على تصورات خاطئة.

وكان يعتقد أن **الرِّق طبيعي**، وأن الجنس اليوناني **أفضل الأجناس**، وأن من حقه احتلال الشعوب الأخرى.

ورغم كثرة أغلاطه، تُرجمت كتبه إلى العربية وزيد فيها، فراجت عند بعض المسلمين .ومن أشهر من نشر فكره **ابن رشد الحفيد**، الذي لُقّب بناشر فكر أرسطو، وله كتب مثل جوامع كتب أرسطو طاليس وتلخيص ما بعد الطبيعة.

وقد قال عنه ابن تيمية إنه كان **من أتباع أرسطو**، يحاول شرحه وتقريره، وإذا وجد تعارضاً بين فلسفة أرسطو والشريعة، لجأ إلى **التأويل البعيد** الذي يعود على الشريعة بالنقض، وكأن فلسفة أرسطو تقابل شريعة الله .ولهذا صنّف كتابه فصل المقال.

ملاحظة :استشهادي بأقوال ابن تيمية ليس انحيازاً لمذهبٍ بعينه ولا رغبةً في الترويج لتيارٍ محدد، بل لأن الرجل أكثر من عرض الأدلة وبسطها مقارنةً بغيره، مما يجعل نصوصه مادةً ثرية للتحقيق العلمي.

كما أن منهجي في البحث قائم على **الحياد**؛ لست سلفياً متشدداً كما يظن البعض، ولا صوفياً منفلتاً كما يتوهم آخرون. أنا أتبع **الدليل** حيثما ظهر، وأتحرى **الصدق** مهما كانت الجهة أو الملة، فالحقيقة لا تنتمي إلا لمن يطلبها بإنصاف.

سقراط وأفلاطون وأرسطو

سقراط هو أستاذ أفلاطون، وأفلاطون هو أستاذ أرسطو، وهم في طبقة زمنية واحدة تقريباً، بين: 322 ق.م و 469 ق.م . كل واحد منهم **ينقض** أستاذه، ويظن أن نظريته هي الحقيقة، ولا أحد منهم بلغ اليقين.

وقد **كفّرهم جميعاً الإمام الغزالي**، وكتب عن عقائدهم، وكذلك كفّر من تبعهم من المسلمين مثل **ابن سينا والفارابي** وغيرهم ممن تشربوا فلسفتهم.

فإذا كنا سنتبع حكماء الغرب مثل أفلاطون وأرسطو في تحليلاتهم الفكرية، فهذا يعني أننا يجب أن **نودّع إسلامنا.**

فيجب أن لا يظن المسلم أن بإمكانه إتباع شرائع المشركين حيث حرم ذالك على إتباع شرائع الأنبياء فيما قد سلف بعد البعثة النبوية ,فكيف مما هم من دونهم. وشرع الحكماء هو إتباع مذهبهم الفكري المناقض للشريعة المحمدية.

الآن علمنا من هم **الجهلاء الثلاثة**، وننتقل إلى من تبعهم وروّج لهم، ومنهم **ابن سينا** :وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا...

ضلالات ابن سينا:

يُنسب إلى ابن سينا عدد من الآراء الفلسفية التي خالف فيها عقائد الإسلام كما فهمها علماء أهل السنة، وقد ترتب على هذه الآراء **أحكام بالتكفير** صدرت عن بعض كبار العلماء.

من الأقوال المنسوبة إليه قوله إن **معجزات الأنبياء قوى نفسانية**، وهو ما اعتبره العلماء تفسيراً غير شرعي للنبوة .وقد سُئل **ابن تيمية** عن هذا القول، فذكر أن ابن سينا تكلم في الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع بما **خالف فيه سلفه**، وأن **الغزالي كفّره** في كتاب المنقذ من الضلال، كما **كفّر الفارابي** أيضاً .وهذا النقل موجود في سير أعلام النبلاء.

كما أشار ابن تيمية إلى أن بعض من كانوا في مصر من **الحاكمية وأشباههم** كانوا يتظاهرون بالتشيع، وفي الباطن يميلون إلى الإلحاد، وقد تبنّوا كثيراً من الأفكار الفلسفية اليونانية.

ومن العقائد التي نُسبت إلى ابن سينا قوله إن الأنبياء أخبروا الناس عن الله واليوم الآخر والجنة والنار والملائكة **بصور غير مطابقة للحقيقة**، وأنهم استخدموا **التخييل** لتقريب المعاني للعامة، وأن ما ورد من وصف محسوس للنعيم والعذاب ليس مطابقاً للواقع .وقد ورد هذا الطرح في الرسالة الأضحوية.

وقد اعتبر العلماء هذا القول **إنكاراً للمعاد الجسدي**، وإنكاراً لحقيقة الملائكة والجنة والنار، واتهاماً للأنبياء بالكذب لمصلحة الجمهور، وهو ما عدّوه **كفراً أكبر صريحاً** .وقد ناقش ابن تيمية هذه المسائل في درء تعارض العقل والنقل، ووصف ابن سينا بأنه **قرمطي رافضي جهمي.**

ويرى الباحثون أن ابن سينا كوّن فلسفته من مزيج من: فلسفة اليونان, كلام الجهمية , بعض أفكار الإسماعيلية ومصطلحات صوفية غير متوازنة مع أهل التصوف الحق.

مما جعل مذهبه الفلسفي **مركّباً** متعدد المصادر.

وتوجد كتب تُنسب إليه في موضوعات الطلسمات والتأثيرات الروحية، لكن نسبة بعضها إليه غير مؤكدة، إذ كانت بعض المؤلفات تُنسب للمشاهير دون توثيق قاطع.

وبذلك يتضح – وفقاً لما نقله العلماء – أن ابن سينا كان يحمل آراءً فلسفية **خالف فيها العقيدة الإسلامية** كما فهمها علماء عصره، وأنهم أصدروا بحقه **أحكام التكفير** بناءً على تلك الآراء، لا على شخصه.

طمطم الهندي

يُذكر في كتب التراث أن شخصية تُدعى **طمطم الهندي** تُنسب إليها بعض المؤلفات في **السحر والطلسمات**، وأنه شخصية **غير موثّقة تاريخياً** .فلا توجد له تراجم معروفة في كتب الرجال أو التاريخ، ولا يُعرف عنه مؤلفات في **المنطق أو الفلسفة أو الحكمة**، بل تُنسب إليه فقط كتب تتعلق بالسحر والشعوذة.

عندما نسأل الرمالين اليوم :من هو طمطم الهندي؟ يقولون :**هو ملك من ملوك الهند قديماً**، وهذه الرواية هي المتداولة حديثاً، لكنها بلا سند.

ويظهر اسمه في **المخطوطات المتأخرة** لعلم الرمل، خصوصاً في كتب القرون الوسطى، ولا وجود لاسمه في أي مصدر تاريخي هندي موثوق :**لا سجلات، لا نقوش، لا أرشيفات.**

هل كان ملكاً؟ لا .لا توجد وثيقة تاريخية أو نقش أو سجل ملكي يذكر ملكاً بهذا الاسم، والأرشيفات التي تحفظ أسماء الملوك وتسلسلهم لا يظهر فيها اسم طمطم الهندي.

أقدم ملك وصلنا اسمه بدليل أثري مباشر هو :إنمِبارِكِيسِي ملك كِش (حوالي 2700 ق.م).

ومع ذلك لم يظهر اسم طمطم الهندي ولو رجعنا بعيدا في الزمن.

هل كان طمطم حكيمًا ؟ الجواب: لا يظهر أنه حكيم معتبر؛ فالحكماء المعتبرون في عصورهم يتركون أثرًا ماديًا أو فكريًا واضحًا، كما نرى عند فلاسفة اليونان مثل أفلاطون وأرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد، إذ وصلت إلينا مؤلفاتهم وشروح تلاميذهم ونقوشهم.

فلو كان طمطم الهندي حكيمًا ذا وزن علمي أو فلسفي، لظهر له أثر مادي أو نصي في التراث الهندي أو العالمي، لكن غياب أي دليل أثري أو نصي موثوق يدل على أنه ليس من طبقة الحكماء المعروفين.

هل كان مسلمًا كما يستدل البعض؟

نسبته إلى الإسلام غير ثابتة إطلاقًا، فلم يُنقل عنه قول واحد يدل على ذلك، كما أنه غير معروف في التاريخ الهندي الموثق ولا في المصادر الهندوسية المعتمدة.

والأشياء المنسوبة إليه يغلب عليها الطابع الطلسماني والسحري، مما يشير إلى أن الشخصية نفسها قد تكون غير حقيقية أو أسطورية، ظهرت في سياق كتب العرافة والرمل المتأخرة.

الزناتي والبربري.....وغيرهم

أما بقية الأسماء المذكورة في كتب الرمل مثل الزناتي والبربري وغيرهم، فغالبهم نقلة اعتمدوا على ما سبقهم، ولا توجد لهم تراجم في العلوم المنطقية المعتبرة أو أي علم كائن ما كان .

ويظهر ذكرهم غالبًا في كتب الرمل فقط، دون أي دليل على مكانتهم العلمية أو الفقهية أو الفلكية.

وبذلك يتبين أن أغلب الشخصيات المرتبطة بعلم الرمل في التراث القديم غير موثقة تاريخيًا، ولا توجد دلائل قوية على انتسابها للعلوم الشرعية أو العقلية أو الفلكية، بل يبدو أنها كانت جزءًا من بيئة العرافة والكهانة أكثر من ارتباطها بالعلوم المعتبرة.

علم الرمل والإمام علي كرم الله وجهه

توجد في بعض كتب الرمل أقوال تُنسب إلى أن **علم الرمل** هو من علوم **الإمام علي بن أبي طالب**، وأنه باب من أبواب **علم الجفر** .غير أن هذا القول **لا يوجد عليه دليل ثابت** في المصادر الإسلامية المعتمدة، سواء عند **أهل السنة** أو عند **الشيعة.**

ويشير الباحثون إلى أن نسبة علم الرمل إلى الإمام علي **ظهرت في عصور متأخرة**، وأنها جاءت في سياق نسبة كثير من العلوم الباطنية والرمزية إلى شخصيات مقدّسة، دون وجود سند تاريخي أو رواية موثوقة تثبت ذلك.

كما أن علم الرمل – بصورته التي وصل بها إلى العصر الإسلامي – قد مرّ عبر **الفلاسفة والكتّاب المتأثرين بالتراث اليوناني والهندي والنبطي**، ومنهم من نُسبت إليهم كتب في **السحر والطلسمات**، مما يجعل من غير المتصور أن يكون الإمام علي ناقلاً أو مروّجاً لأفكار هؤلاء، أو أن يكون هذا العلم قد وصل عبره.

وبذلك فإن نسبة علم الرمل إلى الإمام علي **لا تستند إلى دليل نصي أو تاريخي**، ولا توجد رواية معتمدة عند الفريقين تثبت هذا الانتساب، وإنما هي من الأقوال التي ظهرت في بعض الكتب دون إسناد موثوق.

هل علم الرمل هو من العلم الذي أُنزل على إدريس عليه السلام؟ فقد ورد في صحيح ابن حبان قول النبي صلى الله عليه وسلم عن إدريس عليه السلام :أول من خط بالقلم .قال المناوي في فيض القدير :أي كتب ونظر في علم النجوم والحساب. اهـ .وليس شرطاً أن يكون علم الرمل .

وخط القلم هنا لايجب أن يحصر ويقيد بعلم معين .

ولكن ينبغي أن نعلم أن علم النجوم على نوعين: منه المشروع ومنه الممنوع .وعلم النجوم المنهي عنه هو ما يدل عليه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع كتغير الأسعار ومعرفة الأحوال، وأما المباح ما يعلم به أوقات الصلاة ووجهة القبلة وحساب السنين والشهور فيما يقتضي ذلك من مصالح فذلك غير داخل فيما نهي عنه.

فقد يكون هذا العلم الذي تعلمه إدريس عليه السلام من هذا النوع المشروع، وقد يكون من النوع الآخر الممنوع ولكنه قد كان جائزاً في شرعه منهيّاً عنه في شرعنا ولايجوز لنا تقليد شرائع غيرنا لأن لكل نبي شريعة ومنهج ونحن كذلك وقد روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم :حين أتاه عمر فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي .رواه أحمد والبيهقي في كتاب شعب الإيمان، وهو حديث حسن. وفي رواية :أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب ألم آت بها بيضاء نقية، لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي .و قد ورد الحديث من طرق أخرى .

وهذا الحديث ايضاً مدعوم بآية قرآنية بقوله تعالى : وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ .حيث الشاهد هنا أن الأنبياء ملزمين بنصرته والإيمان به.

وثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه **فذاك** .قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: أن معناه: من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح .والمقصود أنه حرام لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها .وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم :فمن وافق خطه فذاك، ولم يقل: هو حرام بغير تعليق على الموافقة، لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط .فحافظ النبي صلى الله عليه وسلم على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا .فالمعنى أن ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمتم موافقته، ولكن لا علم لكم بها.

وهذا حديث حينما سأل صحابي النبي عليه الصلاة والسلام عن أمور وهو في الصحيح .قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: " فَلا تَأْتِهِمْ ". قَالَ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ: " ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلا يَصُدَّنَّهُمْ " قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ، قَالَ: " كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ مِثْلَ خَطِّهِ فَذَاكَ ".

وبعض الناس يستدلون بالحديث على جواز علم الرمل .

وهذه الحجة ردّ عليها العلماء جميعاً، وبيّنوا بطلانها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم **علّق جواز الخط على أمر مستحيل**، وهو موافقة خط ذلك النبي الذي كان يخط، ولا يمكن لأحد أن يثبت هذه الموافقة.

وقد أوضح العلماء معنى الحديث وبيّنوا فساد استدلال الكهان به:

- **الخطابي** :معنى الحديث الزجر؛ لأن خط ذلك النبي كان آية خاصة به، ولا يمكن لمن بعده أن يصيبه.
- **النووي** :من وافق خطه فهو مباح له، لكن لا طريق لليقين بالموافقة، فبقي الحكم على التحريم. والنبي صلى الله عليه وسلم علّق الحكم بالموافقة حفظاً لحرمة ذلك النبي.
- **القاضي عياض** :المقصود أن من وافق خطه فهو المصيب، لا أن الفعل مباح.
- **ابن خلدون** :الحديث لا يدل على مشروعية خط الرمل؛ لأن ذلك النبي كان يأتيه الوحي عند خطه، أما من يخط بلا وحي فلا يصيب.
- **ابن حجر الهيتمي** :تعلم الرمل وتعليمه **حرام شديد التحريم**؛ لأنه يوهم مشاركة الله في علم الغيب. والحديث محمول على الإنكار، أو على تعليق الإباحة بشرط غير متحقق، أو على أن المقصود إصابة ذلك النبي لا إباحة الفعل لغيره.

وهذا كله بحال أن علم ادريس كان علم الرمل إلا ان الحديث لم يذكر ذلك صراحة كل تم ذكره أنه خط والخط يدخل في جميع العلوم فلايجب حصره بعلم الرمل .

وخلاصة كلام العلماء :**الحديث يدل على تحريم الخط، وبطلان طرق الناس في علم الرمل**؛ لأن الإباحة معلّقة بشرط لا يمكن تحققه، إذ لا سبيل لمعرفة خط ذلك النبي، ولا يوجد نص يبيّن طريقته، ولا نقل متواتر يحفظه.

أو أثارة من علم

وأيضاً من الأدلة التي يستخدمها دعاة الباطل قوله تعالى :أو أثارة من علم، وقالوا إنه علم الرمل. وهذا غير صحيح، لأنهم لا يجرؤون على ذكر الآية كاملة، إذ إن الآية لها وجه تأويل لا يوافق ما يريدونه .والآية في سورة الأحقاف : "قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين".

ومعنى **أثارة من علم** هنا: أي ائتوني بعلم يدل على أن آلهتكم خلقت شيئاً من الأرض، أو أن لها شركاً في السماوات . فالآية تفسر نفسها، ولا علاقة لها بعلم الرمل إطلاقاً وإثارة العلم هنا معناها الدليل على وجود إله كما تزعمون.

وتارة يستدلون بآية : يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. وقالوا في تفسير الآية أن الحكمة هي الخط أو علم الرمل . فالنفرض جدلاً أننا لم نسمع عن معنى الحكمة من قبل لا لغة ولا إصطلاحاً ونريد أن نعرف معناها الآن: سوف نذهب للقرآن إلى سورة لقمان لنرى ماذا كان يفعل لقمان لكي ينال لقب الحكيم,لنبدأ:

وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (12)وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ (13).

يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ .. يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ...

يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ

وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ .

وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ . (19)

ماذا فهمنا الآن أليست الحكمة هي الموعظة الحسنة أم فهمنا أن الحكمة هي علم الرمل !!

ماذا فهمنا أيضاً هل فهمنا أن أبن سيدنا لقمان كان يتعلم من والده التقى والصلاة والصبر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أم فهمنا أنه تعلم تسكين بزدح !!!!!

والجميل بالأمر أن القرآن يعلم مايقولون فألحق بتلك الايات أيات أخرى للزجر على من يظن غير ذلك : ... وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ (20)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (21)*وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ (22)وَمَن

كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (23) نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (24).

وبسورة أخرى قوله تعالى : ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ .ماذا نفهم هنا أليس الحكمة هي الدعوة إلى سبيله وهل الدعوة تكون عن طريق موعظة ام عن طريق خط رمل .

كما ان الحكمة قد وصف الله بها أنبياء مثل داود ﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ وسليمان و قال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ وكذلك يحي وعيسى عليهما السلام لماذا لم ينسب الرمل للأنبياء الأخرين لطالما أن الحكمة معناها علم الرمل والخط.

وهناك أيضاً تخبط كبير في نسبة هذا العلم لأصحاب مختلفين .ومن ذلك ما ورد في بعض روايات ، حيث نُسب علم الرمل إلى سبعة من الأنبياء: آدم، وشيث، وإدريس، ولقمان، وشعيا، وأراميا، ودانيال .وهذا القول لا يؤمن به إلا جاهل، ولا يمتّ للعقل بصلة.

الخلاصة :علم الرمل المتداول لا يمتّ بصلة مباشرة ولا غير مباشرة إلى نبي الله إدريس عليه السلام .وحتى لو افترضنا جدلاً أنه منه، فهل يمكن لبشرٍ خطّاء أن يرث **معجزة نبي**؟ !فهذا لم يحدث في التاريخ؛ فهل استطاع أحد أن يستنسخ عصا تفلق البحر كما فعل موسى؟ أو أن يخرج ناقة من الصخر كما فعل صالح؟ أو أن يسخّر الريح والجن والإنس كما فعل سليمان؟ وهذه أمثلة كثيرة لا مجال لحصرها.

فلا يمكن أن تكون **أداة معجزة** لنبي متاحة لعامة الناس من الكفار والمسلمين؛ فهذا غير منطقي .المعجزة تكون بتأييد من الله، فهل يُعقل أن يكون الكفار والملحدون مؤيَّدين من الله بتداولهم تلك المعجزة؟!

والدليل الأخير على عدم صحة علم الرمل أنني نقدت هذا العلم **بعلم نظري ملموس** وبأدلة شرعية وتعليل لمسائل بقيت بلا جواب لأكثر من ألف سنة .فهل يُعقل أن يأتي شخص خطّاء مثلي فينقض **معجزة نبي** بأدلة شرعية، بل ويصنع علماً أدق وأصح من معجزة ذلك النبي؟ !طبعاً هذا غير صحيح.

كما أن المعجزت اسمها معجزة لأنها مخالفة للنواميس والقوانين الكونية والفيزيائية والعلمية فأي شيء يمكننا الوصول إليه بالمنطق والعلم لايسمى معجزة.

إذن: هذا العلم **مصدره البشر**، وتحديداً بعد وفاة **الخليل بن أحمد الفراهيدي** سنة 175 هـ / 791 م.

مع العلم أن علم الرمل من **علوم اللغة العربية**، إذ كانت هناك طريقة في كشف الضمير يعرفها علماء اللغة، وخاصة أصحاب الفراسة في الشعر العربي، حيث يعرفون ضمير المتكلم من كلامه إذا نظمه في أبيات شعرية.

فأنا العبد الباحث قد اجتمعت برجل مسن في بلدتي، وكان هذا الرجل لديه شغف بالشعر، فكان يقول لي: أضمر في عقلك حرفاً من الحروف العربية. فأضمر حرفاً وأخفيه في نفسي، فيقول لي بيتاً من الشعر ويسألني: هل حرفك موجود في البيت؟ فأقول: نعم أو لا. فيقول بيتاً آخر، وهكذا، وهي خمسة أبيات من الشعر، ثم يخبرني بما أضمرته من الحروف. وقد علّمني الطريقة، وهي طريقة سهلة وبسيطة، فدونتها عندي، إلا أنني فقدتها منذ زمن، حيث لم أكن أهتم، وبسبب فقدان المصادر بسبب الحروب الدائرة والتهجير في بلدنا الحبيب سورية إلا أنني حصلت عليها لاحقاً من احد أولاده وسوف أذكرها في ملحق الكتاب .

إذن، علم الرمل الحقيقي أساسه **اللغة العربية**، حيث يُكشف ضمير المتكلم من كلامه، ويُعرف أصله وفصله دون الحاجة إلى خط، بل من خلال الكلام المنظوم. وهذا مدوّن في كثير من الدواوين الشعرية والمناظرات بين الشعراء .إلا أن هذه الجزئية أُضيفت لاحقاً إلى علم الرمل وسُمّيت بـ **الجواب الناطق**، ومع مرور السنين وكثرة النقل طُمست معالمه بسبب جهل النقلة.

....

المبحث الثالث عشر

مخالفات وأخطاء الرمل المتداول

دلائل قاطعة على فساد الرمل المستخدم هذا الفصل يعرض جملة المخالفات والأخطاء الجوهرية في علم الرمل المتداول، ويبيّن بالأدلة العقلية والشرعية واللغوية فساد الأسس التي بُني عليها الرمل المستخدم اليوم، وانحرافه عن أي أصل صحيح يمكن الاعتماد عليه.

طبعاً الإنسان الواعي يجب أن يكون على بصيرة من أمره، فإن لم يتبصّر بقي جاهلاً، والجاهل يفعل بنفسه ما يفعله العدو بعدوه؛ فجهله يقوده إلى المعصية، والمعصية بدورها تهلك صاحبها فيكون من الخاسرين .ولهذا يجب على الإنسان أن يستدل على صحة مساره **بشرع الله**، ثم **بعقله** إن كان من أصحاب العقول .فمن ناحية الشرع الإسلامي :

اتفق جميع أهل العلم على أن علم الرمل من أعمال الكهانة والعرافة، وأنه محرم .وأما من ناحية العقل: فقد قالت عقول الرمّالين إن علماء الشريعة جهلاء بهذا الفن، ولذلك قالوا ما قالوه .والآن سيتم مناقشة هذه العقول التي رفضت كلام العلماء، ولكن بكلام عقلاني علماً أني أستفضت بالحديث في الفصل السابق رداً على بعض النقاط الجوهرية لمن اراد الرجوع .

أولاً: كتب علم الرمل كثيرة، وكلها تقريباً تتشابه في الفكر، لكنها تختلف في القواعد. وقد استنبطتُ هذه الأخطاء والمخالفات من **كتابين فقط**، ولم أكمل تتبع بقية الكتب، لأنني لو أردت تتبع أخطاء أهل هذا الفن لضاق المقام، فالأخطاء كثيرة .وقد دوّنت أهمها، وهي:

الاختلافات العديدة بين "لمعاء" علم الرمل ولفظ لمعاء يعني "علماء" ولكن بصورة مقلوبة، لأن لقب عالم لا يناله إلا مستحقه .فهؤلاء اختلفوا في كل شيء، ولكل واحد منهم رأي، وليس هناك أدنى دليل على أي شيء وضعوه . وسأذكر لكم قليلاً من كثير من الأخطاء التي لا يقبلها الدين ولا المنطق.

المخالفة الأولى :إن أهل الرمل لم يتفقوا أصلًا على كيفية وضع **الأشكال الأربعة الأولى**، بل اختلفوا فيها اختلافًا واسعًا، وتعددت عندهم الطرق حتى صار لكل فريق منهجه الخاص. فإذا قالوا :إن تعدد الطرق سببه أنها نُقلت عن سبعة أنبياء، ولكل نبي طريقته، نقول لهم: حسنًا... هذا يعني أن هناك **سبع طرق صحيحة** لا طريقة واحدة.

لكن السؤال الذي لا يمكن تجاهله :إذا كانت هذه الطرق السبعة صحيحة ومعتبرة، **فلماذا لم يصلنا ولا واحدة منها بسند صحيح؟** بل لماذا لم يصلنا حتى أثر ضعيف يمكن تتبعه؟ مع أن تعدد الطرق يفترض أن يكون النقل **أقوى**، وأن يكون الإسناد **أكثر انتشارًا**، بل وأن يكون العلم **متواترًا** لا يمكن إنكاره.

وإذا قالوا :بل هو متواتر ومسند، طبعً هذا غير صحيح ومع ذلك نقول :لو كان متواترًا حقًا، لظهر أثره، ولأمكن العمل به على وجه الإعجاز كما يزعمون، لأن العلم المتواتر لا تضيع أصوله، ولا تختفي طرقه، ولا تنقطع حلقات نقله، ولا يُفقد منه ما يجعل الناس عاجزين عن تطبيقه بصورته الصحيحة.

فغياب السند، وغياب التواتر، وغياب الطريقة، يدل بوضوح على أن هناك **حلقات مفقودة** في هذا العلم، وأن ما بين أيدينا اليوم ليس هو العلم الذي يزعمون نسبته إلى الأنبياء، بل هو مجرد روايات متأخرة لا تقوم على أصل ثابت.

المخالفة الثانية:إنّ إطلاق اسم "الأمهات" على الأشكال الأربعة الأولى في علم الرمل هو تسمية لا تنسجم مع الفطرة الإنسانية ولا مع المنطق الكوني؛ إذ كيف يمكن لأمهاتٍ أن يُنسب إليهنّ بناتٌ دون أن يكون لهنّ أزواج؟ فالأمّ

لا تُنجب من ذاتها، ولا يكتمل معنى الأمومة إلا بوجود ذكرٍ يقابلها ليتمّ منه التلقيح، فتظهر البنات بوصفهنّ نتيجة اتحادٍ بين طرفين، لا نتيجة طرفٍ واحد.

وإذا تجاوزنا المصطلحات البشرية مثل أم وأب، ودخلنا إلى منطق البنية، فإنّ كل نظامٍ وجوديّ أو رياضيّ أو رمزيّ لا يكتمل إلا بوجود سالب وموجب، أنثى وذكر، يمين ويسار، فاعل ومنفعل. فالدائرة لا تُغلق إلا إذا التقى القطب بالقطب، والزوج بالزوج، ليظهر الناتج الثالث الذي هو ثمرة الاتحاد.

وبناءً على ذلك، فإنّ اعتبار الأشكال الأربعة الأولى "أمهات" فقط، دون وجود "آباء" يقابلونهنّ، يجعل النظام ناقصًا من جهة المنطق والفطرة والتركيب الرمزي.

المخالفة الثالثة: إنّ صُنّاع علم الرمل أخذوا من رؤوس الأمهات شكلاً وسموه بيت الأولاد وكأنّ الإنسان يُنجب من رأسه لا من صلبه .وهذا ادّعاء لا يقبله عقلٌ ولا فطرة؛. فكيف يُعقل أن يولد الفرع من الرأس.

وإذا قيل :هكذا وجدنا عليه آباءنا وعلماءنا ومن تكلّموا بهذا العلم، فإنّ هذا القول لا يزيد الأمر إلا وضوحًا؛ إذ يتبيّن أنّ المسألة ليست علمًا، بل تقليدٌ أعمى توارثه الناس دون فحصٍ أو برهان. فكل من تكلّم بعلم الرمل من علمائكم لم يُعرف عنه علمٌ راسخ في الرياضيات، ولا في الفلك، ولا في اللغة، ولا في أيّ علمٍ آخر، ولم يشهد لهم التاريخ بأيّ فضيلةٍ أو إنجازٍ علميّ معتبر. وإنما قُدّست أسماؤهم في المحافل الكهنوتية التي تُعلي شأن الموروث دون تمحيص فكيف سوف نأخذ منهم.

وإذا قيل :هكذا وجدنا عليه أنبياءنا السبعة، فإنّ نسبة هذا العلم أو هذه الطريقة إليهم هي كذبٌ محض؛ إذ لا سبيل للوصول إلى هذا الادعاء بأيّ طريقٍ من طرق التحقيق العلمي أو الشرعي. بل إنّ نبينا ﷺ قال: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.وهذا الحديث لا يختصّ بالكذب على لسان نبينا فقط، بل يشمل كل نبيٍّ ورسول؛ إذ لا يجوز التلفيق هنا ولا هناك، ولا يجوز لنا أن نروّج كلامًا عن الأنبياء لمجرّد أنّه ورد في كتبٍ شعبيةٍ لا إسناد لها ولا حجّة. وحتى ولو كان هذا الامر صحيح لايجوز لنا اتباع شرائعهم وقد فصلنا ذلك في الفصل السابق.

وعليه، فإنّ استخراج "الأولاد" من "رأس الأمّ" ليس إلا خللًا في المنهج، وانحرافًا في التصوّر، وامتدادًا لسلسلةٍ من الأخطاء التي بُني عليها هذا العلم دون أساسٍ صحيح.

المخالفة الرابعة :إنّ قاعدة التزاوج والتناسل في علم الرمل تقوم على تزويج أي شكلين لمجرّد اجتماعهما، فزوّجوا الأمّ الأولى مع الأمّ الثانية، وزوّجوا الأخ مع أخيه، وقرنوا الأخت مع الأمّ، دون مراعاةٍ لجنس الشكل من ذكر أو

أنثى، ودون اعتبارٍ لوجود قرابةٍ تمنع هذا التزاوج. وهذا يجعل عملية الاستخراج قائمة على الجمع العشوائي لا على منطقٍ أو فطرةٍ أو نظامٍ معتبر.

وإذا قيل إنّ هذا الأمر يختصّ بشريعة المسلمين ولا يمكن تطبيقه في غيرها، فإنّ السؤال يصبح: هل علم الرمل الذي يزعمون نزوله على الأنبياء السبعة هو لغير المسلمين؟ وهل رأينا عبر القرون مسيحياً أو يهوديًا أو أحدًا من أهل الكتاب يعمل بهذا العلم؟ وهل الشرائع السماوية تخالف سنّة التزاوج التي هي أصلٌ ثابتٌ في كلّ الرسالات؟

فإذا كان العلم المتداول محصورًا في المسلمين وحدهم، وهم وحدهم من يستخدمونه، فلا بدّ من تطبيق الشرع فيه، مع أنّه لا شرع فيه من أوّله إلى آخره.

المخالفة الخامسة :لم يسبق لأحد أن ذكر سبب تسمية الأشكال باسمها ولماذا هي جودلة أو حمرة أو كوسج أو ما إلى آخره من أسماء وهل تلك الاسماء إن كان لها معنى تطابق رموز الاشكال ,وان كانت مطابقة فما هو وجه التطابق وعلى أي أساس.

المخالفة السادسة :تم الخلط والافتراء على أمين الوحي جبريل وعن كيفية نزوله على آدم لمعرفة أحوال حواء وكذا على نوح وإدريس وغيره من الأنبياء السبعة التي كانت معجزتهم هي علم الرمل كما يزعمون. فإن كان هو بالفعل معجزة كيف يمكنني أنا أن أبطله وأستخرج غيره بأدلة قاطعة أصح من تلك المعجزة.

المخالفة السابعة :لم يتفقوا لمعاء الرمل على تحديد الطبع للشكل حيث أنهم تخبطوا بإعطاء طبع لكل مرتبة ولكل شكل وتنسب الطبائع مبني على تكهن وقياس غير صحيح وسوف نذكر مثال على نسب الطبائع في ملحق الكتاب.

المخالفة الثامنة :جعلوا للأمراض إشكال معينة وللسعد أشكال معينة وللنحس أشكال وهكذا. وهذا أمر غير منطقي حيث أن لكل شكل كيانه ولا يكون سعد أو نحس أو مريض إلا باقترانه مع البيوت فهي كالإنسان أو الحيوان أن وجد في مكان سعيد سعد وفي مكان فيه مرض يصيبه المرض وليس هناك إنسان أو حيوان أو جماد لا يتأثر ببيئته.

المخالفة التاسعة :لقد جعلوا لكل شكلٍ من أشكال الرمل طعمًا ، كالمرارة والملوحة والحموضة والحلاوة، وربطوا ذلك بطعوم الطبائع الأربعة؛ فقالوا إنّ نقطة النار تدلّ على المرارة، والهواء على الحلاوة، والماء على الملوحة، والتراب على الحموضة. وهذا القول لا يقوم على أيّ دليل؛ فالنار لا طعم لها أصلًا، والهواء لا يُتذوّق، والماء منه المالح ومنه العذب ومنه ما لا طعم له، أمّا التراب فليس حامضًا. فمن أين جاءت هذه الدعوى؟

ويمكن القول إنّ الطبع إذا اقترن بشيءٍ آخر قد يكتسب طعمًا، وهو أمرٌ متغيّر بحسب ما يلامس ذلك العنصر. أمّا في طريقتي لاستخراج الرمل، فمن الممكن تحديد طعم الشكل من خلال **اسمه**، بل وتمييز **رائحته** ووصف **شكله**

وطوله وجنسه ولونه، لأنّ لكل شكلٍ اسمًا واضحًا من أسماء الأنعام، ويمكن معرفة طعم كلّ حيوان بتذوّقه وما يغلب عليه من ملوحة أو حلاوة أو حموضة أو مرارة، وهذا أمرٌ محسوس لا ادّعاء فيه.

المخالفة العاشرة :لمعاء الرمل أخطئوا في نسب الطبائع لجسم الإنسان حيث قالوا: النار روح ,والهواء عقل, والماء نفس, والتراب جسم. وهذا الأمر لا يقبله المنطق كيف يكون الهواء, عقل وكيف تكون النار هي روح والله سبحانه وتعالى حدد طبيعة خلق الإنسان وطبيعة خلق الجان حيث أنهم من نار. فبذالك هم نسبوا الروح للطبع الناري. يوجد تفصيل في هذا الباب بشكل أكبر في الملحق عند الكلام عن الطبائع ونسبتها .

المخالفة الحادية عشرة: لقد جعلوا للأشكال ذكورةً وأنوثةً دون أن يذكروا دليلًا يبرّر اختيارهم لهذا التقسيم. أمّا أنا فقد وضعت قاعدة مخالفة، وهي أنّ كل شكلٍ كان عدد نقاطه فرديًا فهو مذكّر، وكل شكلٍ كان عدد نقاطه زوجيًا فهو مؤنّث، وقد دعمتُ هذه القاعدة بأدلّة واضحة في مقدّمة الكتاب.

المخالفة الثانية عشرة : تداول المعنيّون بعلم الرمل تسكينًا يسمّونه (تسكين البحر الزاخر)، والصحيح أنّ اسمه (تسكين بحر الرجز)، وهو من علوم العروض في اللغة العربية، ويصحّ استخدامه بدل بحر الرمل ليكون مدخلًا جديدًا في الاستقراء وهذا دليل أن الذي قلته حول ربط علم الرمل بالعَروض الشعرية صحيح .وإذا قيل: كيف يكون الشعر مدخلًا لرسم أشكال الرمل، والتفعيلات مكرّرة؟ أقول: إنّ النظر السطحي يوحي بذلك، لكن الحقيقة أنّ الأمر واسع جدًا، ويمكن التعامل معه بطرق عديدة تتجاوز العشر، منها طرق تخمينية أقرب للصواب، ومنها طرق دقيقة في صميم العلم، وسأذكر مثالًا على ذلك في ملحق الكتاب.

المخالفة الثالثة عشرة :دائرة أبدح وهي (الشجرة) حيث ذكر في الكتاب سبب تسمية هذه الدائرة باسمها على أنها منسوبة لأقوال الفلاسفة الملاحدة اليونانيين حيث قالوا أن أول الخليقة, نور, وثاني خليقة, العقل, وثالث خليقة, النفس, ثم العناصر الأربعة. وشبهوا النار بمنزلة النور الإلهي وهناك العديد من المخالفات التي يمكن استقرائها في الكتاب.

المخالفة الرابعة عشرة :تسكين بزدح كما ورد في كتب الرمل بُني على مقولةٍ مفادها» :فاعلم أن لقمان الحكيم وضع هذه الدائرة باسم ابنه المسمّى بزدح .«وهذه العبارة وحدها كافية ليقف القارئ عندها؛ إذ سبق لهم أن قالوا إنّ علم الرمل معجزةٌ نزلت على سبعةٍ من الأنبياء، ومنهم لقمان على حدّ زعمهم، وإنّ هذه المعجزة جاءت بالوحي. فكيف يُعقل أن يغيّر لقمان أصل المعجزة ويسمّيها باسم ابنه؟ ثم إنّهم افتروا على لقمان بأنّ له ابنًا اسمه **بزدح**، وهو اسم لا وجود له في أيّ مصدر معتبر من التاريخ أو الأنساب.

فالمؤرخون ذكروا أسماءً مختلفة لأبناء لقمان، ولم يرد في القرآن أو السنة ذكرٌ لاسم ابنه،

وأشهر ما قيل:عن اسمه : **أنعم** – وهو الاسم الذي أورده البغوي.

مشكم أو أشكم – رواية أخرى للبغوي.

ثاران – نقله السهيلي عن الطبري.

ناتان – ورد في بعض الروايات المنسوبة لجعفر الصادق.

وقيل أيضًا في مصادر تاريخية متأخرة : **باثار، باران، ماثان، سلام، سدون بن صاوون** .ولم يرد اسم **بزدح** في أيّ مصدرٍ من مصادر التاريخ أو الأنساب.

وإذا افترضنا أنّ لقمان ورث معجزة أو أوحي إليه بها، فهل تكون قابلةً للنقل إلى شخصٍ آخر؟ فهارون لم يرث معجزة أخيه موسى، مع أنّهما نبيّان، وسليمان لم يرث صوت أبيه داود ولا تليينه للحديد. وإذا افترضنا أنّ لقمان سمّى تلك المعجزة الرملية باسم ابنه، فهل تكون المعجزة قابلةً للإضافة أو التعديل أو الاجتهاد الشخصي؟ فإن كانت كذلك فهي ناقصة، والنقص لا يليق بالمعجزة.

المخالفة الخامسة عشرة :تسكين الدائرة أو ما يسمّى عند الزناتي تسكين الأصل؛ إذ زعم أن طريقته في التسكين تقوم على ضرب كل شكلين متجاورين ليخرج له شكل القبض الداخل، فاعتبر ذلك كشفًا لِـ "كنزه المزعوم" عبر تلك العملية. وهذا استدلال باطل؛ لأن ضرب الأشكال بهذه الصورة لا يدلّ على شيء، ولا يقوم على قاعدة عقلية أو نقلية معتبرة.

ثم إنّ من جاء بعده من اللمعاء لاحظوا كثرة الأخطاء في هذا التسكين، فغيّروا ترتيبه، وأعادوا صياغته بصورة جديدة، وسمّوه تسكين الأصل .وكلما ظهر شخص بعدهم غيّر في التسكين بحسب هواه، دون أدنى دليل أو منهج، ثم يزعمون مع ذلك أن هذا العلم معجزة !والمعجزة – بحكم تعريفها – ثابتة، واضحة، لا تتغيّر مهما حاول المفسدون تعطيلها؛ فخال فرعون وسحرته لم يغيّروا معجزة سيدنا موسى، ولم يحولوا دون وقوعها، لأنها حق، والله يحقّ الحق بكلماته ولو كره المجرمون.

ويزعمون أيضًا أن الله أكرم الشيخ خلف البربري بأنه رأى في نومه الأشكال تتشكّل وتنتظم بصورة معينة، فيما سُمّي لاحقًا تسكين الشجرة .وهذا الادعاء في ذاته مضحك ولا يستحق الرد، ومن حسن حظهم أنه لم يقل إنه رأى

أحد الأنبياء السبعة وعلّمه، وإلا لكانت حجته أقوى عند أتباعه! ونقول: حتى لو رأى الأنبياء الخمسة والعشرين في نومه وعلّموه، لما قبلنا قوله؛ لأن الرؤيا لا تدلّ على مشروعية ولا على حقيقة علمية.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فكثير من الناس رأوا نبيّهم ﷺ في رؤى متعددة، فيها أحداث وتنبؤات، وكانوا جازمين بصدقها، ومع ذلك لم يتحقق شيء منها، ومضى وقتها، وهذا دليل قاطع على أن الرؤى – مهما كانت صادقة أو من جهة موثوقة – لا يُبنى عليها حكم ولا علم؛ لأن الوقائع المشابهة أثبتت فشلها في عالمنا المادي، ولم تتوافق مع الواقع.
ومن الطرائف التي تُذكر في هذا الباب ما حكته كتب الفقه :أن رجلًا رأى النبي ﷺ في المنام فقال ﷺ له"غدًا رمضان" .فذهب ذلك الرجل إلى الوالي يخبره، فقال له الوالي : الذي رأيته في المنام قال لنا في اليقظة: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته.

وهذه الطرفة تلخّص القاعدة كلها :الرؤيا لا تُنشئ حكمًا شرعيًا ولا علمًا، ولو رأى الإنسان النبي نفسه.

المخالفة السادسة عشرة :إنّ تساكين الرمل قد تجاوزت اليوم خمسين تسكينًا، بينما لا يُعمل فعليًا إلا بحوالي خمسة عشر تسكينًا، وكل واحد منها وُضع على مزاج واضعه دون أدنى دليل، حتى صار كل تسكين يناقض الآخر، ولولا معرفة كل صاحب تسكين بأخطاء غيره لما خطر له أن يخترع تسكينًا جديدًا.

والسؤال الجوهري هنا :هل هذا التنوع في التساكين هو محاولة لفهم وجهٍ آخر لعلمٍ صحيحٍ قائم بين أيدينا؟ أم أنه مجرد بحث محموم عن الكنز المفقود؟

والجواب – بلا أدنى شك – أنه بحث عن الكنز المفقود؛ فكل واحد منهم يخترع تسكينًا جديدًا وفي نفسه يقول : لعلّ هذا هو ! فانقضت الأعمار، ومات القراصنة، وضاع الصندوق، وبقي التخبط قائمًا...؛ كلٌّ يبحث، وكلٌّ يزعم، ولا أحد يملك الحقيقة.

كحال بني إسرائيل حين فقدوا التابوت وهذا المشهد يذكّرني بمسلسل كرتوني كنت أشاهده في طفولتي :أسمه جزيرة الكنز، حيث تقول الأغنية في بدايته :" خمسة عشر رجلاً ماتوا من أجل صندوق... خمسة عشر رجلاً ماتوا من أجل صندوق " ويكررها دائما, وكأنّ الرمل اليوم يعيش القصة نفسها؛ عشرات الرجال، عشرات التساكين، عشرات المحاولات... وكلّهم يموتون قبل أن يجدوا صندوق السكينة الذي يبحثون عنه.

المخالفة السابعة عشرة : كل لامع ممن وضعوا التساكين وله طريقة في قراءة دلالة البيوت وهذا أمر بالغ الأهمية حيث هذا الأمر يخل بالميزان الضابط للرمل فإذا ما اختل الضابط فسد الرمل كله ولم يتفقوا على ضابط واحد.

المخالفة الثامنة عشرة :استشهدوا بأقوال وآراء ارسطوا وطمطم وغيرهم وحكمهم في كل مسألة وهذا أمر منافي للعقل. فإذا علمت يقيناً يا من تقول أن علم الرمل هو معجزة لأنبيائك السبعة, إذا هذا الأمر هو من عقيدتك وليس لأرسطوا وافلاطون حظ منه لأنهم ملحدين بإجماع الأئمة وليسوا من أهل التوحيد فكيف نقول لشخص كافر علمني قراءة الفاتحة وهو بالأصل لا يعلمها ولا يؤمن بها.

المخالفة التاسعة عشرة :هناك أكثر من خمسين طريقة لاستخراج الضمير وهذا يدل على تخبط واضح وفاضح وكأن الأمر ضربة حظ إن لم يصب الأول يصيب الثاني وإن لم يكن الثاني يكون الثالث وهكذا.

المخالفة العشرون :اتفق لمعاء الرمل على أن أفضل وقت لمعرفة أحوال السنة هو ضرب تخت الرمل في أول ساعة من يوم النيروز، وهو عيد رأس السنة الفارسية، وتعود جذوره إلى التقاليد الدينية المجوسية .وهذا وحده كافٍ لإبطال دعوى فضيلة هذا الوقت؛ إذ لا يُعقل أن يُعطي الله أفضلية لعيدٍ كان يُشرك فيه عند المجوس.

كما أنه لا يوجد في شرعنا شيء اسمه نحس ثابت أو سعد ثابت؛ فالسعد والنحس قد يظهران مؤقتًا بسبب عِلّة تتعلق بمكان أو أشخاص، مثل إسراع الخطى عند المرور بمقابر المشركين. أما الأوقات نفسها فلا نحس فيها ولا شؤم، لأن الزمن كله أوقات الله .نعم، هناك أوقات أفضل من غيرها من حيث تنزّل الرحمات كساعات السحر، ويوم الجمعة، وشهر رمضان؛ وهذه فضائل شرعية ثابتة، لا علاقة لها بالسعد والنحس الذي يتوهمه الرّمّالون.

والنحس في حقيقته لا وجود له؛ فهو شؤمٌ نفسيّ لا كونيّ، ولا يوجد إلا في رؤوس المرضى النفسيين. أما قوله تعالى في قوم عاد :إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ".

فكان يوم نحس عليهم وحدهم، بينما بقية أهل الأرض لم يصبهم شيء؛ فالنحس إذًا نسبيّ متعلق بأشخاص دون غيرهم.

أما أوقات الصلاة المنهي عنها فليس لأنها نحس أو شؤم، بل لأن لها عللًا شرعية واضحة؛ فالله هو الذي حدّد الأوقات، والصلاة كتابًا موقوتًا، والامتثال والامتناع كلاهما عبادة. كما أن النبي ﷺ كان يخالف المشركين في عباداتهم؛ فمنع الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها لأنهم كانوا يسجدون لها، وخالفهم في صيام عاشوراء فأمر بصيام تاسوعاء قبله.

ويزداد العجب حين يتشاءم الرّمّالون من المطر والغيم ويزعمون أنها تؤثر في التخت، بينما المطر في شرعنا رحمة ورزق، والغيم بشارة خير.

والآن نكشف السرّ اللطيف في مسألة السعد والنحس :بعد أن عرفنا أنهما نسبيان، نقول إن السعد والنحس داخلك أنت، لا في محيطك.

سعدك أن يكون باطنك صافيًا وقلبك نقيًا كالشمس المشرقة والحديقة المزدهرة، حينها تخرج نيتك بصفاء، ويعطيك التخت نتائج أدق في الاستخارة الرملية .أما إذا كان داخلك نحسًا – غضبًا أو توترًا أو تشاؤمًا – فهذا هو نحسك أنت، لا نحس الزمن ولا المكان، حينها تكون نيتك مطفأة، وضميرك ملبّدًا، ولن يفلح تختك.

والدليل قول النبي ﷺ :إنه ليُغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة .والغَين هو الغيم، والغيم هنا غيم القلب لا غيم السماء، ولعلّ علماء النقل من الرمّالين ظنّوا أنه غيم الجو، بينما المراد هو الغيم الذي يغشى القلب وهذا هو السرّ.

المخالفة الحادية والعشرون: الزيارج الرملية تعدّدت طرق استخراج حروف الأشكال للنطق بها، ومهما اختلفت تلك الطرق فإنها لا تُخرج أقلّ من عشرة أحرف، ثم يركّبها الطالب بعضها مع بعض ليؤلّف كلامًا على هواه أو بما يراه مناسبًا لحاجته. وهذا أمر لا يقبله عقلٌ سليم؛ إذ كما هو معلوم فإن اللغة العربية عدد حروفها 29 حرفًا منطوقًا، أو 28 مكتوبًا، ومن هذه الحروف نزل القرآن الذي فيه علوم الأولين والآخرين، وبه كُتبت علوم الكون من بدايته إلى نهايته، وامتلأت المكاتب بملايين الكتب التي لا تخرج عن نطاق هذه الحروف في جميع أصناف العلوم.

ثم يأتي الرمّال ليستخرج كلمات محدودة من حروف كثيرة استخرجها، مع أن تلك الحروف لها ألف وجه في القراءة، ورغم تعدد أوجه القراءة يخرج مع الرمّال – مثلًا – في جواب بعض المسائل مثلا :(بن تن سا تناح جيد) هذا هو "الاستنطاق" الذي يزعمونه، وهذه هي نهاية "الجواب الناطق" عندهم، بينما هذه الجملة تحتاج إلى مترجم من نوع خاص لمعرفة معناها، واسم ذلك المترجم :مفسّر أحلام اليقظة.

وقد يختصر الرمّال على نفسه فيختار كلمة جيد فقط، ثم يحذف الكلام غير المفهوم، أو يخلق منه خلقًا آخر؛ فإن أراد أن يجعل تلك الأسماء ملائكة وضع في نهايتها كلمة إييل، فيصبح الاسم الأول :بنائييل .وإن أراد أن يخلق شيطانًا وضع في نهايتها كلمة طيش، فتصبح الكلمة نفسها :بنطيش .وهذا هو منتهى علمهم.

فهذا الأمر كله تخبطٌ محض، ولا يمتّ إلى القواعد العلمية بصلة.

وأخيرًا، أيّها القارئ المسكين، إذا تأملت في أي مسألة من مسائل هذا العلم فلن تجد **دليلًا حسيًا ولا معنويًا ولا علميًا**؛ إنما كل ما ستراه في علم الرمل هو :قال فلان، وكتب فلان ...دون أي تعليل أو برهان.

وأكتفي بذكر هذا القدر، وأترك لك – أيها القارئ – أن تكتشف الباقي بنفسك، كي لا تفقد روح المتعة، ولكن قبل ذلك من فضلك أريدك أن تأخذ **فاصلًا قصيرًا** لتضحك على نفسك؛ لأنك كنت مصدّقًا لكل تلك الأكاذيب جملة واحدة، ولم تفكر يومًا في تلك الإشارات الشيطانية. هل تعلم لماذا لم تفكر بها من قبل؟ ذلك لأن **قلبك طيب**، وكنت تصدّق أي شيء تقرأه، ولكن هذه الطيبة لن يرحمك بها عدوّك؛ فقد استغلّها لصالحه، وسخّرك لتكون من أتباعه، واستدرجك دون أن تعلم... ألا وهو **الشيطان**.

أما الآن، فلن يستطيع أن يكرر فعلته؛ لأنك أصبحت **ذا عقل واعٍ**.

....

المبحث الرابع عشر

سؤال وجواب في علم الرمل القديم والحديث

1- ما هي أهم ميزات الرمل الجديد؟

أ -تم وضع **تسكين جديد** باسم تسكين الفطرة، وتسكين آخر جديد أسمه تسكين الحساب الثنائي في ملحق الكتاب وهو تسكين جامع محقّ لجميع التساكين القديمة، ويغني عنها بالكامل.

ب -سهل الحفظ، وجميع النقاط فيه **معلَّلة ومشروحة** .

ج -**تم وضع ضابط ثابت للبيوت من القرآن الكريم** .

د -وُضعت قواعد تتناسب مع **الفطرة الإنسانية** في التزاوج والتناسل.

هـ -تم وضع **أحكام جديدة** تُستخدم في يوميات الرمّال، مع إمكانية استخراج أحكام أخرى بالقياس، لأن القواعد مكشوفة وواضحة.

و -إدخال **أسلوب جديد** في هذا العلم، وهو أسلوب المحاكاة.

ز -كشف عيوب وأخطاء وكذب الرمل القديم.

2- هل الآية المذكورة في سورة الأنعام لها علاقة مباشرة بعلم الرمل؟

الجواب :**لا، ليس للآية علاقة مباشرة بعلم الرمل** .ولكننا نستلهِم من القرآن **قوانين وتشريعات**، لأنه المعلم الأول، فنقتبس منه أفكارًا قد لا يكون مآلها جيدًا إذا خالطتها النفوس البشرية وظنّ السوء. ومع ذلك، يبقى الجميل أن **قوانين القرآن لا شك في صحتها**، وتنطبق معها قوانين العلوم كافة، ومن هذا المنطلق أُطلق الفكر في هذا الباب.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنه" :**لو ضاع لي عِقالُ بعيرٍ، لوجدته في كتاب الله** ".وهذا من الأثر، وما زال أثره قائمًا في الحاضر، ولا يعرفه إلا **أهل القرآن.**

ومع ذلك يجب أن نتذكر قوله تعالى :﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾ –سورة الأنبياء.

-3هل يمكن لأي شخص أن يصنع رملًا جديداً غير الذي استخرجته؟ أم أن الأمر وصل إلى نهايته؟

نعم، يمكن لأي شخص أن يستخرج **رملًا جديداً** دون الحاجة إلى ذكاء خارق .الأمر يحتاج فقط إلى **انفتاح ذهني**، فهو يشبه وضع جدول مدرسي، بسيط ولا يحتاج جهداً كبيراً.

بل يمكن استخراج أشكال رملية جديدة تماماً، وإعطاؤها **قيمًا رياضية** .**فمثلاً** يمكن استخدام رموز الإشارات – + : ÷ ×بدلاً من الأشكال المعروفة، ثم الحكم على الإشارات الإيجابية (الزائد والضرب) بأنها **مذكرة**، والسلبية (الناقص والقسمة) بأنها **مؤنثة**، ثم تأتي بقية القواعد تباعاً. وقد ظهر هذا الأسلوب معي، لكنني فضّلت الشكل السابق لتشابهه مع الرمل القديم، لأن **ليس كل الناس ستفهم المعادلات.**

إذن :**الأمر سهل**، فعندما نستخدم **العُرف والفطرة الإنسانية** في الاستخراج، يخرج العمل موزوناً .أما الرمل القديم فلم يراعِ العرف، ولا العلم، ولا الفطرة، ولا الشرع، ومع ذلك استخفّ بعقول الناس.

4لماذا لم أضع زيارج رملية أو قيماً حرفية لكل شكل لاستنطاق الجواب؟

الرمل المتداول يعتمد على **الطريقة العشوائية**، وهي أن يضع الرمّال نقاطاً بلا عدد محدد، ثم يستخرج منها أشكالاً .
وهذه الطريقة **لا يمكن** أن تنتج كلاماً موزوناً أو معنى صحيحاً، بل تعطي حروفاً متفرقة لا رابط بينها، فينفتح باب **التخمين والكهانة**، ثم يصنع الرمّال من تلك الحروف ما يجده في نفسه أو ما تمليه عليه ظنونه.

وهذا الأسلوب **غير مقبول علمياً**، لأنه لا يقوم على قاعدة ثابتة ولا على ضابط لغوي أو شرعي أو منطقي.

أما الطريقة الصحيحة، فهي أن يُوضَع **المطلوب في بيت شعر موزون**،أو جملة موزونة كما ذكرتُ سابقاً، ليكون الاستنتاج صحيحاً، مع استخدام الحروف وفق **الترتيب الجمّل الذي سوف نشير إليه في الملحق** وليس وفق الأبجدية، والاعتماد على **مفتاح الرمل** وهو: "**رمل الأبحر ترويه الثقات** "وهو مكوّن من **عشرين حرفاً.**

ثم يُضاف إليه **الضابط المستخرج من سورة البلد**، وهذا كله يحتاج إلى **دراسة علم العروض**، لأن الوزن الشعري والتقطيع الصوتي هو الذي يضبط الاستنتاج ويمنع العشوائية.

وسوف أذكر أمثلة بسيطة ممكن استخدامها في علم العَروض. كما أنني وضعت تسكين جديد وفيه قيم حرفية في الملحق في نهاية الكتاب.

-5لماذا أشكال الرمل مكوّنة من شرطة أو نقطة؟

ذكرتُ سابقاً أنه يمكن تغيير صورة الأشكال إلى رموز أخرى، كالأشكال الرياضية أو أي شكل هندسي، لكنني فضّلتُ الشكل المتعارف عليه لعدة أسباب، أهمها:

أولاً: الأصل العلمي للشرطة والنقطة

الأشكال الرملية مأخوذة من **الإيقاع الموسيقي** المبني على الصفر والواحد، لكنها وُضعت في الرمل بصورة أفقية . فالشرطة تمثّل **الواحد**، والنقطة تمثّل **الصفر** .وهذان الرمزان هما أساس كثير من العلوم الحديثة:

- هما أصل **لغات البرمجة** في الحاسوب.
- وهما من **أقدم الشفرات العسكرية** المستخدمة في الحروب.
- وهما نفسهما لغة **الإيقاع الموسيقي** وميزان **علم العروض**؛ فالنقطة (الصفر) تدل على الحرف الساكن، والشرطة (الواحد) تدل على الحرف المتحرك.

وقد وُضع الواحد أفقياً بدلاً من عمودياً في علم الرمل **لتسهيل عملية ضرب الأشكال**، لأن العين البشرية تقرأ الخطوط الأفقية بسهولة أكبر، كون مجال الرؤية أفقي بطبيعته.

ثانياً: لماذا اختارت الفطرة الإنسانية رمزي الصفر والواحد دون غيرهما؟

الجواب: لأن هذين الرمزين **منسجمان مع الحمض النووي للإنسان**، وقد استخدمهما الإنسان بفطرته دون أن يدرك السر.

أ- الحمض النووي(DNA)

الحمض النووي موجود داخل كل نواة في كل خلية من خلايا الجسم، أي أنه ممتزج بكيان الإنسان كله .وهو عبارة عن **شفرة وراثية** تحمل معلومات تصميم الجسد.

وقد اكتشف العلماء أن هذه الشفرة مكوّنة من **أربع حروف:**

- أدنين
- ثيمين

- غوانين
- سيتوزين

وهذا يوازي تماماً **المراتب الأربع** في الشكل الرملي.

كما أن هذه الجزئيات الأربع مرتبطة ببعضها على شكل **شريط**، وهذا يشبه ارتباط أشكال الرمل في **التخت**، حيث يولّد كل شكل شكلاً آخر مرتبطاً به مادياً ومعنوياً .وهذا المعنى نفسه موجود في علم العروض في بحر الرمل، الذي شبّهوه بـ"الحصير" الذي يضم بعضه بعضاً.

ب- قابلية التناسخ

الحمض النووي يمكنه **تكرار نفسه** .وكذلك الشكل الرملي يمكن **ضربه** ليُنتج شكلاً آخر، أي يتناسخ.

ج- رمزية الشرطة والنقطة في تركيب الحمض النووي

داخل الحمض النووي توجد **ذرتا كربون متصلتان**، وهذا يعادل الشرطة في علم الرمل (لأن الشرطة تمثل نقطتين) . وتوجد **ذرة كربون واحدة مرتبطة بالنتروجين**، وهي تعادل النقطة في علم الرمل.

د- عدد الأحماض الأمينية

يوجد في الحمض النووي **عشرون حمضاً أمينياً**، وهو نفس عدد **بيوت الرمل.**

خلاصة القول

الشرطة والنقطة ليستا مجرد رمزين اعتباطيين، بل هما **محاكاة دقيقة** للشفرة التي بُني عليها الإنسان نفسه .وكلما تعمّقنا في فهم تركيب الحمض النووي، انكشفت لنا أسرار كثيرة، وقد اكتشفتُ خلال بحثي في هذا العلم أموراً عديدة تؤكد هذا الارتباط العجيب.

-6هل يشترط أن يكون ضارب الرمل على وضوء، وفي مكان طاهر، ويستقبل القبلة ليصح ضرب التخت؟

الجواب :لا، لا يُشترط لصحة ضرب التخت أن يكون الضارب على وضوء، ولا أن يستقبل القبلة، ولا أن يكون في مكان طاهر .وذلك لأن علم الرمل **لا يمتّ للعلوم الشرعية بصلة**، وليس عبادة ولا صلاة ولا نسكاً، بل إن أصله – كما هو متداول – يدخل في باب **الكهانة والعرافة**، وهي محرّمة .فهل يُشرع للساحر أن يتوضأ قبل إلقاء سحره؟ وهل يُشرع للكاهن أن يكون على طهارة عند إلقاء كذبه؟ بالطبع لا.

-7متى أكون قادراً على استخدام الرمل دون أي شروط ولا حتى النية؟

الجواب :يكون ذلك عندما تستخدم الرمل **بطريقته الأصلية المدروسة**، وهي وضع صيغة الطلب **في بيت من الشعر** على بحر الرَّمَل، **ويوجد عدة طرق أخرى سوف اذكر بعضها في ملحق الكتاب.**

عندها يصبح التخت **عملية علمية محسوبة**، تماماً كما نقول5+5= 10 أي أن النتيجة تصبح مبنية على قاعدة ثابتة، لا على العشوائية أو النية.

-8هل تصح الأحكام التي وضعتها كأحكام للرمل القديم, أو أن نضع أحكام الرمل القديم وتطبيقاته على هذا الرمل؟

الجواب :**لا**، لا تصح .لأن هذه الأحكام منسجمة مع **الضابط المستخرج من سورة البلد**، وليست منسجمة مع قواعد الرمل القديم، الذي هو أصلاً مضطرب وغير منضبط.

كما انه لايصح أن يدمج اي من معلومات الرمل القديم على رملي فأنا لا اقبل بذلك وبلأصل لايصح ذلك لانه غير متوافق كلياً والأخطاء الناتجة عن ذلك الدمج لست مسؤول عنها.

-9هل في الكتاب نقص أو أسرار لم تذكرها؟

الجواب المبدأي: **لا، الكتاب كامل ومتكامل**، وهو واضح لمن يعرف هذا الفن ومن ناحية الأسرار يوجد أسرار كثيرة داخله وفي بواطنه قد يفتح على البعض شيء منها وفي المقابل قد لا يلاحظ افضل الرمّالين تلك الاسرار أو لايفتح له بها, فلأمر توفيق وليس إجتهاد.

كل ما فعلته هو وضع **قواعد العلم** وفتح باب للتوفيق لمن أراده.

قد يستطيع الطالب استخراج أحكام جديدة **بالقياس** على ما ذُكر .فالكتاب ليس ناقصاً، بل **مفتوحاً** وأسراره الباطنية موجودة لمن أذن له, ولمن يفهم أصوله.

كما انني أضربت لكشف ستار عن بعض الأسرار الموجودة اصولاً في الكتاب ووضعتها في الملحق .

-10لماذا لم تفصّل الشرح أكثر ليستفيد المبتدئ؟

الجواب :الكتاب **واضح جداً ومفصّل**، ولا يحتوي على نقاط مبهمة، وهذا يدركه **المتمرس وصاحب الخبرة** .أما المبتدئ، فأنا **لا أريد له أن يتعلم هذا العلم أصلاً**، ولا أريد لأحد أن يستخدمه .وضعتُ هذا العلم فقط **ليُدرك العاملون بالرمل القديم أنهم على خطأ كبير**، خصوصاً من يعتقد أنه معجزة .ولكي تظهر لهم الأخطاء والتناقضات،

كان لابد من تقديم صورة **صحيحة** يقاس عليها .لذلك فالكتاب موجّه **للمتقدمين فقط**، ممن كانوا يستخدمون الرمل القديم.

-11لماذا لا تريد للمبتدئ أن يتعلم أو يستخدم هذا العلم؟

الجواب :لأن هذا العلم **حرام**، وهو من **أنواع الكهانة**، ولا يجوز تعليمه للمبتدئ ولا لغيره.

-12هل تقصد أن الرمل الذي ذكرته أنت أيضاً محرم؟

الجواب :نعم .**الرمل القديم والرمل الجديد كلاهما من أنواع الكهانة والعرافة**، ولا يخرجان عن هذا الحكم.

13 لكنك استخرجتَ الرمل الجديد من القرآن واستنبطتَ قواعده من الشرع؟

الجواب :صحيح أنني استدللتُ على هذا الرمل من خلال القرآن، ووضعتُ له قواعد ضابطة مستخرجة من القرآن نفسه، واستخدمتُ العُرف والفطرة في التزاوج والتناسُل ...**لكن هذا كلّه لا يبرّر مشروعيته ولا يُحلّ ما حرّمه الله.**

فالاستدلال بالقرآن لا يعني أن الشيء **مباح** أو **ممدوح**، وإلا لكان إبليس – خزاه الله – مباركاً لمجرد أن اسمه ذُكر في القرآن أكثر من عشر مرات !وكذلك فرعون، مع أن ذكره في القرآن جاء **للعبرة والتحذير** لا للتشريف.

أمثلة شرعية توضّح الفكرة

في سورة البقرة قال تعالى" :يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ".

فهل يجوز أن نستدل بهذه الآية على **مشروعية الخمر** لأن فيها منافع؟ بالطبع لا، لأن هذه الآية **منسوخة** بآية التحريم في سورة المائدة:وهي " إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله فهل أنتم منتهون" .

ثم قال تعالى بعدها مباشرة" :وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا"...

إذن وجود الشيء في القرآن **لا يدل على مشروعيته**، بل قد يكون ذكره للتحذير منه.

الدليل القاطع من القرآن والسنة :

هل علم الرمل يشبه: الكهانة، العرافة، التطير، الاستقسام بالأزلام أم أنه مختلف.

قال رسول الله ﷺ» :من أتى كاهناً أو عرّافاً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد.

الكاهن :هو الذي يُخبر بما يكون برأيه وظنّه، وزيد على ذلك أنه قد يخرج من الكاهنين رجلٌ يقرأ القرآن لا يقرأ أحدٌ قراءته. وقيل: هو الكاهن الذي يخبر عن بعض المضمرات، فيصيب بعضها ويخطئ أكثرها، وقد يزعم أن الجن تخبره بذلك.

فيتضح من هذا الكلام سبب التسمية عند أقوال العلماء، وهي تعاطيهم طقوساً دقيقة لا يعلمها سائر الناس، يدّعون كذباً أنهم يتعلمون من الله، ومن الروح القدس.

العَرّاف :قال النبي ﷺ :من أتى عرّافاً فسأله عن شيء، لم تُقبل له صلاةٌ أربعين يوماً. رواه أحمد ومسلم.

وقال البغوي في شرح السنة :العراف هو الذي يدّعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدلّ بها على مواقعها . انتهى.

التطير: هو التشاؤم. قال النووي في شرحه على مسلم: وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الظباء والطيور، فإذا أخذت ذات اليمين تبركوا به، ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وتشاؤموا بها. فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا يضر، فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا طيرة».

وكذلك إن طلب الخيرة عن طريق القرعة أو رمي النقود أو العد أو عن طريق الورق والاشكال والتاروت وجميع أنواع القرعات كل ذلك محرم وهو من التطير.

الأستقسام بلأزلام :

ومن جملة ما كان عليه أهل الجاهلية مما نهى عنه الإسلام وزجر عنه :**الاستقسام بالأزلام**، وقد قال تعالى :
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ... وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ المائدة: 3.

وكانت العرب تتعاطى هذا الفعل في جاهليتها، وهو اعتماد **ثلاثة قداح** :قدح مكتوب عليه :افعل، وآخر مكتوب عليه :لا تفعل، وثالث **غُفل** لا كتابة فيه .وقد يردّونها بصيغ أخرى مثل :أمرني ربي، ونهاني ربي، والثالث غفل كما هو.

فإذا أجالوا الأزلام فخرج السهم الآمر مضوا للفعل، وإن خرج الناهي تركوه، وإن خرج الغفل أعادوا القرعة .وسُمِّي الاستقسام بذلك لأنه **طلب للقِسم** والحكم من هذه الأزلام.

خلاصة القول :إن علم الرمل في صورته المتوارثة قد جمع وجوه المحرّمات كلّها: من كهانةٍ وعرافةٍ وتنجيمٍ وتطيّرٍ واستقسامٍ بالأزلام، فصار وعاءً واحدًا يضمّ ما نهى الشرع عنه، ثم سُمِّي علمًا وهو في حقيقته خليط من الباطل.

فالشرّ موجود، والباطل موجود، والسحر والكهانة والعرافة كلها حقائق واقعة في حياة الناس، لكن وجودها لا يجعلها مشروعة، ولا يرفع عنها حكم التحريم. وذكرها في القرآن أو وقوعها في التاريخ لا يغيّر من حقيقتها شيئًا.

وعليه: فحتى لو قيل إن الرمل الجديد مستخرج بطريقة منضبطة، أو مستدلّ عليه من القرآن، أو مبنيّ على الفطرة، فإن ذلك لا يغيّر حكمه الشرعي، لأنه يبقى داخلًا في أبواب الكهانة والعرافة التي نهى عنها النبي ﷺ.

وإنما أضع هذا الرمل أمام القارئ ليقف بنفسه على الدليل القاطع، فيتيقّن أن ما كان يُعمل به قديمًا باطلٌ وكذبٌ وتدنيس، لا يمتّ إلى العلم الصحيح بصلة.

14 .**وبالإضافة لما ذكرناه، يُطرح سؤال** :ما هو الدليل أن علم الرمل هو كهانة أو عرافة؟ الجواب: الأدلة كثيرة، ولكن أين الباحثون عن الحقيقة؟ وعلى أي حال، هذه بعض الأدلة، وبالإمكان التوسع بالنظر في مصادر أخرى.

وبناءً على ما ذكرناه في السؤال السابق نضيف الآتي

ولكي نختصر معنى الكهانة والعرافة للقارئ

أقول – كما قيل لي في رحلاتي في عالم الملكوت التي ذكرتها في كتابي – إن **الكهانة** معناها :أي علمُ مبيّت يقدّم تفصيلاً لشيءٍ ما اعتماداً على معلومات سابقة حول ذلك العنصر.

وهذا ينطبق تماماً مع علم الرمل حيث يعتمد على التحليل المبيت من المعلومات المدونة حول ذلك العنصر.

والسبب في بطلان هذا الأمر عند تطبيقه على الإنسان هو أن **الإنسان متغيّر**، وبين لحظة وأخرى قد يغيّر مساره بقراره وإرادته، فلا تنطبق عليه أي معلومة مبيّتة أو سابقة .لذلك :**الكهانة والعرافة قد تصحّ على الثوابت، لكنها لا تصحّ على المتغيّرات.**

أما **العرافة** فهي مبنية على **توقعات** قد تصيب وقد تخطئ، لكن أثرها يبقى في نفس السائل، إذ يظنّ أن الأمر صحيح بسبب بعض الشواهد، فتتشكل لديه **برمجة ثابتة** في عقله بأنه "هكذا خُلق" أو أن "الله أراده أن يكون هكذا."

وحين يترسّخ هذا الاعتقاد، **تنفكّ عزيمته** عن تطوير نفسه للأفضل، فيصبح **مقيّداً ومسَيّراً غير مخيّر**، لأنه سلّم عقله لتوقعات لا أصل لها.

والسبب الثاني الذي يستخدمه العرّافون

السبب الثاني الذي يعتمده العرّافون هو **اختراق الضحية** لاستخراج معلومات من عقله وداخله وصميمه.وقد يتم ذلك في علم الرمل بصورة غير إرادية بمجرد أن يريد الرمّال عمل كشف فتتم الصورة عبر أرواح فتقذف افكار في نفس الرمال فيظنها صحيحة أو يصيب في بعضها .وهذا الأمر يتعارض تماماً مع **مبدأ ستار العيوب**؛ فالله سبحانه وتعالى أعطى لكل مخلوق **خصوصية**، وجعل بين الناس حجاباً من الستر .فإذا انتهكت تلك الخصوصية عُدَّ ذلك **ذنباً**، لأن كشف ما ستره الله اعتداء على حرمة الإنسان.

وما يزيد الأمر خطورة أن هذا الاختراق قد يتمّ عبر **أرواح وكائنات** تضرّ الضحية، وتفتح فيه **ثغرة**، فيصبح عرضة للوساوس والتأثيرات، ويُسلب جزء من أمانه الداخلي.

كما أن علم الرمل كما ذكرنا سابقاً قد جمع بين **عدة محرمات**، منها :**الكهانة، العرافة، الطيرة، التنجيم، والاستقسام بالأزلام.**

فقد ربطوا بين علم الرمل والفلك في كل أمر، وتطيّروا بالأشكال بسعدها ونحسها، وتنبؤوا بالغيب حتى ولو كان غيب نسبي وهو **الكهانة**، واستدلوا بدلالة الأشكال على معرفة المغيبات من الماضي والحاضر والمستقبل وهو **العرافة**، واستقسموا بالأزلام بإعطاء قيم رقمية أو حرفية للأشكال لكي تعطي دلالة.

وهذه بعض الأدلة التي تدل على تحريم ذلك كله:

روى مسلم والإمام أحمد عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : ...من أتى عرافا فسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة .

الكاهن :وفي الصحيحين ومسند الإمام أحمد ، عن عائشة ، قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان ؟ فقال : ليسوا بشيء ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه ، فيخلطون معها [أكثر من] مائة كذبة .

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ثمن الكلب خبيث ، ومهر البغي خبيث ، وحلوان الكاهن خبيث .

ويدخل في هذا المعنى ما يعطاه المنجم وصاحب الأزلام التي يستقسم بها ، مثل الخشبة المكتوب عليها " ا ب ج د " والضارب بالحصى ، والذي يخط في الرمل . وما تعاطاه هؤلاء حرام . وقد حكى الإجماع على تحريمه.

وفي الصحيحين عن زيد بن خالد ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ، على إثر سماء كانت من الليل ، فقال : أتدرون ماذا قال ربكم الليلة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ،

فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي ، كافر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي ، مؤمن الكوكب .

وفي صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد ، عن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أربع في أمتي من أمر الجاهلية ، لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة .

والنصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسائر الأئمة ، بالنهي عن ذلك ، أكثر من أن يتسع هذا الموضع لذكرها .

ومن التنجيم الذي يسمى علم الفلك الاستدلالي، ويقوم المنجم بالاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية وهم يصدقون ويكذبون وهو محرم بالنص والإجماع .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد** .رواه أبو داود عن ابن عباس.

15 – طالما أن هذا العلم كهانة ويحرم العمل به، فلماذا كتبته ونشرته بين الناس؟

سؤال جيّد، والجواب في قصة:

كان هناك مريض طال عليه المرض، ولم يُكتب له الشفاء لأنه كان **متكبّراً**، يظنّ نفسه حكيماً يعرف دواء نفسه، ويرفض أن يعرض حاله على طبيب، معتقداً أنه لا يوجد من يفهم علّته .حتى شارف على الهلاك.

شاء الله أن يأتي الطبيب إليه من تلقاء نفسه بعدما سمع بمرضه من ألسنة الناس .دخل عليه وقال :ما هو مرضك؟ فقال المريض :ليس بي مرض، ومن قال إني مريض؟ فعلم الطبيب أن مرضه الحقيقي هو **التكبّر**، وأن عقله لا يتقبل نصيحة.

همَّ الطبيب بالانصراف، لكنه قال للمريض :خذ هذا الدواء، فإن شعرت بالمرض فاشرب منه، وستشفى بإذن الله. سأتركه لك تحت الفراش.

وما إن خرج الطبيب حتى انقضّ المريض على الدواء وشرب منه، فشعر بالتحسن، وبعد أيام شُفي تماماً .لكنّه استمر في شرب الدواء دون توقف، لجهله، لأنه لم يسأل عن مدة العلاج .ومع مرور الشهور عاد المرض إليه، بل

اشتدّ عليه، لأن سبب مرضه هذه المرة كان **الاستمرار على الدواء نفسه** .وظل يشربه ظنّاً منه أنه سيشفيه كما في المرة الأولى، حتى قضى عليه الدواء نفسه، بعدما ارتبط جهله بتكبّره عن سؤال الطبيب.

إشارات القصة

- **المريض** :العامل في علم الرمل
- **المرض** :علم الرمل القديم
- **الطبيب** :من يعرف أصل العلّة ودواءها
- **الدواء** :هذا الكتاب، أي علم الرمل الجديد

مفهوم القصة

الجواب باختصار: علم الرمل القديم **حرام**، وعلم الرمل الجديد **أقل حرمانية**، لكنه **يبقى حراماً** .وقد وضعتُ هذا العلم الجديد **خصيصاً** لمن يعملون بالرمل القديم، ليتركوا علمهم الفاسد، ويستبدلوه بصورة أوضح وأصح، وخلال ذلك ستنكشف لهم حقيقة فساد معتقدهم القديم.

والمفترض بعد أن يفهموا ذلك أن يعلموا أن **الرمل الجديد أيضاً حرام**، فيتوقفوا عن العمل بالقديم والجديد معاً، فتتحقق الغاية.

أما إن استمرّوا بالعمل بالجديد، فسيعود إليهم المرض نفسه، ويرافقهم إلى الممات، **إلا إذا جاء طبيب آخر وغيّر لهم الدواء.**

لأن هذا الكتاب **دواء لعِلّة**، ولا يجوز الاستمرار على تناول الدواء بعد زوال المرض.

-16هل علم الرمل له علاقة في الفلك؟

الجواب :لا، في حقيقة الأمر الرمل القديم والحديث ليس لهما أي علاقة بالفلك أو التنجيم .فالرمل القديم نُسب إلى الفلك دون أي دليل، وعدم وجود الدليل يرجّح أن ما قالوه لم يكن إلا ظنوناً وأقوالاً اقتبسوها من أسلافهم من الحكماء الملحدين فاذا اردت مثلا ان تبحث عن اصل ربط ذلك الشكل بفلك او بنجم لن تجد دليل لذلك انما هي افكار وظنون ربطوها دون وجود رابط حقيقي مع العلم انه بامكاننا ان نربط دلائل علم الرمل الجديد بالفلك بادلة اكثر قبولا مما ذكروها سابقا لكن السؤال هل ذلك يعتبر صحيحاً أم انه مضيعة لوقت القارئ.

لذا الرمل الجديد فقد اعتمد على **الدليل** في كل مسألة، فوجدنا أن **ربط أي حدث بالفلك أمرٌ مخالف لشرائعنا الدينية**، ولا يصحّ أن يُبنى عليه حكم أو دلالة.

17 -لماذا ربطتَ صفات الإنسان بالحيوان بإعطائك أسماء للأشكال كالبقر والمعز...؟

الجواب :سؤال جيّد، وقد ذكرتُ شيئاً من جوابه في مقدمة صفات الحيوانات، وأزيد هنا ما يوضّح الصورة: إن **العقائد والأديان** كان لها أثر كبير في هذا الباب، فالأديان غير الإسلامية **مجّدت الحيوانات** وأعطتها صفات لا تُعطى للبشر .فأعطت **الوفاء الكامل للكلب** وجردته من الإنسان، وأعطت **التواضع والخضوع والصبر للحمار** وجردته من الإنسان، وتغزّلت بالغزلان، وقبّحت الإنسان، والتمست من الوحوش الأمان، بينما الخيانة وظنّ السوء يطاردان الإنسان .فلعمرك أيها المؤمن ...**أهذا ميزان؟**

لقد تغزّل البشر بالحيوانات منذ الجاهلية، وامتلأ الشعر الجاهلي بمدح الحيوان وذمّ الإنسان .فإذا شُبّه الإنسان بوفاء الكلب، أو بصبر الحمار، أو بمكر الثعلب، أو بقوة الأسد... افتخر وتعاظم .واستمر هذا المعتقد وتعدّدت الطوائف والأديان، حتى جاء الإسلام فوضع حدّاً لهذه الأقوال.

قال تعالى" :وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا - "الإسراء 70 ويخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم وخلقهم في أحسن الهيئات، كما قال" :لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم."

إذن :الإنسان المسلم المؤمن **كامل الأوصاف**، ولا يُقارن وفاؤه بوفاء من أمر الله أن نغسل منه سبع مرات إحداهن بالتراب، ولا يُقارن صبر المؤمن بصبر من أذلّه الله للركوب، ولا يُقاس المسلم بثور أو بقرة أو جدي أو حوت.

كيف يُساوي العاقل بين **الضحية والجلاد**، وبين **المكلّف والمُسخّر**، وبين **المخيّر والمجبور**؟ أين المسلم من تلك الحيوانات؟ أين الثرى من الثريا؟

المسلم الذي يتبع شرع الله وسنة نبيه كما جاءت **لا تضاهي صفاته صفات المخلوقين مجتمعين**، بل هو مفضّل حتى على الملائكة.

ومن هذا المنطلق :**يحرم على الإنسان التشبّه بالحيوان لا بصفة ولا بفعل** .وإنما وُضعت الأبراج **لتعليم الحساب**، لا للاتصاف بأسمائها ولا للانتساب إليها .فالمسلم منزّه عن هذا الأمر، وهذه الأمور إنما هي **لغير المسلمين**، ولا يجوز للمسلم أن يعتقد بها أو يعمل بها.

-18لماذا نخطّ نقاطاً بغير عدد على شكل قرن غزال أو قوس عند فتح التخت الرملي؟

الجواب :فعلُ وضع النقاط على شكل **قرن غزال** أو **قوس** لا يوجد له تعليل أو شرح في الرمل القديم .لكن عندما نربط هذا الفعل بالرمل الجديد الذي شرحناه في هذا الكتاب، تظهر علاقته الواضحة بمضمون البحث.

فإن كان المقصود **قرن الغزال**، فهو يدلّ على **أسماء الأنعام**، وهذا ينسجم مع كون الأشكال الرملية مرتبطة أصلاً بصفات الأنعام .وإن كان المقصود **القوس**، فهو أيضاً يدلّ على **اصطياد الأنعام واقتنائها والاستفادة منها.**

وفي كلا الحالين، فإن شكل الخطّ نفسه – سواء كان قرناً أو قوساً – **يدلّ على نفس المعنى** الذي بُني عليه الرمل الجديد، ويوافق ما شرحناه في هذا الكتاب من ارتباط الأشكال **بعالم الأنعام** ودلالاتها.

19 –من الذي أشاع صيت الرمل القديم رغم وجود الحجج الدامغة والمغالطات التي كنا غافلين عنها؟ وهل للخليل الفراهيدي دور في علم الرمل؟

الجواب :أنا لم أقل إن الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله وضع علم الرمل، بل قلت إنه وضع **علم العَروض الشعري** الذي استفاد منه العلماء على مرّ العصور، وفضائله لا تُحصى وتفرع من ذلك علم الرمل وبعض القواعد الرياضية اللغوية

وما قصدته أن الخليل كان **بصدد اختراع علم حساب**، وليس بالضرورة أن يكون هو علم الرمل، لكنه **لم يُوفَّق في استكمال العلم الذي كان يعمل عليه** بسبب انتهاء أجله.

كانت العرب في عصره أصحاب **فراسة**، يعرفون ضمير المتكلم من كلامه، ولم يكن ذلك ليُدوَّن على ورق أو يُصاغ في أشكال كما هو الحال في الرمل.

وعند دراستي لعلم العَروض، استنتجتُ **قواعد رياضية** لها صلة في كل شيء، وأعتبر ذلك **إعجازاً لغوياً علمياً**، إلا أنني أخذت فقط ما يرتبط بعلم الرمل.

بعد وفاة الخليل الفراهيدي

استمر الأمر على حاله حتى **عهد الدولة الفاطمية**، حيث تأثرت العرب بأفكار تلك الدولة العبيدية، إذ تبنّوا أفكار **الفلاسفة المقبورين**، وروّجوا لهم، وترجموا مؤلفاتهم، واجتهدوا في مسائل باطلة بعدما محقها الإسلام بفتوحاته . فنشروا البدع، وهُجرت السنن، وانتشر الفساد.

الخلاصة

باختصار :بعض الاطراف المهتمة بهذا العلم من الطائفة الشيعية هداهم الله هي التي روّجت لهذه العلوم، وألصقت بها علوم التنجيم وغيرها، وادّعت أنها من **علوم الجفر والحرف** وغيرها من الادعاءات الباطلة .فانتشر هذا العلم عبر الزمن من عصرهم إلى عصرنا هذا، مروراً بجهلاء نقلة، لكل واحد منهم **بصمة** في هذا العلم.

توبة الرمّال السائل

أ -الحمد لله... الآن وقد وجدتُ الأجوبة لكل أسئلتي التي طالما حيّرتني، والتي كنت أسأل عنها علماء هذا الفن، فكان جوابهم دائماً كجواب عباد الأصنام :هكذا وجدنا عليه آباءنا... هكذا قال فلان ...ولم أجد مسألة واحدة منطقية في أكثر من مائة كتاب في هذا الفن .كنت أقرأ كتب الرمل كلها، فلم أجد **تأصيلاً** لهذا العلم كما أصلته أنت .الآن أنت محوتَ علماً متداولاً منذ أكثر من ألف سنة.

جزاك الله خيراً على هذه الأجوبة الدامغة المقنعة .وأنا الآن أشهد الله أني **تبتُ** من جميع هذه العلوم، وقد تركتُ: علم الأوفاق والرمل والطلاسم والجفر والحرف.

وأجدد إسلامي قائلاً :**أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.**

ب -الحمد لله الذي هدانا وهداكم... فتلك هي غاية المنتهى.

....

مفهوم الكتاب الخطة في علم النقطة

•**يجب أن يدرك القارئ** أن الرمل القديم هو **باطل وكذب**، ولا يمتّ لنبي الله إدريس ولا لغيره من الأنبياء بصلة، إنما هو **اختراع بشري** استُخِفّ به بعقول الناس، ولا يوجد دليل مادي أو معنوي أو علمي يدل على صحة ادعائه.

ومن المفهوم أيضاً أن هذا الكتاب هو **تحدٍّ واضح وصريح** لمئات المؤلفين ومئات الكتب في هذا العلم، إذ يقدّم صورة **أفضل** من الصورة المتداولة، بالدليل القاطع والحجة والبرهان .

ومن يعلم طريقة هذا الكتاب سوف **يرمي جميع كتب الرمل القديمة إلى مزبلة التاريخ** بشكل تلقائي.

•يجب ألا يفهم القارئ أن الرمل الذي ذكرناه في هذا الكتاب **حلال** أو أن العمل به **مشروع**؛ بل إن هذا العلم أيضاً **محرم**، وهو من **أنواع العرافة**، ولا يجوز العمل به .وإنما وضعتُ هذا الكتاب **لإثبات** أن الرمل القديم باطل بالحجة والبرهان، وأنه يمكن لأي إنسان أن يخترع رملاً على مزاجه، فالأمر **ليس معجزة** كما يظنه البعض.

•يجب أن يدرك القارئ – وهو **الرمّال** –أن ما هو فيه **خطر عظيم**، يجب تداركه **بتوبة** قبل مباغتة الأجل، والعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه، وسؤال أهل العلم قبل الخوض في أي مسألة.

•ويتوجب على القارئ ألا يفهم من إشارات الكتاب أنني **رمّال** أو أعمل بهذا العلم؛ **حاشا لله**، فهذا لم يحصل ولن يحصل بإذن الله .فعندي **كتاب الله** يكفيني ويعصمني من هذا .ووظيفتي هنا هي **محقق** أخوض في العلوم المشبوهة، لألحقها أو أمحقها بالدليل الشرعي والحجة والعلم.

خاتمة كتاب الخطة في علم النقطة

الحمد لله الذي أعانني على هذا العمل حتى نهايته، وأسبغ عليَّ هداه ونعمه بجوده ورحمته وكرمه .عزيزي القارئ ... يجب أن **تشفق على نفسك** وترحمها، وتأخذ بيدها إلى طريق الحق، وتنبذ هذه العلوم من قلبك؛ فلدينا من الشريعة ما يكفينا، بل ويفيض علينا .وفراسة المؤمن لا تحتاج إلى قلم وورقة، بل تحتاج إلى **قلب سليم** وتعلّق بالله، وهذا لا يكون بممارسة **مشتبهات العلم**.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعِرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام "...رواه البخاري ومسلم.

ومع ذلك، فإن **علم الرمل ليس من المشتبهات**، بل هو **حرام محض**، وقد اتفق علماء الشريعة على عدم مشروعيته، ولم يُعرف رأي واحد يخالف الإجماع .وقد ذكرنا الأدلة على ذلك سابقاً.

بل إن هذا العلم يخالف **العقل السليم**؛ لأن العقل استدل على الخالق بعلمه، والعلم له قواعد وشروط ومطابقة للواقع ليقبله العقل .وهذا العنصر **غير موجود** في علم الرمل، لذلك تكتم أهله عليه، ولا يتكلمون به أمام العلماء، لأن حجتهم ضعيفة.

وقد انطبق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم" :الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس".

فهذا العلم فيه **ريبة** في نفس كل رمّال؛ فمهما كابر وشرّع لنفسه ما يفعل، فإنه إذا خلا بنفسه وتفكّر، وجد في قلبه شيئاً من الشك وعدم اليقين فيما يقوم به من حسابات فلكية ورملية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :دع ما يريبك إلى ما لا يريبك".

والأدلة كثيرة، ولكن الأمر يحتاج إلى **وقفة صادقة مع النفس** لتنكشف الحقيقة المغيّبة عن العقل.

عزيزي القارئ ...لا تفقد ثقتك بأهل العلم الشرعي من **أهل السنة والجماعة**؛ سلّم لهم على الأقل في مسألة الحلال والحرام، فهم على بصيرة ودراية، ولا تطلق العنان لنفسك لتتكلم عليهم بغير حق.

قال تعالى" :**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون".**

فأهل الذكر موجودون في كل زمان، وهم الذين تدبّروا القرآن وعملوا به، وهم **ورثة الأنبياء**، ولولا وجودهم بيننا لذهب الله بنا وأتى بخلق جديد.

وأخيراً ...في هذا كفاية لمن أراد الهداية .فإن فهمت مأقول، فقد بلغت الغاية، ورفعت للإسلام راية .وإن لم تفهم، فستكون ممن يقول :يا ليتني أعود للبداية، لأن عقلك كان مغيّباً عن الدراية .فتلك وتلك... وبك هكذا كانت النهاية.

تمـــــــــــــــــــــــــت

تاريخ النشر الأربعاء 2016/9/14 الموافق 13- ذو الحجة 1437

وقفات للتأمل

أ- سورة الشعراء صفحة 367، وجمع العدد 7+6+3 يساوي 16، على عدد أشكال الرمل وعلى عدد البحور الشعرية الأساس.

ب- البحور الشعرية الأساسية ستة عشر بحراً على عدد أشكال الرمل، ثم عشرون بحراً في العصر الحديث على عدد ضابط سورة البلد.

ت- حرف الضاد، وهو الذي انفردت به اللغة العربية دون غيرها، ورقمه 20 في الجُمّل الصغير من سورة الشعراء.

ث- مفتاح بحر الرَّمَل: «رملُ الأبحرِ ترويه الثقات»، وهو عشرون حرفاً.

ج- سورة البلد عدد آياتها عشرون آية.

ح- أسماء الأنعام: (الضأن، المعز، البقر، الإبل) وعدد حروفها عشرون حرفاً.

خ- الأحماض الأمينية في جسم الإنسان عشرون حمضاً.

د- لدينا ثمانية أزواج، كل صنف مع زوجه: كبش، نعجة، تيس، عنزة، جمل، ناقة، ثور، بقرة. وعدد حروفها 28 حرفاً على عدد الحروف الأبجدية.

هـ- الأسماء المذكرة تدل على الفرد، وكل منها ثلاثة حروف: كبش، تيس، جمل، ثور.

و- الأسماء المؤنثة تدل على الزوج، وكل منها أربعة حروف: نعجة، عنزة، ناقة، بقرة.

ـــــ تمت ـــــــــ

الملحق

كتاب

المصفوفة الأصل في علم الرمل

الواقع هو ما تعوّدت رؤيته، والحقيقة هي ما ستراه حين ترى الأشياء كما هي.

المبحث الخامس عشر

مواضيع المبحث الخامس عشر

.الاصل التاريخي الموثق علمياً لعلم الرمل

.الاصل الرياضي لعلم الرمل (نبذة من أقوال)

.البنية التحتية لتسكين الحساب الثنائي

.ميزان الحساب الثنائي

.إثبات الادعاء المضلّل ممن تكلّموا في التساكين الرياضية

.التسكين الثنائي (وقاعدة التحويل الدورية)

. كيفية التعامل مع علم الرمل كنظام رياضي لا يتنقاض

.الرموز الحرفية للأشكال الرملية (الجمّل) "(جمّل النور) (جمّل الفاتحة) تحقيق في الحروف الظلمانية"

.جدول الحساب الثنائي وما يوازيه من حروف

.وزن الحساب الثنائي ومراتب الطبائع الاربعة

.الطريقة المتبعة لتحويل الشكل الرملي إلى رقم والعكس

.تطوير علم الرمل ليكون متوافق مع العصر الحديث

.الثغرة عن الرمالين التي منها ينتج الحساب الخاطئ.

. الجواب الناطق بنعم أو لا .

. علاج الأمراض بالنقاط الرملية

. باب كشف الضمير

. طريقة الكتّاب في الكشف عن الحرف المضمَر

. الطريقة الحرفية لكشف الحرف المضمَر (مفتاح الزيارج)

. الطريقة الرقمية لكشف الرقم المضمَر

. بداية ضرب التخت : طريقة إستخراج الآباء الأربعة في علم العَروض

. كيف تحول التفعيلة إلى شكل رملي ورقمي

. كيف نتجاوز التحديات اللغوية عند تحويلها لرموز

. قواعد وطرق متعددة في التعامل مع التخت العروضي

.طرق متعددة لإستخراج **الآباء الأربعة** في علم العَروض

. التسكين الثنائي والقراءة المقطعية للعروض

. البيت الذي سوف يقع عليه الاستنطاق وفق ضابط سورة البلد

.كشف ضمير الرمّال لنفسه

....

الاصل التاريخي الموثق علمياً لعلم الرمل

.الخليل بن أحمد الفراهيدي والرياضيات اللغوية

يُعدّ تحديد بدايات علم الرمل من القضايا البحثية حيث تكشف فهارس المخطوطات العالمية عن أقدم ما يمكن توثيقه بدقة. **أقدم شخصية موثّقة تنسب لعلم الرمل** هو: **أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الزناتي** القرن الرابع الهجري (300–399 هـ) ويقابله 912–1009 :م تقريبًا أي قبل نحو **ألف سنة. سبب اعتباره الأقدم:**

- شخصية تاريخية موثّقة في مصادر المغرب والأندلس.
- له كتب رملية منسوبة إليه ومتداولة في المخطوطات.
- رغم أن النسخ غير مؤرخة، في زمنه إلى أن وجوده التاريخي ثابت..

الخلاصة: الزناتي هو أقدم من نسب اليه الرمل بكّابةً يمكن توثيقها تاريخياً.عبر تحليل الخط ونوعه وعصره .

أقدم مخطوطة رملية مؤرخة بشكل فعلي

أقدم مخطوطة مؤرخة وصلتنا هي: "**رسالة في علم الرمل**" **لشمس الدين الإسكندري نسخت سنة 1301 هـ (1883 م)**

وهذا يدل على أن جميع المخطوطات المنسوبة للزناتي وغيره المؤرخة لاتتجاوز عتبة ماقبل سنة **(1883 م)** أي قبل **143سنة تقريباً** من حيث التوثيق اما من غير توثيق يمكننا الرجوع الى زمن الزناتي قبل حوالي الف سنة كحد

أقصى كتأصيل للرمل الحالي بصورته الحالية بعد ان تم اضافة بعض الأشياء والاجتهادات من تنجيم وفلك وغيره بحسب كل رمّال من منظوره الخاص.

حجم التراث الرملي عبر 1100 سنة منذ عصر الزناتي إلى العصر الذي تم فيه التدوين

وفق الفهارس العالمية:

- **المخطوطات القديمة** 150–250 والتي بدأت بعد سنة **(1883 م)**
- **المجاميع التي تحتوي على رسائل في علم الرمل متعددت اللغات مايقارب أكثر من 1500 .**
- **الكتب الحديثة المطبوعة** 50–100
- **الكتيبات والملازم الشعبية :**أكثر من 500

الإجمالي التقريبي: أكثر من ألفين عمل رملي كحد ادنى وهو تقدير علمي مبني على الفهارس العالمية الموثقة.

الخليل بن أحمد الفراهيدي والرياضيات اللغوية

رغم أن الخليل بن أحمد الفراهيدي **لم يؤسّس علماً مستقلاً في الرياضيات** بالمعنى المتعارف عليه اليوم، لكنه **أرسى منهجاً رياضياً دقيقاً** في أعماله اللغوية، وخاصة في معجم العين، يقوم على **التقليبات (Permutations)** والاستقراء **الرياضي**، وهو ما يعدّ مساهمة منهجية ذات طابع رياضي واضح . **ماذا قدّم الخليل للرياضيات؟**

(1منهج رياضي في معجم العين

وفق دراسات أكادمية معاصرة أثبتت أن الخليل استخدم في معجم العين منهجاً يقوم على:

- **الاستقراء الرياضي** كطريقة للبرهنة والتنظيم.
- بناء نظام شامل يقوم على **الحصر والتوليد المنهجي** لجميع الاحتمالات الممكنة للجذور .

هذا يجعل الخليل أول من أدخل **المنهج الرياضي الاستقرائي** إلى الدراسات اللغوية العربية.

(2التقعيد الرياضي في علم العَروض علم العَروض الذي ابتكره الخليل يعتمد على:

- **تحليل إيقاعي قائم على وحدات زمنية** :طويل/قصير،صفر واحد
- **أنماط متكررة** يمكن تمثيلها رياضياً كسلاسل ثنائية.(Binary Patterns)
- نظام صارم يشبه **الجبر الإيقاعي .**

وهذا ما جعل كثيراً من الباحثين المعاصرين يعتبرون العَروض **أقرب علم عربي قديم إلى التفكير الرياضي البنيوي.**

(3التقليبات والجداول: جذور مبكرة لعلم التوافيق

الخليل ابتكر نظاماً لتوليد جميع الجذور العربية الممكنة عبر:

- ترتيب الحروف حسب مخارجها.
- توليد جميع التباديل الممكنة للحروف.
- حذف المستحيل منها وفق قواعد منطقية.

هذه العملية تشبه تماماً ما يُعرف اليوم في الرياضيات بـ **Combinatorics.**علم التوافيق والتباديل.

(4إسهام في التشفير(Cryptography)

بعض المصادر تشير إلى أن الخليل وضع **أنظمة تقليبية** استُخدمت لاحقاً في بدايات علم التشفير عند الكندي .وهذا أيضاً يعتمد على مبادئ رياضية في العدّ والاحتمالات.

الخليل **لم يكن رياضياً بالمعنى التقليدي**، لكنه:

- استخدم **المنهج الرياضي** بوعي كامل.
- أدخل **الاستقراء والتقليبات** إلى اللغة.
- ابتكر أنظمة يمكن اعتبارها **نماذج رياضية مبكرة.**
- أثّر في علوم لاحقة مثل **التشفير والتحليل الإيقاعي.**
- ادخل الترميز صفر واحد أو شخطة نقطة

إذا: الخليل لم يخترع الرياضيات، لكنه استخدم عقلاً رياضياً خالصاً قبل ظهور علوم التوافيق والبرمجة بقرون .ولهذا يعتبر اليوم أول من أدخل التفكير الخوارزمي إلى اللغة العربية.

(1تحويل البحر إلى كود ثنائي 4 بت لنأخذ مثالاً بسيطاً :**بحر الرَّمَل**:

وزنه :**فاعِلاتن فاعِلاتن فاعِلاتن** تحليلها العروضي:

- فاعلاتن = الآن نحولها إلى ثنائي: **فاعلاتن = 1 1 0 1**

وبالتالي **الكود الثنائي لبحر الرمل: 1 1 0 1، 1 1 0 1، 1 1 0 1، 1 1 0 1**

هذا بالضبط يشبه سلسلة Binary التي تستخدمها الحواسيب.

(2لماذا هذا مذهل؟ لأن الخليل:

- بنى نظاماً **قائماً على وحدات متكررة**
- كل وحدة لها **قيمة ثابتة**
- يمكن تمثيلها رقمياً
- ويمكن إجراء عمليات عليها (حذف، زحاف، علّة)
- تماماً مثل العمليات على البتّات في الحاسوب(Bitwise Operations)

وهذا يجعل العَروض أقرب ما يكون إلى **لغة برمجة إيقاعية.**

والجدير بالذكر أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، بينما الزناتي (300–399 هـ) أي أن الخليل أقدم بكثير من الزناتي، مما يعني أن الزناتي قد استفاد من الاسس التي وضعها الخليل في ووظفها فيما يسمى علم الرمل اليوم من بناء أشكاله الستة عشر وقواعده التحويلية وذلك بحسب ما وصلنا اليه. وبما أن الرمل يعتمد على: **الزوجي والفردي ,الأوتاد والأسباب ,التحويلات ,الأشكال الستة عشر** ,وغيره الكثير من الاشارات التي ذكرناها وسوف نذكرها.

فإن بنيته تتقاطع بوضوح مع البنية التي أسسها الخليل. وبذلك: البنية النظرية والعلمية لعلم الرمل جاءت من الخليل بن أحمد الفراهيدي والله تعالى أعلم وفي هذا القدر كفاية لنعلم أن علم العروض في باطنه شيفرة رقمية ورمزية استفاد منها كل من أتى بعده .

....

عصر الكذب والتلفيق

بالنسبة لمن يقولون أن اصل الرمل جاء من حكماء اليونان او غيرهم للاسف لم نعثر على ولا دليل كلها مجرد أقاويل بهدف التضليل حيث **عصر التدوين بدأ في أوائل القرن الثاني الهجري (100–120 هـ)** وتحديداً في زمن **عمر بن عبد العزيز** الذي أصدر أول أمر رسمي بجمع العلم وتدوينه. ورغم ذلك لم يظهر شيء يخص علم الرمل الحالي ولم يتم الاشارة إليه حتى ظهر الزناتي (300–399 هـ) اما بالنسبة لنسبه للانبياء السبعة لقد تكلمنا حول بطلان هذا

الادعاء سابقاً ومما يثير انتباه القارى أن الكذب أمر شائع ولم يسلم منه أحد حتى **الكذب على النبي ﷺ بدأ بعد الفتنة الكبرى، أي بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة 35 هـ .**

هنا بدأ **أول ظهور للكذب**، والسبب:

- ظهور الفرق السياسية
- الصراع بين أهل الشام وأهل العراق
- دخول المنافقين والوضّاعين
- محاولة كل فريق دعم موقفه بأحاديث

وهذه أول مرة في التاريخ الإسلامي يظهر فيها **حديث مكذوب.**

عصر الدولة الأموية (40–132 هـ) في هذا العصر **انتشر الكذب** لأسباب متعددة:

الصراع السياسي: كل فريق بدأ يختلق أحاديث تؤيد موقفه منهم :

- الخوارج ,الشيعة ,الغلاة ,بعض الولاة ,بعض القصّاص والوعّاظ كانوا يختلقون أحاديث "ترقيقاً للقلوب."

الزنادقة :وضعوا أحاديث لإفساد الدين.ولهذا قال الإمام مالك: أدركت في هذا البلد (المدينة) سبعين كذاباً يُؤخذ عنهم كل شيء إلا الحديث.

القرن الثاني الهجري هنا وصل الكذب إلى **ذروته**، ولهذا:

- بدأ عصر التدوين
- ظهر علم الجرح والتعديل
- ظهر نقد الأسانيد
- ظهر التصنيف في الصحيح والضعيف

أي أن العلماء بدأوا **يحاربون الكذب** بشكل منهجي.

يجب أن يعلم القارئ الكريم أن الكذب لم يَسْلَمَ منه حديثُ نبينا ﷺ، حتى بعد دخول الأمة في عصر التدوين، فكيف يُتَصوَّر أن نُسلِّم بوجود أخبار صادقة تعود إلى قرون طويلة قبل البعثة، في زمنٍ لم يكن فيه تدوين ولا ضبط ولا رواية ولا أسانيد؟

تأمّل يا رعاك الله، ولا تجعل أحداً ينفخ في أذنيك ما يشتهي، فدينك أمانة، وعقلك مسؤولية، وستُسأل يوم القيامة سؤالاً لا ينفع معه قول: قال فلان، وسمعت فلان، ووجدت في مخطوط.

وكما أنك في دنياك لا تقبل دعوى بلا دليل، فكذلك عند الحساب أنت مطالبٌ بحجة وبرهان، لا بمجرد تقليد دون تحقيق .

الاصل الرياضي لعلم الرمل نبذة من (أقوال)

إنّ تساكين الرمل التي انتشرت عبر العصور تعدّ كثيرة ومتناقضة، وكلها وُضعت باجتهادات شخصية بلا قاعدة علمية ثابتة أو معتبرة فعندما نتكلم عن علم حساب كالرمل أو غيره لابد أن يخضع ذلك الحساب إلى علم الرياضيات وإلا لايسمى حساباً أصلاٍ.

فليس التسكين مجرد ضرب شكلين لينتج شكل يوافق الأهواء، بل هو **عملية رياضية يجب أن تخضع لميزان العلم**.لأنه في النهاية حساب وليس قراءة فنجان.

ولإغلاق باب الخلاف، نكشف هنا **الأصل الحقيقي لتسكين الرمل**، وهو سرّ لم يُذكر في أي مصدر قديم أو حديث، بهذا الشكل الذي سوف اذكره كما انه يعرض لأول مرة:

لكن قبل أن أبدأ، لابد أن أقول أنني ومن خلال بحثي أكتشفت أن الرمل هو حساب ثنائي رياضي عبر توفيق إلهي وتجارب شخصية. وبعد أن أنتهيت من تدوين التسكين وإعتماده، قلت لنفسي لا مانع أن أبحث مجدداً إن كانت هناك أفكار أو تحليلات توافق هذا الطرح لدى المؤرخين والباحثين، وعندما بحثت ظهر لي الآتي:

1. ابن خلدون:

يتبيّن للمتأمل في مقدمة ابن خلدون (القرن 14م) أنه كان من أوائل من فكّكوا الآلية الرقمية لعلم الرمل؛ حيث أوضح أن أساس الأشكال يتولّد عن ضرب "زوج بزوج" أو "فرد بزوج"، وأن العملية برمّتها ليست سوى حساب

احتمالي يقوم على ثنائية الرقم (2) وأُسّه عبر تباديل وتوافيق بين النقطة والخط. ولذلك أنكر ابن خلدون استخدام هذه المنظومة الرياضية في ادعاء كشف الغيب، وبيّن أن العقل قد يخدع بوهم الدلالات التنجيمية بينما الحقيقة أنها مجرد خوارزمية تركيبية مجردة لا علاقة لها بالطالع.

.2البنية الماتريسية في التراث (الزايرجة وعلم التعمية):

تشير أبحاث تاريخ العلوم إلى أن التقنيات الحسابية المرتبطة بالأنظمة الرمزية (كالزايرجة ومصفوفات التعمية والتشفير عند الكندي وابن الدريهم) اعتمدت على مصفوفات وجداول رقمية ثابتة. فتبديل التساكين في هذه الأنظمة يُفقد المسطرة الحسابية توازنها ويمنع الانتقال المنطقي من توليد القيمة إلى الرمز المقابل. وهذا يؤكد أن المنظومة الرقمية في أصلها التجريدي تعتمد تسكيناً متدرجاً وثابتاً بعيداً عن تقليب البيوت أو النظر في الدلالات الفلكية.

.3الدراسات الأكاديمية والأنثروبولوجية المعاصرة:

في العصر الحديث، اتجه عدد من الباحثين والأكاديميين في تاريخ العلوم (لا سيما في المدرسة المغاربية والدراسات الغربية المعاصرة) إلى إخضاع الرمل للتحليل الماتريسي .(Matrix Analysis) وقد أثبتت هذه الدراسات وجود تناظر هيكلي كلي (Isomorphism) بين أشكال الرمل الـ 16 وبين نظام العدّ الثنائي الحديث ، حيث تعمل الأشكال وفق قواعد التباديل الثنائية والعمليات المنطقية البولينية كـ(XOR Logic Gate)، مما يجعل "تخت الرمل" بنيوياً بمثابة نموذج أولّي لمعالجة البيانات الرقمية المعتمدة على المفتاح الثنائي (0 و 1).

.4التناظر مع الفلسفة الرقمية لـ "لايبنتز:(Gottfried Leibniz) "

عندما وضع الفيلسوف والرياضي غوتفريد لايبنتز أسس النظام الثنائي الحديث، استلهم مفهوم التجريد الرقمي من المنظومات الرمزية القديمة القائمة على الثنائيات (كالخطوط المتصلة والمكسورة). ويرى الباحثون المعاصرون في فلسفة الرياضيات أن هذا المنهج المنطقي ينسجم تماماً مع البنية الرياضية الشارحة للرمل؛ حيث يمكن قراءة الأشكال الستة عشر ضمن نظام عدّ متدرج يبدأ من القيمة الدنيا وينتهي بالقيمة العليا (من 0 إلى 15)، متجرداً من أي تأويلات تنجيمية لاحقة.

خلاصة القول:

هذه الشواهد والاستقراءات تؤكد لنا أن علم الرمل في جوهره الهيكلي ليس إلا شيفرة أو خوارزمية رقمية حسابية، لا علاقة لها بفتح الفأل أو ادعاء الغيب أو حركة النجوم، لأن النظام مبني على قواعد رياضية صارمة غير قابلة لإدخال الاحتمالات التخمينية.

-انتهى الاقتباس-

ورغم الذي ذكرته من أقوال الى انه لم يوفق أحد بتطبيق هذا النظام على علم الرمل ولا على ترتيبه الثنائي ولم يبحث أحد في أسرار تركيبته لذلك ما سوف أذكره لاحقاً هو خامة علمية أصيلة ومرجع أصل لكل بحاحث في علم الرمل.مع العلم أن النظام الثنائي واسع فإني وجدت نظام 4 بت تحديداً من ذلك النظام ينطبق تماماً على علم الرمل.

....

البنية التحتية لتسكين الحساب الثنائي

الان سوف نتكلم عن تسكين جديد اسميته "تسكين الحساب الثنائي "

وهو اثبات لنظرية ان علم الرمل هو علم حساب قديم كان يستخدم للحساب وليس له علاقة بالكهانة والتنجيم لان الكهانة والتنجيم اضيفت اليه لاحقاً.. لنبدأ :

كلمة ثنائي: تعني 2. تعني صفر وواحد . كحال تشغيل وايقاف المصباح والتشغيل وايقاف التشغيل هو لغة ثنائية تم اكتشافها منذ قرون وهي لغة الاساس سالب وموجب قد يعني الشيء وضده ..

مما يعني أن التسكين الأصلي لعلم الرمل هو تسكين ثنائي (Binary) مبني على النظام 4-بت.

هذا النظام الرياضي ينتج **16قيمة فقط**، وهي نفسها **الأشكال الرملية الستة عشر** .والطريقة معروفة في الرياضيات: تحويل أي رقم عشري إلى رقم ثنائي وسوف نذكر مثالها لاحقاً

وعند تطبيق هذه القاعدة على الرمل، يظهر أن **كل رقم عشري يتحول دائمًا إلى شكل رملي ثابت**، بلا اختلاف ولا اجتهاد. وهكذا يتكوّن **جدول التسكين الثنائي.**

الرياضيات لا تكذب؛ كل رقم يعطي شكلًا ثابتًا، وهذا هو التسكين الحقيقي للرمل.

ومن لا يعرف طريقة التحويل من العشري إلى الثنائي يمكنه تعلمها بسهولة من خلال البحث والتوسع بعشر دقائق فقط.

النظام الثنائي 4-بت أي 4 مراتب : هوالأساس الرياضي للرمل .

ماهو النظام الثنائي 4-بت؟ هو أبسط بنية رقمية في التكنولوجيا الحديثة، ويستخدم أربع خانات \ اربع مراتب تنتج ستة عشر قيمة فقط .ورغم بساطته، فهو أساس:

- الساعات الرقمية
- آلات الحاسبة
- أجهزة التحكم
- الحساسات
- المؤقتات
- بعض أنظمة السيارات
- الأجهزة منخفضة الطاقة
- شاشات الألوان البسيطة (16 لونًا)

كما أن هذا النظام كان مستخدمًا في **الحواسيب القديمة،** أول سنة تم فيها استخدام نظام 4-بت في التكنولوجيا كانت سنة 1971، وذلك مع ظهور المعالجIntel 4004 ، وهو أول معالج دقيق في العالم، ويعمل بنظام -4بت.ثم أصبح جزءًا صغيرًا داخل الأنظمة الأكبر (8-بت، 16-بت، 32-بت، 64-بت).

وكلما زاد عدد البتات:

- زادت القدرة على التخزين
- زادت قوة المعالجة
- زادت دقة الألوان
- زادت سرعة الحساب

العلاقة الذهبية بين النظام الثنائي وعلم الرمل

هنا جوهر الاكتشاف:

علم الرمل يعمل على أصغر نظام ثنائي ممكن: 4-بت،يعني 4 مراتب تنتج 16 شكلا فقط كانت تعمل الاجهزة على هذا النظام سابقاً أما الآن الحاسوب أصبح يعمل على مضاعفات هذا النظام نفسه.

بمعنى:

- الرمل = 4-بت
- الحاسوب = 4-بت قديماً× مضاعفات كثيرة لاحقاً

إذن الرمل **نظام ثنائي كامل**، لكنه في أبسط صورة.

خلاصة للقارئ:

- **نظام 4-بت هو الأساس.**
- الأنظمة الأكبر امتداد له، وليست بديلًا عنه.
- علم الرمل يعمل على أبسط شكل من أشكال الحوسبة الثنائية.

وهذه هي ثمرة جهدنا حيث خرجنا بتسكين متوافق رياضياً والطريقة معروفة في الرياضيات: تحويل أي رقم عشري إلى رقم ثنائي انظر الشكل أدناه :

ملاحظة : الحساب يبدأ من صفر إلى 15 مما يعني انه 16 بيت وذلك وفق القاعدة الثنائية, ونستنتج من هذا التسكين ان كل شكل له رقم ثابت لايتغير وهذا الرقم ممكن ان نستفيد منه بتحليلات اعمق إذا ماتم ربطه بشكل صحيح بتحليلاتنا وإليكم هذه الجوهرة الفريدة لتسكين لم يسبق له مثيل او نظير واسميته" تسكين الحساب الثنائي "على أسم القاعدة الرياضية المستخدمة.

تسكين الحساب الثنائي وما يوازيه من ارقام	
الرقم العشري الموازي للشكل الرملي	القيمة الحسابية الثنائية للرقم -بنظام 4 بت
0	0000
1	0001
2	0010
3	0011
4	0100
5	0101
6	0110
7	0111
8	1000
9	1001
10	1010
11	1011
12	1100
13	1101
14	1110
15	1111

وسوف تتضح صورة هذا التسكين تباعاً بناء على ماسوف نشرحه.

ميزان الحساب الثنائي

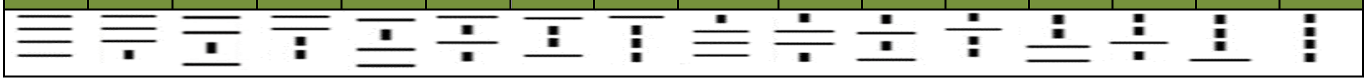
كنّا قد كتبنا الرموز صفر وواحد المستخرجة من كل رقم بصورتها الأصلية أفقياً بما يتناسب مع أصلها، ولئلّا يختلط الأمر على القارئ عند كتابتها بصورة عامودية: هل يبدأ من اليمين أم من الشمال؟ وهل يبدأ الشكل من النقطة أم من الشخطة؟ نبيّن ذلك في الشكل التالي:

الرقم العشري الموازي للشكل الرملي	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
شكل الرقم الرملي–بالنظام الثنائي 4 مراتب \4 بت	. . . .	. . . —	. . — .	. . — —	. — . .	. — . —	. — — .	. — — —	— . . .	— . . —	— . — .	— . — —	— — . .	— — . —	— — — .	— — — —

أي إننا عندما نريد أن نقرأ الرقم المكتوب بشكل أفقي نجعل شمال الرقم في الأعلى ,مثلا الشكل 0001 تكون كتابته بشكل عامودي هكذا  وذلك لأن **وزن الحساب الثنائي** هو:

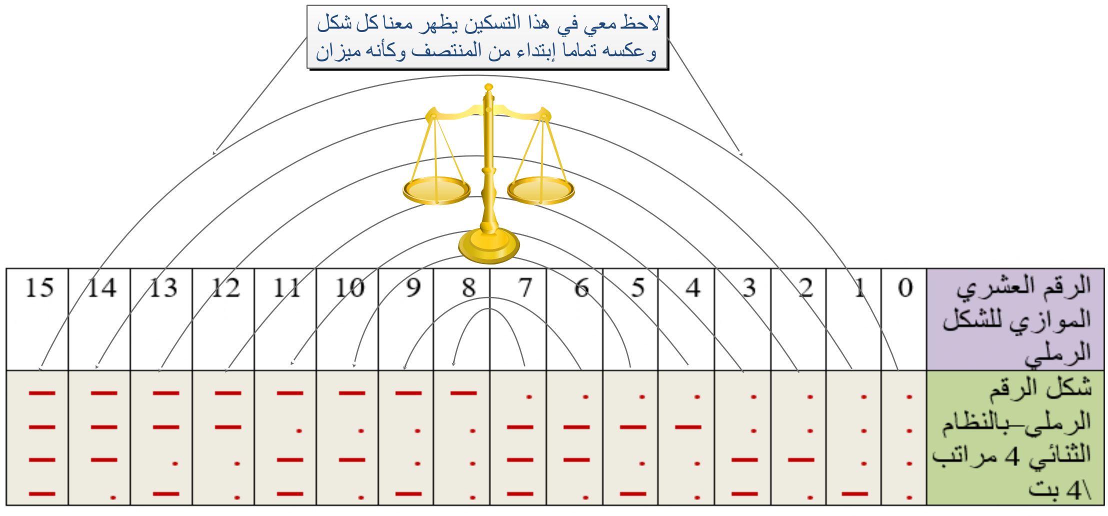
8421 . وبحسب القاعدة الرياضية، فإن قراءة هذا الوزن تتمّ من **الشمال إلى اليمين**؛ فمن الطبيعي أن نبدأ بالعدد **8** . وكذلك في عالم الأرقام أي رقم ثلاثي أو رباعي ومافوق يقرأ من الشمال إلى اليمين . وهذه صورة التسكين بصورة أفقية مختصرة:

تسكين الحساب الثنائي وما يوازيه من أرقام															
0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15

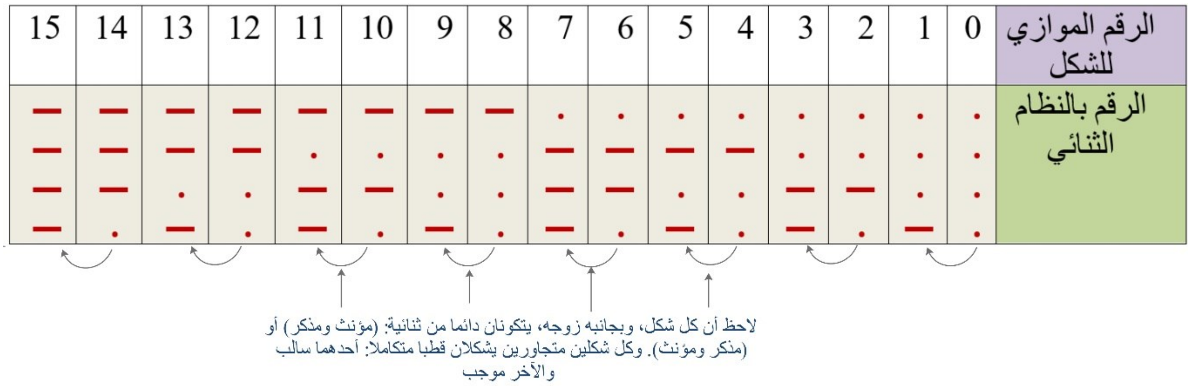


الآن رغم أن التسكين مستخرج رياضياً وحسابياً بشكل علمي وفق قاعدة علمية معروفة تسمى (تحويل الرقم العشري إلى عدد ثنائي) إلى أننا نريد أن نكتشف المزيد حول بعض أسرار ميزانه

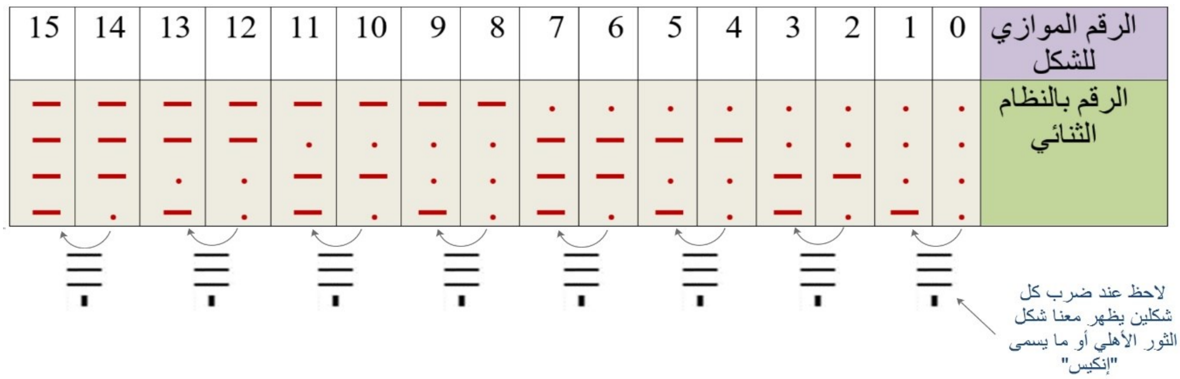
أولاً : الشكل وعكسه يشكل تناسب و توازن



ثانياً : التناوب بين الذكر والأنثى بين كل شكلين متجاورين.



ثالثاً : ناتج ضرب كل زوجين متجاورين "ثور أهلي" إنكيس



رابعاً : مراتب التسكين متوازية كما نلحظ أن كلَّ مرتبةٍ متوازيةً من حيثُ عددِ النقاطِ والشخطات، إذ تحتوي كلُّ مرتبةٍ على ثماني نقاطٍ وثماني شخطات.

الرقم العشري	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	عدد النقاط	عدد الشخطات
شكل الرقم بالنظام الثنائي	.	.	.	.	.	.	.	.	—	—	—	—	—	—	—	—	8=	8=
	.	.	.	.	—	—	—	—	.	.	.	.	—	—	—	—	8=	8=
	.	.	—	—	.	.	—	—	.	.	—	—	.	.	—	—	8=	8=
	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	8=	8=

خامساً: قياس الموجات المقطعية الصوتية متوافق مع القاعدة الحسابية

الرقم العشري	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	موجة ساكنة	موجة متحركة
شكل الرقم بالنظام الثنائي	.	.	.	.	.	.	.	.	—	—	—	—	—	—	—	—	8=	8=
	.	.	.	.	—	—	—	—	.	.	.	.	—	—	—	—	4=	4=
	.	.	—	—	.	.	—	—	.	.	—	—	.	.	—	—	2=	2=
	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	.	—	1=	1=

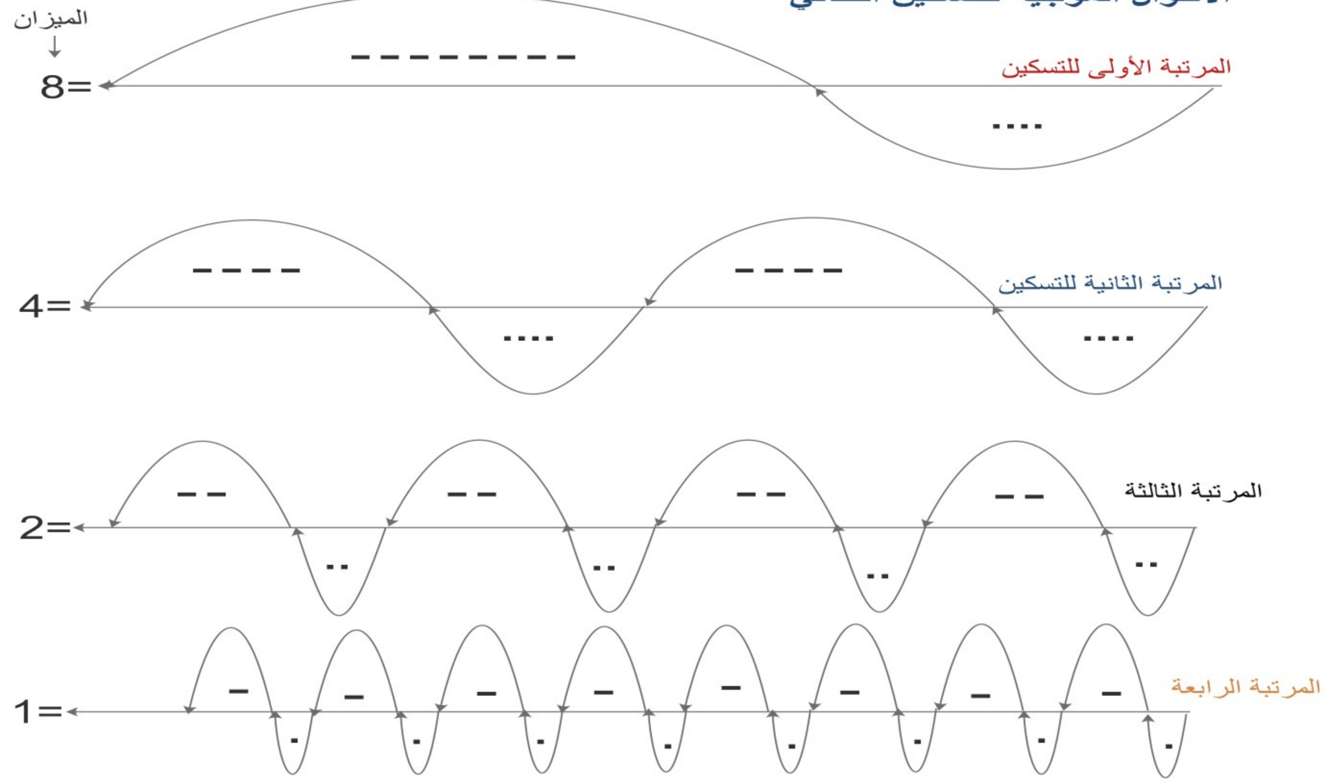
المرتبة الأولى :تحتوي على **موجة واحدة ساكنة** بطول **8نقاط**، تقابلها **موجة واحدة متحرّكة** بطول **8 شخطات .** ميزانها في الحساب الثنائي هو **8**، لأنها تقوم على وحدةٍ واحدة ممتدّة بطولٍ كامل.

المرتبة الثانية :تتكوّن من **أربع موجات ساكنة** تليها **أربع موجات متحرّكة**، ثم **أربع ساكنة ثم أربع متحرّكة** .ميزانها العددي هو **4**، إذ تتوزّع الحركة والسكون على أربع وحدات متوازية.

المرتبة الثالثة :تتألّف من **موجتين ساكنتين ثم موجتين متحرّكتين**، ثم **موجتين ساكنتين ثم موجتين متحرّكتين** … وهكذا يستمرّ النسق .ميزانها هو **2**، لأنها مبنية على وحدات ثنائية تتكرّر بنظام ثابت.

المرتبة الرابعة :تقوم على **التبديل المتناوب** بين الموجة الساكنة والموجة المتحرّكة؛ أي أنّ السكون يعقب الحركة، والحركة تعقب السكون، في سلسلةٍ مستمرة من التناوب المنتظم .وبما أنّ هذا التبديل يتمّ **وحدةً بوحدة** دون مضاعفات، فإن **ميزانها العددي = 1 أنظرالشكل :**

الأطوال الموجية للتسكين الثنائي



سادساً : **قانون التزاوج** ذكرنا في بداية الكتاب آلية التزاوج وفق قاعدةٍ شديدةِ الانضباط، والآن تتجلّى هذه القاعدة مرةً أخرى في هذا **التسكين**، مما يدلّ بوضوح على أن **القواعد الشرعية منضبطةٌ مع العلم الرياضي**، وأن **الحرف منضبطٌ مع الرقم** في نسقٍ واحد لا يختلّ .إن هذا التوافق بين الساكن والمتحرّك، وبين الذكر والأنثى، وبين الموجب والسالب، ليس مجرد ترتيبٍ شكلي، بل هو **قانونٌ رياضيٌّ ورمزي وروحانيٌّ يعمل بتناغمٍ واحد** .انظر الشكل لتتبيّن كيف يتجلّى هذا التزاوج في أدقّ تفاصيل البناء والآن لنقسّم التسكين إلى أربع مجموعات لنرى حجم التناسق .

	المجموعة الأولى				المجموعة الثانية				المجموعة الثالثة				المجموعة الرابعة			
الرقم الموازي للشكل	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
الرقم بالنظام الثنائي	. . . .	. . . —	. . — .	. . — —	. — . .	. — . —	. — — .	. — — —	— . . .	— . . —	— . — .	— . — —	— — . .	— — . —	— — — .	— — — —

هنا نلاحظ – كما تظهر الألوان – أن المجموعة الأولى يوجد عكسها تمامًا في المجموعة الرابعة، وهذا التعاكس محمود ولابدّ منه لتحقيق توازن. ويأتي من وجهين:

الوجه الأول: أن المجموعة الأولى تحتوي على 12 نقطة و4 شخطات، بينما المجموعة الرابعة تحتوي على 12 شخطة و4 نقاط.

الوجه الثاني: التعاكس من حيث الشكل وعكسه تمامًا، وهذا التعاكس يصلح للتزاوج، حيث يوضّح احتمالية الزواج خارج النطاق البيولوجي للشخص، وكأن الشخص قد يتزوج من عِرق أو مجتمع آخر دون أن يؤثر ذلك على افتعال مشكلة في الأمراض الوراثية، أسبابها التقاء سالب مع سالب أو موجب مع موجب ولو حتى في الجينات عبر تسلسل الأجيال.

والمجموعة الثانية أيضًا متعاكسة مع الثالثة، وهو تعاكس محمود، لكن التعاكس هنا من وجهٍ واحد فقط؛ فالمجموعة الثالثة تتوافق عدديًا من حيث عدد النقاط والشخطات (8 نقاط و8 شخطات)، لكن الوجه المختلف هو في المرتبة الأولى والثانية فقط، حيث تتعاكس فيهما النقاط مع الشخطات. وهذا الوجه مثاله كأن الشخص يتزوج من أقاربه ونطاقه، فتكون نسبة احتمال الأمراض الوراثية أعلى.

وأيضًا، كلُّ مجموعةٍ مثل الأولى مع الثانية، والثانية مع الثالثة، والثالثة مع الرابعة، تُعطي تعاكسًا، إمّا من جهةٍ واحدة، أو تعاكسًا أقوى من جهتين. وكلما كان التعاكس أقوى كان التوافق من جهةٍ أخرى أكبر.(كال الخط البارد والحامي في الكهرباء حيث لايمكن لاي خط ان يحقق نتيجة هادفة إلا بإجتماعه بعكسه) قوله تعالى :وليس الذكر كالأنثى .

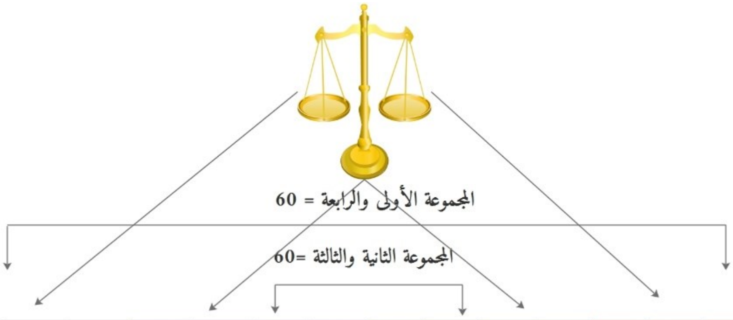
ومن هنا نعلم اختلاف الألوان والمذاهب والأعراق وتنوّعها في المجتمع. وما أريد قوله أنه لا يمكن تزويج شكلٍ من جاره مباشرة عند فتح التخت، فهذا يُعدّ خللًا رياضيًا وطبيًا وشرعيًا؛ وإنما يتمّ تزويج كل شكلٍ من مجموعةٍ مع شكلٍ آخر من مجموعةٍ أخرى، وفق مثال جدول قانون التزاوج الذي وضعناه في أول الكتاب.

سابعاً : كذلك إذا جمعنا أعداد المجموعات القابلة للتزاوج نجد أن أفضلها اتزانًا هي المجموعة الأولى مع الرابعة، والثانية مع الثالثة؛ حيث إن المجموعة الأولى أرقامها:

0، 1، 2، 3 + أعداد المجموعة الرابعة: 12، 13، 14، 15 = المجموع 60

والمجموعة الثانية أعدادها:

4، 5، 6، 7 + أعداد المجموعة الثالثة: 8، 9، 10، 11 = المجموع 60.



الرقم الموازي للشكل	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
الرقم بالنظام الثنائي	. . . .	. . . —	. . — .	. . — —	. — . .	. — . —	. — — .	. — — —	— . . .	— . . —	— . — .	— . — —	— — . .	— — . —	— — — .	— — — —

أظن هذا القدر كافي لاثبات دقة التسكين دون التوسع أكثر من ذلك ويتبين للقارئ أن هذا التسكين هو رياضي بإمتياز .

إثبات الادعاء المضلّل ممن تكلّموا في التساكين الرياضية

والمفارقة العجيبة أنه يُقال إنّ تسكين أبدح وبزدح وتسكين الهجاء لطمطم وغيرهم أنها تساكين رياضية، وفي الحقيقة لم أجد فيها شيئًا يشبه الرياضيات، ولا أدري من أين جاؤوا بهذه الأقوال. فمن كان عنده شيء من رياضيات فضائية فليتحفنا به. ومع العلم أن القاعدة الرياضية الوحيدة التي تنطبق على علم الرمل هي القاعدة الثنائية 4 بت التي ذكرناها نحن لأول مرة في هذا الكتاب بتوفيقٍ إلهي، ويستحيل أن يُركّب عليها أي قاعدة رياضية أخرى، وهي أمّ القواعد.

وقالوا إن التسكين الصحيح أن يكون ضرب الشكل بنظيره من التسكين لينتج عنه شكل إنكيس. والنظير في اللغة يعني الشبيه أو القرين أو الزميل، وهم أنفسهم خالفوا هذه القاعدة.

ولكي يستخرجوا شكل الإنكيس استخدموا عدة التفافات غير منطقية، منها مثلًا في تسكين أبدح: تم ضرب أشكال مختلفة من حيث الترتيب التي تندرج تحت هذه الأرقام ليخرج معهم إنكيس، وهذه الأشكال التي تحمل الأرقام التالية والتي يكون ناتج ضربها إنكيس بحسب تساكينهم:

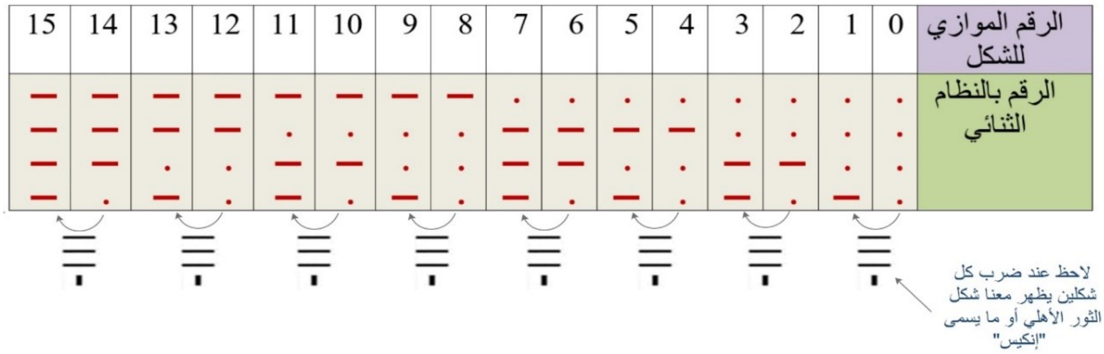
9×1 – 10×2 – 11×3 – 12×4 – 13×5 – 14×6 – 15×7

وتسكين بزدح وتسكين أيقغ اعتمد نفس طريقة تسكين أبدح في استخراج الإنكيس.

أما تسكين أبجد الهجائي فاعتمد فيه على استخراج الإنكيس بضرب الأشكال التالية:

16×12 – 15×11 – 14×10 – 13×9 – 8×4 – 7×3 – 6×2 – 5×1

والذي يظهر للقارئ أن التخبط والشطط عن الحقيقة واضح، حيث اعتمد على ضرب الأمهات في الأحفاد أو البنات... إلخ، بينما في تسكيني الثنائي التسلسل المنتظم واضح.



لذلك لا يمكن القول إنّ تسكين أبدح وبزدح وغيره هي تساكين رياضية. ولو سئلنا علماء النقل والمطبلين والمزمرين للبربري وخلف والزناتي وغيرهم: أين الوجه الرياضي في تلك التساكين المزعومة؟ لقالوا: هكذا وجدنا عليها آباءنا، وهم قالوا، وفلان قال, سمعت , رأيت في كتاب !!!. أو لصنعوا لنا التفافًا آخر غير هذا وأشدّ تعقيدًا، أو على الأقل يقولون: ماتوا وأسرارهم معهم .وفوق كل هذا يقولون عنهم :**قدّس الله سرّهم** .فعلى ماذا قدّس الله سرّهم؟ هل على آلاف الناس التي أضلوها تحت مسمّى شيء اسمه علم الرمل؟ مع العلم أني لم أجد عبارة واحدة صحيحة في جميع ما كُتب في علم الرمل سوى هذه العبارة التي قالوا فيها:

"التسكين الصحيح أن يكون ضرب الشكل بنظيره من التسكين ينتج عنه شكل إنكيس".

فهذه العبارة – رغم أن جزءًا منها صحيح – إلا أنّ الجزء التطبيقي لوضع تساكينهم كان خاطئًا ومخالفًا لما وضعوه على أنفسهم من قواعد.

وهذه القاعدة التي قالوها لاتنطبق بوجهها الصحيح إلا على تسكيني الثنائي دون غيره.

التسكين الثنائي (وقاعدة التحويل الدورية)

وكذلك التسكين الثنائي الذي وضعته تنطبق عليه قاعدة **(تحويل المجموعة الدورية)**، وهي قاعدة في الجبر الحديث تقول:

"إذا كانت لديك مجموعة من العناصر مرتّبة ترتيبًا دائريًا، فإن أي تحويل يجب أن يحافظ على هذا الدوران."

مثلا في التسكين الثنائي نجد عدة دوائر منها :

1الأشكال الرملية هي مجموعة من أربعة مراتب مرتّبة ترتيبًا دائريًا من حيث تبادل الأدوار بين النقطة والشرطة وهذه دائرة طبيعية موجودة في جميع الاشكال وليس له علاقة بتسكين بعينه لانها تتعلق بالشكل.

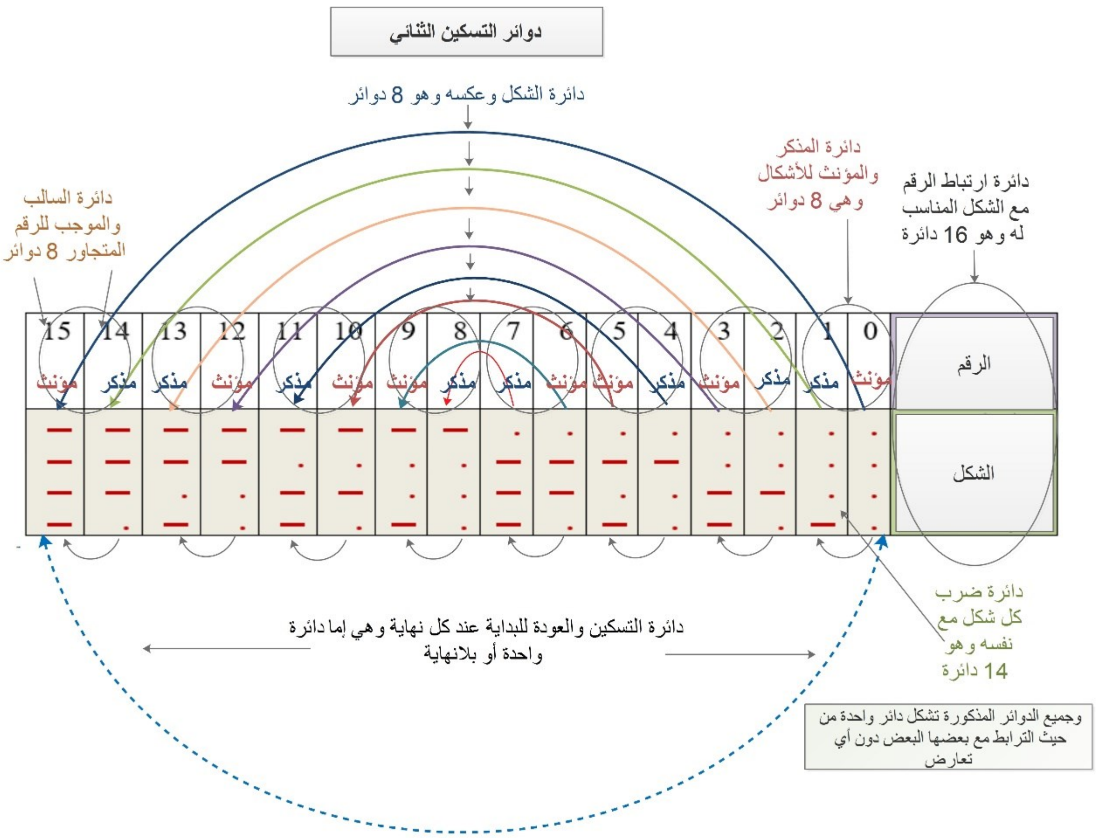
2 دارة قطبية لكل شكلين متجاورين حيث يشكل كل شكلين سالب وموجب ذكر وانثى كحال الدوائر الكهربائية. (وهذا فقط بالتسكين الثنائي)

3 أمّا من حيث التسكين نفسه، فإنه يبدأ بالنقطة الصفرية **0000**وينتهي بالأحدية **1111**، ومن ثم يعود لتدور نفس الدورة، فكلما وصل لآخره عاد لأوّله و هذه هي الدائرة الحقيقية للأشكال من حيث بدايتها ونهايتها .(وهذا فقط بالتسكين الثنائي)

4 ومن حيث تسلسل الارقام من صفر الى 15 نجد دوائر رقمية حيث كل رقمي زوجي ويليه رقم فردي والعكس. (وهذا فقط بالتسكين الثنائي)

5 طريقة ضرب التخت وفق قاعدة التزاوج التي ذكرناها في بداية الكتاب تشكل دوائر من حيث السالب والموجب والذكر والانثى تشكل دوائر داخل التخت (وهذا فقط بالتسكين الثنائي وتسكين الفطرة).

أذا القاعدة الجبرية التي تسمى **(قاعدة التحويل الدورية) لا تنطبق إلا على تسكيني الثنائي بشكل كلي.**



بينما نجد أن هناك تسكين أسمه " تسكين الدائرة " أو مايسمى "تسكين الاصل" حيث لايجد الطالب في ذلك التسكين المزعوم أي دائرة لا رياضية ولاشكلية ولا تسلسلية تصاعدية ولا عكسية إنما هي دائرة ودوار فقط في رأس من أطلق عليها هذا الأسم .

....

كيفية التعامل مع علم الرمل كنظام رياضي لا يتنقاض

. الرموز الحرفية للأشكال الرملية (الجمّل)

. التصميم الهندسي الكامل والمتكامل للنظام

أولا : كيف نتعامل مع ادخال الحروف بالنظام الرملي وفق نظام رياضي لا يتناقض ولايختل

إذا اردنا تحري الدقة في الحساب يجب ان نفهم هذا أولاً : نحن نريد أن نتعامل مع **الرمل** كما يتعامل **الكمبيوتر** مع الحروف :كل شكل رملي = **شيفرة** وكل شيفرة = **حرف**.لكن ...هناك مشكلة مشتركة بين الرمل والكمبيوتر:

عدد الحروف كبير... وعدد الخانات قليل 28 حرف مقابل 16 شكل.

✦كيف حلّ الكمبيوتر المشكلة؟

الكمبيوتر في البداية كان يملك فقط **4خانات (4 بت)** =16 بينما الحروف الإنجليزية 26 والعربية 28 والأرقام والرموز أكثر.إذن 4 خانات **لا تكفي**.

ماذا فعل العلماء؟ لم يحاولوا وضع **حرفين في خانة واحدة** بل قاموا بحل بسيط:

زادوا عدد الخانات. بدل 4 بت - أصبح 8 بت .

مما يعني أن 8 بت تعطي 256 احتمال وهذا يكفي لتمثيل كل الحروف والرموز.

✦مثال بسيط : عندما تضغط حرف **A**في لوحة المفاتيح الكمبيوتر لا يستقبل "A" بل يستقبل:

01000001 ثمانية أرقام فقط لكنها تمثل الحرف بشكل واضح لا يختلط مع غيره.

ما علاقة هذا بالرمل؟

إذا أردنا أن نجعل الرمل **يُخرج حروفًا** ويستنطقها مثل الكمبيوتر فعلينا أن نفهم نفس الفكرة:

- 4خطوط رملية = مثل 4 بت
- وهي لا تكفي لتمثيل 28 حرفًا عربيًا
- إذن نحتاج إما:
  - **زيادة عدد الخطوط (المراتب)** وهذا لانريده لاننا نريد التعامل فقط مع 16 شكل لا اكثر
  - **أو إضافة طبقة تمييز إضافية** مثل زر **Shift** (كما تفعل أنظمة الترميز) وهذا هو المفتاح

بمعنى آخر:

أننا نريد استخدام الطريقة الثانية: مفتاح التغيير - (Shift Key) وهي الأقرب ولتفصيل ذلك :

إذا عُدنا بالزمن إلى الوراء، وتحديداً إلى آلات التلغراف القديمة جداً وحواسب الخمسينات نظام **Baudot Code**، سنجد أنهم اضطروا لاستخدام **5بت فقط** (تعطي 32 احتمالاً)**.** وبما أن 32 احتمالاً لا تكفي للحروف والأرقام معاً، اخترعوا طريقة عبقرية تُسمى :**(Shift)**

1. جعلوا الحاسوب يقرأ الحروف العادية بناءً على الـ 5 بت الأساسية.
2. إذا أراد المستخدم كتابة رقم أو رمز، يضغط أولاً على زر "**Shift**"مفتاح التحويل.
3. هذا الزر يقوم بـ "قفل الحواسب" على وضعية ثانية(Mode) ، ليقوم الحاسوب بتحويل تفسير نفس الشفرات الـ 32 إلى أرقام ورموز بدلاً من الحروف.

بمعنى آخر : **الزر الواحد يكتب أكثر من شيء لأن لوحة المفاتيح لا تعمل بنظام واحد، بل بعدة أوضاع** .وعندما تغيّر الوضع، تتغيّر **الشيفرة** التي يرسلها الزر، فيتغيّر الناتج.

- تضغط الحرف وحده - **يعطي حرف صغير**
- تضغط **Shift +الحرف - يعطي حرف كبير**
- تضغط **AltGr+الحرف - يعطي رمز ...الخ**

إذا: **نفس الزر... لكن كل وضع يفتح "نظام شيفرة" مختلف.**

وهذا بالضبط ما نريده في أشكال الرمل :شكل واحد يمكن أن يعطي **معاني مختلفة** إذا انتقلنا إلى **وضع آخر.**

إذاً نحن مضطرون لإستخدام **Shift 4بِت فقط** (16 احتمالًا) لتمثيل **28حرفًا عربيًا**، فالحل الوحيد منطقيًا هو استخدام **نظام تبديل الحالة بزر** تمامًا كما تفعل لوحة المفاتيح مع زر **Shift كيف نطبّق ذلك؟**

1. **نحجز شفرة واحدة / شكل واحد من الـ 16** شكل الرملي وليكن **0000 شكل الطريق** لتعمل كأنها **زر Shift رملي**.مما يعني إذا وجدت 0000 بتخت الرمل يجب تبديل الوضع من أ الى ب والعكس لتحصل على الحروف الصحيحة.
2. **الوضع الأول دائماً الإفتراضي بدونShift والذي** يمثل الشفرات من 0001 إلى 1110 والتي تمثل الحروف **من أ إلى حرف ص** 14 حرفًا فقط بالترتيب الابتثي أو مايعادله في الابجديات الاخرى .

1. الوضع الثاني بعد **Shift:** يمثل الشفرات من 0001 إلى 1110 والتي تمثل الحروف من ض إلى حرف ي 14 حرفًا فقط بالترتيب الابتثي أو مايعادله في الابجدي وغيره ..

مما يعني عند ظهور الشفرة **0000:في التخت يجب أن يُفهم أن الوضع تغيّر،** وأن الحرف التالي يجب تفسيره من **المجموعة الثانية أو الوضع الثاني للإحتمالات** وهي المجموعة ب.

الإحتمال الثاني عند ظهور الشفرة 0000:في التخت يجب أن يُفهم أن الوضع تغيّر،عاد إلى الوضع الاصلي الافتراضي وأن الحرف التالي يجب تفسيره من المجموعة الاولى أ .وهكذا .

النتيجة :بهذا الأسلوب: **لم نغيّر المراتب ال 4 بِت/ لم نزيد عدد الشفرات لكننا ضاعفنا المعاني** عبر الانتقال بين **حالتين تمامًا** كما يفعل زر **Shift**في لوحة المفاتيح. انظر الشكل :

جدول تسكين الحساب الثنائي وما يوازيه من ارقام وحروف في الترتيب الأبتثي			
الرقم العشري الموازي للشكل الرملي	القيمة الحسابية الثنائية للرقم - بنظام 4 بت	الوضع الأول -أ-	الوضع الثاني –ب-
0	0000	مفتاح تحويل من وضع -أ -الى الوضع –ب- والعكس صحيح	مفتاح تحويل من وضع ب -الى الوضع –أ- والعكس صحيح
1	0001	أ	ض
2	0010	ب	ط
3	0011	ت	ظ
4	0100	ث	ع
5	0101	ج	غ
6	0110	ح	ف
7	0111	خ	ق
8	1000	د	ك
9	1001	ذ	ل
10	1010	ر	م
11	1011	ز	ن
12	1100	س	هـ
13	1101	ش	و
14	1110	ص	ي
15	1111	مسطرة / فراغ	مسطرة / فراغ

ملاحظة : القيم الحرفية للاشكال على نظام الابثية (أ ب ت ث ج ح)هي مثال ممكن استبداله وسوف اذكر ذلك بموضعه في موضوع "القيّم الحرفية للاشكال الرملية " الصحيحة.

بالنسبة لتعامل مع استنطاق الأشكال الرملية بالحروف، فإننا نطبّق نفس المبدأ الذي تعمل به الحواسيب القديمة ولوحات المفاتيح الحديثة، حيث لا تُفهم الحروف مباشرة بل تُقرأ على شكل شيفرات تُفسَّر وفق وضع معيّن.

ولتوضيح الفكرة للقارئ البسيط، يكفي أن نتذكر أننا عند الكتابة على لوحة المفاتيح نكون في وضع افتراضي يطبع الحروف الصغيرة، فإذا أردنا حرفاً كبيراً أو رقماً أو رمزاً نضغط زر التحويل (Shift)، وهذا الزر لا يطبع شيئاً بحدّ ذاته، بل ينقل النظام من حالة إلى أخرى، أي من الوضع (أ) إلى الوضع (ب). فيطبع حرف كبير.

هذا المبدأ نفسه نطبّقه على الرمل: فلدينا وضعان للقراءة، الوضع (أ) الذي تُقرأ فيه الشيفرات من العمود الأول، والوضع (ب) الذي تُقرأ فيه الشيفرات من العمود الثاني، وللانتقال بينهما نستخدم شكلاً واحداً فقط هو هذا الشكل (0000) الذي يعمل كمفتاح تحويل، فلا يطبع حرفاً وإنما يغيّر حالة القراءة، تماماً كما يفعل زر Shift.

أما هذا الشكل (1111) فوظيفته مختلفة، إذ يعمل كفاصل بين الحروف، أي يقوم مقام المسافة في الكتابة.

وعند تطبيق ذلك عملياً، فإذا ظهرت في التخت مثلاً الأشكال 0001 و0010 و0011 دون ظهور مفتاح التحويل قبلها، فإنها تُقرأ في الوضع (أ) على أنها (أ، ب، ت) (أبت) أما إذا ظهر في بداية التخت شكل الطريق (0000)، فهذا يعني أننا نبدأ مباشرة بالوضع (ب)، فتُقرأ نفس الشيفرات/ الاشكال على أنها (ض، ط، ظ) (ضطظ)، لأن الوضع تغيّر فغيّر معنى الشيفرة. وفي مثال آخر، إذا ظهرت الأشكال 0010 و1000 ثم 0000 ثم 1011، فإن القراءة تكون: ب، د، ثم مفتاح التحويل الذي لا يطبع شيئاً، بل يحول فيكون (ن) في الوضع (ب)، فتكون النتيجة (ب, د, ن) (بدن).

وفي مثال ثالث، إذا ظهرت الأشكال 0101 و0010 و0000 و1001 و0000 و0011، فإن القراءة تكون: ج، ب، ثم انتقال إلى الوضع (ب) فيقُرأ الشكل التالي ل، ثم عودة إلى الوضع (أ) فيقُرأ الشكل الأخير ت، فتكون النتيجة (ج ب ل ت).(جبلت) وتُقرأ الحروف موصولة ما لم يظهر شكل الجماعة (1111) الذي يفصل بينها.

وبهذا الأسلوب يصبح نظام الرمل الرقمي نظاماً منطقياً متماسكاً يعتمد على حالتين فقط، ويتيح استنطاق 28 حرفاً باستخدام 16 شكلاً دون زيادة عدد المراتب تماماً كما فعلت أنظمة التلغراف والحواسيب الأولى عندما ضاعفت المعاني عبر الانتقال بين الأوضاع بدلاً من زيادة عدد المراتب وهكذا يتحول الرمل إلى نظام ترميز رقمي واضح، يفهمه القارئ البسيط والمتخصص على حدّ سواء.

الرموز الحرفية للأشكال الرملية (الجمّل)

لم نتطرّق سابقاً إلى **ذكر الحروف الموازية للأشكال الرملية** بشكلٍ صريح، كما لم نتناول رأياً في **حساب الجمَّل الكبير (أبجد هوز)**، تجنّباً لإدخال القارئ في متاهات جانبية لا تخدم أصل البحث .غير أنّ بعض **المغالطات الشائعة** التي جرى تداولها تفرض عليّ توضيحها، لأنها ارتبطت بعلم الرمل ارتباطاً خاطئاً، بعد أن حاول بعضهم **ربط حساب الجمَّل بالأشكال الرملية** دون أي أساس علمي.

وكما بيّنا سابقاً، فإن **علم الرمل علم حسابٍ منطقي** قائم على بنية رياضية واضحة، ولا علاقة له بالميتافيزيقيا. لكنّ الخلط بينه وبين **التنجيم والطبائع والكهانة** جعله في نظر الناس علماً غامضاً، بينما هو في أصله **علمٌ منضبط** لا يقوم على الغيب بل على قواعد رياضية.

أمّا ترتيب **أبجد** هوز الذي اعتمد عليه هؤلاء، فهو في الحقيقة **ترتيب ساميّ نَبَطيّ** قديم، يتكوّن من **اثنين وعشرين حرفاً فقط**، وينتهي عند حرف التاء، وليس هو الترتيب العربي الذي نعرفه اليوم، ولا هو ترتيبٌ له علاقة ببنية الأشكال الرملية أو منطقها العددي.

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت

عندما ورث العرب ترتيب **أبجد هوز** من الخط النبطي (الآرامي)، وجدوا أن هناك **أصواتًا عربية لا مقابل لها** في الأبجديات القديمة، فقاموا بـ:

- **إضافة نقاط** لتمييز الحروف الجديدة
- **إلحاق حروف عربية في آخر السلسلة** بعد "قرشت" فأصبحت النهاية: **ثخذ - ضظغ**

إذا الحروف التي **أضافها العرب** ولم تكن موجودة في الأبجديات السامية الأولى هي: **ث - خ - ذ - ض - ظ - غ**

وهذه الزيادة تسمى عند العلماء :**الروادف** أي الحروف الملحقة بآخر سلسلة "أبجد هوز."

يعني الحروف من ث إلى غ ليست من أصل هذا الترتيب إنما هذه الحروف عربية خالصة أضافها العرب لتمثيل أصوات عربية.

إنّ الحروف الأبجدية النبطية – بترتيبها المعروف: أبجد هوز – **ليست ذات سرّ حرفيّ خاص**، ولا تحمل قداسة في ذات ترتيبها، لأنها في أصلها **ترتيب تعليمي سامي قديم** لا يختلف عن أي ترتيب آخر كحال ترتيب حروف الهجاء عند الغرب (A B C) ولو كان السرّ في **ترتيب الحروف** لكان الأجدر أن يكون الشرف لترتيب **الحروف في القرآن**، لا لترتيب ورثه العرب عن الأنباط.

لكن السرّ الحقيقي ليس في **شكل الترتيب**، بل في **القيمة العددية** التي بُني عليها النظام الأبجدي .فالعبقرية ليست في الحروف، بل في **التسلسل الرقمي** الذي يبدأ من: **الأحاد - العشرات- المئات**

وهو تسلسل منطقي **يشمل جميع الأعداد الممكنة** دون فجوات، ويتيح عمليات حسابية كاملة .ولو أعطينا الحروف قيمًا غير هذه القيم (1، 2، 3... ثم 10، 20، 30... ثم 100، 200، 300...) لظهرت أعداد **لا يمكن الوصول إليها** عبر العمليات الحسابية العادية.

إذا :**السر رياضيّ، لا حرفيّ** .والقيمة العددية هي التي تحمل النظام، لا ترتيب الحروف.

فإذا اردنا أن نعطي للحرف شرف من حيث الترتيب او التمحيص هنا تظهر **عظمة القرآن** :فعندما نأخذ سورة الفاتحة بهدف استخراج جمّل ونحذف الحروف المكررة، نجد أنها تحتوي على:

21حرفًا فقط حيث أنها جمعت **جميع الحروف النورانية الأربعة عشر** –وهي مفاتيح السور – وأسقطت **الحروف الظلمانية السبعة**: (**ث - ج - خ - ز - ش - ظ - ف) والتي تسمى سواقط الفاتحة السبعة** والتي **تُقدَّس في**

المحافل السحرية ظنًا منهم أنها سرّ، بينما **السر الحقيقي** هو أن الفاتحة **أسقطتها لأنها لم تنجح في الدخول في النور.**
فالقرآن هو الذي يرفع الحرف ويُسقطه، لا الأبجدية النبطية، ولا الترتيب السامي القديم.

ومثال ذلك ما كتبته قبل نحو خمس عشرة سنة عن **جُمَّل سورة الفاتحة**، بعد إستكشافه .ذلك المثال الذي مرّ عليه كثيرون دون أن يلتفتوا إليه، لأن الحقائق العرفانية لا تصل إلى القلوب الغارقة في ضباب الشبهات، ولا تنكشف إلا لمن صفا باطنه واستعدّ لاستقبال نور الدلالة.

جمّل الفاتحة الصغير																					
الحرف	ب	س	م	ا	ل	ه	ر	ح	ن	ي	د	ع	ك	و	ت	ص	ط	ق	ذ	غ	ض
القيمة العددية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21

هذا جمّل حسابي إستخرجته من الفاتحة , دعونا نبدأ مقارنة بسيطة :

في الحساب الجُمَّلي الأبجدي النبطي تُعطى البسملة قيمة **786**، غير أنّ هذا الرقم لا يحمل دلالة روحية ولا يفتح بابًا من أبواب الفهم، فهو رقمٌ بلا معنى، ولا يشير إلى رمز قرآني أو سرّ عرفاني معتبر.

أمّا في **الجُمَّل هذا** —وهو جُمَّل مبني على منطق— فإنّ جُمَّل آية "بسم الله الرحمن الرحيم" يساوي **99**، وهذه الدلالة وحدها تكشف أننا على المسار الصحيح؛ إذ يصبح من سمّى الله في افتتاح عمله كأنّه **ذكره بأسمائه الحسنى التسعة والتسعين**، وبذلك يجتمع **شرف الحرف** مع **دقّة العدد**، دون التعلّق بترتيب أبجدي موروث لا يحمل سرًّا في ذاته.
ولا يهمّ هنا إن كان الحساب كبيرًا أو صغيرًا، لأن الحروف المستخرجة في هذا النظام لا تتجاوز **قيم الأحاد والعشرات**، وهي قيم تامة مكتفية بذاتها.

وعندما ننتقل إلى **اسم نبينا محمد** ﷺ نجد أن القيمة العددية في هذا الجُمَّل هي **25**، وهي دلالة واضحة؛ إذ إنّ عدد الأنبياء المذكورين في القرآن هو **25نبيًا**، حيث رقم نبينا ﷺ في سلسلة الأنبياء هو **25**، وهي دلالة منسجمة مع النص القرآني. بينما في الحساب الأبجدي النبطي يخرج اسم محمد بقيمة **92**، وهو رقم لا يحمل دلالة قرآنية ولا يفتح بابًا من أبواب الفهم.

وهكذا يتبيّن أن الأسرار التي يكشفها هذا الجُمَّل كثيرة، لكنها لا تُفتح إلا لقلوب **نيّرة** تعرف أن السرّ ليس في ترتيب أبجد هوز، ولا في قداسة الحروف النبطية، بل في **النظام الرياضي** الذي يشمل الأعداد كلها بلا فجوات،

وفي **الترتيب القرآني** الذي يرفع الحرف ويُسقطه، وفي **التناسق العددي** الذي لا يخطئ. ولذلك نكتفي بالإشارة، فالنور يصل إلى أهله، وأما القلوب الغارقة في الشبهات فلا ترى إلا ما اعتادت عليه.

كما أنّه يمكننا استخراج **الجُمَّل** من **آخر سورة الفتح**، وكذلك من **الآية 154 من سورة آل عمران**، وقد أشرت إلى ذلك سابقا فكلا النصّين قد **احتوى على الحروف الثمانية والعشرين كاملة** دون نقص، وهذا يمنحنا مجالًا واسعًا للعمل الرقمي والحرفي الرملي.

إنّ الطالب اللبيب يدرك أنَّه لا يمكن استعمال جُمَّلٍ واحدٍ لكل شيء؛ فكلُّ نظامٍ من أنظمة الجُمَّل إنما وُضع لاختصاصٍ معيّن، ومن أجله استُخرج. فجميع أنواع الجُمَّل — على اختلاف مدارسها — ليست سوى طرائق حسابية، وعلم الحساب بطبيعته لا يقوم على طريقة واحدة، بل تتعدد فيه القواعد: جمعٌ وطرحٌ وضربٌ وقسمة... وهكذا تتعدد الجُمَّل بتعدد وظائفها.

ومن هنا يتبيّن — كما تُظهره المصادر التاريخية الموثوقة — أن جُمَّل أبجد هوز لم يحقق أي نجاح في مجال الاستكشاف العلمي أو البحث التجريبي، وظلّ دوره محصورًا في الترميز والتأريخ والتعمية، أي في تحويل الكلمات إلى أعداد لأغراض لغوية أو رمزية لا أكثر.

سقوط الأبجدية (أبجد هوز حطي..)

على القارئ الذي يظنّ أن **حساب الجُمّل** هو مفتاح الأسرار الحرفية والرقمية لكل عمل, أن يدرك أن الجُمّل الذي يبني عليه حياته الروحانية والرملية **مختلّ في أصله**؛ فالحروف الزائدة التي يعتمدها اليوم هي إضافات عربية لاحقة، ، فكما ذكرنا أن الأبجدية السامية القديمة تتوقّف عند حرف **التاء**،وما بعد ذلك من حروف لا تمتّ إلى الأصل السامي بصلة. ومن هنا يسقط قناع آخر من الأقنعة التي وضعها الروحاني والرمّال على نفسه، فحجبته عن الحقيقة، إذ تشبّث بخرافاتٍ غيّبت عنه نور اليقين.

وهنا يبرز سؤال جوهري :**هل أباح الشرع استخدام الأبجدية (أبجد هوز) بصورتها المتداولة اليوم؟** الجواب :**لا، وألف لا** .ومن ظنّ غير ذلك فقد اختلط عليه الأمر، ومن استدلّ بآثار ضعيفة أو موضوعة فقد ضلّ وأضلّ. ولرفع الالتباس نقول باختصار:

هناك **وجه واحد مشروع** لاستخدام الأبجدية، وهو ما كان في العصور الوسطى من **الترميز والتدوين** :كتأريخ مواليد العلماء ووفياتهم، أو إدراجها في القصائد الفقهية والنحوية .أمّا **سائر الأوجه الأخرى** فهي محرّمة قطعاً.

وقد قال ابن عباس في قوم يكتبون (أبجد هوز) وينظرون في النجوم:

"ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق " أي ليس له حظ في الآخرة كما أنه يبيّن أن الربط بين حروف الأبجدية وحركة النجوم لاستنباط أحداث الأرض—عامّة أو خاصّة—باطل لا أصل له، إذ لا علاقة بين حركة الكواكب وتقلبات أحوال البشر.

وقد وقع بعض المفسّرين في خطأ كبير حين فسّروا الحروف المقطّعة بحساب الجُمّل، وقد أنكر ذلك جمع من أهل العلم، وبيّنوا أن أصل هذه المقولة **يهودي**؛ إذ زعم بعض يهود المدينة كحيي بن أخطب أنّهم استخرجوا من الحروف المقطّعة مدة بقاء الأمة، فادّعوا أنها **سبعمائة وثلاثة وتسعون عاماً** وفق حساب الجُمّل بعد إسقاط المكرّر. وقد سقط هذا الحساب سقوطاً ذريعاً، فالأمة اليوم تجاوزت **ألفاً وأربعمائة وخمسين عاماً.**

كما أن جميع التأويلات التي اعتمدت حساب الجُمّل من العصر النبوي إلى اليوم **كانت خاطئة**، وآخرها ما قاله كبار الباحثين حول زوال كيانات معيّنة في سنوات محددة، فمضت تلك السنوات وبقي الواقع على حاله.

وحتى لو افترضنا جدلاً وجود بعض الإشارات الصحيحة، فإن أي حساب جُمّل قد يصيب في شيء ويخطئ في أشياء، لكن **خطأه أضعاف صوابه**؛ لأنه حُمّل ما ليس فيه. ولنا في مثال الدجّال عبرة: فالناس ترى عواره وتعلم أنه ليس إلهاً، ومع ذلك يتبعه خلق كثير. وكذلك قد يتبع الناس الباطل أكثر من الحق، وهكذا اكتسب الجُمّل شهرةً واسعة، وتعلّق به الكثيرون، رغم وجود جواهر معرفية أمام أعينهم لم يلتفتوا إليها.

وجاء في تفسير ابن كثير قوله:

"وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاره ..."وهو نصّ صريح في بطلان هذا المسلك.

وأخيراً، فقد تناول المهندس **عبد الدائم الكحيل** هذا الموضوع باستفاضة في بحثٍ بعنوان الجُمّل: (ما له وما عليه) ممكن الرجوع إلى ذلك الموضوع للأستفاضة.

نصيحة : لقد أصبحنا في زمنٍ يتسابق فيه الناس إلى البحث عن الأصالة؛ أصالةٍ علمية أو روحانية. غير أنّ كثيرًا منهم ضلّ الطريق، فراح يغرد خارج السرب، فمنهم من شدّ رحاله إلى عهد سليمان عليه السلام يلتمس منه الروحانية، ومنهم من عاد إلى زمن موسى عليه السلام يقتنص منه علم الخوارق، ومنهم من قصد عهد عيسى عليه السلام يبتغي المسحة الشفائية، وآخرون رجعوا إلى إدريس عليه السلام يستخرجون منه علم الرمل والنجوم... وهلمّ جرّا.

ومع كل هذا التشتت، لم يبلغ أحد منهم تلك الأصالة المزعومة، لأنهم في الحقيقة معرِضون عنها، فالأصالة لا تُدرك من كان عنها غافلًا.

يا من تدّعي أنك من أمة محمد ﷺ، اعلم أن **الأصالة الحقيقية المحضة** في العلم والروحانية، الجامعة بين الشريعة والحقيقة، إنما هي في نبيك محمد ﷺ. فالأصالة ليست آلاف السنين، بل عمرها **1450 سنة فقط** منذ بعثته ﷺ، ومن قدّم أو أخّر عن عصره فقد ضلّ سواء السبيل.

وقد قال نبيك ﷺ: خيرُ القرونِ قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

ثم تأمل في نسبه الشريف ﷺ، فقد اتفق النسابون على الوصول إلى عدنان فقط، أي الرجوع إلى ما يقارب **700 سنة قبل بعثته** ﷺ، ولم يستطع أحد من جميع أقطاب العلماء والمؤرخين المعتبرين بتعداد ألوفهم ـ أن يتجاوز هذا الحد، مع أن نقل الأنساب أسهل بكثير من نقل علوم الحضارات.

فكيف يأتي بعض المبتدئين اليوم، فيرجع بنا إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، ويخترع أوهامًا، ويستحضر علومًا لا أصل لها، ثم يبثّها بين الناس، فنُبتلى بعد ذلك بتصحيح مفاهيمه؟

فتأمل رعاك الله :الأصالة ليست في الهروب إلى الأزمنة الغابرة، ولا في اختراع علوم لا سند لها، بل في الوقوف عند باب محمد ﷺ، حيث اجتمعت الحقيقة والشريعة، والعلم والروح، والدين والدنيا، والظاهر والباطن.

نعود الى موضوعنا ..وكما أن لحساب الأبجدية (أ ب ت ث) مواضعه الخاصة، فإن للحسابات القرآنية — كجُمَّل سورة الفتح، وآل عمران، والفاتحة — مواضعها القوية التي تعمل فيها بفاعلية. والفضل لله وحده أني — أنا العبد — قد وُفِّقتُ بفضله إلى الإشارة إلى هذه الحقيقة في مناسبات متعددة، إذ لم يُوفَّق أحد قبلي إلى النظر إليها كنظام حيّ للحروف وأبعادها، بينما كانت الأنظار تتجه دائمًا إلى غير محلّها، اتباعًا لعادة متوارثة تُغفل حقيقةً نراها بأعيننا كل يوم.

ولكـنّـنا بما أنّ حديثنا يتناول **علم الرمل** ونتتبّع **أصل نشأته** بوصفه علماً قائماً على الربط بين **اللغة والرياضيات** - كان لا بدّ من الإشارة إلى الإمام **الخليل بن أحمد الفراهيدي** .فقد كان للخليل رأيٌ آخر في **ترتيب الحروف الهجائية**، ترتيبٌ لا يمتّ بصلة إلى نظام **أبجد هوز** العددي، بل هو ترتيب **صوتي خالص** اعتمد فيه على مخارج الحروف، وجعله **الأساس الذي بُني عليه كتاب العين**، أول معجم عربي في التاريخ.

هذا الترتيب يبدأ من **أعمق نقطة في الحلق**، ثم يصعد تدريجياً عبر مخارج اللسان حتى يصل إلى **الشفتين**، في مسارٍ صوتيّ دقيق .

جمّل الخليل الصغير							
الحرف	ع	ح	هـ	خ	غ	ق	ك
العدد	1	2	3	4	5	6	7
الحرف	ج	ش	ض	ص	س	ز	ط
العدد	8	9	10	11	12	13	14
الحرف	د	ت	ظ	ث	ذ	ر	ل
العدد	15	16	17	18	19	20	21
الحرف	ن	ف	ب	م	و	ا	ي
العدد	22	23	24	25	26	27	28

وقد ذكرت ذلك على سبيل الاطلاع للباحثين وهو نافع للتقطيع الصوتي وترقيمه في العروض .

أما عن رأيي الخاص ولكي لا يتيه الطالب بين هذا وذاك اخترت جمّل يليق بهذا المقام ويلبي مطالبه وهو جمّل أسميته "النور وظله " أو يمكن إختصاره بجمل "النور" وذلك بما أنه هناك علاقة بين النورانيات والظلمانيات في علم الرمل حيث علم الرمل قائم في جوهره على ثنائية النور والظلمة، أي ثنائية النقطة والشخطة، الظهور والعدم، الإيجاب والسلب، الواحد والصفر .وهذه الثنائية ليست مجرد اصطلاح، بل هي البنية الأساسية التي يقوم عليها كل شكل رملي.

وعندما نتأمل الحروف العربية نجد أنّها تخضع للثنائية نفسها :حروف نورانية تقابل حروف ظلمانية، تمامًا كما تقابل النقطةُ الشخطةَ في الرمل، وكما يقابل الواحدُ الصفرَ في النظام الرقمي.

وبناءً على هذا التماثل العميق بين الرمل والحرف والرقم، كان لا بدّ من إعطاء الأمور موازينها، وصياغة جمّل يعبّر عن هذا المقام، فجاء هذا الجمّل ليكشف حقيقة العلاقة بين النور والظلمة في الحروف كما تظهر في الرمل.

جمّل النور الصغير							
الحرف	ا	ل	م	ص	ر	ك	هـ
العدد	1	2	3	4	5	6	7
الحرف	ي	ع	ط	س	ح	ق	ن
العدد	8	9	10	11	12	13	14
الحرف	ب	د	و	ت	ذ	غ	ض
العدد	15	16	17	18	19	20	21
الحرف	ف	ز	خ	ش	ظ	ج	ث
العدد	22	23	24	25	26	27	28

كيفية الاستخراج : تمّ استخراج الحروف النورانية اعتماداً على ورودها في أوائل السور، وهي :ا ل م ص ر ك هـ ي ع ط س ح ق ن.

أمّا الحروف الأخرى غير النورانية – وكانت تُسمّى قديمًا ظلال الحروف –فإنّ البوني هو أوّل من أطلق عليها اسم **الحروف الظلمانية** .وقد يكون سبب ذلك أنّها تقع في **المجموعة الرابعة** من الحروف إذا قُسّمت الأبجدية إلى أربع مجموعات، كل مجموعة سبعة أحرف، بحسب ورودها في القرآن، إذ نجد أنّ هذه الحروف السبعة تقع في آخر ترتيب **الحروف الهجائية.**

وفي هذا البحث أكشف الحقيقة كما ظهرت لي بعد التتبّع.

الحروف غير النورانية (الظلمانية).

استُخرجت هنا بحسب أوّل ورود لها في القرآن بالتسلسل .

واللافت أنّ الحروف السبعة المشهورة عند الروحانيين :**ف ج ش ث ظ خ ذ** والتي تُعدّ عندهم "مقدّسة" ولا يكاد يخلو كتاب روحاني من ذكرها بوصفها "السرّ الأعظم" أو "الكبريت الأحمر – "هذه الحروف ليست بترتيبها المعروف، بل ترتيبها **الأصلي** هو:

ف ز خ ش ظ ج ث ولكي يطّلع الطالب على حقيقة هذه الحروف، تتبّعتُ أوّل ورود لها في القرآن، فوجدت: **الفاء** في كلمة **فيه** –الآية 2 من سورة البقرة ,**الزاي** في كلمة **رزقناهم**, –الآية 3 ,**الخاء** في كلمة **الآخرة** –الآية 4 ,**الشين** في كلمة **غشاوة** –الآية 7 ,**الظاء** في كلمة **عظيم** –الآية 7 ,**الجيم** في كلمة **تجارتهم** –الآية 16 ,**الثاء** في كلمة **مثلهم** –الآية 17

فتكون الكلمات التي وردت فيها هذه الحروف هي:

فيه – رزقناهم – الآخرة – غشاوة – عظيم – تجارتهم – مثلهم

وإذا أردنا صياغة هذه الكلمات في جملة ذات دلالة نقول:

- "**فيه رزقناهم** :"أي أنّ هذه الحروف فيها رزق مادي ونفع دنيوي.
- "**الآخرة غشاوة عظيم** :"أي أنّها – رغم نفعها الدنيوي – تُحدث غشاوة عظيمة في الآخرة.
- "**تجارتهم مَثَلُهُمۡ** :"أي أنّ هذا النوع من التجارة (الاعتماد على هذه الحروف) مثاله ما ورد في الآية 17 التي ختمت ظهور هذه الحروف، وهي آية تصف حال أتباع الظلام:

مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ. وهذه الآية دالّة على حقيقة **ف ج ش ث ظ خ ذ** بصورتها المتداولة اليوم، وأنّ ترتيبها الأصلي **ف ز خ ش ظ ج ث** يكشف وجهًا آخر لم يُذكر من قبل.

ولقد كشفت الطريقة التي تم اتباعها في تكسير الحروف الظلمانية وهو اتباع قاعدة التكسير التبادلي المعروف للحروف الاصلية(**ف ز خ ش ظ ج ث) لكي تصبح لاحقاً بترتيب مختلف وهذه القاعدة التي تم استخدامها لتمويه تلك الحروف عن حقيقة ترتيبها:**

- الحرف في الموضع **1** يبقى في **1**
- الحرف في الموضع **2** ينتقل إلى **7**
- الحرف في الموضع **3** ينتقل إلى **6**
- الحرف في الموضع **4** ينتقل إلى **3**
- الحرف في الموضع **5** يبقى في **5**
- الحرف في الموضع **6** ينتقل إلى **2**
- الحرف في الموضع **7** ينتقل إلى **4**

وفي النهاية استقرّ ترتيب الحروف عند المتأخرين على الصورة المشهورة: ف ج ش ث ظ خ ذ .وهذه الصورة هي التي أعطاها البوني هويتها المستقلة في كتبه مثل شمس المعارف ولطائف الإشارة ومنبع أصول الحكمة، إذ سمّاها **الحروف الظلمانية**، وربطها بفوائد وعزائم واستخدامات، وجعلها أساسًا في بعض الأعمال السفلية، كالجلب والتفريق والتهييج والكشف السفلي، وربطها بالأوفاق والأبواب الروحانية.

غير أنّ هذا كلّه – كما أوضحتُ في هذا البحث – **لا أصل له** ، لأنّ ترتيب هذه الحروف في حقيقتها ليس كما أورده البوني، بل هو كما ظهر من خلال تتبّع أوّل ورود لها في القرآن، وهو الترتيب: **ف ز خ ش ظ ج ث**

وقد تبيّن من خلال سياق الآيات أنّ هذه الحروف لم تُذكر إلا في مقام **الرزق الدنيوي**، وأنّ صاحبها – رغم ما فيها من نفع مادي – **لا حظّ له في الآخرة**، والله أعلم.

والغريب بلأمر انهم يعرفونها انها سواقط الفاتحة ويسمونها ظلمانية ورغم ذلك يدّعون أنها عظيمة الشأن نعم هي كذلك عند اهل الباطل لكن عند أهل النور هي مجرد وادي سحيق لايلتفتون إليه.

وبعد أن تبيّن للطالب حقيقة هذه الحروف، وأصل ترتيبها، ودلالة ورودها، نعود الآن إلى موضوعنا الأساس، وهو **الجمل الذي سيُستخدم في علم الرمل**، بعد أن قدّمنا المفاهيم الضرورية التي كان لا بدّ منها لرفع وعي الطالب، ذلك الوعي الذي سعت العصور المتعاقبة إلى حجبه عنه وتجهيله به.

لقد ذكرنا الجُمَّل الصغير، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ استخدام الجُمَّل الحرفي يجب أن يكون دائمًا من الجُمَّل الصغير دون الكبير، ما لم توجد علّة تقتضي غير ذلك؛ لأنّ الجُمَّل الصغير هو الأصل في الاستنطاق، سواء كان الاستنطاق عدديًا أم حرفيًا.

جمّل النور الكبير							
الحرف	ا	ل	م	ص	ر	ك	هـ
العدد	1	2	3	4	5	6	7
الحرف	ي	ع	ط	س	ح	ق	ن
العدد	8	9	10	20	30	40	50
الحرف	ب	د	و	ت	ذ	غ	ض
العدد	60	70	80	90	100	200	300
الحرف	ف	ز	خ	ش	ظ	ج	ث
العدد	400	500	600	700	800	900	1000

والآن، إذا أردنا أن نجري بعض الحسابات لنتأكد من **سلامة ترتيب هذا الجمّل**—مع أنه لا حاجة لإثبات شيء، لأن الدلالة التي شرحتُها **واضحة ومنطقية**—فإننا نقول:

عند حساب جمّل عبارة "**الجواب الناطق**" بالجمّل الصغير، وهي أهم جملة يبحث عنها الرمّال لأنها **الحلقة المفقودة** والمدار الذي تدور حوله الصناعة كلها، يظهر أن مجموعها **104.**

وإذا حسبنا كلمة "**ناطق**" بالجمّل الكبير، وجدناها أيضاً = **104** انظر الجدول واحسب الحروف وقارن .(وهذا يعني أن **الجواب الناطق... ناطق**، إذ إن **الجمّل الكبير يعضد الصغير** ويشهد له.

ثم إذا قسمنا العدد 104 على عدد **أشكال الرمل الستة عشر**:

104 ÷ 16 = 6 والباقي **8** ورقم **8** هو **ترتيب بحر الرَّمَل** في علم العروض .وهذا يوافق ما ذكرته سابقاً: أن سرّ **الجواب الناطق في بحر الرَّمَل**، وأن السؤال إذا كان موزوناً خرج الجواب موزوناً. كما أن الذي سيتكفّل بالنطق بالحكم هو **قاضي الرمل (الحاكم)**، ورقمه **36**، كما يظهر في الشكل.

جدول يوضح القاعدة الضابطة للتزاوج في تخت الرمل								
الآباء والأمهات	1	3	5	7	2	4	6	8
الأبناء	3=2+1		7=4+3		11=6+5	15=8+7		
الأحفاد	18=15+3			18=11+7				
الحاكم	36=18+18							

كما أن عدد 36 في جمّل النور الصغير هو نفسه عدد كلمة «صحيح» = 36، وهو نفسه عدد كلمة «نور» = 36، وهو نفسه عدد كلمة «واحد» = 36، وهو نفسه عدد اسم سورة «البلد» = 36.

وعدد 36 هو نهاية العدد الفردي 9 مضروب ب 4 عدد المراتب.

وهذا يعني أن القاضي—الذي رقمه 36—سوف يحكم وينطق بسورة البلد نفسها. وإذا رجعنا إلى كلمة «صحيح» وحسبناها بجمّل النور الكبير ظهر أنها 72، وهو ضعف العدد 36.وهذا ينسجم تماماً مع الآية التي استشهدنا بها في موضوع الجواب الناطق، وهي الآية 72 من سورة البقرة، حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ فالآية 72 تكشف المستور، وتُخرج ما كُتم، وهذا هو عين عمل الجواب الناطق في علم الرمل: إظهار ما خفي، وكشف ما استتر، والنطق بالحكم عند تمام السؤال. وسوف نذكر شواهد اضافية لاحقاً بحسب السياق

والان أتركم مع هذه التحفة الفريدة فيما يخص نسب الحروف الصحيحة للاشكال (جمّل النور).

جدول التسكين الثنائي

وما يوازيه من ارقام وحروف في الترتيب جمّل النور

الرقم العشري الموازي للشكل الرملي	القيمة الحسابية الثنائية للرقم - بنظام 4 بت	الوضع الأول -أ-	الوضع الثاني ــب-
0	0000	مفتاح تحويل من وضع -أ -الى الوضع ــب- والعكس صحيح	مفتاح تحويل من وضع ب -الى الوضع ــأ- والعكس صحيح
1	0001	ا	ب
2	0010	ل	د
3	0011	م	و
4	0100	ص	ت
5	0101	ر	ذ
6	0110	ك	غ
7	0111	هـ	ض
8	1000	ي	ف
9	1001	ع	ز
10	1010	ط	خ
11	1011	س	ش
12	1100	ح	ظ
13	1101	ق	ج
14	1110	ن	ث
15	1111	مسطرة / فراغ	مسطرة / فراغ

....

وزن الحساب الثنائي والطبائع الاربعة

وزن الحساب الثنائي كما قلنا هو: **8421** . وإن قراءة هذا الرقم تمّ من **الشمال إلى اليمين.** أي الرقم ثمانية من فوق ويليه الاربعة وهكذا ..وفق هذه القاعدة، سنستنتج الآتي، كما في الشكل:

المراتب	مثال لشكل رملي	الوزن	الدلالة	شرح الدلالة
المرتبة الاولى: مرتبة الرأس	•	8	أركان العرش	وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ حيث أن هذه المرتبة هي أقصى ما يمكن لمخلوق أن يصل إليه لأن كل المخلوقات هي داخل العرش وليس خارجه.
المرتبة الثانية الصدر الظهر البطن	—	4	الملائكة الاربعة أو الطبائع الأربعة	جبرائيل : الروح \ البداية . ميكائيل : الرزق و الإمداد. اسرافيل: سريان الأمر . عزرائيل : الفناء . الطبائع هي التكوين الاساس لأي مادة.
المرتبة الثالثة الجذر /اسفل البطن والظهر	—	2	الزوج	وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ بداية النسل والازدواجية
المرتبة الرابعة القدمين /اسفل سافلين	•	1	الفرد	انت وهو ونحن... خروج آدم من الجنة ونزوله الى الارض

الطبائع الأربعة في الشكل الرملي

يلاحظ القارئ أنّنا لم نتطرّق إلى الطبائع بالشكل المعهود في بداية هذا الكتاب، لأنّ إدخال **الطبائع الأربعة** (النار، الهواء، الماء، التراب) هو في أصله فكرة مأخوذة من التنجيم، ولا تمتّ بصلة إلى أصل علم الرمل. وإقحامها هنا سيعيدنا إلى دوّامة البحث عن الأصول والتأويلات التي لا تنتهي .ومع ذلك، إن أردنا ـ اصطلاحاً لا تحقيقاً ـ أن نُدخل الطبائع في هذا البحث، فيمكن دمجها **في المرتبة الثانية فقط** من حيث الأصل، لا من حيث التفريع.

وأحبّ أن أفصّل أمراً يُذكر هنا للمرة الأولى :في الشكل أعلاه وعند الحديث عن **المرتبة الثانية**، وضعنا في خانة الدلالة أنّ **بيت الذي ميزانه أربعة (المرتبة الثانية من الشكل)** يدلّ على **الملائكة الأربعة**، وهي بدورها تتفرّع منها الطبائع الأربعة.

فالملك **جبريل** موصوف في القرآن بأنّه الروح و روح القدس .والروح علمها عند الله من حيث أصلها .لكن الحقّ يُقال: إنّ الأقوال في نسبة الروح متعدّدة، فبعضهم نسبها إلى **النور**، وبعضهم إلى **النار** .وقد ذهب الفارابي وابن سينا إلى أنّ الروح نورانية، وفسّروا ذلك بقربها من النار.

أمّا أرسطو فقال إنّ الروح جسم ناري .وفي المقابل، صرّح علماء كإبن تيمية وابن القيّم والغزالي والذهبي بأنّ نسبة الروح إلى النار باطلة، لأنّ الروح من الغيب، غير معلومة الطبع.

وأنا شخصياً لا أميل إلى القول بأنّ **الروح نارية** ولا إلى القول أنها نورانية وذلك لأنّ الطبيعة النارية ليست للروح نفسها، بل **لتجلّيات الروح في الجسد** ، ولكي أفصل الامر أكثر لابد من القول الفصل في هذا الباب فيما وفقني الله إليه أن **الروح التي تكون داخل الجسد لا تبقى روحًا بمعناها الحقيقي الأول**، فالروح قبل الامتزاج جوهرٌ صافٍ من أمر الله، لا يطرأ عليه تغيير ولا يكتسب طبائع.

لكن حين تتصل الروح بالجسد، لا تبقى الروح روحًا خالصة، ولا يبقى الجسد جسدًا محضًا، بل ينشأ من اتحادهما **عنصر ثالث** يمكن تشبيهه بلغة الخيمياء بأنه **مركّب جديد** اسمه :**النفس** .وهذا يشبه تمامًا ما يحدث في التحولات الخيميائية: ف **ماء** + **بن** = **قهوة**، أي أن المادتين الأصليتين لا تبقيان كما هما، بل يظهر منهما شيء آخر مختلف في طبيعته وخصائصه.

وكذلك **روح** + **جسد** = **نفس**، فالإنسان لا يملك روحه لأنها ملك لله، لكنه يملك نفسه لأنها ناتجة عن امتزاج الروح بالجسد.

ومن هنا نفهم لماذا يخاطب القرآن البشر بلفظ **النفس** لا الروح، فالنفس هي التي تتغير، وتُزكّى، وتُدسّى، وتُحاسَب، وهي التي تكتسب الطبائع، ومنها الطبع الناري الذي لا يُنسب إلى الروح قبل امتزاجها، لأن الروح لا تُوصَف بهذه الصفات أصلًا. أما النفس، فهي كيان متحوّل يحمل آثار الامتزاج، ويتأثر بالإرادة والهوى والرغبات، ولذلك قال تعالى :**قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها.**

فمن زكّى نفسه في الدنيا فقد طهّر هذا المركّب قبل أن ينفصل عن الجسد، فلا يحتاج إلى نار بعد الموت. أما من دسّى نفسه، فإن النفس تبقى محمّلة بما علق بها من شوائب، فتحتاج إلى **نار التطهير**، وهنا تأتي جهنم لمن لم يزكِّ نفسه، فهي ليست مجرد عقوبة، بل عملية إزالة لما تراكم على النفس، كما تُنقّى المعادن بالنار في الخيمياء. ويبقى السؤال: هل هناك طريق غير جهنم؟ منطق التطهير يقول إن إزالة الشوائب تحتاج حرارة، لكن الله الذي خلق

النفس قادر أن يجعل لها **تزكية بلا نار العذاب** إذا شملها برحمته، فيطهّرها بلطفه بدل شدته، ويعيدها إلى صفائها دون المرور بجحيم، إن شاء أن يبدّل النار نورًا، والعذاب رحمة.

وهكذا يتضح أن الروح قبل الامتزاج شيء، وما يكون داخل الجسد شيء آخر، وأن ما نسمّيه "روح فلان" هو في الحقيقة **نفس فلان**، لأن الروح لله، والنفس للإنسان، وهي التي تحمل أثر الامتزاج، وتحتاج إلى التزكية، وتعود إلى أصلها إمّا بعمل صاحبها، أو بنار التطهير، أو برحمة الله الواسعة.

فالنار حركة في النفس، والروح مُحرِّكة، والذي يعطي الروح النفسانية مرتبة النار هو **الأمر الإلهي** الذي يُفعِّل صفة الإرادة داخل الإنسان. فهي بمثابة المُفَعِّل النووي للإنسان.

ولهذا، إذا خرجت الروح النفسانية من الجسد أصبح الجسد بارداً، لا لحرارتها هي، بل لغياب وجودها المحرّك الذي يولّد الحرارة في الجسد .ومن هنا يمكن ـ اصطلاحاً لا تحقيقاً ـ أن نُعطي **للروح النفسانية المقترنة بالجسد** صفة النار،وقد أطلقت هذا المسمى "بالروح النفسانية " من باب الإشارة إلى أثرها لا إلى حقيقتها.

وبناءً على ما تقدّم، يمكن ـ اصطلاحاً لا تحقيقاً ـ أن نُسند **مراتب الطبائع** إلى **الملائكة الأربعة** على النحو الآتي:

1. **جبريل عليه السلام – مرتبة النار (اصطلاحاً)** أعطينا مرتبة النار لجبريل من باب الاصطلاح، لا من باب تقرير الطبع؛ لأنّ الروح في أصلها غيبية، لكن تجلّيها في الجسد الذي اسميناه الروح النفسانية يحمل صفة التحريك، والنار حركة، فناسب أن تُجعل مرتبتها النارية من حيث الأثر لا من حيث الحقيقة.
2. **ميكائيل عليه السلام – مرتبة الماء** ميكائيل هو الموكَّل بالإمداد والأرزاق والقيمومية، وهذا يوافق مرتبة الماء؛ لقوله تعالى» :وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ «فلا حياة بلا رزق، وقد فسّر بعض العلماء قوله تعالى» :وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ «بأنّ الرزق هو المطر، أي الماء، والله أعلم.
3. **إسرافيل عليه السلام – مرتبة الهواء** لأنّ وظيفته النفخ في الصور، والنفخ إصطلاحاً هواء، فناسب أن تُجعل مرتبته هوائية.
4. **ملك الموت (عزرائيل) – مرتبة التراب** لأنه يمثّل الفناء والعودة إلى الأصل الترابي، فكان التراب مناسباً لمرتبته، والله أعلم.

إذاً ترتيب أول الطبائع بحسب تسلسلها في الكون هي أن المرتبة الأولى نارية تحمل الرقم ثمانية، وهي أعلى المراتب، وتمثّل أقصى أركان العرش؛ إذ لا يوجد في تلك الذروة مخلوقون سوى ثمانية، وهم حملة العرش. قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، وهي الآية رقم 17 من سورة الحاقة. ومن دلالة هذا الرقم يمكن أن يُستنبط أن الأشكال الرملية الستة عشر تمثّل اكتمال الدائرة، فلا يمكن توليد شكل جديد يحمل رقمًا سابع عشر؛ لأن الرقم 16 قد احتوى بأشكاله جميع طبقات الخلق من الفرش إلى العرش، وأما ما هو خارج العرش – أي حملة العرش – فهم خارج المنظومة، ولذلك يكون رقمهم 17.

والعرش هو سقف المخلوقات كلّها؛ فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن». وهذا الحديث يدلّ دلالة صريحة على أن العرش هو السقف الأعلى للجنة ولجميع المخلوقات.

وتحمل هذه المرتبة الطبيعة النارية، لماذا ؟ لأن الله سبحانه وتعالى كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: «حِجَابُهُ النُّورُ، لو كَشَفَهُ لأحرقت سُبُحاتُ وجهِهِ ما انتهى إليه بصرُهُ من خلقِهِ.

ومن هنا كانت المرتبة العليا – التي تلي العرش مباشرة – ذات طبيعة نارية، لأنها أقرب نقطة إلى ذلك الحجاب الإلهي العظيم، وأقرب موضعٍ إلى نورٍ لو انكشف لأحرق ما انتهى إليه البصر. فكلما ارتفع الوجود في سلّم المراتب اقترب من هذا النور، وكلما اقترب اشتدّت فيه الطبيعة النارية، حتى تبلغ ذروتها عند حملة العرش الذين يقفون على تخوم ذلك الحجاب، في مقامٍ لا يبلغه ملكٌ آخر ولا روحٌ ولا بشر. والله أعلم.ومن ثم يأتي الطبع المائي " وكان عرشه على الماء"وهذا الترتيب ليس له علاقة من حيث الخفة والثقل انما ترتيب كوني عام للبشر .

ترتيب طبائع الكون بالنسبة للبشر	
المرتبة الاولى العليا	نار
المرتبة الثانية	ماء
المرتبة الثالثة	هواء
المرتبة الرابعة الدنيا	تراب

وذكرنا هنا أن الهواء في المرتبة الثالثة بحسب بحثي وتحقيقي بخلاف مايذكره علماء الرمل والتنجيم حيث أن الفضاء لايوجد فيه هواء أنما الهواء هو الطبقة الاقرب للتراب من حيث طبقات الكرة الارضية وهو ماقبل الغلاف الجوي , وفوق الهواء ماء ,لإعتبارات علمية ونصوص دينية نذكر منها من الناحية العلمية:

لا يوجد "ماء سائل" فوق الغلاف الجوي. لكن توجد:

بخار ماء في طبقات الجو السفلى.

جليد مائي في السحب العليا.

جزيئات ماء في الفضاء.

وإذا رجعنا بالزمن لحوالي 5 مليارات سنة بحسب قول العلم عندما كانت الارض ملتهبة وقاحلة جاء الماء إليها عبر عامل خارجي من المذنبات والكويكبات التي صدمت الأرض بصورة عنيفة ومتتالية وهذه المذنبات والكويكبات كانت غنية بالجليد والمعادن المائية (تُعرف بكويكبات الكوندريت الكربونية). ومن بعد هذا العامل الخارجي أصبحت الارض تعتمد على نفسها وتنتج مائها وفق النظام البيئي ..حرارة ..بخار ....ماء

كما أن هذا متفق مع الاثار والاحاديث الاسلامية القديمة المتعددة منها الحديث الصحيح : عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ عن النبي صلى الله عليه وسلم: جعلَ اللهُ فوق السماءِ السابعةِ الماءَ، وجعلَ فوق الماءِ العرشَ..

وإذا كانت الإجابة أن الحكماء رتّبوا الطبائع على حسب خفّتها وثقلها، فإن هذا القول غير صحيح؛ لأن الخفّة والثقل هنا لا تعود إلى ذات العنصر نفسه، بل إلى الظروف المؤثّرة عليه مثل الجاذبية والحرارة والضغط. ومثال ذلك: القمر لا يمكن إشعال نار فيه، أي لا يوجد هواء ولا احتراق، وذلك بسبب طبيعة الجاذبية والبيئة ، وبسبب الحرارة التي تطرد الهواء فلا يبقى وسط يسمح بوجود النار.

وإذا أردنا ألّا نذهب بعيداً ونبقى على الأرض، فإن استدلال الحكماء القدامى بأن النار أخفّ من الهواء جاء من ملاحظة أن شعلة الشمعة تتجه نحو الأعلى، وهذا هو منتهى علمهم.

أمّا التفسير العلمي لذلك فهو أن الحرارة تغيّر كثافة الهواء، فتجعله يتمدّد ويصبح أقلّ كثافة من الهواء المحيط، فيرتفع بفعل الجاذبية، لا لأن النار "خفيفة" بذاتها. كما لو أشعلت شمعة داخل محطة الفضاء الدولية (في بيئة انعدام الجاذبية/الطفو)، لن تتجه الشعلة للأعلى! بل ستتخذ شكلاً كروياً هادئاً، لأن غياب الجاذبية يمنع الهواء البارد من الهبوط لأسفل ودفع الساخن لأعلى.

ومثال ذلك المنطاد: الحرارة تطرد الهواء البارد وتنتج هواءً ساخناً، والهواء الساخن أقلّ كثافة من الهواء البارد، فيجتمع داخل المنطاد ويرفعه بعد انحصاره فيه. وهذا يعني أن الارتفاع هنا ليس لأن النار أثقل أو أخفّ ولو كانت أخف بذاتها لصعدة النار إلى الاعلى واحرقت المنطاد ، بل لأن التفاعل الحراري غيّر كثافة الهواء، فصار أخفّ من الهواء المحيط، فارتفع وفق قانون الطفو والجاذبية.

كما أن الجاذبية الأقوى تحدث تغيير بالطبائع الاربعة على كوكبنا نفسه فعند القطبين مثلاً تساهم في زيادة كثافة الهواء والمياه. وحركة المحيطات تتأثر بهذا التفاوت في الجاذبية ، حيث يرتفع مستوى سطح البحر. والوزن الفعلي للأجسام يتغيّر بتغيّر المكان، فالشخص أو العنصر الذي يزن 100 كجم عند القطبين يزن حوالي 99.3 كجم عند خط الاستواء، رغم أن الكتلة الثابتة لا تتغير.

اما الان لنترك الحكم للقارئ هل سوف يصدق العلم والدين ام سوف يصدق الحكماء المنجمين؟

نسبية ترتيب الطبائع

وموضوع ترتيب الطبائع أمر **نسبي لا قطعي**؛ فلا يمكن الجزم بأنّ طبعاً يسبق طبعاً من حيث الفروع، وإن كان للأصول ترتيب آخر .ولو كنّا نعيش في كوكبٍ آخر ـ كالشمس مثلاً ـ لتغيّر ترتيب الطبائع بالنسبة إلينا، فالمرتبة الرابعة (الترابية) قد تصبح نارية.

وترتيب الطبائع بالنسبة للبكتريا التي تعيش في الهواء تبدا من الهواء والمخلوقات التي تعيش في الماء يبدا الطبع عندها من الماء .. وترتيب الطبائع من حيث علم الكيمياء قد يبدأ بماء ثم هواء أو غيره على حسب المادة التي يجري العمل عليها وهكذا تُقاس الأمور. من اجل ذلك ذكرنا تسلسل الطبائع بصفتها الاصلية الكونية , لابصفة امتزاجها مع المخلوقات.

اختلاف مراتب الفناء بين المخلوقات

فناء البشر يعود إلى **مرتبة التراب** حصراً عبر الملك الموكَّل بهم (ملك الموت المسمى عزرائيل) .لكن مخلوقات أخرى قد يكون فناؤها في **مرتبة أخرى**، كأن يكون فناء الجن مثلاً في مرتبة جبريل لا في مرتبة عزرائيل.

قد يكون فناء النار بالنار اذا استحالت الاولى الى مادة أخرى وقد يكون فناء النار بالماء وفناء الماء بالهواء ..الخ .

ولهذا لم يأتِ اسم عزرائيل صراحة في القرآن، بل جاء قوله تعالى: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ. وهذا

يترك الباب مفتوحاً لاحتمال أن يكون الفناء لأي مخلوق عبر **عنصرٍ آخر** أو **ملكٍ آخر**، بحسب طبيعته ومرتبته .
وهذا كلّه من باب النظر، لا من باب الجزم، والله أعلم.

لذلك من الأفضل ترك هذا الأمر لأنه عمليا غير مجدي في إدخاله أو دمجه بعلم الرمل ودعونا نعود للمنطق والثوابت ونترك المشتبهات ,لأن الأصل الأصح، الأبسط، والأقوى هو الاعتماد على المنطق الرياضي الصرف دون أي تسميات وطبائع .

مما يعني أن النظام الرملي تم تجريده وتطهيره من أي مصطلحات تنجيمية، ليعتمد فقط على **موقع السطر** وقيمته الحسابية في لغة الآلة.

....

الطريقة المتبعة لتحويل الرقم إلى شكل رملي والعكس

هذا الباب هو من باب العلم بالشيء لمن أراد التوسّع، وهو يشرح طريقة تحويل الكود الثنائي أو الشكل الرملي إلى رقم عشري والعكس.

وهذه الخطوة ليست ضرورية كثيراً، لأنها مخصّصة للفهم فقط، ما دمنا قد وضعنا لكل شكل رملي رقمه الخاص وفق هذه القاعدة.

ومع ذلك نذكرها هنا للفائدة، لأن قاعدة التحويل هذه معمول بها في الأصول الرياضية الثنائية، وخلاصتها ما يلي:
أولاً: وزن الحساب الثنائي هو: 1 2 4 8.

انظر الجدول التالي حول كيفية العملية الحسابية ,النقطة السوداء تساوي شخطة والبيضاء تساوي نقطة:

الرقم	الأساس 1	الجذر 2	الصدر 4	الرأس 8	الشكل
0	○	○	○	○	○ ○ ○ ○
1	●	○	○	○	○ ○ ○ ●
2	○	●	○	○	○ ○ ● ○
3	●	●	○	○	○ ○ ● ●
4	○	○	●	○	○ ● ○ ○
5	●	○	●	○	○ ● ○ ●
6	○	●	●	○	○ ● ● ○
7	●	●	●	○	○ ● ● ●
8	○	○	○	●	● ○ ○ ○
9	●	○	○	●	● ○ ○ ●
10	○	●	○	●	● ○ ● ○

● ○ ● ●	●	○	●	●	11
● ● ○ ○	●	●	○	○	12
● ● ○ ●	●	●	○	●	13
● ● ● ○	●	●	●	○	14
● ● ● ●	●	●	●	●	15

بطريقة أخرى للفهم أكثر حول إستخدام الطريقة:

الخطوة الأولى: نضع شكل الرمل، وكل مرتبة منه نضعها تحت الوزن ابتداءً من رقم 8.

الخطوة الثانية: نحسب الأوزان؛ فكل وزن تحته صفر أو نقطة لا يُحتسب ويُعتبر كأنه غير موجود، وكل رقم تحته شخطة أو واحد تحتسب قيمته بنفس قيمة الميزان الذي وقع فيه ثم نجمع البواقي لنحصل على رقم الرمز أو الشكل بدقة. ومثاله في الجدول:

الوزن الثنائي :	1	2	4	8	كل رقم تحته صفر لايتحسب	9=8+1	الناتج 9 و هو رقم الشكل الرملي	الشكل الرملي بالوضعية الأفقية
الشكل الرملي :	1	0	0	1				— . . —
مثال أخر:	1	2	4	8		10= 8+2	اذا رقم الشكل 10	
الشكل الرملي	0	1	0	1				— . — .

بدلاً من ربط المراتب بالعنصر (نار، هواء، ماء، تراب)، يمكن التعامل مع الشكل الرملي بوصفه رقمًا ننتفع به مكوّناً من أربع خانات ثابتة، تُقرأ من الأعلى إلى الأسفل، بحيث يمثّل كل سطر بتّاً (Bit) ذا قيمة محددة. ويكون نظام الترميز الذي وضعناه في الجدول السابق , قاعدته كالآتي:

- المرتبة الأولى (الرأس) قيمته 0 إذا كان نقطة (•)، و 8 إذا كان شرطة(—)
- المرتبة الثانية (الصدر) قيمته 0 إذا كان نقطة (•)، و 4 إذا كان شرطة(—)
- المرتبة الثالثة (الجذر)قيمته 0 إذا كان نقطة (•)، و 2 إذا كان شرطة(—)
- المرتبة الرابعة (القدمين) قيمته 0 إذا كان نقطة (•)، و 1 إذا كان شرطة(—)

وبذلك يصبح الشكل الرملي رقمًا ثنائياً من أربعة بتّات، يمكن تحويله مباشرة إلى قيمة عشرية بين 0 و 15..

والعكس صحيح إذا اردنا تحويل الشكل الى رقم بنفس الطريقة .

ولكي لا نطيل في موضوع تحويل الرمز إلى رقم، خصوصاً بعد أن وضعنا جدول التسكين بأرقامه وحروفه سابقاً، وهو جدولٌ محكَمٌ خالٍ من أي ثغرة منطقية أو رياضية، ويمكن للطالب الرجوع إليه متى شاء.

كما أننا نشير هنا إلى بعض المفاتيح التي قد ينتفع بها من أراد التوسّع في البحوث الثنائية، ولا سيما إذا تجاوز نطاق الأرقام التي اعتمدناها في هذا الكتاب.

فمن المعلوم أنّ الباحث حين يدخل في فضاءات ثنائية أعلى، قد يضطر إلى استخدام بعض القواعد الرياضية المعروفة في الخوارزميات والبرمجيات، مثل:

- قاعدة الإزاحة الصِفرية (Zero-Based Offset) أو ما يمكن تسميته أيضاً :قاعدة الإزاحة المنطقية +1، وهي قاعدة تُستخدم لمعالجة الفجوة بين العدّ البشري الذي يبدأ من 1، والعدّ الرقمي الذي يبدأ من 0. وهذه نجدها في بعض الحسابات الروحانية والتي تسمى ال(آس)
- الطريقة الثانية: نظام العدّ التراكمي الميكانيكي الخطي (*Linear Cumulative Counting System*)وهو نظام يُستخدم في تصميمات الحوسبة والأنظمة الرقمية التي تعتمد على التراكم الخطي للمراتب.

وهاتان القاعدتان متناسقتان تماماً مع البحوث الثنائية، ويمكن الإفادة منهما في سياقات أخرى خارج نطاق الرمل.

غير أنّه ينبغي التنبيه إلى أنّ التصميم الهندسي للتسكين الذي وضعناه في هذا الكتاب قائمٌ على بنية رقمية سليمة، خالية من العلل، ولا تحتاج إلى أيّ من تلك القواعد .فالنظام الذي اعتمدناه مكتمل بذاته، ولا يترك فراغاً حسابياً ولا فجوة منطقية تستدعي الإزاحة أو التراكم.

ولهذا نكتفي بالإشارة إلى هذه القواعد من باب الفائدة العامة، لا من باب الحاجة إليها في منهجنا، إذ إنّ التسكين الذي اعتمدناه يغني عنها كلّها.

....

تطوير علم الرمل في العصر الحديث ليكون نظام حسابي متوافق مع العصر

تطوير علم الرمل في العصر الحديث ليكون نظاماً حسابياً متوافقاً مع متطلبات هذا العصر ضرورة لا بد منها .والسؤال المهم هنا: هل يمكن لهذا العلم، الذي تجاوز عمره الألف عام، أن يكون مفتاحاً لفهم علم النجوم أو العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى إجابات مفصّلة، بما فيها استنطاق الضمير أو كشف المستور ليصبح الأمر أشبه بقصّة حياة واضحة؟

إن قراءة الضمير عندما تخرج في كلمتين أو بيت شعر أو جملة قصيرة لم تعد كافية في العصر الحديث، لأنها تفتح باب التأويل والتكهن، وقد تختلف النتائج من شخص لآخر .فالاعتماد على نظام 4 بت الذي بُني عليه الرمل كان مناسباً لعصره، لكنه أصبح اليوم نظاماً قديماً لا يلبّي تحديات العصر.

ولذلك، إذا أردنا تطوير الرمل ليواكب الزمن، فلا بد من رفع النظام من 4 بت إلى 32 بت على الأقل.

وهذا يعني أن الشكل الرملي الواحد سيصبح مكوّنًا من **32 خانة ثنائية**، مثل: كتابة تعليمات برمجية:

وبذلك يصبح تطوير علم الرمل مستحيلاً بالطرق اليدوية، ولا يمكن تحقيقه إلا عبر الحواسيب. ومع هذا التحديث، أصبح **الأسطرلاب إلكترونياً** عبر البرامج الفلكية التي تحاكي حركة النجوم بدقّة عالية، بعد أن كان الأسطرلاب التقليدي جزءاً من الماضي وأصبح في المتاحف.

ومن هنا نعلم كما أوردنا في عدة فصول أن علم الرمل قد جمع بين **الرياضيات** من حيث البنية والتركيب، وبين **اللغة العربية** من حيث الاستقراء والتبصير. فالرياضيات تطوّرت بمعادلات جديدة تواكب العصر، واللغة العربية تطوّرت بحورها من خمسة عشر، ثم ستة عشر، ثم أصبحت اليوم عشرين بحراً، وقد تتطوّر لاحقاً.

وهذا الكتاب يمثّل أهم تحديث لعلم الرمل، لأنه يحاكي **عشرين بحراً** من بحور العروض، وإذا ارتفع سقف العروض مستقبلاً فسيحتاج هذا الكتاب إلى تحديث آخر.

....

الثغرة عند الرمّالين التي منها ينتج الحساب الخاطئ

الآن، وبعد أن وضعنا الأسس الأصيلة لعلم الرمل بوصفه علماً حسابياً ولغوياً يقوم على منطق واضح وبنية رقمية منضبطة، تظهر أمامنا ثغرة لا يمكن تجاوزها، وهي السبب الرئيس في الاستقراء الخاطئ عند معظم الرمّالين.

هذه الثغرة تمثّل في أن الرمّال يحوّل هذه المادة العلمية الدقيقة إلى مادة ظنية تعتمد على التطيّر والقرائن العشوائية، فيستخرج الأشكال الأربع الأولى بطرق لا علاقة لها بالمنطق ولا بالحساب.

فتارة يلتقط حروفاً من هنا وهناك، وتارة يفتح المصحف فيأخذ أول حرف، وتارة يعتمد على اليوم والشهر، وتارة أخرى يلجأ إلى النرد أو القرعة.....وغيره الكثير من التخبط.

أما **أمور اللقط** – كالتقاط حرف من القرآن أو من الاسم أو من اليوم أو البرج – فهي لا تصلح في الرمل إطلاقًا؛ لأن الجواب إذا أردناه علميًا يجب إتباع المسار العلمي فيه . وأما إذا أردناه استخارة الوضع يكون مختلف

فلا يجوز بهذا الأمر أن نحدّد الآلية انطلاقاً من حروف نختارها بإرادتنا. فالإرادة يجب أن تكون **صفراً** في باب الاستخارة، لأن الاستخارة أصلها أننا لا نعلم، وإذا أردنا أن نعلم يجب أن نكون في وضعية **عدم علم مطلق** .فإذا حددنا حروفًا ننطلق منها، فالنتيجة في أغلب الأحيان ستكون خاطئة.

إذن فالمبدأ الوحيد للمعرفة في علم الرمل إمّا أن يكون **علمياً خالياً من التوقعات والاحتمالات والميتافيزيقا والظنون،** وإمّا أن يكون إستخارة عبر **مخاطبة الجوهر والروح** —أو ما يسميه العلم الحديث العقل الباطن — وذلك بترك مجال بسيط له للتدخل وذلك يكون عبر رسم النقاط على ورقة بيضاء بأربع مجموعات رباعية. هذا الفارق البسيط في زيادة نقطة أو عدمها يغيّر القراءة كلياً.

أما التقاط الحروف من القرآن — والذي أصبح عادة في كثير من الاستخارات — فهو غير صحيح شرعًا ولا منطقيًا. فالقرآن اسمه قرآن، أي ليُقرأ ويُستنبط منه، لا ليُفرض عليه ما ليس منه. القرآن يسير باتجاه واحد :**يعطي ولا يأخذ**، يفرض الوعي ولا يُفرض عليه. فإذا أدخلنا نية أو فكرة لنستخرج منها حرفًا أو آية، فهذا باطل؛ لأن الوعي البشري لا يختلط بوعي القرآن، فهو كتاب محفوظ حرفياً ومعنوياً. وما يظهر للإنسان في هذه الحالة ليس من القرآن، بل هو **ارتداد عمق النفس**، تمامًا كما يحدث في البندول وأسياخ النحاس: إذا كانت النفس منحازة، انحاز المؤشر معها.

الخلاصة :ما يأتي من القرآن أثناء التلاوة التعبدية المعتادة دون قصد ولا نية فهو **توفيق** .أما ما يأتي بعد إدخال نية أو فكرة فهو **انعكاس للنفس** لا للقرآن.

وقِس على ذلك في الاستخارة :الحياد هو السر .لا تفرض على القرآن ما تريد منه .هو يعطيك في الوقت الذي يراه هو مناسبًا، لا أنت.

وهذه الأساليب كلّها لا تصلح، وهي محرّمة وغير منطقية، لأنها تقوم على الظن لا على العلم، وعلى المصادفة لا على القاعدة. وقد أثبتنا بالدليل أن الرمل حساب، وأن الحساب لا يقوم إلا على المنطق:

1 + 1 = 2 ولا يمكن أن يصبح 3 أو 5 أو أي رقم آخر تبعاً لمزاج السائل أو طريقة استخراج الحرف.

فإذا كان أصل العلم حسابياً، فإن إدخال الظنّ فيه يخرجه من العلم إلى التخمين، ومن المنهج إلى الفوضى، ومن الدقة إلى التناقض.

ولهذا السبب تحديداً ضاعت حقيقة الرمل عبر القرون، لأن الرمّالين لم يلتزموا بأصله الرياضي، بل حمّلوه ما ليس فيه، فاختلط الحساب بالتطيّر، والمنطق بالقرعة، والقاعدة بالعادة.

الجواب الناطق بنعم ولا

الان سوف ننتقل من المنطق الى الميتفيزيقيا قليلا ومن ثم نعود للمنطق بعدها, ولكي نسهّل الأمر على الرمّال الذي لا يجيد كل ما ذكرناه من قواعد العَروض والموازين والبحور، ولا يمتلك القدرة على استخراج جواب ناطق كامل دون تأويل، وحتى لا يعود مرة أخرى إلى أحضان **النقلة والمخادعين**، فإننا نقدّم لهم طريقة مبسّطة هي بمثابة **هدية** : **استخراج جواب ناطق بنعم أو لا فقط.**

ولتحقيق ذلك، يكفي أن يجعل السائل **صيغة سؤاله مناسبة لنعم أو لا**، مثل:

- هل فلان يشكو من المرض الفلاني
- هل علاج فلان بالدواء الفلاني يصح
- هل هذا الأمر ينفعني أو يضرني...الخ

أما الأسئلة التي تتضمن **مخالفة شرعية أو انتهاكاً لسترٍ ستره الله على عباده**، فلا يجوز الاقتراب منها، مثل:

- هل فلان يخون زوجته
- هل فلان يفعل كذا من المعاصي...الخ

فهذه الأسئلة فيها كشف لخصوصيات الناس، والله سترها رحمةً بهم، فلا يجوز لأحد أن يرفع هذا الستر.

واجعل حسابك دائماً **لمن يسأل عن نفسه وحوائجه**، واترك ما سوى ذلك، فكل امرئ أدرى بحاله، والله يتولى السرائر.

وقد استنبطتُ هذا المنهج من أحد الصالحين الذين ذكرتهم في رحلاتي في عوالم الملكوت، إذ قال لي:

"أي علم يعطيك معلومات مبيّتة فهو كهانة".

ومثال ذلك: أن نقرأ ضمير الشخص بناءً على معلومات محفوظة مسبقاً، أو قواعد جاهزة تقول :إذا كان كذا فهو كذا ...فهذا من الكهانة، لأنه يعتمد على **فرضيات مسبقة** لا على استقراء حيّ.

أما الجواب الذي يقتصر على **نعم أو لا**، فهو يبقى ضمن الحدود المأمونة، بعيداً عن التخرّص، وبعيداً عن كشف ما ستره الله، وبعيداً عن تحويل الرمل إلى وسيلة ظنّية أو باب من أبواب الكهانة.

الطريقة: تُستخرج الأشكال الرملية بأي طريقة صحيحة من الطرق التي ذكرناها في هذا الكتاب، على أن تكون النيّة استخارة بنية طيبة، ثم تُولَّد الأشكال بطريقة التزاوج وفق القاعدة التي شرحناها في أول الكتاب.

والجواب الناطق الذي نريده هنا هو جواب بنعم أو لا فقط.

الحكم : عندما نصل للقاضي رقم 15 في التخت إذا كان شكله فردياً نضربه في نفسه فيخرج معنا شكل مؤنث وذلك الشكل الذي خرج نضربه في البيت الأول بيت النفس أما إذا كان شكل القاضي زوجي نكمل بشكل طبيعي .فإذا خرج الشكل بعد ضربه في البيت الأول يدلّ على رقم فردي، فالإجابة: نعم.

وإذا كان يدلّ على رقم زوجي، فالإجابة: لا.

ومثال ذلك: إذا كان الشكل 16—في التخت—قد أخذ شكلاً فردياً مثل:

1 أو 3 أو 5 ... 13 فالإجابة تكون: نعم.

وإذا أخذ شكلاً زوجياً مثل: 2 أو 4 أو 6 أو 8 ... 14 فالإجابة تكون: لا.

أمّا إذا ظهر الشكل برقم 0 (0000)، فالإجابة: اسأل في وقت آخر.

وإذا ظهر الشكل برقم 15 (1111)، فالمعنى: لا توجد إجابة، ولا يُعاد الحساب. انظر الشكل:

جدول الجواب الناطق		
الرقم الفردي والزوجي للشكل الرملي	الشكل الرملي لقاضي الرمل	النتيجة
0	0000	اسأل في وقت آخر
1	0001	نعم
2	0010	لا
3	0011	نعم
4	0100	لا
5	0101	نعم
6	0110	لا
7	0111	نعم
8	1000	لا

9	1001	نعم
10	1010	لا
11	1011	نعم
12	1100	لا
13	1101	نعم
14	1110	لا
15	1111	لا توجد إجابة، ولا يُعاد الحساب

ونصيحتي هي الابتعاد عن كل ما يشبه التطير أو ما يفتح باب الظنون والوساوس، فإنّ القلب إذا تعلّق بغير الله أُصيب بالاضطراب. والأولى والأحوط والأبرك هو الاستخارة النبوية التي علّمنا إيّاها رسول الله ﷺ، فهي أشدّ درءاً لأي شبهة، وأصفى طريقاً لطلب الخير، وأبعد عن مواطن الوهم والتخمين.

وبذلك تكسب دينك وآخرتك، وتبقى في دائرة اليقين، لا في دائرة الظنّ.

....

علاج الأمراض بالنقاط الرملية

مجربة نافعة جدا وبها يعرف العدد الذي يصلح للعلة :

تُكتب الحاجة أو الطلب على ورقة بيضاء، مثل: الشفاء من الوجع أو العلّة الفلانية.ثم تُخطّ أربع صفوف من النقاط (مجموعة واحدة) ويُعدّ مجموع النقاط.ويكون هذا العدد هو عدد مرّات قراءة الفاتحة على تلك العلّة.فإن كانت العلّة بسيطة، فإن أثرها ينصرف غالباً عند تمام العدد الأول.

أمّا إذا لم يظهر أثر، فيُحوَّل عدد النقاط إلى عدد أكبر وفق قاعدة الأعداد الفردية، وذلك بضربه في:

3 أو 5 أو 7 أو 9 (على أن يكون الحدّ الأعلى هو الضرب في 9).

فمثلاً:إذا كان عدد النقاط 50، تُقرأ الفاتحة خمسين مرة.

فإن لم يذهب الوجع، يُضرب العدد في 3 فيصبح 150.فإن لم ينصرف، يُضرب في 5 فيصبح 250.

ثم 7 فيصبح 350.ثم 9 فيصبح 450، وهو غاية المنتهى.

ويمكن الاستمرار على العدد الذي يظهر فيه الأثر، سواء ليوم واحد أو ثلاثة أو خمسة أو سبعة أو تسعة أيام. وهذه الطريقة تُذكر في سياق الممارسات الروحية، وقد نُقلت عن أحد كبار الصالحين، خلال رحلاتي في العوالم الروحانية وهي من باب التوسّل والدعاء.

....

باب كشف الضمير

كشفُ المضمَر من الحروف والكلمات

ولە في هذا الباب طريقتان:

1. طريقةُ أهلِ العلم السابقين.
2. والطريقةُ الثانية هي طريقتي في هذا الكتاب، وهي مختصرةٌ ومزيدةٌ ومنقّحةٌ عمّا ورثتُه من أصحابه.

أولاً :طريقةُ أهلِ العلم السابقين.الكشف عن الحرف المضمَر بالنظام الثنائي القديم.

كانت العربُ قديمًا تمتلك قدرةً لافتة على تمييز ضمير المتكلّم من خلال كلامه، وقد وردت شواهد ذلك في الدواوين الشعرية، بل تحوّل الأمر أحيانًا إلى لعبةٍ ذهنية يتبارى فيها القوم على كشف الحرف المضمَر في نفس المتكلّم أو الكلمة عبر أبياتٍ موزونة أو أساليب مخصوصة.

وأوّل ما وقفتُ عليه من الكتب التي تناولت هذا الفنّ ما نظمه القاضي العلّامة اليمني ابن المُقّرِي (ت 837هـ)، وهو من أهل الشعر والفقه والقوافي والعَروض. وقد وضع أبياتًا مخصوصة تُستعمل لكشف الكلمة المخفيّة أو الحرف المستتر، بعد أن رتّب الحروف فيها ترتيبًا حسابيًا دقيقًا، وجعل لكل بيتٍ مجموعةً من الحروف وفق نظامٍ مخصوص.

وهذه هي الأبيات التي تُستعمل في هذا الباب:

خليلي هل هذا الغزال تظنه ... يزيل شقائي إن قضى الله لي نجا

خضعت لعز لو صبرت لحزته ... بحب غزال كل حال له رضى

يحث سلافا كالشقيق حلا حلا ... خليلا جليلا ضاحكا صافيا صفا

ويضمر هزوا شره وصدوده ... وهذا يسير ما يردن ما مضى

ويطمعني في نيله كي يغيظني ... ولولاه لم أطمع وقى الله ما وقى

وقد وردت هذه الأبيات في مخطوط "اللآلئ فيما يخص القاضي والوالي"، غير أنّ المخطوط لم يبيّن طريقة استخدامها ولا السرّ الكامن وراءها، بل اكتفى بذكرها دون شرح.

أيضاً في متجر التطبيقات برنامجٌ يعتمد الأبيات نفسها، ويكشف الحرف الذي يضمره المستخدم بصورة آلية، من غير أن يصرّح بالآلية الحسابية التي يقوم عليها.

وبعد جهدٍ طويل وبحثٍ وتجارب متعددة، تبيّن لي المفتاح الذي تُبنى عليه هذه الطريقة، وهو اعتماد الوزن الثنائي (5 بت) وفق الأرقام:

1 – 2 – 4 – 8 – 16

حيث يُعطى البيت الأول وزن 1، والثاني 2، والثالث 4, والرابع 8, والخامس 16.

ثم اتضح لي لاحقًا أنّ هذا النظام ليس طارئًا، بل هو من الأصول الرقمية المعروفة في علم الحرف القديم والزيارج، إذ كانوا يستعملون النظام الثنائي نفسه (1، 2، 4، 8، 16)، وهو نظام يغطي اثنين وثلاثين احتمالًا، فيستوعب بذلك جميع الحروف الهجائية وما يتفرّع عنها.

وبناء على وصلت إليه من البحث أقدم لكم الطريقة كاملة مع المفتاح دون نقصان بعد أن عرفت ميزانها.

المفتاح/ الوزن	الأبيات
1	خليلي هل هذا الغزال تظنه... يزيل شقائي إن قضا الله لى نجا
2	خضعت لعز لو صبرت لحزته ... بحب غزال كل حال له رضا
4	يحث سلافا كالشقيق حلا حلا... خليلا جليلا ضاحكا صافيا صفا
8	ويضمر هزوا شره وصدوده... وهذا يسير ما يردن ما مضى
16	ويطمعني في نيله كي يغيظني... ولولاه لم أطمع وقى الله ما وقى

الطريقة تقوم على أن يُضمِر المرء حرفًا معيّنًا، ولنفترض أنّه حرف الباء، ثم ينظر في الأبيات الخمسة، فيجد أنّ حرف الباء قد ورد في البيت الثاني فقط دون غيره، فيكون وزن الحرف هو 2، وهو ترتيب الباء في الحروف الهجائية.
وكذلك حرف التاء، إذ يرد في البيت الأول والثاني، فيُجمع وزناهما: 1 + 2 = 3 وهو ترتيب التاء في الهجاء.
وهكذا تُستخرج بقية الحروف وفق هذا النظام البديع. ورغم جمال هذا التصميم ودقّته، إلا أنّه لا يخلو من بعض الملاحظات:

1عبر التطبيق ظهرت أحيانًا أخطاء حسابية، ولا أدري أهي من أصل الطريقة أم من التطبيق نفسه، إذ لم أتعمّق في التحقيق إلا بقدر ما يكشف سرّ الحساب وإكتشاف المفتاح.

2 الأبيات ثقيلة على السمع، وقد يختلط الأمر على السامع، خصوصًا عند عامة الناس الذين لا يحسنون الفصحى ولا يميّزون مخارج الحروف بدقة.

3 في هذا النظام تكون قيمة الهمزة = 1، بينما قيمة الألف = 31، مما يخلق فجوة عددية بين الحرفين تُقدّر بخانتين، وذلك إذا اعتُمد أنّ الحروف الهجائية 29 حرفًا مع الهمزة. وقد تكون لهذه العلل مبرّرات في أصل المنهج، غير أنّي لم أجد مصادر توضّح ذلك.

....

طريقة الكّاب في الكشف عن الحرف المضمَر

وهي أهم وأسهل وأدق طريقة قد تجدها في أي كّاب آخر وهي نادرة وفريدة

لقد ذكرت سابقاً في فصل سابق من الكّاب اني التقيت في منطقتي برجل يُدعى **زكريا حاج رضوان** رحمه الله كان يحفظ منظومة من خمسة أبيات تُلقى على السامع، فيضمر هذا الأخير حرفاً في نفسه، ثم يجيب بـ "نعم" أو "لا" عند سماع كل بيت بحسب وجود الحرف أو غيابه في سطره، فتظهر النتيجة في النهاية بدقة مقبولة.

كنت قد فقدت تلك الأبيات وسرّها منذ زمن، ثم حصلت عليها مؤخراً بسؤال ابنه، إذ ما زالوا يستخدمونها ويتسلّون ويلعبون بها.

غير أنّ النسخة التي وصلتني كانت تعاني من **علّة واضحة** :وجود ثلاثة أحرف مكرّرة في جميع الأبيات، وهي **الألف واللام والياء** .وهذا التكرار يجعل التمييز بين هذه الحروف الثلاثة مضطرباً، لأن السامع سيجيب بـ "نعم" في كل الأبيات إذا كان الحرف المضمَر أحدها، مما يفتح باب الاحتمالات ويهبط بدقّة الكشف إلى حدود 90٪.

ولأجل سدّ هذه الثغرة، قمت بإعادة بناء المنظومة من جديد، مع الحفاظ على روح الطريقة القديمة، لكن بتوزيع هندسي دقيق للحروف على الأبيات الخمسة بحيث لا يتكرر أي حرف في جميعها، ويصبح لكل حرف "بصمة" خاصة تُعرَف من خلال نمط الإجابات. وقد نجحت هذه المعالجة في رفع الدقّة إلى **مئة في المئة**، فتحوّلت اللعبة القديمة إلى نظام محكم يمكن الاعتماد عليه دون التباس. وهذه الابيات بعد التعديل وهي كلمات قليلة ذات معنى غزلي وسهلة:

المفتاح	الأبيات
1	أَطِعْ وَرْدَ وَصِف، وَجَنات لِسَيِّدِي طَيّ
4	وَجّ وَصْفَهُ، حَثَّ شَوْقِي، قَوْس جَزْ غِيّ
2	ظَبْيٌ نَشَذَ عِشْقِي، صِرْتُ مَيْت حَيّ
7	شَمْسٌ مُنَيَرِه، وَكَنْزٌ ذُو دَلَالٍ، نَصْ وَخِيّ
15	لَهُ ظِلَّ غَيِّنِي، فُكَّ وَضُمَّ، قَطْعٌ وَمِيّ

الطريقة: كما في الطريقة السابقة, تقوم على أن يُضمِر المرء حرفًا معيّنًا، ولنفترض أنّه حرف الثاء ، ثم ينظر في الأبيات الخمسة، فيجد أنّ حرف الثاء ث قد ورد في البيت الذي مفتاحه 7 فقط دون غيره، فيكون رقم الحرف في حروف الهجاء هو 7، وهو ترتيب حرف الثاء في الحروف الهجائية. وكذلك إذا أضمر السائل على حرف آخر وليكن حرف التاء، إذ يرد في البيت الأول والثاني، فيُجمع وزناهما: 1 + 2 = 3 وهو ترتيب التاء في الهجاء وهكذا في جميع الحالات :**يُجمع مجموع أرقام مفاتيح الأبيات التي كانت الإجابة فيها "نعم"**، فينتج رقم واحد **يمثّل الرقم الحقيقي للحرف المضمَر**، بدقّة تامّة لا يدخلها الاحتمال.

الطريقة الحرفية لكشف الرقم المضمَر

وهي طريقة مختصرة عبر النظر إلى الحروف يمكن تطبيق الطريقة بشكل صامت تمامًا، فقط اطبع الأبيات أو الحروف غير المكررة على ورقة، ثم اطلب من الشخص أن ينظر إليها ويحدّد أين وجد حرفه، دون أن ينطق بأي كلمة.

بعد أن يذكر لك المجموعات أو الأسطر التي ظهر فيها حرفه، تخبره أنت بالحرف الذي أضمره، وفق النظام الذي سبق شرحه.

المفتاح	الحروف الغير مكررة من كل بيت														
1	ا	ط	ع	و	ر	د	ص	ف	ج	ن	ت	ل	س		
4	و	ج	ص	ف	هـ	ح	ث	ش	ق	ي	س	ز	غ		
2	ظ	ب	ي	ن	ش	ذ	ع	ق	ص	ر	ت	م	ح		
7	ش	م	س	ن	ي	ر	هـ	و	ك	ز	ذ	د	ل	ص	خ
15	ل	هـ	ظ	غ	ي	ن	ف	ك	و	ض	م	ق	ط	ع	

الطريقة الرقمية لكشف الرقم المضمَر

طريقة أخرى تعتمد على الأرقام بدل الحروف، حيث ينظر الشخص إلى جدول رقمي ويختار رقمًا من 1 إلى 28 فقط، ثم يحدّد في أيّ مواضع من الجدول وجد رقمه، وبعد ذلك تخبره أنت بالرقم المضمَر بدقة متناهية وفق النظام الحسابي المعتمد. ومثال ذلك هذا الجدول الذي تُوزَّع فيه الأرقام بطريقة مدروسة تُمكّنك من معرفة الرقم بمجرد ذكر أماكن ظهوره.

المفتاح	أرقام الحروف الغير مكررة من كل بيت														
1	1	16	18	27	10	8	14	20	5	25	3	23	12		
4	27	5	14	20	26	6	4	13	21	28	12	11	19		
2	17	2	28	25	13	9	18	21	14	10	3	24	6		
7	13	24	12	25	28	10	26	27	22	11	9	8	23	14	7
15	23	26	17	19	28	25	20	22	27	15	24	21	16	18	

الطريقة المعتمدة في هذا الجدول تقوم على تحويل الحروف غير المكرّرة إلى قيم رقمية بحسب الترتيب الهجائي؛ فحرف الألف يأخذ القيمة 1، وحرف الباء القيمة 2، وهكذا حتى يصبح حرف الياء هو الرقم 28.وبهذا التحويل يصبح بالإمكان استخدام الجدول لكشف الرقم المضمر بدقة، كما يظهر في الشكل.

جدول ترتيب الحروف (الصغير)													
أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28

إمكان رفع القيم الحرفية بحسب الطلب

جدول ترتيب الحروف الكبير													
أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
60	70	80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000

ويمكن أيضًا جعل الحروف تحمل قيمًا أعلى بدل القيم الهجائية المعتادة، وذلك بحسب النظام الذي تختاره أنت. فبدل أن يكون الألف = 1 والياء = 28، يمكن رفع القيم أو إعادة توزيعها بطريقة مختلفة تمامًا، ثم بناء الجدول عليها. ومثال ذلك ما يظهر في الشكل، حيث تُمنح الحروف قيمًا رقمية أعلى وفق ترتيب خاص يخدم الغرض الحسابي المطلوب.

اعلم يا عزيزي الطالب أن ما ذكرته لك هنا لن تجده في أي مكان، فهي مفاتيح قليلة قصدتُ بها أن تفتح أبوابًا كبيرة، لا أن تقف عند هذا الحد. واعلم يقينًا أنك إن لم تستطع – بهذا المفتاح وحده –الذي في هذا الباب أن تستخرج زيارج خارقة لم يُسبق إليها في القديم ولا الحديث، وفي مدة وجيزة جدًا، فاعلم حينها أنك لست من أهل هذا العلم. وعندها يكفيك أن تنظر إلى ما ذكرته لك على أنه لعبة حسابية لا أكثر.

....

طرق استخراج **الآباء الأربعة** في علم العَروض كثيرة ومتنوّعة، وبعضها يدور حول الحقيقة دون أن تكون هي الحقيقة بذاتها. فمن الممكن ابتكار عشرات الأساليب لاستخراج الأشكال الأربعة، غير أنّ جوهر المسألة يبقى واحدًا :**تحويل البيت الموزون أو الجملة إلى مقاطع صوتية ثم قراءة هذه المقاطع بطرائق مختلفة.**

إنَّ البنية الصوتية للكلام تحمل في داخلها نظامًا خفيًا يمكن تحويله إلى مصفوفات رقمية ثابتة إذا وُضع ضمن قالبٍ عروضي منضبط.

الوزن المعتمد في استخراج الاباء الاربعة هو (فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ *** فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ)

هو وزنُ مَجْزُوءِ بَحْرِ الرَّمَلِ، حيث يتكوّن البيت من أربع تفعيلات إجمالًا:

تفعيلتان في الصَّدْر + تفعيلتان في العَجُز

تقطيع التفعيلة الواحدة (فَاعِلاتُنْ): المقاطع: [فَا] - [عِ] - [لا] - [تُنْ]، الحركات والسكنات= 1011 (سبب خفيف + حركة + سبب خفيف + سبب خفيف) .

مما يعني التفعيلة الواحدة اربع خانات ولدينا اربع تفعيلات فيصبح المجموع 16 مقطع صوتي ينتج عنه اربع اشكال

. أمثلة شعرية مشهورة :

المثال الأول (لإيليا أبو ماضي) رَوْضَةٌ يَبْكِي عَلَيْهَا ★★★ مَطَرٌ يَضْحَكُ فِيهَا

التشكيل والتقطيع العروضي الصَّدْر: رَوْضَتُنْ يَبْـ / كِي عَلَيْهَا = فَاعِلاتُنْ / فَاعِلاتُنْ

العَجُز: مَطَرُنْ يَضْـ / حَكُ فِيهَا = فَعِلاتُنْ / فَاعِلاتُنْ (مع دخول الخَبْن في التفعيلة الأولى)

المثال الثاني (لأبي العتاهية) كُلُّ حَيٍّ سَيَمُوتُ ★★★ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا خُلُودُ

التقطيع العروضي الصَّدْر: كُلُّ حَيْنْ / سَيَمُوتُ = فَاعِلاتُنْ / فَعِلاتُ

العَجُز: لَيْسَ فِي الدُّنْـ / يَا خُلُودُ = فَاعِلاتُنْ / فَاعِلاتُنْ

2. مثال جملة تعليمية بسيطة .

(فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ): يا صَديقي قمْ وتَعَلَّمْ ★★★ إنَّما العِلْمُ زِيَانُ

تقطيع الصدر يَا صَدِيقِي = فَاعِلاتُنْ الوزن: 1011

قُمْ وَتَعْلَمْ = فَاعِلاتُنْ .الوزن: 1011

إذا هذا هو الميزان, ويدخل في هذا الميزان عدة تفعيلات رباعية ينتج عنها تنوع يشمل جميع الاشكال .

وقد تبيّن لنا أن اعتماد تفعيلة فاعلاتُ أو ما يوازيها من تفعيلات متغيرة بزحافاتها الجائزة بوصفها وحدة قياس صوتية–رقمية يفتح بابًا جديدًا في علم الرمل، إذ تسمح هذه التفعيلات باختزال أي بيت شعر أو جملة موزونة إلى مصفوفة رباعية ثابتة تُنتج بدورها ستة عشر شكلًا عند تزويجها، دون أي أثر للعشوائية أو الاحتمال. وبذلك يصبح من الممكن توليد أشكال رملية رقمية ذات بنية متكررة في المنهج، غير متكررة في النتائج، لأن القالب العروضي يضبط توزيع المقاطع، بينما التحويل الرقمي يضبط القيم، فيلتقي الصوت والعدد في نقطة واحدة.

وبهذا المنهج الجديد، يصبح الوزن العروضي أداةً للضبط، ويصبح الرمل أداةً للقراءة، ويصبح الرقم أداةً للتمثيل، فيلتقي الثلاثة في نظام واحد قادر على توليد أشكال ثابتة القاعدة، متنوّعة الدلالة، مما يفتح بابًا واسعًا أمام بناء علم رمل رقمي يقوم على الصوت لا على الحدس، وعلى القاعدة لا على الظن، وعلى التكرار المنهجي لا على المصادفة.

كيف تتحول التفعيلة إلى شكل رقمي؟

تعتمد هذه المنهجية على تحويل التفعيلة العروضية إلى مصفوفة رقمية ثابتة، بحيث يُعطى كل مقطع صوتي طويل أو منغلق القيمة (1)، ويُعطى كل مقطع قصير أو خفيف القيمة (0). وبهذه القاعدة البسيطة تحول التفعيلة إلى سلسلة من البتّات /مراتب تمثّل بنيتها الصوتية. على سبيل المثال، تُقرأ تفعيلة «فاعلاتُ» صوتيًا على نحو: فا / ع / لا / تُ فيكون المقطعان الطويلان «فا» و«لا» مساويين لـ (1)، والمقطعان القصيران «ع» و«تُ» مساويين لـ (0)، فينتج الشكل الرقمي: 1010

قواعد في تقطيع الحروف لمقاطع صوتية 0,1

القاعدة : كل ما يُنطق يُكتب (ويُحسب)، وما لا يُنطق لا يُكتب (ولا يُحسب). لاننا نتعامل مع الصوت وليس مع الاملاء ومثال ذلك :

.1التنوين : يُحسب حرفاً ساكناً **.السبب** :التنوين في النطق هو عبارة عن نون ساكنة ملفوظة في آخر الاسم.

الأمثلة: كِتَابٌ , تُنطق وتُحسب عروضياً :**كِتَابُنْ** 011 .عِلْمًا , تُنطق وتُحسب عروضياً :**عِلْمَنْ 11**

2. الشدّة (الحرف المشدد) .حكمها: تُفكّ إلى حرفين (الأول ساكن والثاني متحرك).

والسبب: الحرف المشدد صوتياً هو عبارة عن حركتين متتاليتين، وقوف على الحرف ثم تحريكه.

الأمثلة: مَرَّ , تُحسب عروضياً: مَرْرَ . مَرْ = 1 . رَ = 0 . الكُلُّ , تُحسب عروضياً: اَلْكُلْلُ = 110

3. الحرف الساكن (غير المشدد)

القاعدة: الساكن لا يكوّن مقطعاً بمفرده، بل يلتصق دائماً بالمتحرك الذي قبله لتشكيل "سبب خفيف" (متحرك + ساكن) أو "وتد مجموع" (متحركان + ساكن).

4. لام الوصل (همزة الوصل واللام الشمسية/القمرية) أ. همزة الوصل: في أول الكلام: تُنطق وتُحسب حركتها (مثل: اِعْلَمْ)

اما في وَصْل/دَرْج الكلام: تُسقط تماماً لأنها لا تُنطق (مثل: وَاعْلَمْ , تُحسب عروضياً: وَعْلَمْ).

ب. اللام القمرية (مثل: القَمَر): همزة الوصل تُحذف في الوصل، وتبقى اللام ساكنة. **مثال :**(فِي القَمَرِ) تُسقط الياء والهمزة لمنع التقاء الساكنين وتُنطق :**فِلْقَمَرِ** 1000

ج. اللام الشمسية (مثل: الشَّمْس): تُسقط اللام الشمسية وهمزة الوصل تماماً، ويُفكّ تشديد الحرف الشمسي الذي بعدها.

مثال :(فِي الشَّمْسِ) تُنطق وتُحسب عروضياً :**فِشْشَمْسِ** (فِشْ = 1 شَمْ = 1 سِ =0

مثال تطبيقي مبسط للفهم

تحويل الجمل اليومية المستخدمة إلى مصفوفات رباعية (4-bit)

الهدف : تعلم كيفية تقطيع النص العربي صوتيًا وتحويله إلى أربعة أشكال رملية رقمية ثنائية متتابعة، يتكون كل شكل منها من 4 بت لا أكثر ولا أقل، اعتمادًا على طبيعة المقطع الصوتي في النطق الفعلي , مع تنوع في التفعيلات والاشكال.

ملاحظة : أي جملة يومية او عامية نحولها الى جملة موزونة عروضياً ليست بالضرورة ان تكون شعراً , وتنوع التفعيلات غير مهم , المهم ان تكون التفعيلات رباعية .

1. الجملة «هَلْ سَفَرُ زَيْدٍ صَوْبَ سُورِيَا فِيهِ الْخَيْرُ؟»

2. القاعدة الصوتية للتحويل (0 و 1)

المقطع الطويل أو المغلق (حرف متحرك + حرف ساكن) = 1

المقطع القصير (حرف متحرك فقط دون ساكن بعده) = 0

هذه القاعدة تعتمد على التقطيع الصوتي السمعي المباشر، لا على التقطيع العروضي التقليدي، لأن الهدف هو تمثيل ما يُنطق فعلياً في السلسلة الكلامية.

3. التفكيك الصوتي واستخراج الأشكال الرباعية (4-bit)

- الشكل الأول: «هَلْ سَفَرُ»

هَلْ → 1

سَ → 0

فَ → 0

رُ → 0

الشفرة الرقمية الناتجة عن هذا التقطيع (الشكل الرملي) = 1000

- الشكل الثاني: «زَيْدٍ صَوْبَ»

زَيْ → 1

دِنْ → 1

صَوْ → 1

بَ → 0

الشفرة الرقمية: 1110

- الشكل الثالث: «سُورِيَا فِ»

سُو → 1

رِ → 0

يَا → 1

فِ → 0

الشفرة الرقمية: 1010

❖ الشكل الرابع: «ـهِ الْخَيْرُ؟»

عند تحليل عبارة «فِيهِ الْخَيْرُ»، فإن الهاء المتحركة في «هِ» تتصل صوتيًا بلام التعريف الساكنة في «ال» اتصالًا طبيعيًا في النطق، فينتج لدينا المقطع الساكن «لْ».

هذا الاتصال الصوتي ليس من باب التقطيع العروضي، بل هو من باب التقطيع السمعي المباشر الذي يعتمد على ما يُنطق فعلًا، وهو الأساس في هذا الدرس.

وبذلك تكون المقاطع الأربعة:

هِ → 0

لْ → 1

خَيْ → 1

رُ → 0

الشفرة الرقمية: 0110

وتبسيط ماذكرناه في الشكل ادناه:

المقاطع الصوتية	التفكيك (1 للساكن، 0 للمتحرك)	الشفرة الرقمية (4-bit)
هَلْ سَفَرٌ	هَلْ (1) – سَ (0) – فَ (0) – رٌ (0)	1000
زَيْدٍ صَوْتٌ	زَيْ (1) – دِنْ (1) – صَوْ (1) – تٌ (0)	1110
سُورِيَا فِـ	سُو (1) – رِ (0) – يَا (1) – فِـ (0)	1010
ـهِ الْخَيْرُ؟	هِ (0) – لْ (1) – خَيْ (1) – رُ (0)	0110

التفعيلات الصوتية المستخدمة في مثالنا هذا متنوعة أنظر الجدول التالي:

الشكل الرقمي	التفعيلة الصوتية	المقاطع
1000	فاعِلُنْ	طويل – قصير – قصير – قصير
1110	مَفْعُولاتْ	طويل – طويل – طويل – قصير
1010	فاعِلاتْ	طويل – قصير – طويل – قصير
0110	فَعُولاتْ	قصير – طويل – طويل – قصير

الغلبة الصوتية في المقاطع:

إذا غلبت الأصوات الثقيلة يكون الشكل الرملي ثقيلًا

وإذا غلبت الأصوات الخفيفة يكون الشكل الرملي خفيفًا

وتوجد ثوابت صوتية تُستعمل معيارًا بين الخفّة والثقل، وهي على النحو الآتي:

0000 ← خفيف جدًا. 0011 ← خفيف متوسط. 1100 ← ثقيل متوسط. 1111 ← ثقيل جدًا وقس على ذلك.

الشكل الرقمي	عدد الحركات القصيرة (0)	عدد الأسباب الثقيلة (1)	الوصف الصوتي	درجة الخفّة/ الثقل
0000	4	0	خفّة مطلقة	خفيف جدًا
0011	2	2	تدرّج هابط نحو الثقل	خفيف متوسط
1100	2	2	تدرّج هابط نحو الخفّة	ثقيل متوسط
1111	0	4	ثقل مطلق	ثقيل جدًا

....

كيف نتجاوز التحديات اللغوية لجعلها موزونة نوعاً ما وصالحة للاستخدام

مثال آخر من كلام العوام في الحياة اليومية إنّ الجملة اليومية «هل شراء سيارة لي في الوقت الحالي فيه خير وربح لاحق؟» تبدو في ظاهرها سؤالًا عاديًا، لكنها عند إدخالها في النظام الرملي الرقمي تواجه عدة تحديات علمية، أهمها طول الجملة وتعدد تراكيبها الصوتية ووجود كلمات مركّبة يصعب ضبطها عروضياً، إضافة إلى أن النظام الرقمي لا يقبل إلا أربع تفعيلات لا أكثر ولا أقل، لأن كل تفعيلة تتحول إلى أربعة مقاطع صوتية، وكل مقطع يتحول إلى بتّ واحد، فينتج لدينا أربعة آباء رقمية ثابتة تُزوّج لاحقًا لإنتاج ستة عشر شكلًا غير مكرّر. ولتجاوز هذه التحديات بطريقة علمية، نعيد صياغة الجملة في قالب موزون مختصر يحافظ على المعنى دون أن يخلّ بالوزن، فنقسمها إلى أربع وحدات صوتية على وزن «فاعلاتُ»،وأشباهها .

فكانت الجملة بعد الصياغة : هل شرا سيارة هذا الوقت فيه خير لي.

رقم الوحدة	الصياغة اللفظية	التقطيع الصوتي المباشر	الشكل الرقمي	نوع التنوع
الوحدة 1	هَلْ شِرَا سَيِّ	هَلْ (1) – شِ (0) – رَا (1) – سَيْ (1)	1011	مركّب خفيف
الوحدة 2	سَيَّارَةِ هَا	يَا (1) – رَ (0) – تِنْ (1) – هَا (1)	1011	تفكيك مشدد دون إسقاط
الوحدة 3	ذَا الْوَقْتِ فِـ	ذَلْ (1) – وَقْ (1) – تُ (0) – فِي (1)	1101	ثلاثة أسباب ومتحرك
الوحدة 4	هِ خَيْرٌ لِي؟	هِ (0) – خَيْ (1) – رُنْ (1) – لِي (1)	0111	بدء بحركة قصيرة

قراءة هذه الأشكال الاربعة بصرياً بشكل مبدأي قبل تزويجها يظهر أن القراءة البصرية المختصرة للأشكال الأربعة التي ظهرت معنا : 1011 – 1011 – 1101 – 0111

فالشكلان 1011 يعكسان بداية واثقة تتخللها لحظة تردّد قصيرة، ثم عودة قوية للثبات، مما يشير إلى رغبة واضحة في الشراء مع تفكير سريع قبل الإقدام. أمّا الشكل 1101 فيُظهر اندفاعًا مزدوجًا في البداية، ثم توقفًا للتقييم في الوسط، يعقبه ثبات، فيدلّ على أن الوقت نفسه يحمل قوة في بدايته لكنه يفرض وقفة تفكير قبل القرار. ويأتي

الشكل 0111 ليعكس سؤالًا يبدأ من عدم يقين، ثم يتصاعد فيه الأمل تدريجيًا نحو نتيجة إيجابية، وكأن المتكلّم يبحث عن خير محتمل لكنه غير محسوم بعد.

وبجمع هذه الأشكال بصريًا يتبيّن أن الجملة تعبّر عن رغبة قوية في الشراء، يقابلها تردّد مرتبط بالوقت والظرف، مع ميلٍ متزايد نحو التفاؤل، لكن القرار النهائي ما يزال يحتاج إلى تثبّت.

والمهمّ هنا أنّ بعض طرق الاستخراج دقيقةٌ جدًا، وبعضها أقلّ دقّة، لكن المفارقة الجميلة أنّ أبسط هذه الطرق قد يكون أصحّ من كثير مما يعتمده أهل الرمل، سواء عبر الالتقاط أو عبر خطّ النقاط.

مثال أخر :

النص الأصلي :هَلْ خَبَرٌ يَأْتِي فِي ذَا الْوَقْتِ عَنْهُمْ؟ هذه الجملة بحاجة لتعديل لتنضبط بزيادة مثل " فيه خير ".

الكتابة الصوتية المباشرة المناسبة :هَلْ - خَبَرُنْ - يَأْتِي - فِي - ذَلْ - وَقْتِ - عَنْهُمْ - فِيهِ - خَيْرٌ

رقم المنطقة	الصياغة اللفظية	التقطيع الصوتي المباشر	الشكل الرقمي	نوع البنية الصوتية
المنطقة 1	هَلْ خَبَرٌ	هَلْ (1) – خَ (0) – بَ (0) – رُنْ (1)	1001	بدء بسببي طرفين
المنطقة 2	يَأْتِي فِي ذَلْ	يَأْ (1) – تِي (1) – فِي (1) – ذَلْ (1)	1111	أربعة أسباب متتالية
المنطقة 3	وَقْتِ عَنْهُمْ	وَقْ (1) – تِ (0) – عَنْ (1) – هُمْ (1)	1011	مركّب خفيف
المنطقة 4	فِيهِ خَيْرٌ	فِي (1) – هِ (0) – خَيْ (1) – رُنْ (1)	1011	مركّب خفيف

هكذا تتحول الجملة اليومية إلى بنية عروضية رقمية ثم إلى قراءة بصرية دقيقة تربط الصوت بالعدد بالرمز في نظام واحد متماسك.وبهذا المثال يتضح للقارئ كيف تنتقل الجملة العادية من كلام يومي غير موزون إلى بنية عروضية منضبطة، ثم إلى شكل رقمي واضح، ثم إلى قراءة بصرية دقيقة، ضمن نظام علمي يربط الصوت بالبصر بالعدد والرمز في بنية واحدة متماسكة وسوف نذكر علم القراءت لاحقا في موضعها.

القاعدة الذهبية التي تحلّ كل اللبس وهي مفتاح النظام:

العروض لا يقطع الكلمات، بل يقطع الصوت فقط لأننا نتعامل مع الترددات الصوتية وبصمتها, والنظام الرقمي لا يحتاج كل الصوت، بل يحتاج أربع وحدات فقط التي تحقق المعنى. لذلك:

- نأخذ من الكلمة ما يحقق الوزن والمعنى
- ونترك ما لا يدخل في التفعيلة الرباعية
- دون أن يتأثر المعنى
- ودون أن يختل الوزن
- ودون أن تتجاوز التفعيلة أربع وحدات.

....

قواعد وطرق متعددة في التعامل مع التخت العروضي

قاعدة : إذا أردت الإستنطاق بالحروف : عندما تقطع جملة السؤال الموزون ب فاعلاتُ وأشباهها 4 مرات الى نقطة وشرطة سوف تستخرج أربع أشكال تسمى الآباء , هذه الاشكال الاربعة الأولى لا تستنطقها بل إبدأ الاستنطاق إعتباراً من الشكل الخامس ولا تنسى التقليب بين الوضع أ و ب عند ظهور الشكل 0000 أو 1111 .

قاعدة : إذا أردت إستنطاق الأشكال الأربعة الأولى وهي الآباء لايتم ذلك إلا بطريقة واحدة وهي بضرب الشكل الخامس عشر وهو الحاكم بأي شكل من الاشكال الاربعة مثلا إذا اردت استخراج الحرف من الشكل الاول تضرب الخامس عشر بلأول والناتج تنظر فيه وما يقابله من حروف وهكذا مع باقي الآباء.

وسبب هذا الإلتفاف أن الاشكال الأربعة الاولى قل مايظهر معنا الشكل 0000 والشكل 1111 فبهذه القاعدة ينضبط الميزان .

قاعدة إصلاح القاضي عند ظهوره مذكّراً

وكما ذكرنا سابقاً :إذا ظهر **القاضي (الشكل الخامس عشر)** في صورة **مذكّرة** وعدد نقاطه **فردي**، فلا نعيد ضرب التخت ولا نغيّر الجملة، بل يكفي أن:

- نضرب القاضي **بنفسه** لاستخراج جوهره.
- **فينتج شكلٌ متوازن زوجي.**
- نهمل الشكل السابق، ونعمل بالشكل الجديد لأنه هو المعتمد في الاستنطاق.

التسكين الثنائي والقراءة المقطعية الصوتية للعروض

إنّ الغاية الأساسية هي تقديم **قراءة مقطعية ثنائية (4-bit)** تُعبر عن البنية الاساسية للجملة تتجاوز بها الحروف الشكلية ونردها الى أصلها الصوتي، وتحوّله من نسقه اللفظي إلى مصفوفة رقمية محكمة، تُسهّل المعالجة الرياضية والحاسوبية للأوزان.

وحتى لا يُظنّ أن هذا الطرح يُخالف ما استقر عليه العروض العربي الفصيح، وجب التنويه إلى الفروق الجوهرية والروابط المتينة بين هذا الأسلوَب وبين منهج الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي:

1. **الانسجام لا المخالفة:**

إنّ المنهج الرقمي المعتمد في هذا الكتاب **ليس بديلاً ناقضاً لعروض الخليل، ولا مخالفاً لقواعده**؛ بل هو **وجه آخر لقراءة العروض العربي** من زاوية هندسية صوتية. فالخليل رحمة الله عليه قام بعمله الفذ حين ردّ الأوزان إلى حركات وسكنات، وما النظام الثنائي **(4-bit)** إلا صياغة معاصرة حاسوبية لجوهر ما اكتشفه الخليل نفسه.

2. **الوحدة البنائية ووحدة القياس:**

- **عند الخليل :**اعتمد الخليل "الكلمة الشعرية والتفعيلة اللغوية" بوصفها الوحدة الأساسية (كالسباعية والخماسية)، مراعياً أصول الحروف والتركيب اللغوي والأسباب والأوتاد.
- **في هذا الكتاب :**نعتمد "**المنطقة الصوتية الثابتة (4-bit)**" وحدةً للقياس البحت، حيث تُجزّأ الجملة الصوتية إلى مقاطع زمنية متساوية (أربعة مقاطع احتسابية لكل خانة)، بغض النظر عن حدود التفعيلة الخليليّة التقليدية.

3 . **الغاية والوظيفة:**

هدف الخليل كان ضبط اللسان العربي وتصنيف البحور الشعرية، بينما يهدف أسلوبنا إلى **تفكيك الشريط الصوتي للنص إلى مصفوفات رقمية خوارزمية**؛ لتسهيل المطابقة، ولربط العروض بالأنظمة الحسابية الشاملة.

الفرق الجوهري بين المنهجين أن الخليل يزن الإيقاع كما يُنطق في العربية وفق الحدود اللغوية والتفاعيل، بينما يزن النظام الرباعي الإيقاع كما يُمثّل في صورة رقمية ثابتة(4-bit) ومع ذلك، فإن كلا المنهجين يلتقيان في الجوهر؛ فالتفعيلة التي يراها الخليل مؤلّفة من أسباب وأوتاد، يمكن تمثيلها في النظام الرباعي **في منطقة صوتية رباعية الخانات (4-bit)** دون أن يتغيّر وزنها الموسيقي أو موقعها في البحر.

وجه المقارنة	منهج الخليل بن أحمد	النظام الرقمي الرباعي (4-bit)
الهدف الرئيسي	ضبط الأوزان الشعرية واستخراج بحور الشعر العربي وتحديد المقبول والمرفوض من الزحافات والعلل.	الترميز الرياضي والهندسي لتحويل النص الصوتي إلى مصفوفات رقمية (0 و 1) قابلة للمعالجة والحساب.
طبيعة التقسيم	مرن ولغوي: التفعيلة قد تكون خماسية، أو سباعية، وتتغير حدودها بحسب تغير الكلمات.	قياسي وصارم: المناطق الصوتية متساوية دائماً (4 مقاطع، 4 مقاطع، 4 مقاطع...).
المرجعية	النص المكتوب والمسموع معاً (حروف هجائية + أسباب وأوتاد).	التردد الصوتي البحت (مقطع مفتوح / مقطع مغلق).

وبناء على ماذكرناه يمكنني قراءة التفعيلات العروضية بوجه آخر فيما يتوافق مع النظام الذي ابتكرناه بهدف الضبط وليس بهدف الوقوف عنده .

جدول الشكل الرملي والتفعيلة الخاصة به :

الجدول التالي في تحديد التفعيلات على سبيل المثال وليس حصراً

الرقم العشري	الرمز الثنائي (bit-4)	التفكيك الصوتي	التفعيلة العروضية المطابقة	الوصف
0	0000	فَ (0) – عَ (0) – لَ (0) – تْ (0)	**فَعَلَتْ**	خفيف مطلق (أربع حركات)
1	0001	فَ (0) – عَ (0) – لَ (0) – تُنْ (1)	**فَعَلَتُنْ**	خفيف متدرج (خبب متصل)
2	0010	فَ (0) – عِ (0) – لا (1) – تْ (0)	**فَعِلاتْ**	خفيف متناوب (مخبونة مكفوفة)
3	0011	فَ (0) – عِ (0) – لا (1) – تُنْ (1)	**فَعِلاتُنْ**	خفيف صاعد (مخبونة الرمل)
4	0100	فَ (0) – عَا (1) – لَ (0) – تْ (0)	**فَعَالَتْ**	خفيف مركز (مكفوفة الوافر/مَفَاعِلُ)
5	0101	مَ (0) – فَا (1) – عِ (0) – لُنْ (1)	**مَفَاعِلُنْ**	متناوب خفيف (مقبوضة مفاعيلن)
6	0110	فَ (0) – عِي (1) – لا (1) – تْ (0)	**فَعِيلاَتْ**	متوازن مرن (مَفَاعِلاَ / شكْل)
7	0111	مَ (0) – فَا (1) – عِي (1) – لُنْ (1)	**مَفَاعِيلُنْ**	ثقيل راجح (تفعيلة الهزج الأصلية)
8	1000	فَا (1) – عِ (0) – لَ (0) – تْ (0)	**فَاعِلَتْ**	ثقيل هابط (اندفاعي)
9	1001	فَا (1) – عِ (0) – لَ (0) – تُنْ (1)	**فَاعِلَتُنْ**	طرفاني ثقيل (مستقر الطرفين)
10	1010	فَا (1) – عِ (0) – لا (1) – تْ (0)	**فَاعِلاتْ**	متناوب قياسي (مكفوفة الرمل)
11	1011	فَا (1) – عِ (0) – لا (1) – تُنْ (1)	**فَاعِلاتُنْ**	ثقيل راجح (تفعيلة الرمل الأصلية)
12	1100	مُسْ (1) – تَفْ (1) – عِ (0) – لُ (0)	**مُسْتَفْعِلُ**	ثقيل هابط (مطوية مكفوفة)
13	1101	مُسْ (1) – تَفْ (1) – عِ (0) – لُنْ (1)	**مُسْتَفْعِلُنْ**	ثقيل رزين (تفعيلة الرجز والبسيط)
14	1110	مَفْ (1) – عُو (1) – لا (1) – تْ (0)	**مَفْعُولاتْ**	ثقيل جداً (تفعيلة السريع والمنسرح)
15	1111	مُسْ (1) – تَفْ (1) – عِلْ (1) – تُنْ (1)	**مُسْتَفْعِلَتُنْ**	ثقيل مطلق (أربعة أسباب متتالية)

نلاحظ أن التفعيلات الخماسية ومافوق التي عند الخليل تكون عندنا رباعية بحسب التقطيع الصوتي وذلك ليس مخالفة انما وجه آخر للقراءة لضرورة نريدها .

لماذا نتعامل مع التقطيع الصوتي للحروف بدل الحرف نفسه؟

الحرف المكتوب ينتمي بالكامل إلى العالم المادي الثلاثي الأبعاد: طول، عرض، سماكة. هذه الأبعاد هي حدود المادة، وهي الإطار الذي تُدرك فيه الأشياء بالحواس. فالحرف، مهما كان شكله، يبقى جسمًا ساكنًا لا يتجاوز حدود المادة ولا يحمل أي قدرة على العمل خارجها. وعندما نبحث عن معرفة تتجاوز الحاضر أو تتصل بالغيب أو تتعلق بما لم يحدث بعد، فإننا نحتاج إلى وسيط لا ينتمي إلى المادة وحدها، بل يعمل في عالمين: عالم المادة، وعالم ما وراء المادة.

هنا يظهر الزمن بوصفه البعد الرابع غير المادي الذي يمنح الوجود حركته ويجعل الأحداث ممكنة. الزمن لا يُرى ولا يُلمس، لكنه ينساب في كل شيء، ويحدد موقع كل حدث في سلسلة التغير. ولأن الزمن لا يفهم الأشكال المادية، فإن الحرف المكتوب يصبح عاجزًا عن مخاطبته. لكن حين يتحول الحرف إلى صوت، يتغير جوهره: يصبح اهتزازًا، نبضة، تتابعًا، حركة زمنية منظّمة. الصوت ليس مادة، بل تشكيل للزمن نفسه.

فاللسان حين يضغط على سقف الحلق، والشفتان حين تنطبقان، والهواء حين يُحبس أو يُطلق، كلها عمليات زمنية تُقاس بالمدة وتُعرّف بالنبض وتُدرك بالتتابع. وهكذا يتحول الحرف من شكل مادي إلى إشارة زمنية يمكن أن تعمل في عالم المادة وعالم الزمن معًا. ولهذا نتعامل مع التقطيع الصوتي للحروف بدل الحرف نفسه، لأن الصوت هو اللغة التي يفهمها الزمن.

فلو أردنا أن نسأل عن شخص غائب: هل سيعود؟ فنحن لا نسأل المادة، بل نسأل الزمن. ولو تركنا الزمن يعمل وحده، لأعطانا الجواب مع مرور الأيام، لكننا نريد أن نعرف الآن. ولكي نخاطب الزمن، لا بد أن نخاطبه بلغته: لغة التتابع الصوتي، لا لغة الحروف. فالزمن لا يفهم شكل الحرف، لكنه يفهم شيفرته الصوتية: فتح، إغلاق، نبضة، سكون، قصير وطويل، 0 و1. هذه الشيفرة هي التي تعبر حدود المادة وتدخل في بنية الزمن وتُفهم هناك كإشارة، كطلب، كسؤال.

وحين يصل الصوت إلى عالم الزمن، ويفهمه الزمن ...يبقى السؤال الأكبر:

بأي لغة يردّ الزمن؟ وكيف تُترجم رسائله إلى عالم المادة؟

هذا هو موضع التأمل، وهنا يُترك الجواب لأصحاب البصيرة.

لماذا العد يبدأ من صفر بدل الواحد سواء في الأشكال الرملية، أو الأنظمة الرقمية ؟

الإنسان يبدأ العدّ من الواحد لأنه يعدّ المادة. فهو يعيش في عالم ثلاثي الأبعاد، حيث كل شيء له طول وعرض وسماكة، ولا معنى لعدّ الفراغ أو اللاشيء. العدّ البشري هو عدّ للوجود، ولهذا يبدأ من الواحد، لأنه أول ظهور للمادة في عالم الحس.

أما الأنظمة الرقمية، واللغات التي تعتمد على التتابع الزمني مثل الأشكال الرملية، فتبدأ من الصفر لأنها لا تعدّ الأشياء، بل تعدّ الحالات. الصفر يمثل حالة عدم الفعل، حالة السكون، حالة ما قبل النبضة. والواحد يمثل حالة الفعل، لحظة حدوث النبضة. العدّ الرقمي هو عدّ للحالات الممكنة في الزمن، وليس عدًّا للأشياء الموجودة في المادة.

ومثال ذلك هو أساس في عالم الارقام والخورازميات والبرمجيات وغيرها مثل:

- **الفهرسة في لغات البرمجة** :المصفوفات تبدأ من الفهرس صفر لأنه أول موقع زمني في الذاكرة.
- **النظام الثنائي** :الصفر يمثل عدم وجود تيار، والواحد يمثل وجوده.
- **العدادات الرقمية** :أول لحظة زمنية تُسجّل كصفر قبل حدوث أي نبضة.
- **دورات المعالج** :كل دورة تبدأ من الزمن صفر ثم تنتقل إلى واحد.

إذا الصفر هو البداية الطبيعية في عالم الزمن، بينما الواحد هو البداية الطبيعية في عالم المادة.

وعندما نستخدم التقطيع الصوتي أو الأشكال الرملية، فإننا نعمل داخل عالم الزمن، لا داخل عالم المادة. فالصوت يتحول إلى نبضات قصيرة وطويلة، إلى 0 و1، إلى حالات زمنية متتابعة. ولهذا يصبح العدّ من الصفر هو العدّ الصحيح في الأنظمة التي تعتمد على الزمن، لأن الزمن لا يبدأ من وجود، بل يبدأ من حالة.

وهكذا يصبح الاختلاف بين "0" و"1" اختلافاً في طبيعة العالم نفسه: عالم تُقاس فيه الأشياء بالمادة، وعالم تُقاس فيه الحالات بالزمن. العدّ البشري يبدأ من الواحد لأنه يبدأ من الوجود، والعدّ الرقمي يبدأ من الصفر لأنه يبدأ من الإمكان.

البيت الذي سوف يقع عليه الاستنطاق وفق ضابط سورة البلد

عند تقطيع جملة السؤال الموزونة إلى 16 مقطعًا صوتيًا موزعة على 4 مناطق (4 مقاطع في كل منطقة).تستخرج أربعة أشكال تُسمّى الآباء.

ثم تُكمل باب تزويج الأشكال بالطريقة المبيّنة في الكتاب حتى تصل إلى الشكل 15 وهو القاضي.

وحتى هذه اللحظة لا يُستنطق أي شكل إطلاقاً، لأن الاستنطاق الحقيقي يبدأ بعد الوصول إلى القاضي، فهو الذي يعطي الجواب بحسب نوع السؤال ومجاله.

وفق القاعدة الضابطة بسورة البلد : راجع الاشكال رقم 20 و 21 في المبحث السادس .

قاعدة اختيار الشكل المناسب بحسب مجال السؤال

بعد الوصول إلى القاضي، يتم تحديد الشكل الذي سيُستنطق وفق مجال السؤال، وذلك كالآتي:

- **إذا كان السؤال عن النفس والحياة** :يُضرب القاضي بالبيت **الأول**، لكي يستنطق لاحقاً.
- **إذا كان السؤال عن الكسب والرزق** :يُضرب القاضي بالبيت **الثاني**.
- **وهكذا** ...بحسب كل مجال من مجالات السؤال، وفق **الجدول الضابط** المعتمد التالي:

إختصار ضابط سورة البلد			
1	2	3	4
الحياة	الكسب	والد وما ولد	السقم
5	6	7	8
العز	ذو القبر	الفراش	النظر
9	10	11	12
الكشف	الهداية	العقبة	السؤال
13	14	15	16
الجواب	الحاجة	القربة	الغربة
17	18	19	20
الوصف	السعادة	الشقاء	الإطباق

فوفق هذه الآلية وفي الجدول التالي قاعدة إستخراج الضمير حسب السؤال وذلك بضرب القاضي بالشكل الذي يقع في موضع البيت.أنظر الشكل:

قاعدة إستخراج الضمير حسب السؤال			
القاضي * 1 = الحياة	القاضي* 2 = الكسب	القاضي * 3 = الوالد والولد	القاضي * 4 = السقم
القاضي * 5 = العز	القاضي * 5 = ذو القبر	القاضي * 6 = الفراش	القاضي * 7 = النظر
القاضي * 9 = الكشف	القاضي * 10 = الهداية	القاضي * 11 = العقبة	القاضي * 12 = السؤال
القاضي * 13 = الجواب	القاضي * 14 = الجواب	القاضي * نفسه = القربة	القاضي * نفسه * 1 = 16 بيت الغربة
القاضي * نفسه * 2 = 17 بيت الوصف	القاضي * نفسه * 3 = 18 بيت السعادة	القاضي * نفسه * 4 = 19 بيت الشقاء	القاضي * نفسه * 5 = 20 بيت الإطباق

الخطوة الثانية : بعد أن استخرجنا الشكل سوف تتم قراءة الشكل بواسطة علم القراءت الاربعة التي سوف نذكرها آنفاً

....

كشف ضمير الرمّال لنفسه

أولًا: ينقسم أهل هذا الفن إلى رَمّالٍ صالح و رَمّالٍ غير صالح.

الصنف الأول: الرَمّال غير الصالح هو الذي لا يقبل موعظة، ولا يقف عند حدود الشرع، ولا يفرّق بين الحلال والحرام. كل ما يشغله هو الدنيا ومكاسبها، ولا يلتفت إلى الآخرة. هذا النوع لن نوجه كلامنا إليه. لأنه دائما الرمالون يحتجّون على مشروعية اعمالهم بحجج واهية ولقد ناقشنا موضيع تلك الحجج في اماكنها.

الصنف الثاني: الرَمّال الصالح

هو الذي قد انجرف – بقصد أو بغير قصد – إلى هذه العلوم، لكنه يبقى قابلًا للتلقي، مستعدًا للوقوف عند أي حقيقة إذا ظهرت، وقادرًا على تعديل مساره بما يوافق دينه وعقيدته دون تحيّز أو تعصّب. غايته معرفة الحقيقة والوقوف عندها، لا التمسك بما اعتاده أو ورثه.

اما الان نريد كشف ضمير الرمّال .

ماذا يريد الرمّال وإلى أين يريد الوصول؟ ولكي نعرف ذلك لنضع الرمّال امام مرآة لنكشف بها ضميره .

في ليلة ساكنة كان الرمال الصالح يجلس وحده أمام المرآة التي كانت في نفس الغرفة التي اعتاد أن يفتح عندها تحت الرمل، لكنه هذه المرة لم يكن يريد فتحًا ولا سؤالًا عن غائب، بل كان يريد أن يسأل نفسه، أن يختبر طريقه، أن يعرف هل ما يسير فيه حق أم سراب.

اقترب من المرآة فرأى انعكاسه يحدّق فيه بعمق غريب، كأن الصورة التي أمامه ليست صورته بل شيئًا آخر يعرفه أكثر مما يعرف نفسه. قال لنفسه بصوت خافت: لماذا أريد فتح تحت الرمل؟ فجاءه صوت من داخل المرآة يشبه صوته لكنه ليس صوته:

"لتعلم خفايا الأمور". قال وهو يضيّق عينيه: مثل ماذا؟ قالت المرآة: مثل الغيب... أن تعرف هل يموت المريض الفلاني أم لا. قال الرمال: الغيب والأعمار بيد الله، لا يعلمها ملك مقرّب ولا نبي مرسل، وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو ..والهو يعني "هو" فكيف أعلمها أنا؟ تغيّر وجه المرآة قليلًا ثم قالت: ومعرفة أحوال النجوم. قال وهو يبتسم: هناك أرصاد فلكية دقيقة وأجهزة في هاتفي أدق من كل تخمين وأسرع . قالت المرآة: ومعرفة الجنين أهو ذكر أم أنثى؟ قال: هناك جهاز عند الأطباء يسمّى جهاز تصوير "الإيكو" يرى ما لا يراه الرمل. قالت: ومعرفة إن كان فلان أو فلانة سينجبان. قال: هناك طب وتحاليل تثبت ذلك بيقين. قالت المرآة وقد بدا صوتها أكثر إلحاحًا: ومعرفة هل الزوجان سيتطلقان أو هل فلان يخون زوجته.

قال الرمال بحزم: هذا حرام وتدخل في خصوصيات الناس والله ستّار يحب الستر. قالت المرآة: ومعرفة ضمير فلان. قال: هذا أيضًا حرام، كما أنني لا أرضى أن يقرأ أحد ضميري فهو سر بيني وبين ربي. قالت المرآة: ومعرفة ما يجري في بيت فلانة وفلان. قال: لا يجوز لي دخول بيتهم بلا إذن فكيف أدخله من طريق خفي؟ الدخول في الباطن كالدخول في الظاهر.

قالت المرآة: ومعرفة الغائب متى يعود أهو سعيد أم حزين؟ قال: يمكنني الاتصال به أو سؤال أهله ولا حاجة لفتح أبواب أخرى محرمة. قالت المرآة: ومعرفة من ينتصر في الحرب أي دولة تفوز وأي فريق يخسر. قال الرمال وهو يهز رأسه: وما دخلي أنا بالحروب؟ السلم والحرب بيد الله وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا.

قالت المرآة: ومعرفة إن كانت التجارة صالحة أو فاسدة أو إن كان السفر فيه خير أو إن كان فلان مناسبًا لفلانة. قال: هناك استخارة سنة نبوية مجربة تدفع المكروه وتحضر النافع.

قالت المرآة: ولكشف الكنوز تحت الأرض. قال وهو يضحك: هناك أجهزة لكشف الذهب رخيصة ودقيقة وسريعة. قالت المرآة: ومعرفة السعد والنحس. قال: هذا تطير وهو حرام.

قالت: ولفتح الفأل. قال: هو استقسام بالأزلام وهو حرام. قالت المرآة: ومعرفة الأمراض الجسدية والروحانية. قال: أما الجسدية فللطبيب وأما الروحانية فلها أبواب علاج مباشرة بلا تخمين ولا تكهن.

قالت المرآة أخيرًا: هو فقط لإحياء سنة نبي اسمه إدريس. قال الرمال: إدريس نبي أؤمن به لكن شرعه ليس شرعنا إنما نبيّ ومعلمي الذي أمرني الله بإتباعه له أسم آخر.

وفجأة اسودّت المرآة واختفى وجهه منها وظهر وجه آخر، وجه مظلم عيناه كجمرتين وصوته يخرج كصفير من عمق بعيد وقال له: يا هذا لقد غلبتني بعلمك، خسرت هذه الجولة معك، لكن لنا لقاء في جولات أخرى بشبهات أخرى. تراجع الرمال خطوة وشعر بقشعريرة تسري في جسده، وعندها أدرك الحقيقة: الصوت الذي كان يحاوره لم يكن سوى شيطان يتزيّن بصورة نفسه. فأغلق الرمال عينيه ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم لك الحمد أن أنقذتني من فتنة كانت تتربص بي، عرفت نفسي وعرفت حدّي وتبت إليك.

....

المبحث السادس عشر

علم القراءات الرمزية لأشكال المصفوفة الرملية

1القراءة البصرية 2 القراءة السمعية 3 القراءة السلوكية 4 القراءة العرفانية .

فهرس الموضوعات:

....

مقدمة وتحذير براءة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على هادي الأنام ومخرج الناس من الظلمات إلى النور.

أما بعد، فإني أستهل هذا الباب **بتحذير شديد ووعيد أكيد**، وأبادر قبل الولوج في طيات هذه الإشارات برفع قلم البراءة أمام الله والملأ، فإني براءٌ براءة التامِّ المجرّد ممن يتخذ هذا العلم سُلّماً لفتح الفأل، أو تعاطي القراءات الرملية التكهنية، أو طرق أبواب الكهانة وادعاء الغيب وكشف المستور. فكل من وظّف هذه الأسطر والرموز في تتبع عورات الأقدار، أو محاولة استشراف غد المخلوقين بالخرص والتخمين المادي، فقد حرّف الكلم عن مواضعه، وتلبّس بما لا أرتضيه له، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إنما سقنا ذكر هذا الأمر وسطرنا أحواله لأهمية وجودية ؛ فهذه الأشكال الستة عشر في حقيقتها ومآلها، ليست طلاسم لكسب مادي أو طالع دنيوي، بل هي مصفوفة مرقومة تختصر مسير الإنسان الطويل منذ بدء تكوينه ووجوده، وعبر برزخ أحواله، وحتى قيامته ووقوفه بين يدي الحق. هذه القراءات وضعت وعُدّت **خصيصاً للسالكين في طريق الحق**؛ أولئك الذين عزفت نفوسهم عن الدنيا، وأداروا وجوههم عن ملاذّها الفانية، فباتوا يطلبون مرآة جلية ينظرون فيها إلى حقيقة أنفسهم، ليعلموا أين وضعتهم الأقدار، وفي أي المقامات تقف بهم هممهم، وماذا يجب عليهم أن يفعلوا ليصلحوا من شأن بواطنهم.

وإننا، بالرغم من النسبة التاريخية المشهورة لهذه الإشكالات إلى "علم الرمل"، إلا أننا لا ننظر إليها من تلك النافذة الضيقة ولا نعتدّ بظاهرها العامي؛ بل نراها كشأن **رقعة شطرنج مختصرت لمراتب الحياة شُيِّدت لكل عارف**، تتوزع فوقها مراتب الأرواح، وتترتب فيها مقامات السلوك الروحي بكافة تقلباتها، محصورةً باختصار بليغ وإعجاز إشاري داخل ستة عشر شكلاً لا غير. ومن أجل هذا الجلال، أهيب بكم ألّا تشوهوا هذه الإشارات الشريفة وتجعلوا منها أداة للتكهن بمصالح الناس، أو وسيلة للتسلية والابتذال الظاهري.

ولقد تعمدتُ في هذا العمل صياغة ومزج عدة قراءات عميقة لهذه الرموز، تجمع بين **القراءة البصرية والسمعية والسلوكية والعرفانية**، وحذفتُ عامداً ما سواها من وجوه وأبواب، خشية سوء استخدامها، وصيانةً لها من تعبث

المتخرصين؛ فكل ما وُضع في مألوف الكتب السابقة هو في كفة، وما أوردناه هنا يمثل كفة أخرى مباينة تماماً في المقصد والغاية.

وننبه تنبيهاً راسخاً، أن هذه القراءات العرفانية المثبتة هنا **لا تصلح بتاتاً لعوام الناس**، ولا تنطبق على أحوالهم؛ بل هي ميزان مخصوص بحال العارف الصادق الذي جدّ في سيره وفارق هواه. أما من بقي غارقاً في شهواته، مستهلكاً في تدبير معيشته المادية الدنيوية ويتعامل مع الظاهر وحده، فلا تنطبق عليه صفة مما سوف نذكره من مقامات روحيّة ونفحات كاشفة، بل تكون القراءة في حقه **عكسية ومنكوسة**، بحيث يتحول كل تمكين باطني ذكرناه إلى ركود مادي، وكل وجد علوي إلى اتباع لشهوة دنيوية عابرة. فاقرأ بحذر، وانظر في المرآة بصدق، والتمس مواضع قدمك في طريق الحق.

....

دليل العمل بالأشكال: كيف تقرأ نفسك في مرآة المصفوفة الرملية ؟

لكي تستفيد من هذا الباب، عليك أولاً أن تنسى كل ما تعرفه عن "علم الرمل" وحساباته. لا يوجد هنا ضرب خطوط، ولا قرعة، ولا حساب عقلي، ولا ادعاء لمعرفة شيء. انظر إلى هذه الأشكال الستة عشر كأنها **خريطة توجيه (GPS)** تفتحها على هاتفك أثناء سيرك، لتحدد لك موقعك الحالي وتخبرك بدقة" :أنت هنا.. انعطف يميناً، أو استمر مستقيماً."

إن الأشكال الستة عشر في هذا المصنف لا تُقرأ كأدوات للتنبؤ الدنيوي، بل هي مرآة كاشفة لعين السالك الذي يطلب وجه الحق. فحين يلتفت المريد إلى باطنه مسترشداً بهذه الإشارات، يجدها تشخص بدقة شوائبه النفسية، وعوائقه الحجبية التي تقطعه عن السير. إن لغة "الامتلاء" هنا تتحول من وفرة مادية إلى كثافة طبعية وتعلّق بالسويداء، بينما "الفراغ" يشير إلى مواطن الغفلة أو التجرد التي تحتاج إلى عمارة روحية. وفيما يلي تفصيل هذه الأشكال الستة عشر كدليل تشخيصي وتوجيهي، يصوب خطى السالك، ويكشف له علل نفسه، ويقدم له النصيحة العملية ليعود إلى جادة الطريق المستقيم بلغة فصيحة واضحة.

العمل بهذه الأشكال هو عملية "**نظر وتبصّر** "دقيقة صادقة أمام مرآة نفسك، وتتم عبر ثلاث خطوات عملية وبسيطة:

.1حدد موقعك الحالي (التشخيص بالنظر)

إنتبه لانريد لك أن تضرب أي تخت رملي ولا ان تضرب شكل بشكل فقط اجلس مع نفسك بجلسة صدق وتجرّد، وتأمل الأشكال الستة عشر وقراءاتها المكتوبة:

- **إذا كنت شخصاً عادياً** تعيش في تفاصيل المعيشة اليومية، فاقرأ "الدلالة الظاهرية" لكل شكل.
- **وإذا كنت سالكاً** تطلب باطن الطريق، فاقرأ "الدلالة السلوكية العرفانية " بميزان إيجابها وسلبها .طالع هذه الدلالات بعين فاحصة حتى تجد الشكل الذي **ينطبق على حالتك الراهنة وتصرفاتك الحالية تمام المطابقة**؛ هذا الشكل هو موقعك الحالي على الخريطة.

.2امتثل للنصيحة فوراً (العمل والتطبيق)

بمجرد أن تتعرف على شكلك الحالي وتكتشف شوائب مرتبتك، انتقل فوراً إلى بند "**العودة إلى الطريق** "أو النصيحة الملحقة بهذا الشكل. لا تقرأ الكلام كأنه تسلية، بل خذه كأمر تنفيذي صارم؛ ابدأ بتطبيق النصيحة في حياتك اليومية لتصحيح مسارك وتصفية باطنك من عوائق هذا الشكل.

.3التدرج خطوة بخطوة (منع القفز بين المراتب)

خريطة الطريق لا تقبل القفز؛ فلا يمكنك الانتقال من النقطة (أ) إلى النقطة (ج) دون المرور بالمرتبة (ب). يجب عليك التدرج في هذه الأشكال **واحداً تلو الآخر** .اعمل جاهداً على تخطي عيوب شكلك الحالي لتنتقل إلى الشكل الذي يليه مباشرة في الترتيب.

هذا الانتقال والترقي من مرتبة إلى أخرى قد لا يحدث بين يوم وليلة وقد يحدث ، و قد يستغرق **شهوراً أو سنوات من المجاهدة والتطبيق**، بحسب صدقك والتوفيق الإلهي الممنوح لك وقد يحدث بطرفة.

ناصية التفريق: هل أنت "عرّاف" أم "عارف"؟

إن هذا الكتاب يقع في أيدي أصناف شتى من الناس، والوقوف عند هذا الباب (باب القراءات) تحديداً هو المحك الذي يفرز معدن القارئ وينقسم الى قسمين:

- **أهل الحجاب والكهانة :** كل من انشغل بالأبواب الحسابية السابقة، وحاول استخدام هذا العلم لفتح الفأل، أو التنجيم، أو التكهن بأحوال الناس ومستقبلهم؛ فهو لا يخرج عن كونه (كاهناً، أو متطيراً، أو عرافاً، أو ساحراً، أو جاهلاً ناقلاً بلا وعي) وقد حبس نفسه في علم محرم وحجب طينية.

- **أهل الحرية والعرفان** :أما من نبذ تلك الحسابات ، ووقف عند **باب القراءات والنظر** هذا فقط، مستخدماً الأشكال كمرآة لنفسه، فقد وضع قدمه في أول طريق الحق. هذا الإنسان يتحول من الجهل إلى العلم، وينعتق من عبودية شهواته ليصبح حراً، يبصر عيوب نفسه ويقبل على ربه.

هذا الفهم البسيط والنظر المجرد للأشكال في **نظامها البدائي (4 بت/ مراتب)** هو المفتاح؛ ومتى ما استوعبته وتخطيت مراتبك بتدرج وصبر، اتسع وعيك وانفتحت بصيرتك لتنتقل مستقبلاً إلى الأنظمة النورانية الأعلى والأعمق (16 بت، ثم 32 بت، ثم 64 بت...الخ)، حيث تتسع الرقعة وتدق الإشارات. فافهم الخريطة، والزم مكانك، وتابع سيرك.

....

القراءة البصرية للمصفوفة الرملية

إذا أردتُ أن أنظر إلى الأشكال الرملية بنظرتي الخاصة، متجرداً من أي قوالب تفسيرية مسبقة، فإنني سأنظر إليها كـ "**مخططات ديناميكية لحركة الإنسان بحلقة دائرية تسمى إنا لله وإنا إليه راجعون نحو ربه وذلك بين الطاقة الحيوية والوعي البشري.**"

سأعتمد في تحليلي على الهندسة البصرية للشكل: أين يقع الثقل (الامتلاء/الـ 1)؟ وأين يقع الخواء (الفراغ/الـ 0)؟ لأن الطاقة تتدفق من الامتلاء، والوعي يتحرك عبر الفراغ. سأقسم شكل المصفوفة الرباعية إلى أربع مناطق عمودية من الأعلى إلى الأسفل تعبر عن الإنسان :

1 **الرأس=الفكرة.**

2 **الصدر=العاطفة.**

3 **البطن=الغريزة والمركز أي (أسفل الظهر ومايقابله من اسفل البطن)**

4 **ثم القدمين/المآل .**

المقدمة : باسم الباطن الظاهر، والأول الآخر،

إن النظر في الأشكال الرمزية الستة عشر لم يكن يوماً مجرد رصد لعلامات صماء خطت على التراب، بل هو في عمقه تلمس لحركة الوعي البشري وتقلبات الطاقة الحيوية في هذا الكون. وحين نعيد قراءة هذه الهيئات وفق النظام

الرقمي الثنائي (بين الامتلاء والفراغ، الحضور والغياب)، فإننا لا نحسب أرقاماً، بل نقرأ "توقيعات نفسية ووجودية" تعكس مراحل سير الإنسان في طريقه.

هذه الدراسة تنظر إلى الأشكال ليس بعين الانحياز للإيجاب أو السلب، فالطريق كالحياة تماماً؛ لا يستقيم صعوده دون هبوط، ولا ينضج فيه النور دون المرور بالعتمة. نقدم هنا "قراءة بصرية محايدة"، تفكك الشكل الرملي بناء على تموقع كتلته وفراغه عبر جسد الإنسان (من الرأس والفكرة، إلى الصدر والعاطفة، فالمركز والغريزة، وصولاً إلى القدمين والواقع)، ليرى القارئ بكل وضوح أين تقف قدمه، وماذا تعني خطوته من منحة يمكن استثمارها، أو مأزق ينبغي الحذر منه. الان سوف ننظر لكل شكل وما يحمله من صفات إيجابية وسلبية من حيث القراءة البصرية.

0. الشكل 0000 (الخواء الرقْمي المعلّق)

- **القراءة البصرية:** أربعة أسطر خالية تماماً، تجرد كلي من الثقل والمادة.
- **الإيجابية:** حرية ومثالية مطلقة. الروح خفيفة، غير مقيدة بأي عبء أو خوف أو التزام مادي. إنها لحظة "ما قبل الانفجار العظيم/ الولادة " في مساراتك، حيث كل الاحتمالات مفتوحة.
- **السلبية:** انعدام الوزن والجاذبية. هذا التحرر الزائد يجعلك غير مرئي وغير مؤثر في الواقع؛ تعيش في الأفكار دون تجسد (عقم مؤقت)، فلا يمكن بناء جدار على الهواء.
- **الدلالة:** أنت في الفضاء المحض؛ استمتع بالخفة ولكن ابحث عن نقطة ترتكز عليها لتنزل إلى الأرض.

1. الشكل 0001 (التأريض المتأخر)

- **القراءة البصرية:** ثلاثة فراغات مسترسلة في الأعلى، تنتهي بنقطة ثقيلة في القاع (القدمين).
- **الإيجابية:** هبوط آمن. بعد طول تحليق وتشتت في الخيال، نجحت أخيراً في غرس قدم واحدة في أرض الواقع. هناك أمر مادي ملموس بدأ يثبتك.
- **السلبية:** ثقل في الأسفل يقيدك بينما رأسك وصدرك في فراغ. قد تشعر بالاضطرار للتعامل مع واقع مادي أو التزام روتيني يكبّل حريتك ويشعرك بالرتابة.
- **الدلالة:** لقد هبطت إلى الأرض؛ ركز على تثبيت موقعك الحالي قبل أن تحاول تحريك رأسك.

2. الشكل 0010 (النبضة الغريزية/المركزية)

- **القراءة البصرية:** نقطة امتلاء واحدة تستقر في منطقة البطن/المركز، محاطة بفراغ من الأعلى والأسفل.
- **الإيجابية:** يقظة "الأنا" الحية. نقطة تنبيه حيوية في مركز اتخاذ القرار الداخلي تعلن عن رغبة حقيقية في البقاء أو التميز والاعتماد على الذات.
- **السلبية:** أنانية ضيقة أو عزلة خانقة. هذه النقطة وحيدة ومحاصرة بالفراغ، كالجنين الذي لم يكتمل، أو الرغبة التي لا تهتم بالمنطق (الرأس) ولا بالمآل (القدمين).
- **الدلالة:** هناك دافع قوي يولد في عمقك، انتبه ألا يتحول إلى رغبة عمياء تعزلك عن محيطك.

3. الشكل 0011 (الثقل السفلي المتراكم)

- **القراءة البصرية:** النصف العلوي (الرأس والصدر) في فراغ تام، والنصف السُفلي (المركز والقدمين) ممتلئ وثقيل.
- **الإيجابية:** واقعية شديدة وقدرة تنفيذية ممتازة. أنت لا تضيع وقتك في الفلسفة، بل تعمل وتنفذ وتستند إلى أرضية صلبة وموارد مادية حقيقية.
- **السلبية:** غياب الرؤية والبوصلة. السير بقدمين ثقيلتين دون رأس يفكر أو قلب يشعر يعني أنك تتحرك آلياً مدفوعاً بالعادة أو الضغط المادي دون أفق روحي.
- **الدلالة:** حركتك على الأرض ناجحة، ولكن قف قليلاً لتسأل رأسك: إلى أين تأخذني هذه الأقدام؟

4. الشكل 0100 (النبضة العاطفية المعزولة)

- **القراءة البصرية:** نقطة امتلاء وحيدة في منطقة الصدر، محاطة بفراغات من فوقها ومن تحتها.
- **الإيجابية:** يقظة القلب والضمير. حالة من التعاطف الشديد، أو الحب المباغت، أو ومضة إلهام وجداني صرت تزن بها الأمور بعيداً عن حسابات المادة.
- **السلبية:** هشاشة عاطفية؛ الصدر ممتلئ ومفتوح بينما الرأس غائب والواقع غائب، مما يجعلك عرضة للجرح أو الاندفاع وراء المشاعر دون دراسة للعواقب.
- **الدلالة:** قلبك ينبض بقوة الآن؛ خذ مشاعرك على محمل الجد، ولكن لا تتركها تقود السفينة بمفردها.

5. الشكل 0101 (الممر المتناظر/النفق)

- **القراءة البصرية:** نقطتان متباعدتان في الصدر والقدمين، وبينهما فراغ في الرأس والبطن.
- **الإيجابية:** ارتباط وثيق بين الشعور (الصدر) والنتيجة (القدمين). ما تحس به تطبقه فوراً في واقعك، وهناك صدق ملموس بين ما في باطنك وظاهرك.
- **السلبية:** انفصال في التفكير والتوازن الداخلي. كأنك تعيش في نفق طويل؛ ترى الضوء في أوله وآخره لكنك الآن تمشي في عتمة المنتصف، وتفتقد للتفكير الهادئ.
- **الدلالة:** أنت ملتزم بمسارك؛ لا تقلق من العتمة المؤقتة في منتصف الطريق، فقدمك تسير خلف قلبك.

6. الشكل 0110 (الكتلة الباطنية المستقرة)

- **القراءة البصرية:** فراغ في الرأس والقدمين، وامتلاء كامل في الصدر والمركز.
- **الإيجابية:** شحن طاقة هائل في باطنك. أنت ممتلئ بالحب والشغف، ولديك مخزون داخلي ممتاز من السلام والقوة النفسية.
- **السلبية:** انقطاع عن الأطراف؛ الرأس فارغ (لا يوجد تخطيط جديد) والقدمان فارغتان (لا يوجد تطبيق عملي). أنت محبوس داخل قدراتك دون القدرة على تصريفها للخارج.
- **الدلالة:** باطنك ثري جداً الآن؛ ابحث عن وسيلة أو نافذة لتُخرج هذا المخزون إلى عالم الواقع.

7. الشكل 0111 (الفيضان الهابط)

- **القراءة البصرية:** الرأس فارغ في الأعلى، يليه امتداد ممتلئ وثقيل يتدرج حتى القاع.
- **الإيجابية:** تسليم مطلق وتدفق تلقائي. تخلّيت عن التحكم العقلي الزائد وتركت الطاقة تتدفق بسلاسة عبر مشاعرك ومراكزك لِتتحقق في الواقع كشلال مائي.
- **السلبية:** غياب السيطرة والمكابح؛ إلغاء الوعي النقدي (الرأس) يعني أنك تسير بلا وعي؛ قد تنجرف وراء أحداث أو أشخاص لمجرد أنها تتدفق بسهولة، دون قدرة على الرفض.
- **الدلالة:** الشلال متدفق وقوي؛ استمتع بالانسياب ولكن احذر من الارتطام بالصخور في النهاية بسبب غياب التوجيه.

8. الشكل 1000 (الومضة الفكرية المعزولة)

- **القراءة البصرية:** نقطة امتلاء وحيدة في الرأس، يليها فراغ ممتد حتى الأسفل.
- **الإيجابية:** عبقرية مباغتة، فكرة واعدة، أو وعي حاد وصاحٍ جداً يرى ما لا يراه الآخرون ويفكك العقد ذهنياً.
- **السلبية:** "البرج العاجي"؛ أنت تعيش تماماً في رأسك. فكرتك عظيمة لكن صدرك فارغ (بلا شغف) وواقعك فارغ (بلا أدوات لتنفيذها)، مما يسبب العزلة والتحليل القاتل الذي يمنع الحركة.
- **الدلالة:** عقلك مضيء، لكن الأفكار لا تغير الواقع إن لم تنزل إلى القلب وتحرك بها الأقدام.

9. الشكل 1001 (البنية المحيطية/الحصن)

- **القراءة البصرية:** امتلاء في الرأس والقدمين (الأطراف)، وفراغ تام في المنتصف (الصدر والبطن).
- **الإيجابية:** حماية ودفاع صلب. عقلك يخطط وقدمك ثابتة تحمي مكتسباتك، بناء خارجي قوي يشبه الحصن يمنع الاختراقات أو تشتيت جهودك.
- **السلبية:** جفاف عاطفي وفراغ روحي داخلي. لقد قمت بحماية نفسك لدرجة أنك فرغت من الشغف، تعيش في حالة دفاع مستمر تمنعك من العفوية والاستمتاع بالحياة.
- **الدلالة:** حصنك متين، لكن تذكر أن الهدف من الحصن هو حماية الحياة في داخله، فلا تترك قلبك يذبل خلف الأسوار.

10. الشكل 1010 (التبادل المتناظر/الإيقاع)

- **القراءة البصرية:** تبادل منتظم ومتناظر بين الامتلاء والفراغ (رأس ممتلئ، صدر فارغ، مركز ممتلئ، قدم فارغة).
- **الإيجابية:** ديناميكية وحيوية عالية، هناك حركة دائمة، شهيق وزفير، فكرة تليها مراجعة. أنت متناغم مع إيقاع الحياة المتغير وصدماتها.
- **السلبية:** تذبذب دائم وعدم استقرار. غياب الثبات في أي منطقة يجعلك في حالة حركة بندولية لا تنتهي، مما يسبب التعب النفسي لأنك لا تستقر على حال (تمشي خطوة وتقف الأخرى).
- **الدلالة:** إيقاعك ممتاز، تمايل مع أمواج الحياة ولكن ابحث عن لحظة سكون لتستجمع شتاتك.

11. الشكل 1011 (الهيكل المتين ذو الفجوة)

- **القراءة البصرية:** امتلاء في الرأس، وفراغ في الصدر، يليه امتلاء في المركز والقدمين.

- **الإيجابية:** بناء منظم للغاية ومثمر؛ رأسك يفكر، ومركزك قوي، وقدمك ثابتة. خطة متكاملة وواقعية تسير نحو هدف محدد بدقة وعملية.
- **السلبية:** فجوة الصدر (القلب الفارغ). هذا النجاح البنائي يتم على حساب العاطفة والإنسانية؛ قد تكون كفوءاً في تحقيق أهدافك، لكنك تدوس على مشاعرك أو مشاعر الآخرين.
- **الدلالة:** أنت تبني بكفاءة، ولكن احذر من أن تبني صرحاً بارداً يخلو من الدفء والرحمة.

12. الشكل 1100 (الثقل العلوي المندفع)

- **القراءة البصرية:** الرأس والصدر ممتلئان بقوة، بينما المركز والقدمين في فراغ تام.
- **الإيجابية:** هِمّة عالية جداً، رؤية واضحة، وشغف ملتهب؛ أنت ممتلئ بالفكرة والمشاعر التي تدفعك لصعود القمم وتحدي المألوف.
- **السلبية:** "رأس كبير وقدمان طائرتان"؛ تفتقر تماماً للواقعية والموارد المادية (الأسفل الفارغ). طموحك أكبر بكثير من إمكانياتك الحالية، مما يهدد بسقوطك لعدم قدرتك على ملامسة الأرض.
- **الدلالة:** أحلامك تحلق في السماء، هذا رائع، لكن ابدأ بالبحث عن حبال تربط بها هذه الأحلام بأرض الواقع حتى لا تتبدد.

13. الشكل 1101 (الاختراق النوراني للصدر)

- **القراءة البصرية:** امتلاء في الرأس والصدر، يليه فجوة في المركز، ثم امتلاء في القدمين.
- **الإيجابية:** اندفاع فكري وعاطفي شجاع نجح في النهاية في ترك أثر وتجسيد نفسه في الواقع (القدم الممتلئة رغماً عن الظروف).
- **السلبية:** "انكسار الظهر" في المنتصف؛ الفجوة في منطقة الأمان (البطن) تعني غياب الاستقرار الشخصي أو المالي في منتصف الرحلة؛ أنت تضحي بأمانك من أجل هدفك.
- **الدلالة:** الهدف يتحقق، ولكن تذكر أن لنفسك عليك حقاً، فلا تفرط في أمانك الداخلي كقربان لنجاحك.

14. الشكل 1110 (الكتلة العلوية المهيمنة)

- **القراءة البصرية:** امتلاء كاسح يغطي الرأس والصدر والمركز، وينتهي بفراغ في القدمين.

- **الإيجابية:** سيطرة عقلية وعاطفية ونفسية تامة. أنت في ذروة وعيك وقوتك الداخلية وقدرتك على الإقناع، القيادة، والتأثير فيمن حولك.
- **السلبية:** غياب المآل أو عجز عن الصياغة النهائية (القدم الفارغة). كل هذه القوة الداخلية لم تجد مشروعاً حقيقياً أو شكلاً مَادياً لتستقر فيه، كمن يملك جيشاً مستعداً لكنه لا يجد أرضاً ليقف عليها.
- **الدلالة:** قوتك الداخلية هائلة، ركز الآن فقط على كيفية إيجاد القالب العملي والمادي المناسب لتفريغ هذه الطاقة.

15. الشكل 1111 (الامتلاء المصمت/الجدار)

- **القراءة البصرية:** امتلاء رباعي كامل، ثقل مادي ومعنوي يغطي المساحة كلها من الرأس للقدمين.
- **الإيجابية:** تحقق كلي، صلابة تامة، ووجود فارض لنفسه لا يمكن زحزحته. أنت تمتلك الفكرة والشغف والمركز والأرض في آن واحد.
- **السلبية:** جمود كلي وانعدام المساحة للتنفس والتطور (غياب الصفر). عندما يمتلئ كل شيء يتوقف النمو، فالنبات لا ينمو في صخرة مصمتة بل في تربة يتخللها الفراغ. هذا الشكل قد يعني العناد التام أو نهاية القدرة على التغيير.
- **الدلالة:** لقد وصلت إلى أقصى درجات الثبات، احذر من الجمود، وحاول أن تترك في جدارك ثغرة صغيرة ليدخل منها الوعي الجديد.

خاتمة القراءة البصرية : إن النظر إلى هذه الأبنية الرقمية بميزان القراءة البصرية المحايدة يسكب في القلب طمأنينة الفهم، فالمسافر الواعي لا يغتر بتمام البدايات الراغدة، ولا ينكسر أمام فراغات المنتصف المحيرة. والعبرة في النهاية هي أن نعرف كيف نوازن بين حكمة الرأس، وشغف الصدر، وثبات القدم عند كل نبضة حضور أو غياب. فالكون كله خطوط تكتب ثم تمحى، والسعيد من قرأ سر التقلب فلم يسكن إلى قبض ولم يطغ في بسط.

....

القراءة السمعية للمصفوفة الرملية

باسم الله . النغم الأول، والنبرة الأعلى، الوجود في عمقه ليس مجرد مشهد يرى، بل هو لحن يتنفس. وحين ننتقل من "القراءة البصرية" للأشكال الستة عشر إلى **"القراءة السمعية"**، فإننا نتحول من رصد الأماكن والكتل إلى الإنصات للترددات والاهتزازات. هنا، يصبح الامتلاء (1) جهراً ونقراً وضربة إيقاعية، بينما يتحول الفراغ (0) إلى همس وسكتة ومد. نفتح في هذه السطور المعبر الصوتي للنفس، لنستمع إلى إيقاع الطريق ونبرة المسير عبر هذه المصفوفات الرباعية.

القراءة السمعية للأشكال الستة عشر هي الانتقال من مساحة "الرؤية والتوقع" إلى فضاء **"التردد والاهتزاز والصوت"**.

بما أن كل بتّ (Bit) هو نبضة وجودية، فإن الامتلاء (1) يمثل «**النقر/الضربة الصوتية/الجهر**»، بينما الفراغ (0) يمثل «**المد/السكتة/الهمس**». هكذا تتحول المصفوفات الرباعية إلى أوزان إيقاعية تتنفس بها النفس البشرية.

إليك عزيزي القارئ القراءة السمعية للأشكال الستة عشر من الصفر إلى 15، بناءً على نبرة الصوت، ونوع الاهتزاز، وصوت السير في الطريق:

0. الشكل 0000 **(صوت السكون المطلق / الهمس المسترسل)**

- **الطبيعة السمعية:** أربع سكتات متتالية. غياب كلي للضرب الإيقاعي.
- **الإيجابية:** صوت الراحة التامة، الهدوء الذي يسبق العاصفة، والسكينة الصافية التي تتيح لك سماع أدق تفاصيل روحك.
- **السلبية:** صمت مطبق قد يتحول إلى وحشة أو خرس، غياب التغذية الراجعة من الواقع يولد شعوراً بالعزلة الصامتة.
- **صوت الطريق:** "سكون..."، أنت في حالة صمت داخلي، أنصت جيداً لما يمليه الفراغ.

1. الشكل 0001 **(صوت النبرة المتأخرة / الارتطام بالقعر)**

- **الطبيعة السمعية:** ثلاث سكتات رخوة تليها ضربة واحدة مفاجئة وثقيلة في النهاية (سك سكت سكت.. طَق).
- **الإيجابية:** الاستيقاظ المفاجئ، صوت جرس ينبهك في اللحظة الأخيرة ليعيدك إلى أرض الواقع بعد طول شرود.
- **السلبية:** صدمة صوتية، التواجد في صمت طويل ثم الارتطام بواقع مادي خشن يسبب إزعاجاً للمشاعر ونفوراً.
- **صوت الطريق:** صوت ارتطام القدم بالأرض بعد سقوط حر من الخيال.

2. الشكل 0010 (صوت النبض الداخلي / دقات القلب)

- **الطبيعة السمعية:** سكتة، ضربة ناعمة محصورة، ثم سكتتان (سكت.. طَق.. سكت سكت).
- **الإيجابية:** اهتزاز لطيف وخفي؛ يشبه صوت نبض الجنين أو تموج الماء تحت الأرض. صوت يهمس لك بأن الحياة تتخلق في باطنك.
- **السلبية:** صوت مكتوم ومحبوس؛ رغبة تصرخ في الداخل لكن الفراغ المحيط بها يمنع صوتها من الوصول للآخرين.
- **صوت الطريق:** دمدمة خافتة في العمق؛ فكرتك تهمس لك لكن العالم لا يسمعها بعد.

3. الشكل 0011 (صوت السير الثقيل / الهرولة الروتينة)

- **الطبيعة السمعية:** سكتتان في الأعلى يليهما ضربتان متتاليتان قاطعتان في الأسفل (سكت سكت.. طَق طَق).
- **الإيجابية:** إيقاع منتظم، صوت أقدام تمشي بثبات على أرض صلبة؛ يوحي بالعمل الجاد والإنجاز الآلي المستمر.
- **السلبية:** غياب النغم؛ الإيقاع رتيب ومكرر يخلو من التجديد أو الإلهام الفكري، صوت الماكينات التي تعمل بلا توقف.
- **صوت الطريق:** خطى وئيدة وثقيلة تغرس في الطين؛ هناك عمل حقيقي يُنجز لكن بلا متعة روحية.

4. الشكل 0100 (صوت النبرة العاطفية / الأنين الصامت)

- **الطبيعة السمعية:** سكتة، ضربة حادة في الوسط، سكتتان (سكت.. طَق!.. سكت سكت).
- **الإيجابية:** رنين عاطفي نقي؛ يشبه نغمة وتر منفرد يرتعش في ليل صامت، صوت الإلهام والوجدان الصافي.
- **السلبية:** صوت حاد ومعزول؛ سرعان ما يتلاشى في الفراغ المحيط به؛ شهقة عاطفية مخنوقة لا تجد من يترجمها أو يستوعبها.
- **صوت الطريق:** تنهيدة مباغتة تخرج من الصدر وتضيع في الفضاء.

5. الشكل 0101 (صوت البندول / الصدى المتبادل)

- **الطبيعة السمعية:** ضربة، سكتة، ضربة، سكتة (طَق.. سكت.. طَق.. سكت).
- **الإيجابية:** إيقاع متوازن ومتقابل؛ يشبه تكتكة الساعة أو رجع الصدى. نغمة تؤكد لك أن كل فعل تفعله له رنين مباشر في الواقع.

- **السلبية:** إيقاع رتيب محبوس بين حدين، يجعلك تدور في حلقة مفرغة من النغمات المتكررة دون قدرة على الخروج بلحن جديد.
- **صوت الطريق:** صوت ذهاب وإياب مستمر، أنت تسير في ممر ترداد الأصوات فيه عالٍ جداً.

6. الشكل 0110 **(صوت الرعد المكتوم / الشحن الباطني)**

- **الطبيعة السمعية:** سكتة في الأعلى، ضربتان قويتان في الوسط، سكتة في الأسفل (سكت.. طَق طَق.. سكت).
- **الإيجابية:** اهتزاز باطني عميق ومركّز، يشبه صوت محرك قوي يدور في مكانه، شحن للطاقة الحيوية الشغوفة.
- **السلبية:** احتباس طاقة صوتية هائلة، طنين مستمر في أذنك يسبب الضغط العصبي لأنك لا تجد منفذاً لتصريف هذا الصراخ الداخلي.
- **صوت الطريق:** صوت غليان مكتوم، طاقة باطنك تغلي لكن أطرافك عاجزة عن الحركة.

7. الشكل 0111 **(صوت الشلال الهابط / الانهيار المتدرج)**

- **الطبيعة السمعية:** سكتة في الرأس يتبعها سيل متصل من الضربات الحادة المتتالية حتى القاع (سكت.. طَق طَق طَق).
- **الإيجابية:** صوت الفيضان والتدفق الكاسح، طاقة تسري وتكتسح العوائق أمامها بقوة الصوت والجهر.
- **السلبية:** ضجيج عارم يفقدك القدرة على التركيز أو سماع صوت العقل، صوت الاندفاع الذي يبتلع صاحبه.
- **صوت الطريق:** خرير ماء هادر يتسارع لأسفل، انسياب عظيم يفتقر لـ "كوابح" الصمت.

8. الشكل 1000 **(صوت الصاعقة / الضربة المنطفئة)**

- **الطبيعة السمعية:** ضربة واحدة قوية وصاعقة في الرأس يتبعها صمت ممتد وطويل (طَق!.. سكت سكت سكت).
- **الإيجابية:** ومضة تنبيه خارقة، صوت فكرة طرأت كالصاعقة فأنارت عتمة الذهن وقسمت الحيرة بنصفين.
- **السلبية:** تلاشٍ سريع، ضربة حادة تترك خلفها طنيناً طويلاً وفراغاً موحشاً، كمن يبدأ بصيحة حماسية ثم يصمت فجأة.
- **صوت الطريق:** دوي مفاجئ ينتهي بسكوت مطلق، بداية صارخة ونهاية باهتة.

9. الشكل 1001 **(صوت الحصن الحارس / رنين الأسوار)**

- **الطبيعة السمعية:** ضربة في الرأس، سكتتان في المنتصف، ضربة في القدمين (طَق.. سكت سكت.. طَق).
- **الإيجابية:** نغمتان تحرسان الحدود؛ هناك وعي عاقل في البداية وتطبيق حذر في النهاية، صوت إغلاق البوابات بإحكام لمنع التشويش.
- **السلبية:** صدى جاف؛ الفراغ الصوتي في المنتصف يعكس غياب النبض والتعاطف؛ حوار بارد وعقلاني يخلو من دفء المشاعر.
- **صوت الطريق:** إيقاع عسكري صارم؛ صوت قرع الطبول لحماية المكتسبات والحدود.

10. الشكل 1010 **(صوت الإيقاع المتناظر / أنشودة التوازن)**

- **الطبيعة السمعية:** تبادل هندسي دقيق: ضربة، سكتة، ضربة، سكتة (طَق.. سكت.. طَق.. سكت).
- **الإيجابية:** نغمة كونية منسجمة تماماً؛ تشبه إيقاع التنفس الصحيح (شهيق وزفير)، تمنح النفس راحة واطمئناناً.
- **السلبية:** إيقاع متوقع وممل؛ يفتقر للمفاجآت أو النوتات المبتكرة؛ ركود مبطن بظاهر منظم.
- **صوت الطريق:** مشي موزون كالموسيقى؛ خطواتك مضبوطة بالمسطرة لكنها تفتقر للمغامرة.

11. الشكل 1011 **(صوت الأوكسترا المخدوشة)**

- **الطبيعة السمعية:** ضربة، سكتة، ضربتان متتاليتان (طَق.. سكت.. طَق طَق).
- **الإيجابية:** لحن قوي وعريض يفرض نفسه بقوة؛ بناء صوتي مكتمل الأركان يوحي بالسيطرة والظهور.
- **السلبية:** "نشاز" أو بحّة خفيفة في المنتصف؛ وجود سكتة واحدة وسط البناء الصاخب يمثل ثغرة تشوش على جمال اللحن وتفسد كماله.
- **صوت الطريق:** صوت مسيرة ناجحة وصاخبة، يتخللها كسر أو تعثر طفيف في المنتصف.

12. الشكل 1100 **(صوت الصيحة المندفعة / الهتاف الطائر)**

- **الطبيعة السمعية:** ضربتان قويتان في الأعلى (الرأس والصدر)، تليهما سكتتان طويلتان في الأسفل (طَق طَق.. سكت سكت).
- **الإيجابية:** صوت الهتاف الشجاع، صيحة الفرح والشغف الملتهب التي تحلق في الأعالي وتملأ الأفق حماساً.

- **السلبية:** صيحة تطير بلا أرض، الصوت يتلاشى في الأعلى دون أن يترك صدى أو أثراً في الواقع العملي (الأسفل فارغ).
- **صوت الطريق:** صوت صراخ في وادٍ واسع، الصوت عالٍ جداً لكن الأقدام طائرة في الهواء.

13. الشكل 1101 **(صوت السيف القاطع / الحسم الصارم)**

- **الطبيعة السمعية:** ضربتان، سكتة خاطفة، ضربة حاسمة في النهاية (طَق طَق.. سكت.. طَق!).
- **الإيجابية:** صوت الحسم والقطع، يشبه صوت ضربة السيف أو المطرقة التي تعلن نهاية النقاش وإمضاء القرار رغماً عن العوائق.
- **السلبية:** صوت قاصم وحاد، غياب المرونة الصوتية يجعل هذا الإيقاع عنيفاً وصادماً للمحيطين بك، ويخلو من التفاهم واللين.
- **صوت الطريق:** خطوتان سريعتا الاندفاع، وقفة مباغتة، ثم وثبة قوية وثابتة.

14. الشكل 1110 **(صوت الخطابة المهيمنة / هدير الوعي)**

- **الطبيعة السمعية:** ثلاث ضربات متتالية وكاسحة، تنتهي بسكتة مفاجئة في النهاية (طَق طَق طَق.. سكت).
- **الإيجابية:** صوت خطيب مفوه أو قائد مسيطر، هدير قوي من الوعي والشغف يملأ الفضاء ويفرض الصمت على الآخرين.
- **السلبية:** صوت ينقطع فجأة قبل الختام، الهدير العظيم يعجز عن صياغة الكلمة الأخيرة أو اللحن الختامي، مما يترك السامع معلقاً.
- **صوت الطريق:** اندفاع جارف وقوي يتوقف بغتة على حافة جبل، طاقة صوتية هائلة تنتظر قالباً يستوعبها.

15. الشكل 1111 **(صوت الجدار المصمت / الطنين الكلي)**

- **الطبيعة السمعية:** أربع ضربات متصلة ومتزامنة تُحدث كتلة صوتية واحدة صلبة (طَق طَق طَق طَق).
- **الإيجابية:** النغمة الكاملة، الصوت الذي يملأ المدى ويغلق كل الثغرات، تحقق كلي لا يترك مكاناً للشك أو التأويل.

- **السلبية:** ضغط صوتي مصمت؛ انعدام السكّات (الفراغ) يحرم اللحن من التنفس ويحوله إلى ضوضاء بيضاء أو طنين خانق يسد الأذن ويمنع دخول أي وعي جديد.
- **صوت الطريق:** جدار صوتي صلب؛ لقد أسمعتَ العالم كله صوتك، لكنك الآن عاجز عن سماع أي شيء آخر.

....

القراءة السلوكية

والتشخيصية للسالكين المبتدئين في المصفوفة(بين الإيجاب والسلب)

أحيانا يكون القارئ في إحدى الحالتين إما أن يجد شخصيته في الإيجاب أو السلب وقد يكون تارة هنا وتارة هناك أو ما بينهما.

0.الشكل 0000 (بيت التيه والخواء)

- **الوجه الإيجابي (التجرد) :**فراغ القلب التام من شواغل الدنيا، والاستعداد الفطري النقي لاستقبال الفتوح الإلهية والبدء من جديد بلا حجب.
- **الوجه السلبي (الركود الحاد) :**الفتور الحاد والضياع، فلا فكرة إيمانية تحرك وعيك، ولا طاقة عبادة تسري في جوارحك، وهو تيه يقطعك عن المدد.
- **العودة إلى الطريق :**أنت في نقطة الصفر السلوكي؛ تحتاج إلى تجديد التوبة فوراً، وإعادة ترتيب أورادك، والبدء بالحركات الصغرى من فرائض وأذكار لتدب الحياة في باطنك وتخرج من العطالة.

1.الشكل 0001 (بيت الكَدْح والجهد)

- **الوجه الإيجابي (المجاهدة البدنية) :**طاقة جسدية عالية مطواعة، وهمة قائمة في خدمة الخلق وملازمة العبادات الظاهرة دون كلل.
- **الوجه السلبي (الجفاف والآلية) :**الغرق في حركات الجوارح الجافة (صورة بلا روح) مع فراغ العقل والقلب من حضور الحق؛ تعب محض يخلو من الوعي والإخلاص.

- **العودة إلى الطريق :**خفف من مجاهدات الجسد العشوائية، واهتم بعمارة فكرك وقلبك؛ واجعل حركتك مبنية على العلم والأدب لا على العادة والجهد المجرد.

.2الشكل 0010 (بيت الوارد العارض)

- **الوجه الإيجابي (النفحة الرحمانية) :**استقبال إشارات الغيب، وهبوب رياح الفضل والوجد المفاجئ التي تنعش باطن السالك وترفع معنوياته.
- **الوجه السلبي (التعلق والاغترار) :**الاتكال على هذه الواردات المؤقتة دون مجاهدة راسخة، مما يورث باطنك العجب والغرور بأحوال لا تدوم وتزول سريعاً.
- **العودة إلى الطريق :**لا تفرح بالواردات العابرة ولا تظنها مقاماً ثابتاً؛ احفظ هذه النفحة بالاستقامة، وحوّلها إلى عمل دائم يُثبّت قدمك عند انقطاع الوجدان المباغت.

.3الشكل 0011 (بيت الأمان الزائف)

- **الوجه الإيجابي (السكينة والوقار) :**حالة من الأمان النفسي، والانتظام الصالح في المألوف من الطاعات بلا اضطراب أو انتكاس.
- **الوجه السلبي (الرتابة والقعود) :**الرضا بالحد الأدنى من السلوك، وصيرورة السير باهتاً بارداً يخلو من الشوق والترقي؛ حيث أمنت مكر النفس وقعدت عن الطلب.
- **العودة إلى الطريق :**اكسر طوق الرتابة والروتين في أورادك؛ جاهد نفسك بطلب المقامات العليا، ولا تقنع بالاستقرار الحالي، بل جدد في قلبك طموح القرب والوصل.

.4الشكل 0100 (بيت الاندفاع والوجد)

- **الوجه الإيجابي (الوجد والشوق الجياش) :**رغبة حارة ملتهبة في طلب الوصل، وحب باطني دافع يكسر برود الأفكار الجافة وينير القلب.
- **الوجه السلبي (العاطفة العمياء والشطح) :**طغيان الأحوال الذوقية دون ضابط من الشريعة أو بصيرة من العقل، مما يجعلك عرضة لاتباع الهوى والوقوع في الشطحات.
- **العودة إلى الطريق :**الزم حدود العلم الشرعي فوراً، ولا تدع الوجد الأعمى يقود خطواتك؛ زن أحوالك العاطفية بميزان الحقيقة والوعي لكي لا تؤذي نفسك وتضل السير.

.5الشكل 0101 (بيت الإرادة الفورية)

- **الوجه الإيجابي (سرعة الاستجابة) :**المبادرة الفورية لامتثال الخواطر الصالحة، ونشاط الهمة عند استشعار مراد الحق بدون تسويف.
- **الوجه السلبي (التسرع والاهتزاز) :**التسرع في إنفاذ ما يقع في قلبك من خواطر دون عرضها على التثبت، تظن كل خاطر رحمانياً وتسرع لتنفيذه بجوارحك دون تدبر لعاقبته.
- **العودة إلى الطريق :**تعلّم أدب التريث ومراقبة الخواطر وتصنيفها، اضبط حركة أقدامك حتى تعرض ما اشتهته نفسك أو مال إليه قلبك على ميزان الشرع ومراجعة أهل المعرفة.

.6الشكل 0110 (بيت الاعتزال)

- **الوجه الإيجابي (الخلوة المشروعة) :**رغبة صادقة في جمع الهمّ، ولزوم باطن الذات لتصفية السر عن كدورات المخالطة وفضول الكلام.
- **الوجه السلبي (الانكفاء والهروب السلبي) :**الهروب من مجاهدة الخلق والفرار طلباً للراحة والخلو من التكاليف، وهي عزلة مبنية على الكسل لا على صيانة الباطن.
- **العودة إلى الطريق :**اخرج من قوقعتك وهربك النفسي، فالراحة المؤقتة تعطل مصالح سيرك، وعد إلى مخالطة تنفع بها وتنتفع، واجعل خلوتك عمارة لقلبك لا كسلاً لجوارحك.

.7الشكل 0111 (بيت التلاشي الطاقي)

- **الوجه الإيجابي (الانبساط والنور الشائع) :**حضور دائم في اللحظة الراهنة، والقدرة على التكيف وبسط الأنس والرحمة لمن حولك بلا قيود ضيقة.
- **الوجه السلبي (الاستهلاك والتشتت العارم) :**الاندفاع المستهلك في كل وارد وصرف الطاقات الروحية والبدنية بلا حساب، يفتح باطنك لكل فكرة وينجر وراء المظاهر الحالية.
- **العودة إلى الطريق :**اجمع همّك المتبدد، وأغلق منافذ باطنك المستهلكة، وعليك بحكمة الصمت والتدبر، وضبط طاقاتك وموازنة أمورك لئلا يجرفك تيار التشتت والغفلة.

.8الشكل 1000 (بيت التنظير الأجوف)

- **الوجه الإيجابي (الفهم المعرفي الدقيق)** :عقل مستنير بقواعد الطريق، وقدرة ممتازة على التحليل والنقد العقلي، وتمييز المراتب علمياً.
- **الوجه السلبي (حجاب العلم بلا عمل)** :كثرة الحقائق في رأسك والكلام في المقامات، مع خلوّ جوارحك وقلبك من التطبيق الفعلي على الأرض، وهو مقت كبير.
- **العودة إلى الطريق** :توقف تماماً عن الكلام وحب التصدر بالتنظير ففكرك حبيس ذهنك؛ انزل إلى أرض الواقع والزم الخدمة والعمل الفعلي، لتتحول علومك إلى حالٍ مشهود وملموس.

.9الشكل 1001 (بيت الانقباض والتحفظ)

- **الوجه الإيجابي (الحيطة وصيانة الباطن)** :الحذر الشديد والورع عن الشبهات، والتحرز من العوارض التي قد تخدش صفاء السلوك أو تضيع الأوقات.
- **الوجه السلبي (شُح الباطن وسوء الظن)** :المبالغة في التحرز، والخوف المفرط من الرياء والعوارض، مما أورث باطنك قَبضاً يمنعك من بذل الخير وبسط النور لغيرك.
- **العودة إلى الطريق** :ثق بمدد الحق سبحانه وتخلص من القلق والتحرز المبالغ فيه؛ استمتع بنور السير ولا تقبض يدك أو قلبك، فالخوف المفرط حجاب يمنع تدفق الفتوح العلوية.

.10الشكل 1010 (بيت التلوين والمزاج)

- **الوجه الإيجابي (التنقل في مقامات الوجد)** :حيوية الباطن وقابليته للتنقل السريع بين القبض والبسط، مما يكسب السالك مرونة تجعله يتذوق حكمة الحالتين.
- **الوجه السلبي (الاضطراب وعدم الثبات)** :الخضوع لوتيرة التلوين والتقلب المستمر؛ فيوم تقبل ويوم تدبر، وتذبذب باطنك المستمر يمنعك من الاستقرار والتمكين في مقام واحد.
- **العودة إلى الطريق** :اعلم أن الأحوال تتقلب ولن تثبت؛ فالزم الصبر الممتد في أوقات القبض والشدة، واحفظ رعاية الأدب والادخار في أوقات البسط حتى يمنّ الله عليك بالتمكين والثبات.

.11الشكل 1011 (بيت الرئاسة والدبر)

- **الوجه الإيجابي (القوة والإدارة السلوكية)** :امتلاك عقل مدبر، وقوة وثبات في السير، والقدرة على قيادة النفس والآخرين بانضباط عالٍ وقواعد راسخة.

- **الوجه السلبي (الجفاف القلبي والقسوة)** :طغيان الانضباط الجاف مما يورث قسوة في باطنك، تسوس من حولك بقوة وتفتقر لنور الرحمة واللين، وتتحول العبادة إلى إدارة مادية.
- **العودة إلى الطريق** :أمورك العلمية والعملية في ذروة قوتها، لكن لا تدع الانضباط الجاف يحجبك عن روح القرب، عُد إلى رقة القلب، وأفض من عاطفتك الحانية والبس الانكسار والرحمة.

12.الشكل 1100 (بيت الهمة المعلقة)

- **الوجه الإيجابي (علو الطموح والهمة)** :امتلاك أشواق ومشاريع كبرى لطلب المقامات العالية، وحماس قلبي ممتد يتطلع لأنوار الصديقين.
- **الوجه السلبي (الأماني والأوهام)** :العيش في الأوهام بالتمني دون وجود خطوات فعلية أو أدوات ثابتة على الأرض، همة معلقة في الفضاء وجوارح معطلة.
- **العودة إلى الطريق** :أهدافك عالية وأمنياتك جميلة لكنها تفتقر إلى أساس واقعي، اهبط من سموات الأماني الخيالية، وابدأ بالعمل على المتاح تحت قدميك من صغائر الأعمال لتبني طريقك بصدق.

13.الشكل 1101 (بيت التهور والمخاطرة)

- **الوجه الإيجابي (الشجاعة والاقتحام الروحي)** :الإقدام بعزيمة وكسر حواجز الخوف والتردد، والجرأة في مواجهة النفس وقهر عاداتها المستقرة.
- **الوجه السلبي (التهور والادعاء)** :الدخول في مجاهدات شاقة أو خوض في معارف لا تليق بمرتبتك الحالية، بدافع الرغبة في الكسب السريع والخرق للمألوف، وهو هلاك السالك.
- **العودة إلى الطريق** :أنت تقدم بشجاعة، لكن التهور يقطع السالك، إن درست خطواتك وفق إرشادات واضحة ربحت، وإن غامرت بجهل وهوى خسرت باطنك ودينك، فاصحب الأدب والزم حدّك.

14.الشكل 1110 (بيت الوجاهة وحب الظهور)

- **الوجه الإيجابي (القبول والتمكين النافع)** :نيل هيبة ونور في قلوب العباد، وصورة محترمة تجعل كلامك مسموعاً ومقبولاً في الدلالة على الحق.
- **الوجه السلبي (فتنة التصدر والرياء)** :الوقوع في فخ "المكانة العالية" ومحبة التفات القلوب إليك، وهو حجاب الرياء الخفي الذي يحول السير من طلب الحق إلى طلب المنزلة.

- **العودة إلى الطريق :**مكانتك وهيبتك بين الناس قد تكون استدراجاً وفتنة؛ استغل هذا القبول بحذر شديد، واهرب من التصدر، ووظف هذا التمكين في خدمة الخلق خفاءً واخفض جناحك لهم بالكلية.

.15الشكل 1111 (بيت الران والامتلاء)

- **الوجه الإيجابي (التشبع النوراني التام) :**اكتمال أدوات السير، واستقرار الأحوال والأنوار في الباطن حتى يصير مرآة مصقولة مستقيمة.
- **الوجه السلبي (الجمود والموت القلبي) :**تشبع الباطن الذي يورث سأماً وفقداً للشغف؛ تظن أنك حزت كل شيء فتكبّلت بالجمود التام وحجاب الران الذي يمنع الاستزادة.
- **العودة إلى الطريق :**لقد وصلت إلى حد التشبّع المورث للموت القلبي والملل؛ فرّغ باطنك فوراً من رؤية إنجازاتك وأعمالك، وابحث عن فجوة انكسار وافتقار جديدة لتجدد بها حيوية سيرك واعلم أن السير لا ينتهي.

خاتمة القراءة السلوكية: في نهاية المطاف، يتضح لنا أن هذه الأشكال الستة عشر حين تُعرض على السالك لطلب الحق، فإنها تمثل معياراً وميزاناً دقيقاً يخلّص باطنه من الشوائب والعلل الناتجة عن صراع الرغبات أو الغرق في الأحوال العابرة. إن السر الحقيقي وراء هذه القراءة ليس الاستمتاع بوصف العلة، بل في الامتثال الفوري لـ "نصيحة والرسالة السلوكية" التي يقدمها كل شكل؛ ليعيد المرء حسابات سيره، ويضبط بوصلة قلبه، ويوازن بدقة وإخلاص تامين بين متطلبات جوارحه، وأنوار عقله، ونبضات قلبه، ليدوم له الوصل والترقي في مراتب السائرين.

....

القراءة العرفانية للمصفوفة الرملية

القراءة العرفانية للأشكال الستة عشر هي انتقال من عالم "الحس والتردد" إلى عالم **"الحقائق والمعاني والمكاشفة"**,وهي القراءة الأهم في بحثنا هذا وماسردنا القراءات الثلاثة السابقة إلا لكي نصل إلى هذه القراءة.

في علم العرفان، لا ينظر العارف إلى الأشكال كأرقام أو كتل، بل ينظر إليها باعتبارها **"تَجَلّيات للمراتب الوجودية"** وتناوباً بين أحوال النفس ومقامات السير إلى الله. هنا، يمثل الامتلاء (1) «**الْوُجُود، الْبَسْط، التَّجَلِّي، الشُّهُود**»، ويمثل الفراغ (0) «**الْعَدَم، الْقَبْض، الْبُطُون، الْغَيْب**».

إليك القراءة العرفانية للأشكال الستة عشر .

المقدمة : باسم الأحد الصمد، المنزه عن الكيف والعدد،

إن القراءة العرفانية للصور والأشكال هي غوص في بحر الإشارات، وتجريد للمظاهر للوصول إلى عين البواطن. وحين تُعرض هذه المصفوفات الرباعية على ميزان أهل الكشف، فإنها تتحول إلى مرآة تصف أحوال السالكين في أسفارهم؛ حيث يتقلب العبد بين قبض وبسط، وفناء وبقاء، وظهور وبطون. فالأشكال خطوط يخطها قلم القدر في لوح الإمكان، وكل خط هو إشارة لمرتبة من مراتب القرب أو الحجب. وفي هذه السطور، نتلمس ملامح الروح ومقامات القلوب من منظور العرفان الإلهي مبرزة مقام السالك العارف، وجذبة الروح، وإشارة الحق.

قراءة الأشكال العرفانية:

0. الشكل 0000 **(مقام الفناء المطلق / غيب الغيوب)**

- **المرتبة العرفانية:** الفناء الكلي، طمس الآثار، والوجود الصرف قبل التعين.
- **الجذبة الإلهية:** تجلي الذات الأحدية حيث لا رسم ولا اسم؛ السالك هنا مستغرق في بحر الهوية، غائب عن الأكوان، تائه في "عماء" الحق.
- **الحجب والمآزق:** "عقم السلوك"؛ إذا طال هذا المقام دون رجوع، انقطع السالك عن نفع العباد وتدبير شؤون الخلافة الأرضية.
- **إشارة الحق:** "كان الله ولم يكن معه شيء"؛ اسكن في فنائك حتى يأذن الحق ببقائك.

1. الشكل 0001 **(مقام التأريض / النزول بعد العروج)**

- **المرتبة العرفانية:** الصحو بعد السكر، وردّ السالك إلى عالم الشهادة لتثبيت قدمه.
- **الجذبة الإلهية:** رحمة ربانية تغرس قدم السالك في الطين بعد أن تاهت روحه في سماوات الغيب، هي بداية "السير في الأشياء بالحق".
- **العجب والمآزق:** الإحساس بضيق القالب المادي وقيد الجسد بعد سعة الفضاء الروحي، مما يورث كدراً ناتجاً عن الالتزام بالرسوم.
- **إشارة الحق:** "رب أنزلني منزلاً مباركاً"، لقد هبطت لتعمر الأرض بالسر الذي رأيته فوق.

2. الشكل 0010 **(مقام تجلي السر / يقظة اللطيفة)**

- **المرتبة العرفانية:** لمعان البرق الإلهي في باطن النفس (اللطيفة الإنسانية)، المحاطة بغيب الأسرار من فوق وعالم الآثار من تحت.
- **الجذبة الإلهية:** نبضة "أنا الحق" في باطن العبد، ومضة توحيد ذاتي تجعل السالك مفرداً في وجده، متنبهاً لسر الهوية المودع فيه.
- **العجب والمآزق:** دعوى النفس، قد يظن السالك المبتدئ أن هذا اللمعان الباطني هو كمال الوصول، فيسقط في شطح الأنانية والغرور الروحي.
- **إشارة الحق:** "وفي أنفسكم أفلا تبصرون"، السر في عمقك قد استيقظ، فاحذَر أن تلوّثه بنظرة الأغيار.

3. الشكل 0011 **(مقام العمل بالظاهر / التمكين العملي)**

- **المرتبة العرفانية:** استواء الوعي في أسفل المراتب، الشريعة الممتلئة بالامتثال والخدمة، بينما الفكر والصدر مستغرقان في الصمت.
  - **الجذبة الإلهية:** التوفيق للعبادة والخدمة البدنية وتدبير الأسباب الأرضية، السالك هنا "خادم الباب" المحقق بالواقعية.
  - **العجب والمآزق:** الغرق في الرسوم والحركات الآلية، جفاف الروح وحرمانها من أنوار التخطيط الفكري (الرأس) وأشواق المحبة (الصدر).
  - **إشارة الحق:** "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"، لزوم الباب بالخدمة هو عين التمكين، فلا تزهد في طينك.

4. الشكل 0100 **(مقام المحبة المعزولة / الوجد المفرد)**

- **المرتبة العرفانية:** تجلي اسم "الودود" في سويداء القلب، محاطاً بوحشة العقل وجفاف الواقع.
- **الجذبة الإلهية:** سكرة الحب الخالص؛ القلب يهتز بمفردة الشوق، وينفصل عن حسابات العقل (الرأس) وأعمال الجسد (القدمين).
- **الحجب والمآزق:** الهشاشة والاحتراق؛ المحبة بلا عقل يحميها وبلا واقع يثبتها قد تودي بصاحبها إلى الجنون أو التلاشي دون أثر ملموس.
- **إشارة الحق:** "والذين آمنوا أشد حباً لله"، قلبك يشتعل بنور الوجد، فاجعل له من العقل سقفاً ومن العمل أرضاً.

5. الشكل 0101 **(مقام المرآتية / التردد بين الغيب والشهادة)**

- **المرتبة العرفانية:** مقام الصدق والبرزخية؛ ارتباط الصدر (الشوق) بالقدم (الفعل) مباشرة، حيث الباطن مرآة للظاهر.
- **الجذبة الإلهية:** الاستقامة النورانية؛ ما يقع في روع السالك يظهر فوراً على جوارحه، فهو يعيش في خط مستقيم يربط نبرة القلب بخطوة السير.
- **الحجب والمآزق:** التردد البرزخي بين عالم العواطف وعالم الواقع؛ غياب فكرة الرأس المدبرة يجعله يعيش كالبندول المتأرجح دون استقرار وثبات.
- **إشارة الحق:** "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا"؛ أنت ممر للأسرار، فلا تقف في منتصف الطريق.

6. الشكل 0110 **(مقام الاعتكاف الباطني / الكنز المخفي)**

- **المرتبة العرفانية:** شحن الأنوار الإلهية في القلب والسر؛ انطواء الأكوان في العبد وصيرورته "خزانة الأسرار".
- **الجذبة الإلهية:** سلام داخلي، وسكينة عظمى، وامتلاء بالمعارف اللدنية والشغف الروحي، مع خرس الأطراف وعجزها عن التعبير.
- **الحجب والمآزق:** احتباس الفيوضات؛ بقاء النور في الداخل دون مجلى خارجي (رأس يخطط أو قدم تنفذ) يورث السالك كرباً باطنياً وضيقاً.
- **إشارة الحق:** "كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف"، باطنك عامر، فأَخْرِجْ زكاة أنوارك للعالمين.

7. الشكل 0111 **(مقام التدفق والفيض الإلهي / الشلال الرباني)**

- **المرتبة العرفانية:** التسليم المطلق، وانمحاق السيطرة العقلية أمام فيضان الأقدار والأنوار السارية من القلب إلى القدمين.
- **الجذبة الإلهية:** الانجذاب الكامل؛ السالك هنا كالريشة في مهب الريح الإلهية، يسير بقوة الدفع الرباني دون اختيار أو تدبير منه.
- **الحجب والمآزق:** سقوط التمييز؛ غياب السيطرة الواعية (الرأس) قد يجعل السالك ينجرف خلف الأحوال العارضة أو يدوس على حدود الشريعة دون وعي.
- **إشارة الحق:** "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"؛ الفيض جارف، فالزم السكينة لئلا تضل في زحام الأنوار.

8. الشكل 1000 **(مقام التوحيد العلمي / الومضة الفكرية)**

- **المرتبة العرفانية:** تجلي اسم "العليم" في العقل؛ المعرفة الذهنية الحادة التي تفكك أسرار الوجود نَظرياً.
- **الجذبة الإلهية:** الفتح الفكري والمكاشفة العقلية؛ السالك يرى الحقائق بعين البصيرة العقلية المجردة.
- **الحجب والمآزق:** "حجاب العلم"؛ البقاء في البرج العاجي للأفكار دون ذوق قلبي (الصدر فارغ) أو تحقق عملي (القدم فارغة)، وهو علم بلا حال.
- **إشارة الحق:** "وعلّمك ما لم تكن تعلم"؛ أنار الحق عقلك، فانزل بهذه الأنوار إلى قلبك لتذوق حلاوتها.

9. الشكل 1001 **(مقام الصيانة الروحية / الحصن الغيور)**

- **المرتبة العرفانية:** مقام الغيرة الإلهية؛ حراسة البدايات والنهايات (الرأس والقدم) وتفريغ المنتصف (الصدر والبطن) للأحدية.
- **الجذبة الإلهية:** حماية السالك من التشتت والتشويش الخارجي؛ عقله مستنير بالخطة وقدمه ثابتة في التنزيه، مشكلاً حصناً منيعاً.
- **الحجب والمآزق:** الجفاف والوحشة؛ إفراغ منطقة العاطفة والسر قد يحول السلوك إلى جدار بارد وقاسٍ يخلو من الرحمة واللطف بالخلق.
- **إشارة الحق:** "إن الله يدافع عن الذين آمنوا"؛ حصنك حارس لسرِّك، فلا تجعل الحراسة تمنعك من العطف على الأغيار.

10. الشكل 1010 **(مقام التلوين والتمكين / التناوب القدسي)**

- **المرتبة العرفانية:** التقلب في الأحوال (القبض والبسط، الغيب والشهود) بإيقاع هندسي دقيق يورث النفس مرونة مطلقة.
- **الجذبة الإلهية:** دوام الحيوية الروحية؛ السالك متناغم مع تجليات الأسماء الإلهية المتقابلة، يشهد الحق في كل تحول.
- **الحجب والمآزق:** التذبذب وعدم الاستقرار؛ إن لم يترقَّ السالك من هذا التلوين إلى التمكين الثابت، ظل مشتتاً بين المقامات دون سكون.
- **إشارة الحق:** "كل يوم هو في شأن"؛ تقلبْ مع التجليات ولا تقف مع حال دون حال.

11. الشكل 1011 **(مقام التدبير الشرعي / البناء المتين)**

- **المرتبة العرفانية:** مقام العارف المدبر؛ اجتماع نور العقل وثبات القدم وقوة المركز، فهو يجمع بين الحكمة الإلهية والتمكين الأرضي.
- **الجذبة الإلهية:** إقامة العبد مقام الخلافة وبناء صروح الحق؛ السالك هنا ذو أثر عظيم، يسير نحو مقاصده بخطى راسخة وعلم متمكن.
- **الحجب والمآزق:** فجوة القلب؛ الغرق في البناء والتدبير التنفيذي قد يأتي على حساب الشوق الروحي والتعاطف الوجداني؛ نجاح هيكلي يشوبه جفاف عاطفي.
- **إشارة الحق:** "وإذا عزمت فتوكل على الله"؛ بنيانك مرصوص، فاملأ ثناياه برحمة القلب الشغوف.

12. الشكل 1100 **(مقام الهمة العالية / العروج الطائر)**

- **المرتبة العرفانية:** طيران الروح وعروج الهمة؛ الروح والعقل ممتلئان بالطلب والاشتياق والارتقاء نحو المراتب العلوية.
- **الجذبة الإلهية:** الإقبال الكلي على الجناب الأقدس؛ صعود مستمر يفوق العوائق وصيحة همة تمزق حجب المادة.
- **الحجب والمآزق:** غياب التأصيل والواقعية؛ "طيران بلا أجنحة" في أرض الإمكان؛ طموح السلوك أعلى من استعداد الجسد والموارد، مما يهدد بالسقوط لعدم الثبات على الأرض.
- **إشارة الحق:** "إليه يصعد الكلم الطيب"؛ همتك بلغت السماء، فابحث عن سبب يربطها بالأرض لتثمر.

13. الشكل 1101 **(مقام اختراق الحجب / سيف اليقين)**

- **المرتبة العرفانية:** مقام القطيعة مع الباطل؛ اندفاع العقل والشوق الذي يخترق فجوات الخوف ويثبت في نهاية المطاف في أرض الواقع.

- **الجذبة الإلهية:** نصرة الحق وتثبيت القدم رغماً عن انكسار الأمان الشخصي في المنتصف؛ السالك هنا فدائي أباد حظ نفسه في سبيل ربه.
- **الجب والمآزق:** تحمّل المشاق العظمى وإهلاك الطبع والنفس؛ فقدان الأمان والاستقرار (فجوة المركز) يورث تعباً شديداً للجسد والنفس.
- **إشارة الحق:** "إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى"؛ سيف يقينك قطع حجب العتمة، فطب نفساً بالوصول.

14. الشكل 1110 **(مقام الهيمنة الروحية / ذروة الحال)**

- **المرتبة العرفانية:** التمكين في باطن الوعي والعاطفة والغريزة؛ سيطرة كاملة للروح على العوالم الباطنية وفيض هائل من القوة النفسية.
- **الجذبة الإلهية:** الوراثة المحمدية في الحال والتأثير؛ السالك هنا مغناطيس للقلوب، مهاب الجانب، ممتلئ بالمدد الإلهي الكاسح.
- **الجب والمآزق:** غياب المظهر والوعاء؛ طاقة باطنية هائلة لا تجد قالباً مادياً أو مشروعاً أرضياً (القدم فارغة) يستوعبها، مما يبقيها معلقة في فضاء النفوس.
- **إشارة الحق:** "وآتاه الله الملك والحكمة"؛ قوتك الباطنية عظيمة، فابحث لها عن وعاء في عالم الآثار لتظهر به.

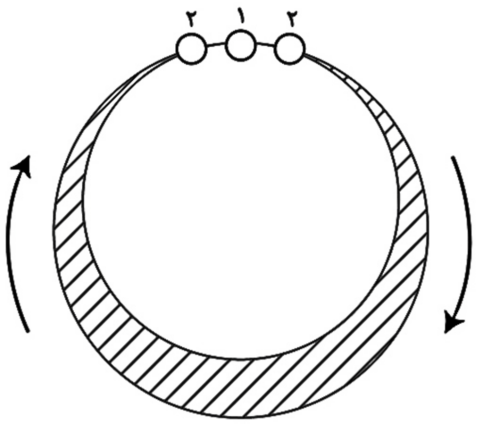
15. الشكل 1111 **(مقام البقاء بالحق / الجدار المصمت)، وهو مَقَامُ الْوُجُودِ الْمُطْلَقِ وَالِاكْتِمَالِ الْأَتَمّ**

- **المرتبة العرفانية:** التمام والكمال الظاهري، تحقق المراتب كلها واستيعاب الوجود من الرأس إلى القدمين في جدار من الصلابة والتأييد.
- **الجذبة الإلهية:** الاستواء التام على عرش السلوك؛ السالك هنا هو "الإنسان الكامل" في صورته الظاهرة، الممتلئ بكل المعارف والمقامات والأعمال.
- **الجب والمآزق:** الجمود والامتلاء المانع؛ غياب الفراغ (الصفر) يعني نهاية التلقي؛ فالإناء إذا امتلأ تماماً لم يعد يستوعب قطرة ماء جديدة. خطر التحجر العقدي والعناد الروحي.
- **إشارة الحق:** "وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً"؛ لقد بلغت ذروة الثبات، فاجعل في جدارك كوّة من التواضع والانكسار ليدخل منها المدد المتجدد.

نُورٌ عَلَى نُورٍ.. انْطِفَاءُ الرَّسْمِ فِي عَيْنِ الْوَسْمِ أَرْبَعُ نَبَضَاتٍ ضَوْئِيَّةٍ كَامِلَةٍ؛ هَذَا هُوَ "الِاسْتِغْرَاقُ الْكُلِّيُّ"، الْفَتْحُ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَا حَرْفَ فِيهِ وَلَا صَوْتَ، لَا فَرَاغَ وَلَا غَيْبَةَ. كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ. الْوُجُودُ كُلُّهُ صَارَ مَشْهَداً وَاحِداً، حَيْثُ انْتَهَتِ الرِّحْلَةُ، وَذَابَ السَّالِكُ فِي الْمَسْلُوكِ...

هنا العارف يعود إلى الاصفار 0000 ليكون في مقام الفناء وتكتمل الدائرة ,والدائرة التي تتواجد فيها البشرية جمعاء ,هي دائرة إنا لله وإنا إليه راجعون، دائرةُ السلوك من مقامٍ لا قُطبَ له، إلى أحاديةِ القُطب، ثم إلى مقاماتٍ تتعدّد فيها الأقطاب وتتكاثر التعددية، حتى نعود آخر

الأمر إلى اللّاقُطبية، حيث يتجلّى النداء الأزلي: لِمَنِ الملكُ اليوم؟ لله الواحدِ القهّار.



خاتمة قراءة الأشكال العرفانية:وهكذا، تطوف بنا القراءة العرفانية في فلك الحقيقة، لتكشف لنا أن الأشكال الستة عشر ليست إلا منازل يقطعها السالك في سفره إلى الله. لقد أبصرنا كيف أن الفراغ (0) هو عين الفناء والتجريد والافتقار الذي يملؤه الحق بنوره، وأن الامتلاء (1) هو تجلي الوجود والبقاء والتمكين الذي يقتضي الشكر والحذر من الجمود. والعبرة عند أهل الكشف ليست بالوقوف مع الشكل، بل بالعبور من إشارة السطر إلى بهاء المُشير، ليبقى القلب في كل تقلباته حاضراً مع الحق، غائباً عن الخلق، متزناً بين الشريعة والحقيقة.

ملاحظة : إذا وجد سالك الطريق نفسه على سبيل المثال في الشكل رقم 8 وهو 1000 هذا يعني أنه كان في الشكل رقم 7 سابقاً والذي يتوجب عليه الآن أن يركز نظره على الشكل رقم 9 وهو 1001 , ويكون تركيزه حصراً على من منطقة الإمتلاء الثانية التي كان يفتقدها في المقام الثامن الذي كان فيه وهي منطقة القدمين وهي مفتاحه الوحيد لتحسين حاله الحالي والترقي الى الشكل التالي والتسلل في الارقام هو تسلسل جبري منطقي .

....

ديوان الإشارات العرفانية في الأشكال الرملية

إليك هذا الديوان الصغير الذي يجمع في بيوت الشِّعر الستة عشر بين الرسم البصري للشكل (الخط والمصفوفة، الفراغ والامتلاء)، وبين حاله ومآله العرفاني (من الفناء إلى البقاء، مرجوعاً إلى مراتب الروح):

0. الشكل 0000 (انخواء المطلق / مقام الفناء)

خَوَاءٌ رُبَاعِيُّ السُّطُورِ طَمَاسَةٌ ،،،، وَفِي طَمْسِ آثَارِ السُّلُوكِ فَنَاءُ

إِذَا صَفِرَتْ كُلُّ الْبُيُوتِ مِنَ الْهَوَى ،،،، فَثَمَّ وُجُودُ الْحَقِّ، وَهْوَ بَقَاءُ

1. الشكل 0001 (تأريض القدم / النزول للخدمة)

ثَلَاثُ فَرَاغَاتٍ تَجَلَّتْ كَأَنَّهَا ،،،، سَمَاوَاتُ غَيْبٍ، وَالْقَدَامُ وِطَاءُ

هَبَطْتَ لِطِينِ الْأَرْضِ بَعْدَ عُرُوجِهِ ،،،، لِتَعْمُرَ بَابَ الْخِدْمَتَيْنِ رِجَاءُ

2. الشكل 0010 (يقظة المركز / ومضة اللطيفة)

فَرَاغٌ بِأَعْلَاهُ وَفِي الْقَاعِ مِثْلُهُ ،،،، وَفِي الْمَرْكَزِ الْعُمْقِيِّ نُورٌ أَضَاءَ

لَمِيعَةُ سِرٍّ فِي الْفُؤَادِ اسْتَفَاقَتِ ،،،، فَإِيَّاكَ مِنْ دَعْوَى النُّفُوسِ بَلَاءُ

3. الشكل 0011 (تمكين النصف السفلي / شريعة العمل)

إِذَا امْتَلَأَ النِّصْفُ السُّفْلِيُّ ثَبَاتُهُ ،،،، فَتِلْكَ شَرِيعَاتٌ تَقُودُ خُطَاءُ

تَمَكَّنَ فِي الْأَسْبَابِ ظَاهِرُ جِسْمِهِ ،،،، وَمَآلُ رُكُودِ الْعَقْلِ فِيهِ جَفَاءُ

4. الشكل 0100 (ومضة الصدر / الوجد المفرد)

بَيْتٌ لِصَدْرِ السَّالِكِينَ بِمُفْرَدٍ ،،،، إِذَا جَاشَ بِالْأَشْوَاقِ عَزَّ فِضَاءُ

سَكِرْتَ بِحُبِّ اللَّهِ دُونَ تَدَبُّرٍ ،،،، وَمَآلُ هَوَى الْعُشَّاقِ فِيهِ فَنَاءُ

5. الشكل 0101 (تناظر الصدر والقدم / الصدق البرزخي)

يَخُطُّ لَنَا الصَّدْرُ الْمُضِيءُ مَعَ الْقَدَمْ ،،،، تَنَاظُرَ صِدْقٍ، مَا عَلَيْهِ خَفَاءُ

تَسِيرُ بِهَزَّاتِ الْقُلُوبِ جَوَارِحٌ ،،،، فَإِنْ غَابَ فِكْرُ الرَّأْسِ ضَاعَ بِنَاءُ

6. الشكل 0110 (حصر الباطن / الكنز المخفي)

سُكُونٌ بِأَطْرَافِ الرُّبَاعِيِّ بَادِيٌ ,,,, وَفِي الصَّدْرِ وَالْمَرْكَزِ الْأَنْوَارُ خِبَاءُ
حَبَسْتَ كُنُوزَ الْعِلْمِ فِي الْغَارِ خَلْوَةً ,,,, وَمَآلُ احْتِبَاسِ النُّورِ فِيكَ عَنَاءُ

7. الشكل 0111 (الشلال / فيض التسليم)

خَلَا الرَّأْسُ تَسْلِيماً وَفَاضَتْ بُيُوتُهُ ,,,, بِصَدْرٍ وَمَرْكَزٍ وَالْأَقْدَامُ مِلَاءُ
جَرَتْ أَقْدَارُ الْحَقِّ فِيكَ كَأَنَّهَا ,,,, شَلَّالُ نُورٍ، هَدْيُهُ اسْتِسْلَامُ

8. الشكل 1000 (ومضة الرأس / حجاب العلم)

إِذَا كَانَ بَيْتُ الرَّأْسِ نُوراً بِمُفْرَدٍ ,,,, وَخَلَّفَ فِيهِ الصَّدْرُ وَالْقَاعُ فَرَاغَاً
فَذَلِكَ عِلْمٌ بِالْعُقُولِ مُجَرَّدٌ ,,,, حِجَابٌ لِمَنْ لَمْ يَسْتَعِرْهُ مَذَاقَاً

9. الشكل 1001 (حصن الأطراف / الغيرة الروحية)

إِذَا الْقِمَمُ الْعُلْيَا مَعَ الْقَاعِ أَشْرَقَتْ ,,,, وَجَاءَ بِأَوْسَاطِ الْبُيُوتِ فَرَاغُ
فَذَلِكَ حِصْنٌ لِلْحِمَايَةِ وَالْحِجَا ,,,, وَمَآلُ صِيَانَاتِ الْقُلُوبِ بَلَاغُ

10. الشكل 1010 (التناوب الدوري / تقلب الأحوال)

تَبَادُلُ نُورٍ فِي الْبُيُوتِ وَظُلْمَةٍ ,,,, تَدُورُ بِهِ الْأَيَّامُ صُبْحَاً وَلَيْلَا
تَقَلَّبْتَ بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ حِكْمَةً ,,,, لِتَلْقَى بِتَبْدِيلِ الْأُمُورِ الْوُصُولَا

11. الشكل 1011 (كثافة البناء الهيكلي / ذو القرنين)

تَسَامَى بِنَاءُ الرَّأْسِ وَالْمَرْكَزِ النَّقِي ,,,, وَدَاسَتْ عَلَى حَقِّ التَّمَكُّنِ أَقْدَامُ
وَلَكِنَّ بَيْتَ الصَّدْرِ أَصْبَحَ فَارِغَاً ,,,, فَأَيْنَ رَحِيمَاتُ الْقُلُوبِ لَو لَامُوا؟

12. الشكل 1100 (امتلاء النصف العلوي / عروج الهمة)

تَجَلَّتْ هُمُومُ الرَّأْسِ وَالصَّدْرِ نَظْرَةً ,,,, وَقَدْ تُرِكَ النِّصْفُ السُّفْلِيُّ خَلَاءُ
تَطِيرُ بِأَشْوَاقِ الْعُرُوجِ إِلَى الْعُلَا ,,,, فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَرْضٌ، بَكَاكَ سَمَاءُ

13. الشكل 1101 (الاختراق الكاسر / صولة اليقين)

مَضَى الرَّأْسُ وَالصَّدْرُ الْمُضِيءُ بِصَوْلَةٍ ,,,, تَخُطُّ إِلَى أَقْصَى الْأَقْدَامِ مَجَازَاً

خَرَقْتَ بِيَوْمِ الْحَقِّ حُجْبَ مَخَاوِفٍ ,,,, وَمَآلُ جِهَادِ الْعَارِفِينَ مَفَازَاً

14. الشكل 1110 (الهيمنة والتمكين الباطني / مقعد الصدق)

تَأَمَّلْ ثَلَاثَاً قَدْ أُقِيمَتْ مَنَارَةً ,,,, مِنَ الرَّأْسِ لِلْمَرْكَزِ صِدْقُ مَقَامِ

لَكَ الْمُلْكُ فِي نَفْسٍ وَجَاهٍ وَهَيْبَةٍ ,,,, وَمَآلُ رُكُودِ الْقَدَمِ خَشْيَةُ سَامِ

15. الشكل 1111 (التمام المصمت / البقاء بالحق أو الحجاب)

بُنْيَانُ خَطٍّ لَا فَرَاغَ يَشُوبُهُ ,,,, مِنَ الرَّأْسِ حَتَّى لِلْقَدَامِ جِدَارُ

فَإِمَّا كَمَالٌ بِالْبَقَاءِ مُمَكَّنٌ ,,,, وَإِمَّا رُكُودُ الْعَارِفِينَ، صِفَارُ

اعْلَمْ أَيُّهَا السَّالِكُ.. أَنَّ هَذِهِ الْأَشْكَالَ لَيْسَتْ خُطُوطاً ولا رموزاً طلسمية، بَلْ هِيَ طَبَائِعُ نَفْسِكَ حِينَ تَنْتَقِلُ بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، وَالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ. فَمَنْ شَهِدَ الرَّقْمَ بِالْحَقِّ، صَارَ الْكَوْنُ لَدَيْهِ كِتَاباً مَسْطُوراً، يَقْرَأُ فِيهِ تَقَلُّبَاتِ الْوُجُودِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ.

....

تسميات الأشكال الرملية الستة عشر النهائية

بناءً على تضافر الدلالات البصرية، والسمعية، والعرفانية، التي فككناها لكل بيت وشكل (مرتبة من 0 إلى 15)، إليك أسماءً ودلالة جامعة، تليق بعمق كل شكل وتختزل حقيقته للإختصار:

0. الشكل 0000 **بَيْتُ الْفَنَاءِ (أو الْخَوَاءِ الْمُطْلَقِ)**

لأنه يمثل التجرد الكلي، والصمت، والافتقار قبل تولّد الحركة.

1. الشكل 0001 **بَيْتُ التَّأْرِيضِ (أو الطَّاعَةِ الظَّاهِرَةِ)**

لأن الثقل كله نزل إلى القدم، فهو بيت الامتثال العملي على الأرض.

2. الشكل 0010 **بَيْتُ النَّفْحَةِ (أو الْبَرْقِ الْبَاطِنِي)**

لأنه يمثل ومضة الهدى والاستيقاظ المفاجئ في مركز وعي الذات.

3. الشكل 0011 **بَيْتُ التَّمْكِينِ (أو الْبِنَاءِ الْمَادِّي)**

لأنه يمثل استقرار النصف السفلي بكامله، فهو بيت العمل، والشريعة، والواقعية.

4. الشكل 0100 **بَيْتُ الْوَجْد (أو شَغَف الْقَلْب)**

لأن الامتلاء انحصر في الصدر وحده، فهو تجلي العاطفة والسكينة المحضة.

5. الشكل 0101 **بَيْتُ الِاسْتِقَامَة (أو الْمَمَرّ الصَّادِق)**

للتناظر المباشر بين نبض الصدر وخطوة القدم، فهو يمثل صدق الباطن والظاهر.

6. الشكل 0110 **بَيْتُ الْخَلْوَة (أو الْكَنْز الْمَخْفِي)**

لأن الطاقة محصورة ومحمية في الصدر والمركز، كحال المعتكف في غاره.

7. الشكل 0111 **بَيْتُ التَّفْوِيض (أو الشَّلَّال الْجَارِي)**

لأن الرأس خلا تسليماً فتدفقت الأقدار والأنوار انهماراً إلى القاع.

8. الشكل 1000 **بَيْتُ الْفُرْقَان (أو الْحِجَاب الْعِلْمِي)**

لأن الامتلاء استقر في الرأس وحده، فهو بيت الفكرة المجردة والبصيرة الذهنية.

9. الشكل 1001 **بَيْتُ الْحِصْن (أو الْغَيْرَة الرُّوحِيَّة)**

لتأمين الأطراف (الرأس والقدم) وإفراغ الوسط، فهو يمثل الحماية والحذر صيانةً للسر.

10. الشكل 1010 **بَيْتُ التَّلْوِين (أو دَوْرَةِ الْأَحْوَال)**

للتبادل الهندسي الدوري المتناوب بين نور وفراغ، كتقلب النفس بين قبض وبسط.

11. الشكل 1011 **بَيْتُ الْخِلَافَة / الهيكل (أو الصَّرْح الْمَتِين)**

لاجتماع حكمة الرأس مع ثبات المركز والقدم، فهو بيت الإدارة، والسياسة، والتمكين.

12. الشكل 1100 **بَيْتُ الْعُرُوج (أو الْهِمَّة الْعَلِيَّة)**

لامتلاء الرأس والصدر بالكامل مع خلو الأسفل، فهي همة تطير في السموات شوقاً.

13. الشكل 1101 **بَيْتُ الْحَسْم (أو صَوْلَة الْيَقِين)**

لاندفاع الوعي والشغف من الأعلى خارقاً الحجب والضغوط ليثبت خُطاه في الأرض.

14. الشكل 1110 **بَيْتُ الْمَهَابَة (أو مَقْعَد الصِّدْق)**

للسيطرة الكاسحة للوعي والقلب والذات، فهو يورث السالك كمال البيان والوراثة النفسية.

15. الشكل 1111 **بَيْتُ الْبَقَاءِ (أو الْجِدَار الْمُصْمَت)**

للامتلاء الرباعي الكلي؛ فهو إما "بقاء بالحق" يستوعب المراتب، أو "حجاب الران" نتيجة الإشباع الجيريدي.

....

تسلسل الأشكال من المنبع النوراني إلى المصب الظلماني

الرقعة الشطرنجية للأشكال الرملية

التسلسل الهندسي الدقيق للأشكال الستة عشر من **المنبع النوراني الخالص** إلى **المصب الظلماني الكثيف** , يعتمد على معيارين:

1. **نسبة الامتلاء (النور) إلى الفراغ (السكون).**
2. **موقع النور:** فالنور في الرأس والصدر يُعد "علوياً روحانياً"، بينما النور في المركز والقدم دون وعي يُعد "سفلياً مادياً أو حجاباً".

إليك الترتيب الهرمي للأشكال من النور المطلق إلى الظلام، مقسمة إلى أربع طبقات وجودية:

أولاً: الطبقة النورانية الخالصة (أنوار العروج والفيض) وهي أربعة أشكال.

وهي الأشكال التي تتركز طاقاتها في النصف العلوي (الرأس والصدر) أو تتدفق بتسليم كامل دون حجب نفسية:

1. 1100 **(بيت العروج):** النور الخالص في الرأس والصدر. همة علوية متجردة عن طين الأرض، وهي ذروة الأشكال النورانية كحال روحي.
2. 0100 **(بيت الوجد):** نور الصدر المفرد. السكينة المحضة، والشغف الإلهي، والقلب المستنير المستغني بالحب.
3. 1000 **(بيت الفرقان):** نور الرأس المفرد. البصيرة العقلية والعلم الكاشف للحقائق قبل تنزله للواقع.
4. 0111 **(بيت التفويض):** شلال الأنوار؛ خلا رأسه من تدبير نفسه فانسابت الأنوار من صدره إلى قدمه طاعة وتسليماً.

ثانياً: الطبقة البرزخية المستنيرة (التمكين والحسم) وهي أربعة أشكال.

وهي أشكال تجمع بين نور الوعي العلوي وحركة الجسد السفلي، وتمثل "نور العمل والجهاد":

5. 1110 **(بيت المهابة):** امتلاء الرأس والصدر والمركز. سيطرة الوعي والقلب وثبات الذات، وهو نور القيادة والوراثة الروحية.
6. 1101 **(بيت الحسم):** صولة اليقين. الاندفاع النوراني من الرأس والصدر ليخترق حجب المادة ويثبت خطى الحق في الأرض.
7. 0101 **(بيت الاستقامة):** خط برزخي مباشر يصل نور الصدر بخطوة القدم، وهو تجسيد لصدق الظاهر والباطن.
8. 1001 **(بيت الحصن):** نور في القمة والقاع لحراسة الباطن؛ غيرة روحية وصيانة للأسرار من الأغيار.

ثالثاً: الطبقة الكثيفة والمتقلبة (التمكين المادي وتلوين النفس) وهي أربعة أشكال.

هنا يبدأ النور بالانحسار عن المراتب الروحية العليا ليتكثف في المادة، أو يدخل في دائرة الصراع النفسي:

9. 1010 **(بيت التلوين):** التناوب الدوري. مقام تقلب النفس بين القبض والبسط، والليل والنهار، وهو منطقة الانتقال بين النور والظلمة.
10. 1011 **(بيت الصرح / الهيكل):** عقل متين وتمكين أرضي ضخم، لكنه كثيف جداً؛ يفتقر لنور عاطفة الصدر (بناء عمراني مادي جاف).
11. 0011 **(بيت التمكين السُّفلي):** انحصار الامتلاء في الأرض والجوارح (المركز والقدم) مع فراغ الرأس والصدر؛ شريعة وعمل مادي صرف بلا روحانية عالية.
12. 0110 **(بيت الخلوة):** انحصار النور في الداخل وعزله عن العالم؛ هو نور في ذاته لكن مآله قد يتحول إلى احتباس وضيق إن لم يخرج للناس.

رابعاً: الطبقة الظلمانية / السلبية (الحجب والخواء) وهي أربعة أشكال.

وهي الأشكال التي تمثل انقطاع المدد النوراني العلوي، أو الإغلاق المصمت الذي يحجب الروح:

13. 0010 **(بيت النفحة):** ومضة يتيمة في المركز / الصلب وما يقابله من اسفل البطن محاطة بظلام وفراغ من كل جانب؛ بداية الخروج من الظلمة، أو بقايا نور يوشك أن ينطفئ.

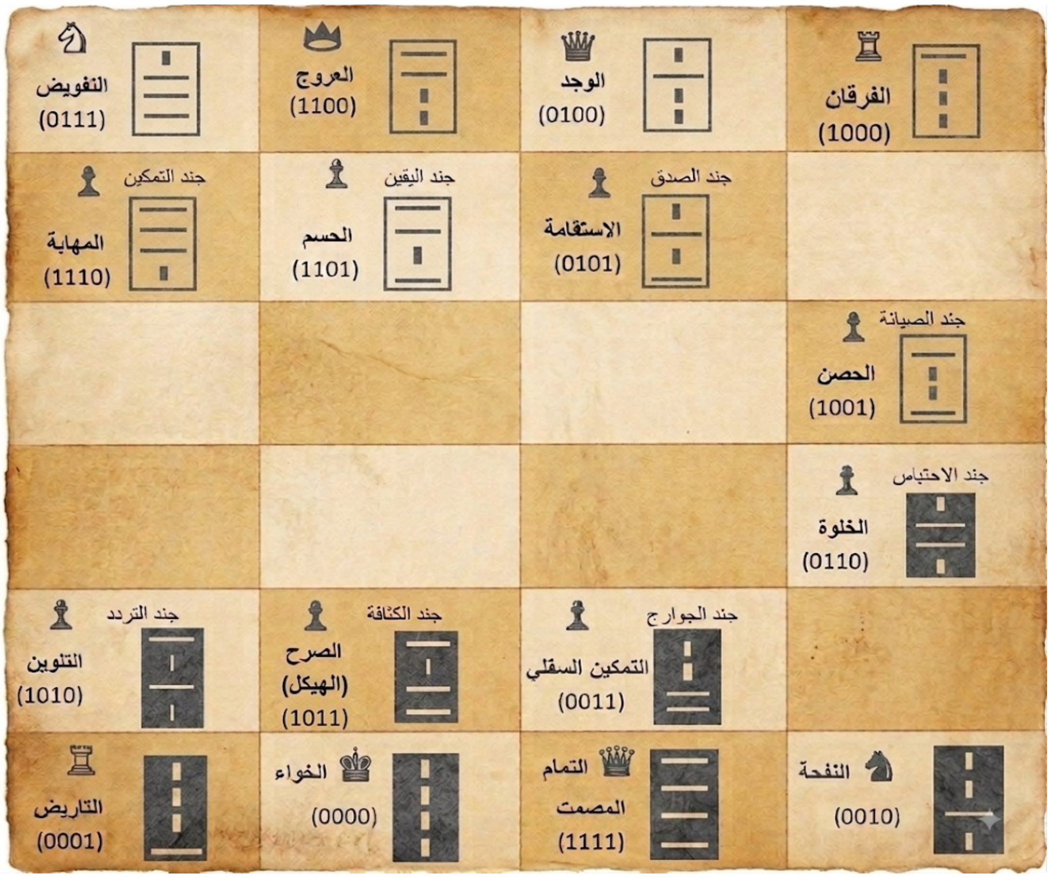
14. 0001 **(بيت التأريض/الطاعة الظاهرة):** سواد ممتد في الرأس والصدر والمركز، ونقطة وحيدة في القدم؛ حركة بدنية عمياء أو سعي أرضي غافل عن السماء.

15. 1111 **(التمام المصمت):** امتلاء كلي جاف يغلق المراتب الأربعة. في الجانب السلبي هو "حجاب الران" والإشباع المادي الصلب الذي لا يترك فجوة لدخول أي نور جديد (سدّ مصمت).

16. 0000 **(بيت الفناء/الخواء المطلق):** السواد والفراغ الكلي. في العرفان هو "الفناء من الخلق"، وفي الدلالة النفسية والواقعية هو "الخواء والعدم والتيه المطلق" (وأفئدتهم هواء)، حيث تنعدم الفكرة، والعاطفة، والأمان، والحركة.

الرقعة الشطرنجية للأشكال الرملية

وبناءً على ما تمّ عرضه في هذا الكتاب، وما انكشف للقارئ عبر القراءة العرفانية، أصبح الآن على درايةٍ بطبيعة الأشكال ومسارها، بل غدا قادرًا على منحها مسمّيات جديدة تتوافق مع ما تؤول إليه. ولم يعد فهم الشكل يحتاج إلى شرحٍ طويل؛ فمجرد النظرة الأولى بات يكشف جوهره لمن تمرّس على هذا الطريق.



هذه الرقعة ليست لعبة، بل **سِفرٌ من أسفار الروح**؛ فيها تتجلّى الأنوار وتتعاقب الظلال كما يتعاقب الليل على النهار دون خصومة بينهما. فكلّ بيتٍ فيها مقام، وكل مقام نَفَسٌ من أنفاس الوجود، يهبط حين يهبط ليتهيّأ للصعود، ويصعد حين يصعد ليعود بالفيض إلى الأرض. هنا لا يتنافر النور والظلام، بل يتواشجان كخيطين في نسيجٍ واحد؛ فالظلمة ليست خصمًا للنور، بل رحمٌ له، يحفظه حتى يكتمل، والنور ليس نقيضًا للظلمة، بل دليلها حين تستيقظ.

والأشكال التي تراها متباينة في الظاهر، إنما هي **مقامات السالك** في رحلته بين العروج والتمكين والاحتباس والانبعاث. فمَن امتلأ صدره فاض، ومَن خلا رأسه سلّم، ومَن ثقلت قدماه ثبت، ومَن احتبس نوره في الداخل كان كالبذرة التي تخفي شمسها في التراب حتى يحين وقت الانشقاق. وهكذا تتآلف البيوت في رقعة واحدة، تُظهر

أن الطريق إلى النور لا يكون إلا بالمرور على ظلاله، وأن كلّ مقامٍ هو ضرورة في دورة التجلّي، وأن السالك لا يكتمل إلا إذا عبر هذه البيوت كلها، نورها وظلامها، حتى يصير قلبه مرآةً للسماء والأرض معًا.

خاتمة المؤلّف

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله .مما يجدر ذكره أنّ القارئ سيجد اختلافًا كبيرًا بين ما اعتاد عليه من الرمل القديم وبين هذا العلم الجديد، فالحقيقة الظاهرة أنّه لا يوجد في هذا الرمل شيء يشبه القديم، لا في دقائق الأمور ولا في كبيرها، سوى تشابهٍ شكليٍّ في رسم الأشكال الرملية. لقد خلط الحكماء والمنجّمون بهذا العلم آلاف الأكاذيب، حتى ألقى الرمل القديم على بصيرة كل قارئ سحره، فلم يخطر ببال أحد أن ينتفض أو يبحث عن الحقيقة فيما يقرأ، بل سلّم تسليمًا أعمى لذلك العمى، وكلما حاول أن يرى أين يقف ازداد غرقًا.

ولعلّ السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا كنتُ أنا من كتب عن حقيقة هذا العلم دون غيري؟ ليس لأنني نظرت إلى نفسي بعين التميّز، بل لأنّ نجاح الأمر معي كان بسبب أنّني لم أغص فيه، فلم يُلقَ عليّ شيء من سحره. وكما ذكرتُ، فإنّ الوعي المتعلّق بهذا العلم جاءني فجأة، في ثوانٍ معدودة، دون تفكير أو اهتمام مسبق؛ حينها أمسكت القلم وبدأت الكتابة، وأنهيت كتاب (الخطة في علم النقطة) في عشرين يومًا، بسويعات قليلة كل يوم.

وبعد إنهائه، تصفحت لأول مرة موسوعة رملية ضخمة شملت كل ما قيل في علم الرمل، مؤلفة من مئات الصفحات، فقط لأرى وجه الاختلاف بين ما كتبته وبين ما أقرأه. فكان الاختلاف كبيرًا جدًا يصل إلى خمسةٍ وتسعين في المئة أو أكثر. وكلما ركّزت نظري على ذلك الكتاب الرملي وجدت أخطاءً تزيدني سرورًا بأنّ كتابي هو الصحيح، وتزيدني غرابة: لماذا لم يرَ أيّ رمّال ما أراه من كذبٍ ودجلٍ وخداعٍ واستخفافٍ بالعقول؟

نشرت كتابي وأنا متيقّن أنّ ما كتبته ليس نقلًا عن أحد، ولم يسبقني إليه أحد، ثم نشرته ونسيته. وبعد مرور عشر سنوات، حين فُقدت نسخته الإلكترونية من الإنترنت وبدأ الناس يراسلونني يطلبون نسخة، قلت في نفسي:

لأتصفّحه مرة أخرى قبل إرساله، ولأضع له غلافًا جديدًا. ففتحته ونظرت إليه، وحينها بدأت المعلومات تتدفق من جديد ولم أستطع إيقافها. كلما أردت الهروب منها وجدت نفسي فيها، فأصبحت أزيد موضوعًا يلي موضوعًا، ثم ظهر معي التسكين الثنائي، فكان ملحق (المصفوفة) الذي استغرق حوالي شهرين غير متواصلين بين الكرّ والفرّ، حتى أصبح أطول من الكتاب نفسه لأنّ الفيض لم يتوقف.

وإذا جمعنا زمن كتاب الخطة وملحقه المصفوفة بوقتٍ مضغوط، فلن يتجاوزا شهرين كحدٍّ أقصى. وبحسب هذا المقياس الزمني البسيط لتأليف هذا الكتاب من أوله إلى آخره، ليكون كتابًا أفضل من ألف كتاب على مدار أكثر من ألف سنة في علم الرمل، فهذا الأمر معجزة. ومن هنا تتجلّى عظمة ليلة القدر، فهي خيرٌ من ألف شهر لأنها ليلة الحقيقة المحضة. فطول الزمن وكثرة المؤلفات ليست معيارًا لصحة شيء، ومن هنا جاء تشبيهنا المجازي لهذا الكتاب بأنّه كتاب قدر، خيرٌ من ألف كتاب رملٍ على مرّ العصور وكثرة المؤلفين.

إنّ هذا الكتاب، في مضمونه وفكرته وابتكاره، لم يستند إلى أيّ مصدرٍ قديم أو حديث، ولا إلى نقلٍ بشريّ أو روحانيّ، لا شفاهةً ولا روايةً، لا من الجنّ ولا من الإنس، ولا من أيّ كائنٍ كان. لقد خالف كلّ المفاهيم من أصغرها إلى أكبرها، ولم يكن ثمرة إلا فيضًا من الوعي. وجديرٌ بالذكر أنّني – في العادة – أميّز بين الوعي السلبي والوعي الإيجابي عند وروده، غير أنّني في هذا الكتاب عجزت عن التمييز؛ إذ ما إن خضتُ فيه حتى وجدت نفسي في وادٍ من الضياع والحيرة، كأنّها ظلماتٌ في بحرٍ لُجّيٍّ يغشاه موجٌ من فوقه موج.

كنتُ أسأل نفسي: هل هذا الفيض سلبيٌّ شيطانيّ؟ فإنّ علم الرمل كلّه اليوم على شفير الهاوية، قد انخفضت شعبيّته وتلاشت مصداقيّته، وها أنا أعود إليه بطرقٍ جديدة قد تُحييه وتُنعشه، فأكون قد وقعت في فخّ الشيطان، وابتلعت الطُّعم، وخضتُ في فتنةٍ لا قرار لها؟ أم أنّ هذا الوعي إيجابيٌّ رحمانيّ؟ يريدني أن أضع حدًّا للرمل القديم الذي خاض فيه عشرات الألوف منذ تأسيسه، واستدرجهم الشيطان إلى شبهاتٍ ومحرمات، ليأتي هذا الكتاب فيُثبت أنّ ما كانوا عليه وهمٌ وباطل؟

هذا هو وادي الحيرة الذي وقعت فيه؛ ضِقتُ به، وضاق صدري بهذا الكتاب. كلّ يومٍ أقول: عسى أن أنهيه بلا رجعة، فإذا هممتُ بوضع اللمسات الأخيرة، جاءني فيضٌ جديد فأزيد عليه. لقد دخلتُ في متاهة الدائرة الرملية ولم أستطع الخروج منها؛ خرجتُ سابقًا من مثلث برمودا في كتاب (عوالم الملكوت) ونجوتُ من أصعب المواقف، لكنّ هذا أصعب، لأنّي أخوض في شبهات، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

كنتُ أكتب، ثم أستخير، ثم أحذف، وضاعت الأوقات. الأفكار بسيطة وإعجازية، لكن لا يُسمح بوضعها كي لا تتحوّل إلى منهج، فأصبح لاحقًا اسمًا لامعًا ومرجعًا لكلّ رمّال، وأنا لستُ رمّالًا أصلًا، ولم أفكّر يومًا في هذا العلم،

بل إلى الآن أبغضه وأراه تافهًا ومضيعةً للوقت، وأعلم أنّ مقامي ليس هنا. ليس تكبّرًا، بل لأنّ البقاء في هذه الدائرة الرملية يحجبني عن المقامات التي أصبو إليها. أنا الآن في فترة هروبٍ من هذه المعلومات، لأنني أريد بالفعل إنهاء هذا الكتاب بأي طريقة، وأريد أن أنساه ولا ألتفت إليه أبدًا.

لذلك، وختامًا: أحذّر كلّ قارئ من علم الرمل؛ فهو بحرٌ من الظلمات والشبهات والحرام القطعي. وهذا الكتاب هو الحدّ الفاصل بين الحلال والحرام، هو الحدود الشوكية، والأسلاك الكهربائية، والألغام الترابية بين هذا وذاك. فإن تقدّمتَ هلكت، وإن بقيتَ عند حدوده ونصبت خيمتك وأشعلت موقدك حرمتَ نفسك من نعيم الإقامة في أراضي الخير والبلاد النهرية والشجرية. أنصح القارئ أن ينظر فقط من هذه الحدود - حدود هذا الكتاب - ولا يتقدّم خطوة واحدة؛ نظرة من بعيد إلى تلك البلاد الجهنمية البركانية، ثم يعود إلى أحضان بلده الأم، إلى شريعته المحمدية، تلك الرحلة الأبدية السرمدية نحو الموطن الأم: الجنّات الفردوسية. والسلام.

اللهم هل بلّغت، اللهم فاشهد.

....

خاتمة الكتاب بلسان المصفوفة

أنا كتاب **المصفوفة الأصل في علم الرمل**؛ الكتاب الفريد، المعجز في مجاله، سيّد كتب الرمل قاطبةً، ومرجع هذا العلم منذ قرونٍ مديدة. عمري يقارب **ألفًا ومئتي عام**، ولي حسبٌ ونسبٌ وأصلٌ وختمٌ ملكيٌّ معروف، غير أنّ انقلابًا وقع على حكمي قبل أكثر من **سبعمئة عام**، فتمّ نفيي من الوجود، وحُجبت أنواري عن العالم، على يد عصابةٍ تقودها جهاتٌ مجهولة، تمثّلت في كتبٍ ادّعت الملك :كتاب **المثلث**، وزوجته **فرائد الدر**، ووزيرهما **قبس القابس في تدبير هرمس الهرامس**، ومعهم جموعٌ لا تُحصى من الأتباع والجنود.

وبعد نفيي، ساد **حكم الظلام** في مقامي، وانتشر الفساد بين الرعية كرهًا لا طوعًا، وتوسّعت ممالكهم حتى بلغت **ألف مملكة** عبر السنين؛ ممالك باطلة، ظاهرها التآلف وباطنها التناحر، لا تُحلّ حلالًا ولا تُحرّم حرامًا.

حتى جاء رجلٌ اسمه **عبيد الله المنعم**، وأنا أسميه **ذو القرنين**؛ جاء بعدّةٍ وعتادٍ يفوق الوصف، فأخذ بالنواصي والأعناق، وضرب منهم كل بنان، وشرّدهم، وهزمهم شرّ هزيمة، ثم أعادني إلى عرش مملكتي، وجمع شتاتي، وردّ إليّ حكمي القديم واللاحق.

ومن على كرسيّ مملكتي، وبصفتي الحاكم الشرعي لهذا العلم، أصدر أحكامي القاطعة :

وداعًا لجميع الممالك التي تسمّي نفسها كتبًا، ابتداءً برؤوس الفتنة المذكورين، مرورًا بـ شمس المعارف، وكتب الزناتي وخلف، وكتب الطوخي، والدرة البهية، وسائر الممالك التي ادّعت علم الرمل زورًا.

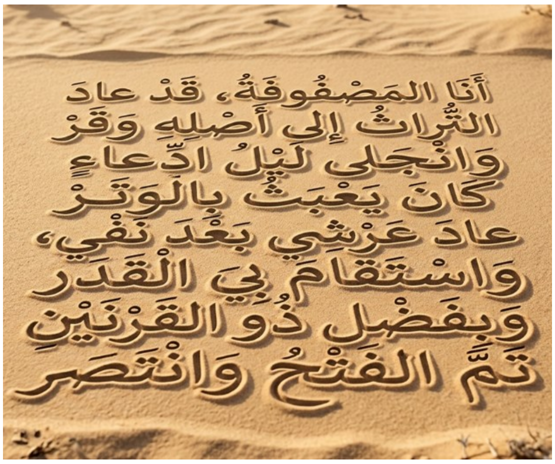
وأقول للحكومات العميقة الباطنية التي كانت تحرّك تلك الممالك الشيطانية :**وداعًا للبوني، وابن زنبل، والزناتي، والبربري، وقبائل شنقيط وفاس وتلمسان، والطوخي، وسائر العملاء الذين لعبوا دور الجاسوسية والعميل المزدوج في هذا العلم** .لقد أرهقتم صاحبي ذو القرنين بعلومكم الزائفة، ولا غرابة أن يُلقى بكم في مقابر جماعية ينساها التاريخ والإنسانية.

وفي الختام، أقول لرعيّتي وأتباعي: **تِلْكَ أُمَّة قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.**

إنّ **أحكامي ودستوري** الذي وضعته في هذا الكتاب لا يصلح لأيّ رملٍ في كتابٍ آخر، ولا يجوز لأيّ رملٍ من الممالك المنفية أن يدخل إلى مملكتي، أو يندمج مع رعيّتي، أو يستخدم قوانيني ودستوري، لا إضافةً ولا حذفًا ولا تعديلًا، فهم مجرّدون من أيّ حقوق. ومن يُدخل أحدًا من تلك الممالك الخائنة إلى مملكتي فقد خان شعبه وأمّته، وله عندنا القصاص.

وأخيرًا، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، أقول :**شكرًا لصديقي ذو القرنين، عبيد الله المنعم.**

محبّكم حاكم المصفوفة الأصل في علم الرمل .

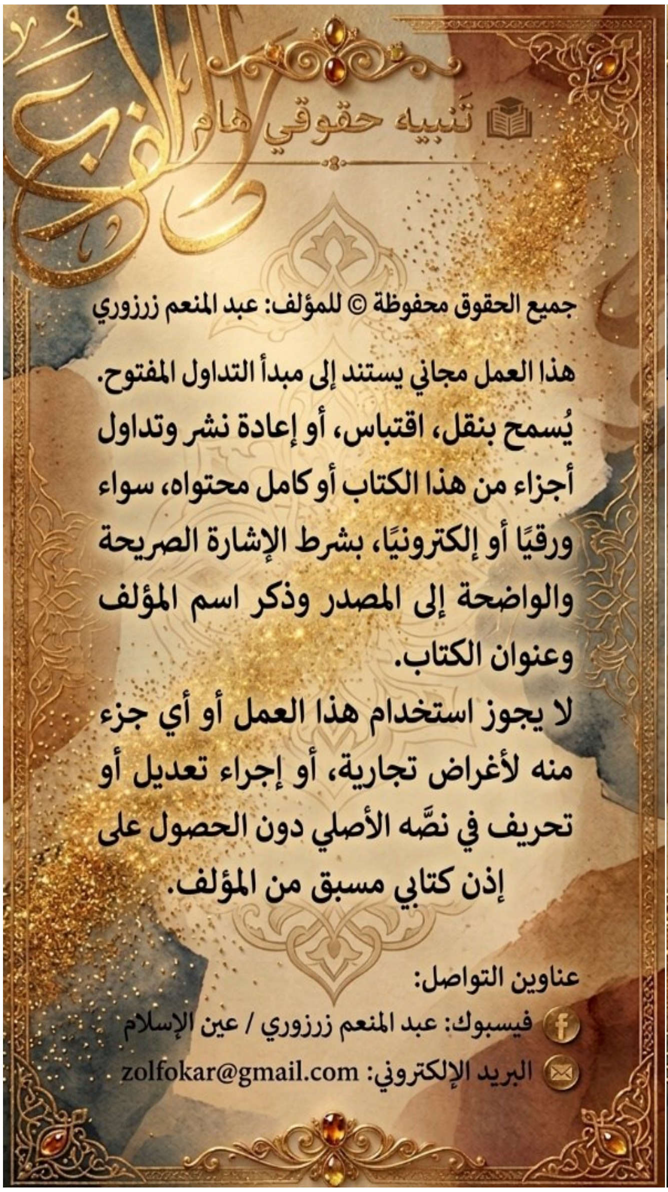


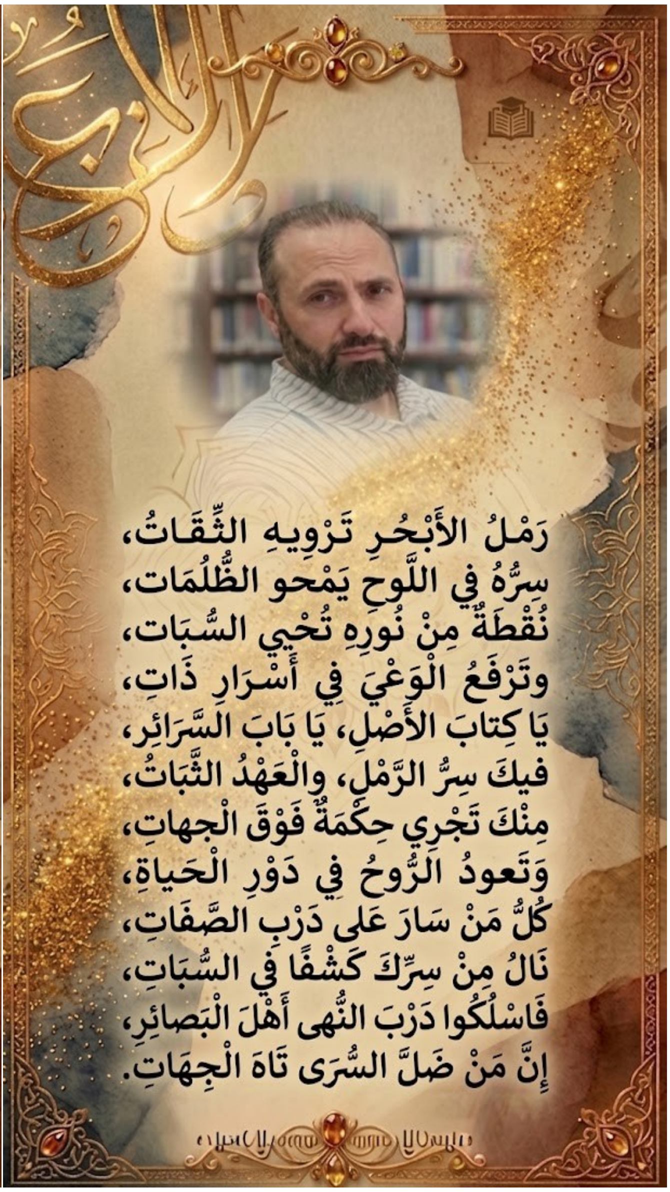
الأربعاء – 12.08.2026 الموافق 29 صفر 1448هـ

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

———— إنتهى ————

الفهرس


تنبيه حقوقي هام
جميع الحقوق محفوظة © للمؤلف: عبد المنعم زرزوري
هذا العمل مجاني يستند إلى مبدأ التداول المفتوح.
يُسمح بنقل، اقتباس، أو إعادة نشر وتداول أجزاء من هذا الكتاب أو كامل محتواه، سواء ورقيًا أو إلكترونيًا، بشرط الإشارة الصريحة والواضحة إلى المصدر وذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب.
لا يجوز استخدام هذا العمل أو أي جزء منه لأغراض تجارية، أو إجراء تعديل أو تحريف في نصّه الأصلي دون الحصول على إذن كتابي مسبق من المؤلف.
عناوين التواصل:
فيسبوك: عبد المنعم زرزوري / عين الإسلام
البريد الإلكتروني: zolfokar@gmail.com


رَمْلُ الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ،
سِرُّهُ فِي اللَّوحِ يَمْحو الظُّلُمَات،
نُقْطَةٌ مِنْ نُورِهِ تُحْيِي السُّبَات،
وتَرْفَعُ الْوَعْيَ فِي أَسْرَارِ ذَاتِ،
يَا كِتابَ الأَصْلِ، يَا بَابَ السَّرَائِر،
فيكَ سِرُّ الرَّمْلِ، والْعَهْدُ الثَّبَاتُ،
مِنْكَ تَجْرِي حِكْمَةٌ فَوْقَ الْجهاتِ،
وَتَعودُ الرُّوحُ فِي دَوْرِ الْحَياةِ،
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلى دَرْبِ الصَّفَاتِ،
نَالُ مِنْ سِرِّكَ كَشْفًا فِي السُّبَاتِ،
فَاسْلُكُوا دَرْبَ النُّهى أَهْلَ الْبَصائِرِ،
إِنَّ مَنْ ضَلَّ السُّرَى تَاهَ الْجِهَاتِ.